بسم الله الرحمن الرحيم

كلية الشريعة
قسم الدراسات الإسلامية
ماجستير التربية في الإسلام

التربية الجنسية من منظور إسلامي

إشراف

د. محمد أمين بني عامر مشرفاً شرعياً

أ.د شادية التل مشرفاً تربوياً

إعداد الطالب

عمر نايل محمد العزام

٢٠٠٠٣٥٠١٠

١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

التربية الجنسية من منظور إسلامي

إعداد الطالب

عمر نايل محمد العزام

بكالوريوس شريعة/ أصول الدين – جامعة اليرموك ٢٠٠٠م

قدمت هذه الرسالة استكمالا لمتطلبات نيل درجة ماجستير التربية في الإسلام جامعة اليرموك، اربد

وافق عليها

د . محمد أمين بني عامر ---------- مشرفاً شرعياً

أستاذ مشارك في الدعوة والإرشاد، جامعة اليرموك

أ . د . شادية التل ---------- عضواً

أستاذ علم النفس التربوي، جامعة اليرموك

أ . د . محمد عقلة الإبراهيم ---------- عضواً

أستاذ الفقه المقارن، جامعة اليرموك

أ . د . محمد فخري مقدادي ---------- عضواً

أستاذ أساليب تدريس اللغة العربية، جامعة اليرموك

٢٠٠٣/٨/٣م – ٤/جمادى الآخرة/١٤٢٤

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الإهداء

إلى من أجد في دعواتهم درعاً يقيني من كل شرّ

إلى نبع الحنان أمي الحنونة

إلى والدي رمز العطاء بلا حدود

إلى أشقائي وشقيقاتي

أهدي هذا الجهد المتواضع

الباحث

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

شكر وتقدير

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد ﷺ وبعد:

فإن الواجب أن ينسب الفضل إلى أهله، انطلاقاً من حديث الرسول ﷺ: (مَنْ لَا يَشْكُرُ النَّاسَ لَا يَشْكُرُ اللَّهَ)[1]، وعليه فإنني أتقدم بالشكر الجزيل لأساتذتي الكرام، الدكتور محمد أمين بني عامر، والأستاذة الدكتورة شادية أحمد التل، على ما قدماه لي من دراسة وتوجيه وإرشاد وتصويب خلال البحث مما كان لهما الدور المتميز في إخراج هذا البحث في صورته النهائية، كما أشكرهما على حسن المعاملة والرفق واللين والتواضع، وأسأل الله سبحانه وتعالى أن يوفقهما إلى عمل الخير وأن ينفع بهما الأمة الإسلامية.

كما أتقدم بالشكر والتقدير إلى الأستاذ الدكتور محمد عقلة الإبراهيم والأستاذ الدكتور محمد فخري المقدادي على تفضلهما لمناقشة هذا البحث وأدعو الله سبحانه أن يبارك لهما في وقتهما وعلمهما وأن يجزيهما خير الجزاء.

ولا يفوتني أن أتقدم بالشكر والتقدير إلى جامعة اليرموك والقائمين عليها، وعميد كلية الشريعة والدراسات الإسلامية وإلى رؤساء الأقسام وإلى الإداريين وأخص بالذكر الأخ حسين الإبراهيم علة ما قدمه لي من عون وتشجيع ومساعدة وإلى العاملين في مكتبة الجامعة وأخص بالذكر الأخ فتحي العامنة والأخ رافع هزايمة، والشكر موصول إلى الدكتور بديع أحمد العزام على تكرمه بتدقيق الرسالة لغوياً وإلى الأخت أريج على مساهمتها في طباعة هذه الرسالة.

كما أتقدم بالشكر والتقدير إلى إخوتي وأخواتي على ما قدموه لي من عون ومساعدة وأخص بالذكر أخي محمد على ما قدم من مساعدة ونصح وتشجيع

الباحث

---

[1] رواه الترمذي، السنن، كتاب البر والصلة، باب ما جاء في الشكر لمن أحسن إليك، حديث ١٨٧٧، وقال أبو عيسى حديث حسن صحيح.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

فهرس المحتوى

الموضوع	الصفحة
الإهداء	د
شكر وتقدير	هـ
فهرس المحتوى	و
الملخص باللغة العربية	ط
الفصل الأول: المقدمة	١
تمهيد	٢
أسئلة الدراسة	٤
منهج البحث	٤
مصادر الدراسة	٤
أهمية الموضوع وسبب اختياره	٥
الدراسات السابقة	٥
الفصل الثاني: التربية الجنسية، مفهومها، وخصائصها، وأهدافها، وأهميتها	٨
المبحث الأول: مفهوم التربية الجنسية	٩
المطلب الأول: المعنى اللغوي والاصطلاحي للتربية	٩
المطلب الثاني: مفهوم الجنس في اللغة والاصطلاح	١١
المطلب الثالث: مفهوم التربية الجنسية	١٢
المبحث الثاني: خصائص التربية الجنسية وأهدافها	١٤
المطلب الأول: خصائص التربية الجنسية في الإسلام	١٤
المطلب الثاني: أهداف التربية الجنسية	١٩
الفصل الثالث: دور الأسرة والمؤسسات التربوية ذات الصلة بالتربية الجنسية والشواهد على التربية السليمة	٢٤
المبحث الأول: دور الأسرة في التربية الجنسية	٢٦
المطلب الأول: مراحل التربية الجنسية	٢٦
المطلب الثاني: مرحلة الشباب وما بعدها	٥٢

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المبحث الثاني: دور المؤسسات التربوية في التربية الجنسية ---------- ٦٢
المطلب الأول: دور المدرسة في التربية الجنسية---------- ٦٢
المطلب الثاني: دور المسجد في التربية الجنسية---------- ٦٦
المطلب الثالث: دور وسائل الإعلام في التربية الجنسية---------- ٧٠
المبحث الثالث: الشواهد على التربية الجنسية في الإسلام والدروس المستفادة منها---------- ٧٤
المطلب الأول: شواهد من القرآن الكريم---------- ٧٤
المطلب الثاني: شواهد من السنة النبوية ---------- ٨٤
المطلب الثالث: شواهد من عصر الصحابة وما بعدهم---------- ٨٨
الفصل الرابع: الانحرافات الجنسية: مفهومها وأسبابها وأشكالها وآثارها السلبية. ٩١
المبحث الأول: مفهوم الانحرافات الجنسية من منظور إسلامي ---------- ٩٣
المطلب الأول: مفهوم الانحرافات الجنسية في الإسلام---------- ٩٣
المطلب الثاني: العوامل المؤدية للانحرافات الجنسية---------- ٩٥
المبحث الثاني: أشكال الانحرافات الجنسية---------- ١١٣
المطلب الأول: الانحرافات الجنسية ذات الصلة بالشريك الممارس معه ----- ١١٣
المطلب الثاني: الانحراف الجنسي نحو الذات أو الذاتي---------- ١٢٠
المطلب الثالث: الانحرافات الجنسية المظهرية (حب النظر الجنسي)-------- ١٢٣
المطلب الرابع: الانحرافات الجنسية التي تتخذ طابع العنف ---------- ١٢٦
المطلب الخامس: الانحراف في الوظيفة الجنسية ---------- ١٢٨
المطلب السادس: الانحرافات الجنسية نحو موضوعات مادية---------- ١٢٩
المبحث الثالث: الآثار السلبية الناجمة عن الانحرافات الجنسية---------- ١٣١
المطلب الأول: الآثار الصحية ---------- ١٣١
المطلب الثاني: الآثار الاجتماعية ---------- ١٣٨
المطلب الثالث: الآثار النفسية---------- ١٤٠
المطلب الرابع: الآثار الاقتصادية ---------- ١٤١
المطلب الخامس: الآثار الحضارية---------- ١٤٣
المطلب السادس: الآثار الحربية---------- ١٤٤
الفصل الخامس: الانحرافات الجنسية: الوقاية والعلاج---------- ١٤٦

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المبحث الأول: الطرق الوقائية العلاجية ---------- ١٤٨
المطلب الأول: الطرق الوقائية العامة لمنع الانحرافات الجنسية ---------- ١٤٨
المطلب الثاني: الطرق الوقائية للصحة الجنسية ---------- ١٥٨
المبحث الثاني: الطرق العلاجية النفسية والجزائية ---------- ١٦٥
المطلب الأول: ضوابط العلاج النفسي ---------- ١٦٥
المطلب الثاني: الضوابط الجزائية في علاج الانحرافات الجنسية ---------- ١٧٣
المبحث الثالث: الآثار التربوية للضوابط الوقائية والعلاجية ---------- ١٨٤
المطلب الأول: الآثار التربوية المترتبة على الضوابط الوقائية ---------- ١٨٤
المطلب الثاني: الآثار التربوية المترتبة على الضوابط النفسية الجزائية ---------- ١٨٦
النتائج والتوصيات ---------- ١٨٨
الفهارس ---------- ١٩٣
فهرس المصادر والمراجع ---------- ١٩٤
فهرس الآيات القرآنية ---------- ٢٠٧
فهرس الأحاديث النبوية ---------- ٢١٤

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الملخص

التربية الجنسية من منظور إسلامي

إعداد

عمر نايل محمد العزام

بإشراف

د . محمد أمين بني عامر (مشرفاً شرعياً)

أ . د شادية التل (مشرفاً تربوياً)

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف إلى مفهوم التربية الجنسية وأهدافها وخصائصها وأهميتها من منظور إسلامي، وإبراز دور المؤسسات التربوية في تنشئة المسلم التنشئة الملائمة لكل مرحلة من مراحل نموه، كما بينت الدراسة مفهوم الانحراف الجنسي والعوامل المؤدية إليه وصوره وأشكاله والآثار المترتبة عليه.

وهدفت الدراسة أيضاً إلى التعرف إلى علاج الانحرافات الجنسية وقائياً وعلاجياً وفق المنظور الإسلامي، أضف إلى ذلك أهم التحديات التي تقف أمام تربية جنسية آمنة ونموذج مقترح لتحقيق مثل هذه التربية من خلال الإجابة عن الأسئلة الآتية:

- ما مفهوم التربية الجنسية من وجهة النظر الإسلامية، وما هي خصائصها وأهدافها وأهميتها والأدلة الشرعية عليها؟
- ما دور الأسرة والمؤسسات التربوية في التربية الجنسية؟
- ما مفهوم الانحراف الجنسي في الإسلام؟ وما العوامل المؤدية إليه؟
- ما أشكال الانحرافات الجنسية؟ وما هي آثارها السلبية؟
- ما الطرق الوقائية والعلاجية للانحرافات الجنسية من وجهة النظر الإسلامية؟
- ما التحديات المستقبلية للتربية الجنسية؟

وقد استخدم الباحث المنهج الأصولي الوصفي أساساً لدراسته.

ومن أهم النتائج التي توصل إليها الباحث:

- أن التربية الجنسية في الإسلام هي تلك التربية التي تمد الفرد المسلم وفق مراحل نموه الجنسي والعقلي بالمعلومات اللازمة لكيفية التعامل مع القضايا المتعلقة بالغريزة

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الجنسية في إطار من المبادئ والضوابط التربوية الإسلامية والقيم الأخلاقية والاجتماعية السائدة في المجتمع.

- أن التربية الجنسية جزء هام من عملية إعداد الناشئ المسلم وتنمية شخصيته.
- أن الدافع الجنسي ضروري لاستمرار الحياة الإنسانية.
- أن التربية الجنسية مسؤولية مشتركة ما بين الأسرة والمدرسة والمسجد ووسائل الإعلام فلا بد من الانسجام والاشتراك في تحقيق تربية جنسية سليمة وآمنة.
- أن لكل مرحلة من مراحل النمو الجنسي، تربية خاصة تتناسب وطبيعة المرحلة.
- أن الانحراف الجنسي هو إشباع الغريزة الجنسية بطرق مخالفة للفطرة السوية سواء عن طريق الشريك غير الطبيعي أو عن طريق استبدال الهوية الجنسية أو الدور الجنسي.
- أن للانحراف الجنسي الكثير من الآثار السلبية على الجوانب الصحية والاجتماعية والنفسية والحضارية والحربية.
- أن التدابير الوقائية والجزائية في الإسلام، تعد حاجزاً منيعاً لمنع شيوع الانحراف.

الكلمات المفتاحية: تربية، جنس، إسلام.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الفصل الأول
المقدمة

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

تمهيد

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم النبيين والمرسلين وعلى آله وأصحابه إلى يوم الدين.

إن الناظر والمتأمل في التربية الإسلامية يجد أنها فاقت غيرها من التربيات المختلفة بما تتميز به من تربية هادفة ترمي إلى إرضاء الله تعالى مستخدمة وسائل متنوعة وطرائق متعددة تعالج فيه كل جانب من جوانب الطبيعة الإنسانية وبانسجام كامل لا يظهر فيه شطط ولا انحراف وبما أن الجانب الجنسي يعد جزءً من الفطرة الإنسانية فقد أولته التربية الإسلامية رعايتها واهتمامها وهذا يتجلى من خلال النظر في آيات القرآن الكريم التي تعالج المشكلات الجنسية بصراحة ووضوح ناهيك أن السنة النبوية حفلت أيضاً بالكثير من التوجيهات والتدابير الشفافية والموضوعية لخلق سوية متكاملة من السلوك المنضبط نحو تربية جنسية آمنة.

لا جرم أن صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا يسألون عن الأمور الجنسية بلا خوف وخجل زائد وإنما ضمن دائرة الحياء لعلمهم أن هذا يعد جزء من أجزاء الدين فكان ما تقدم تعاليم يهتدى بها في تربية الغريزة الجنسية وما أجمل قول أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها في حق نساء الأنصار: (نِعْمَ النِّسَاءُ نِسَاءُ الأَنْصَارِ لَمْ يَمْنَعْهُنَّ الْحَيَاءُ أَنْ يَتَفَقَّهْنَ فِي الدِّينِ)[1].

نعم للتربية الجنسية من المنظور الإسلامي مفهوم واسع يتسق وعالمية التربية الإسلامية التي تضمن إعداد الفرد إعداداً سليماً منذ نشأته وحتى موته إعداداً عقلياً وجسدياً ونفسياً يخلق لديه استعداداً يتوافق ومتطلبات الحياة الفطرية للإنسان بما يكفل بقاءه وديمومته لحسن استخلافه في الأرض وعمارتها، ولا يجوز النظر إلى التربية الجنسية بالمفهوم الضيق المقتصر على التفاعلات الجنسية بين الرجل والمرأة فحسب.

حتى يتأتى خلق هذه الأجواء القادرة على تعليم وتعلم الفرد المسلم للتربية الجنسية من منظور إسلامي كان من الواجب علينا معرفة أن لهذه التربية مراحل تبدأ من حياة الأجنة في الأرحام وقبل التشكل من خلال حسن اختيار الزوجين لبعضهما البعض فاختيار الزوجين له أهمية كبرى في التربية الإسلامية لأنه الخطوة الأولى في عملية الإعداد التربوي للناشئ المسلم وما كان التركيز على حسن اختيار الأم إلا لأنها المحضن الذي

---

[1] رواه البخاري، الصحيح، كتاب العلم، باب الحياء في العلم، حديث الباب.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

يتربى به الطفل في مراحل نموه الأولى، وبعدها تأتي الخطوة الثانية مرحلة ما بعد الولادة والتي تقع على كاهل الوالدين في تربية أبنائهم التربية الجنسية السليمة والتي تتوافق مع مراحل نموهم التي سيمرون بها، قال ﷺ: (كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ فَالإِمَامُ رَاعٍ وَهُوَ مَسْئُولٌ وَالرَّجُلُ رَاعٍ عَلَى أَهْلِهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ عَلَى بَيْتِ زَوْجِهَا وَهِيَ مَسْئُولَةٌ وَالْعَبْدُ رَاعٍ عَلَى مَالِ سَيِّدِهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ أَلا فَكُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ)[1].

فمسؤولية تنشئة الطفل المسلم على التربية الجنسية السليمة لا يستأثر بها الوالدان وحدهما وإنما تسهم بها مؤسسات مختلفة.

فالمدرسة تلعب دوراً هاماً من خلال منهاجها وكوادرها التعليمية والتي يجب الاهتمام بها لكي تؤدي دورها على أكمل وجه، وكذلك فإن للمسجد دوراً في التربية الجنسية لم يقام فيهم من الخطب والمحاضرات والدروس الدينية التي تعقد بين جنباته في أجواء روحانية مؤثرة.

ولا ننسى دور وسائل الإعلام التي تنتشر بشكل واسع في عالمنا المعاصر وما لها من تأثير كبير على جميع الأفراد بلا استثناء، ولا بد من استغلالها الاستغلال الأمثل في تحقيق التربية الجنسية السليمة.

وتهدف التربية الجنسية من المنظور الإسلامي إلى إرضاء الله عز وجل، وحفظ الأنساب والأعراض وإيجاد النسل الصالح، الذي يفضي إلى تحقيق السكون والمودة والرحمة، وهذا لا يتحقق إلا بالزواج، لأنه الوسيلة المثلى لإشباع الرغبة الجنسية والابتعاد بها عن الفوضى والانحراف، ولهذا بينت التربية الإسلامية منافع الزواج فقال تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً﴾ (سورة الروم، ٢١)، كما وجه الرسول ﷺ الشباب المسلم إلى أهمية الزواج فقال ﷺ: (يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ مَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ الْبَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ فإنه أحفظ للفرج وأغض للبصر وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ فَإِنَّهُ لَهُ وِجَاءٌ)[2][3].

وبما أن الزواج هو الطريق المشروع لإرواء الغريزة الجنسية من المنظور الإسلامي، فقد منعت التربية الإسلامية كل ما يؤدي إلى إثارتها في الحرام والإنحراف وفي غير طاعة الله، فوضعت مجموعة من التدابير والضوابط الوقائية والعلاجية التي تساهم في تربية

---

[1] رواه البخاري، الصحيح، كتاب النكاح، باب قوا أنفسكم وأهليكم ناراً، حديث ٤٧٨٩.

[2] رواه البخاري، الصحيح، كتاب النكاح، باب من لم يستطع الباءة، حديث ٤٦٧٨.

[3] الوجاء: رض الخصيتين، والمراد به كسر الشهوة أو إشباع الدافع الجنسي بالحلال.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

جنسية سليمة، فعلى سبيل المثال منعت الاتصال الجنسي بالزوجة الحائض لما يسببه هذا الاتصال من آثار سلبية على الجوانب الصحية عند الزوجين، كما أنها وضعت عقوبات على شتى أشكال الانحراف بما يتناسب مع كل شكل من أشكالها، فعلى سبيل المثال حكمت بالموت على الزاني المحصن لعدم وجود مبرر يدفعه لانتهاك الأعراض فهو متزوج، ويمكنه أن يأتي زوجته، قال ﷺ: (إِنَّ الْمَرْأَةَ تُقْبِلُ فِي صُورَةِ شَيْطَانٍ وَتُدْبِرُ فِي صُورَةِ شَيْطَانٍ فَإِذَا أَبْصَرَ أَحَدُكُمْ امْرَأَةً فَلْيَأْتِ أَهْلَهُ فَإِنَّ ذَلِكَ يَرُدُّ مَا فِي نَفْسِهِ)[1]، ولم يكن الهدف من هذه التدابير وضع القيود والعقبات أمام حرية الإنسان وإنما وقايته وحمايته من الآثار السلبية

أسئلة الدراسة

- ما مفهوم التربية الجنسية وما خصائصها وأهدافها من المنظور الإسلامي؟
- ما دور الأسرة والمؤسسات ذات الصلة في التربية الجنسية؟
- ما أشكال الانحرافات الجنسية، وما العوامل المؤدية إليها؟
- ما الآثار السلبية الناجمة عن الانحرافات الجنسية؟
- ما الطرق الوقائية والعلاجية للانحرافات الجنسية من وجهة نظر إسلامية؟

منهج البحث

اعتمد الباحث المنهج الأصولي في بحثه ضمن الخطوات التالية:

أ. جمع الآيات القرآنية والأحاديث النبوية المتعلقة بالتربية الجنسية.

ب. استخلاص الجوانب التربوية من الأدلة القرآنية والسنة النبوية.

ج. محاولة تقديم البدائل والمقترحات في سبيل واقع أفضل.

د. مراعاة تأصيل القضايا الواردة ما أمكن، وفق ما ورد في الكتاب والسنة.

مصادر البحث

اعتمدت هذه الدراسة على نوعين من المصادر:

---

[1] رواه مسلم، الصحيح، كتاب النكاح، باب ندب من رأى امرأة فوقعت في نفسه إلى أن يأتي أهله، حديث ٢٤٩١.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

أ. المصادر الأولية: ويأتي على رأسها القرآن الكريم والسنة النبوية وبعض كتب التفسير، كما أنها تضم بعض كتب الفقه على اختلاف مذاهبها.

ب. المصادر الثانوية: وتشمل مراجع مختلفة سواء التربوية منها أو الشرعية أو النفسية وتأتي أهمية المصادر الثانوية بأنها تحتوي على تحليلات للحقائق والمبادئ التي ترد في المصادر الأولية.

أهمية الموضوع وسبب اختياره

تكمن أهمية دراسة التربية الجنسية من المنظور الإسلامي في الأمور الآتية:

أولاً: أن الدراسات المكتوبة في هذا المجال لا زالت قليلة وبحاجة للمزيد من الإثراء والعناية.

ثانياً: أن معظم ما كتب في التربية الجنسية لم يكن بشكل تكاملي بل جاء مقتصراً على جانب من الجوانب.

ثالثاً: انتشار كثير من وسائل الإثارة الجنسية من وسائل إعلام واتصال واختلاط بين الرجال والنساء وترخيص بيوت البغاء وغير ذلك من وسائل الإثارة.

رابعاً: إبراز دور الأسرة والمؤسسات التربوية في تربية وتهذيب الجانب الجنسي وتوجيهه التوجيه السليم.

خامساً: تقديم المعلومات اللازمة لكل مرحلة من مراحل النمو الجنسي بحيث تتناسب مع متطلبات كل مرحلة منها وذلك وفق المنظور الإسلامي.

سادساً: إيراد العوامل المؤدية للانحراف الجنسي وبيان أشكال الانحراف وأنواعه وآثاره السلبية على النواحي الصحية والاقتصادية والاجتماعية والنفسية والحضارية والحربية.

سابعاً: بيان الطرق العلاجية سواء الوقائية منها أو النفسية أو الجزائية التي وضعتها التربية الإسلامية لتهذيب الغريزة الجنسية.

الدراسات السابقة

إن الدراسات السابقة ذات الصلة بالتربية الجنسية من المنظور الإسلامي بالشكل التكاملي تكاد تكون نادرة ضمن حدود علم الباحث، لذلك يستعرض الباحث أهم الكتابات التي تتعلق بالموضوع:

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

هدف البار (١٩٧٨) من كتابه الأمراض الجنسية: أسبابها وعلاجها، إلى توضيح عمق مشكلة الأمراض الجنسية ومدى اتساعها والتنبيه على أسبابها الخفية والظاهرة، وتوضيح زيف الحضارة الغربية ومدى ما وصلت إليه من انحطاط فلا ينخدع الشاب المسلم ببهرجها وإنما ينظر إلى حقيقتها حتى تتكون لديه نوع من المناعة لمغرياتها، فيأخذ ما يحتاج إليه من علوم تقنية في مجالات الطب والهندسة والفلك وغيرها، ويدع فلسفاتهم وآدابهم المنحرفة فلا يتأثر بها، كما هدف من كتابه إلى تنبيه السلطات والهيئات الطبية إلى فداحة الأمراض الجنسية ومدى انتشارها ووجوب مكافحتها. وخلص الكاتب إلى أن الإحصان هو العلاج الحقيقي للانحراف الجنسي وأمراضه.

وأدرج علوان (١٩٧٨) في كتابه تربية الأولاد في الإسلام، فصلاً تحدث فيه عن مسؤولية التربية الجنسية، وهدف من خلاله إلى تقديم المعلومات والآداب التي يجب على المربين تعليمها للناشئ المسلم والتي تفيده في الجانب الجنسي. وخلص إلى أن العفة هي الحل الوحيد للمشكلة الجنسية التي يعاني منها شباب اليوم.

وهدف الحاج (١٩٨٣) من كتابه الانحرافات الجنسية وأمراضها، إلى تسليط الضوء على الانحرافات الجنسية بكافة أشكالها ومظاهرها بغية أن يعي القارئ مخاطر الوقوع في الانحرافات لجنسية وعواقبها الوخيمة.

وهدف القيسي (١٩٨٥) من كتابه الإسلام والمسألة الجنسية، إلى تقديم الخطوط العريضة لتوعية الشباب في مرحلة ما قبل الزواج وبعده. وخلص الكاتب إلى أن مجتمعنا يعاني من المشكلة الجنسية واضعاً مجموعة توصيات، أهمّها:

١. إغلاق أبواب الإثارة الجنسية.
٢. ضرورة فصل الجنسين عن بعضهما البعض في المؤسسات ومواقع العمل وأي أماكن أخرى.
٣. تسهيل أمر تعدد الزواج ونشر الوعي في هذه القضية.
٤. تسهيل أمر الزواج المبكر والتشجيع عليه.
٥. نشر الثقافة الجنسية طبقاً للمنهج الإسلامي.

وهدف الياسين (١٩٨٧) من كتابه التبيان فيما يحتاج إليه الزوجان إلى تقديم المعلومات التي لا تورد حياءً، كموضوع الجماع وما يندرج تحته. وخلص الكاتب إلى أن الالتزام بآداب العشرة بين الزوجين، تكون سبباً لإشاعة المحبة والسعادة بينهما.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وهدف الطويل (١٩٩٢) من كتابه التربية الجنسية للفتيان والفتيات في الإسلام إلى تقديم أهم الخطوط العريضة من المعلومات في الإسلام لطلبة المرحلة الإعدادية والثانوية، مستمداً تلك المعلومات من كتب الطب والكتب الإسلامية. وخلص الكاتب إلى أهمية الأخذ بمنهج الإسلام في التربية الجنسية.

وهدف الصباح (١٩٩٤) من كتابه التربية الجنسية السليمة عند الرجل والمرأة، إلى تقديم المعلومات العريضة عن أشكال الانحرافات الجنسية وأمراضها.

وهدف شربل (١٩٩٩) من كتابه مشكلاتنا الجنسية: الأسباب والعلاج، إلى بناء صيغة معقولة من المواقف توفر أكبر قدر ممكن من التوازن النفسي مع أكبر قدر ممكن من القيم المثالية للحياة الجنسية، مع توضيح وتحديد كل ما يدور حول ذلك من مغالطات ومحرمات وغموض يؤثر غالباً على حياة الشباب. وتناول الكاتب في كتابه أنواع وأشكال الانحراف الجنسي مع طرق معالجتها من النواحي الإجرائية والنفسية.

وتختلف الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة بأنها تتناول موضوع التربية الجنسية من المنظور الإسلامي بشكل تكاملي، فالدراسة تعرض لمفهوم التربية الجنسية في الإسلام ولخصائصها وأهدافها وأهميتها كما أنها تبرز دور الأسرة في عملية التنشئة على التربية الجنسية السليمة والآمنة، بالإضافة إلى إبرازها دور المؤسسات التربوية ذات العلاقة بالتربية الجنسية من مدرسة ومسجد ووسائل إعلام والتي تساهم في تحقيق تربية جنسية سليمة.

كما أن هذه الدراسة تبين بالتفصيل العوامل المؤدية إلى الانحرافات الجنسية وآثارها السلبية على النواحي الصحية والاجتماعية والنفسية والاقتصادية والحضارية والحربية.

وتركز هذه الدراسة على أهمية الوقاية، ولهذا اهتمت بالتدابير والضوابط والطرق التي دعت إليها التربية الإسلامية في الجانب الجنسي.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الفصل الثاني

التربية الجنسية: مفهومها وخصائصها وأهدافها وأهميتها

المبحث الأول: مفهوم التربية الجنسية ومشروعيتها.

المبحث الثاني: أدلة مشروعية التربية الجنسية في الإسلام.

المبحث الثالث: خصائص التربية الجنسية وأهدافها وأهميتها.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المبحث الأول

مفهوم التربية الجنسية في الإسلام

تعد الغريزة الجنسية من أهم الغرائز البشرية، فهي أصيلة في الكيان البشري لحكمة سامية وهدف يتعلق باستمرار الحياة وتعاقب الأجيال، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ (النساء، ١)، وتقتضي الفطرة الاستجابة لها وتلبية ندائها، على أن تكون الاستجابة سليمة وموجهة توجيهاً صحيحاً.

والتربية الجنسية تقع ضمن دائرة المعارف لكل من أدرك أن المعرفة ميزة الإنسان وزينته وفريضته، معرفة لا تعتم عليها تهاويل الحياء المغلوطة أو الحساسية في غير حساسية، والتربية الإسلامية تدعو المسلمين إلى التعرف على الجانب الجنسي لأنه جزء من معرفة الناس بأنفسهم، قال تعالى: ﴿وَفِي أَنفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾ (الذاريات، ٢٠).

المطلب الأول

المعنى اللغوي والاصطلاحي للتربية في الإسلام

أولا: المعنى اللغوي والاصطلاحي للتربية

إذا رجعنا إلى المعاجم اللغوية، وجدنا أن كلمة التربية مصدر يعود إلى ثلاثة أصول[١]:

الأصل الأول: من الفعل (ربا- يربو) بمعنى زاد ونما وأربيته بمعنى أنميته[٢]. قال تعالى: ﴿يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ﴾ (البقرة، ٢٧٦).

---

[١] الباني: عبد الرحمن، مدخل إلى التربية في ضوء الإسلام، الرياض، المكتب الإسلامي، ط٢، ١٩٨٣م، ص٧.

[٢] ابن منظور: جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم، لسان العرب، بيروت، دار الفكر، مادة ربا، ج١٤، ص ٣٠٤- ٣٠٦.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الأصل الثاني:

من (ربى- يربي) وهي بهذا المعنى تعني نشأ وكبر وترعرع وهي النشأة والتغذية وعلو الشأن والارتفاع[1].

وفي هذا قول الشاعر:

فمن يك سائلاً عنّي فإني بمكة منزلي وبها ربيت

الأصل الثالث:

من (ربَّ، يربُ) على وزن (مدَّ، يمد) أي رباهُ بمعنى أصلحه وتولى أمره[2]. قال تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (الفاتحة، ٢).

ويخلص الباحث إلى أن التربية في معناها اللغوي عملية متكاملة تشمل جميع جوانب شخصية الناشئ ولذا فإن من أهم معانيها التهذيب والنمو والسمو والترقية، والتزكية للروح والعقل والخلق.

وتعرف التربية اصطلاحاً بأنها عملية التكيف أو التفاعل بين الفرد وبيئته التي يعيش فيها، وعملية التكيف أو التفاعل هذه تعني تكيف مع البيئة الطبيعية والبيئة الاجتماعية ومظاهرها، وهي عملية طويلة الأمد ولا نهاية لها إلا بانتهاء الحياة[3].

ثانياً: تعريف التربية الإسلامية

تعرف التربية الإسلامية بأنها: تنشئة الطفل وتكوينه إنساناً متكاملاً من جميع نواحيه المختلفة، من الناحية الصحية والعقلية والأخلاقية في ضوء المبادئ التي جاء بها الإسلام وفي ضوء أساليب وطرق التربية التي بينها[4].

وتعرف كذلك بأنها المنظومة المتكاملة من المفاهيم والممارسات والنشاطات الإسلامية التي يتبناها المسلمون ويقومون بها وفق الإسلام، في تربية الأفراد والجماعات

---

[1] الفيروز آبادي: مجد الدين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، بيروت، المؤسسة العربية للطباعة والنشر، ج٤، باب الواو والياء، فصل الراء، ص ٣٣٢.

[2] ابن منظور: جمال الدين أو الفضل، لسان العرب، مرجع سابق، ج١٤، مادة ربا، ص ٣٠٤.

[3] ناصر: إبراهيم، مقدمة في التربية، عمان، دار عمار، ١٩٩٠م، ط١، ص٩.

[4] يالجن: مقداد، التربية الأخلاقية في ضوء المبادئ التي جاء بها الإسلام، مكتبة الخانجي، ط١، ١٩٧٧م، ص٥٤.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ليعتنقوا الإيمان الإسلامي ويمارسوه وليتبنوا طريقة الحياة الإسلامية وليعدوا أنفسهم لحمل رسالة الإسلام[١].

وينتهي الباحث إلى أن التربية الإسلامية عملية تشكيل الشخصية السوية المتكاملة في جميع جوانبها روحياً وعقلياً ووجدانياً وخلقياً واجتماعياً وجسمياً وأخلاقياً وفق المبادئ الإسلامية.

المطلب الثاني

مفهوم الجنس في اللغة والاصطلاح

أولاً: المعنى اللغوي للجنس

الجنس في اللغة مشتق من جنس والجمع أجناس وجنوس وهو الاتصال الشهواني بين الذكر والأنثى[٢].

ثانياً: المعنى الاصطلاحي للجنس

يعبر بالجنس عن تلك القوة الهائلة الكامنة في النفس والتي يمكن أن تثار في أي وقت فتغدو تدميرية لنفسية الفرد وعقله وجسده وكيان الأسرة والمجتمع أو يمكن أن تهذب وتوجه فتصبح بناءة تساهم في الاستقرار النفسي والتوازن العاطفي والانسجام العقلي للفرد، ولبنة مهمة في بناء الأسرة الوحدة الأساس التي يقوم عليها أي مجتمع وأي أمة[٣].

ويُعرف الجنس في الاصطلاح بأنه: تلك العاطفة الجسدية ما بين الذكر والأنثى كما في كلمة (Sex) في اللغة الإنجليزية ويطلق على ممارسة الجنس[٤].

ومن التعريفات السابقة تبين لنا أن الجنس موجود في كل إنسان سواء أكان ذكراً أم أنثى، وهو عنصر هام في بناء المجتمع.

وينتهي الباحث إلى تعريف الجنس بأنه ذلك النشاط الجسدي والنفسي ما بين الذكر والأنثى والذي يؤدي إلى الاتصال الجنسي المباشر.

---

[١] رمزي: عبد القادر هاشم، مفهوم التربية الإسلامية عند التربويين المسلمين في الوقت الحاضر، عمان، دار الضياء للنشر والتوزيع، ١٩٩٨م، ط١، ص٢٣٣.

[٢] أنيس: إبراهيم وآخرون، المعجم الوسيط، استنبول، دار الدعوة، ط٢، ١٩٧٢م، ج١، ص ١٤٠.

[٣] القيسي: مروان، الإسلام والمسألة الجنسية، د.ن، ط١، ١٩٨٥م، ص ١٩.

[٤] الكرمي: حسن سعيد، الهادي إلى لغة العرب، بيروت، ط١، ١٩٩١م، ج١،ص ٣٧٥.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المطلب الثالث

مفهوم التربية الجنسية

لقد أودع الله سبحانه وتعالى في الإنسان الدافع الجنسي الذي يجذب كلاً من الذكر والأنثى للآخر، من أجل استمرار الحياة، فكان لا بد لهذا الدافع من تربيةٍ تهذبه وتوجهه الوجهة السليمة.

تعرف التربية الجنسية: بأنها مجموعة من التدابير التربوية التي يمكن أن تعين الشباب بكيفية ما على التهيؤ لمواجهة مشكلات الحياة، تلك المشكلات التي تتمركز حول الغريزة الجنسية ثم تعرض بعد ذلك بشكل ما في خبرة كل إنسان عادي[١].

والتربية الجنسية في الإسلام لا تنظر إلى الجنس بأنه مشكلة من المشاكل ويحتاج إلى حلّ وإنما تنظر إليه نظرة من الشمول والتكامل معتمدة على المبادئ الإسلامية والقيم الأخلاقية والاجتماعية.

فالتربية الجنسية في الإسلام بمعناها العام تهدف إلى تربية كل من الجنسين على كيفية التعامل والتعايش مع الجنس الآخر في مواقف الحياة، واكتساب أنواع السلوك المرغوب في العلاقة بينهما تعاملا على أرقى مستوى من الفهم والتعقل والإنسانية والخلق السليم[٢].

وتعرف التربية الجنسية في الإسلام بأنها: إعطاء الطفل الخبرة الصالحة في القضايا التي تتعلق بالجنس وترتبط بالغريزة، ليكسب الطفل اتجاهاً عقلياً صالحاً إزاء ذلك ويصبح السلوك الإسلامي المتميز خلقا وعادة[٣].

وتعرف أيضاً بأنها: ذلك النوع من التربية التي تمد الفرد بالمعلومات العلمية والخبرات الصالحة والاتجاهات السليمة إزاء المسائل الجنسية، بقدر ما يسمح به نموه الجسمي والعقلي والانفعالي والاجتماعي، وفي إطار التعاليم الدينية والمعايير الاجتماعية والقيم الأخلاقية السائدة في المجتمع، مما يؤهله لحسن التوافق في المواقف الجنسية

---

[١] بيبي: سيرل، التربية الجنسية، ترجمة: محمد رفعت رمضان ونجيب اسكندر ابراهيم، دار المعارف المصرية، ص ٩.

[٢] حسن: أمينة، نظرية التربية في القرآن وتطبيقاتها في عهد الرسول، القاهرة، دار المعارف، ط١، ١٩٨٥م، ص٣٣٣.

[٣] علوان: عبد الله، تربية الأولاد في الإسلام، بيروت، دار السلام، جـ١، ١٩٧٨م، ص ٤٩٩.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ومواجهة مشكلاته الجنسية في الحاضر والمستقبل مواجهة واقعية تؤدي إلى الصحة النفسية[1].

كما تعرف التربية الجنسية في الإسلام بأنها: إعطاء الطفل الخبرة الصالحة التي تؤهله لحسن التكيف في المواقف الجنسية في مستقبل حياته وحاضره اعتماداً على التعليم والإيحاء والتوجيه[2].

ويميل الباحث إلى تعريف التربية الجنسية في الإسلام بأنها تلك التربية التي تمد الفرد المسلم وفق مراحل نموه الجنسي والعقلي بالمعلومات اللازمة لكيفية التعامل مع القضايا المتعلقة بالغريزة الجنسية في إطار من المبادئ والضوابط التربوية الإسلامية والقيم الأخلاقية والاجتماعية السائدة في المجتمع.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

---

[1] زهران: حامد عبد السلام، علم نفس النمو، القاهرة، عالم الكتب، ط٥، ١٩٨٢م، ص ٤٠٦.

[2] جبير: محمد بن علي، التربية الجنسية للطفل المسلم، مجلة الأمة، عدد ٧١، ١٩٨٦م، ص ٣٤.

المبحث الثاني

خصائص التربية الجنسية وأهدافها

للتربية الجنسية أهمية كبيرة عظيمة لما تسعى لتحقيقه من رسالتها الخطيرة في الحياة ولما تتمتع به من الخصائص والميزات.

المطلب الثالث

خصائص التربية الجنسية في الإسلام

إن التربية الجنسية في الإسلام تختص بعدة خصائص منها:

أولاً: ربانية

فالتربية الجنسية ربانية في مصدرها وغايتها، وهذا يبعدها عن التناقض والإضلال والانحراف، يجعل الالتزام بها ينبع من داخل النفس، فالله سبحانه وتعالى أودع في مخلوقاته الغريزة الجنسية، وبما أن الإنسان جزء منها فهو مفطور عليها، قال تعالى: ﴿فَلْيَنظُرِ الْإِنسَانُ مِمَّ خُلِقَ ۝ خُلِقَ مِن مَّاءٍ دَافِقٍ ۝ يَخْرُجُ مِن بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ ۝ إِنَّهُ عَلَىٰ رَجْعِهِ لَقَادِرٌ ۝ يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ﴾ (الطارق، ٥-٩).

مما يشعر بربانية التربية الجنسية استهلال بعض الآيات بما يذكر بالمصدر ويربط ما بين الإيمان وأحكام التربية الجنسية. قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُّونَهَا فَمَتِّعُوهُنَّ وَسَرِّحُوهُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا﴾(الأحزاب، ٤٩).

وما جاء في السنة النبوية سواءً في اختيار الزوجة أو الزوج قال ﷺ: (تُنْكَحُ الْمَرْأَةُ لأَرْبَعٍ لِمَالِهَا وَلِحَسَبِهَا وَجَمَالِهَا وَلِدِينِهَا فَاظْفَرْ بِذَاتِ الدِّينِ تَرِبَتْ يَدَاكَ)[1]، وقوله ﷺ: (إِذَا أَتَاكُمْ مَنْ تَرْضَوْنَ خُلُقَهُ وَدِينَهُ فَزَوِّجُوهُ إِلاَّ تَفْعَلُوا تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الأَرْضِ وَفَسَادٌ عَرِيضٌ) [2].

---

[1] رواه البخاري، الصحيح، كتاب النكاح، باب الأكفاء في الدين، حديث ٤٧٠٠.

[2] رواه ابن ماجه، السنن، كتاب النكاح، باب الأكفاء، حديث ١٩٥٧، قال الألباني في صحيح سنن ابن ماجه حديث (١٦٠١) حديث حسن.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وربانية التربية الجنسية تربي المسلم على تقوى الله والشعور بمراقبته والخوف من عقابه والترغيب في ثوابه مما يجعل ضمير المؤمن يقظاً في محاسبة نفسه وحملها على الانضباط والتحلّي بالفضائل الخلقية.

ثانياً: عالمية

تنبع عالمية التربية الجنسية من عالمية رسالة الإسلام، قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ﴾ (سبأ، ٢٨)، وما دامت النفس مفطورة على الغريزة الجنسية، فهي شاملة لكل الأفراد والجماعات ولا تقتصر على فرد دون آخر أو جماعة دون أخرى فهي تعم المجتمع بأسره وهي مشتركة بينهم. قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ (الحجرات، ١٣).

ثالثاً: ضرورية

إن الجنس ككل طاقه حيوية في كيان الإنسان خلقه الله ليعمل به ورتب له وجعل له من المشاعر والأفكار في داخل النفس ما يوائم ويواكب الطاقة الجسدية ، ليسيرا معا متوازنين، متساندين، متلاقيين كما يحدث في كل المسائل الحيوية الأخرى، ثم رتب له وصاياه في منهجه المنّزل من التنظيمات والتوجيهات والتشريعات ما يحقق أهدافه في الوضع السليم، كطريقة الإسلام في كل شيء[١].

ولذلك تعد التربية الجنسية ضرورة لأن الحياة لا يمكن أن تستمر إلا بالتزاوج الدائم الذي لا يقف في جيل من الأجيال. فلا بد إذن أن يكون في نفس كل فرد في كل جيل ما يحمله على طلب الجنس ليتم التزاوج، ويخرج النسل الجديد الذي يعمر وجه الأرض[٢].

---

[١] قطب: محمد، منهج التربية الإسلامية، دار الشروق، ط٢، ج٢، ص ٢١٤.

[٢] قطب: محمد، الإنسان بين المادية والإسلام، دار شروق، ط٦، ١٩٨٢، ص ١٦٥.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

رابعاً: واقعية

إن الإسلام يعترف بواقعية ما جبل عليه الإنسان من تركيب جسمي شهواني وميل جنسي، وكشأنه في التعامل مع الغرائز لم يلجأ إلى كبحها ولم يعمل على فتح السبيل للإباحية التي لا تقف عند حد حيال الارتواء الجسمي.

ومن صور الواقعية في التربية الجنسية أنه راعى:

١. حب الإنسان للولد ورغبته فيه ملبياً لحاجاته البيولوجية والنفسية[١].

٢. إباحة التعدد إذ قد تعجز الزوجة الأولى عن الوفاء بكل حاجات الزوج سواء الجسمية أو النفسية أو حاجاته إلى الولد والذرية الصالحة أما بسبب المرض أو العقم أو العجز أو سوء الخلق والمعاملة[٢].

٣. تحريم الخلوة بالمرأة الأجنبية مخافة الفاحشة قال ﷺ: (أَلاَ لاَ يَخْلُوَنَّ رَجُلٌ بِامْرَأَةٍ إِلاَّ كَانَ ثَالِثَهُمَا الشَّيْطَانُ)[٣].

٤. قيام كل من الرجل والمرأة بدوره الذي خلق من أجله، فالمرأة مفطورة على الحمل والولادة والأمومة[٤] والرجل مكلف بالإنفاق على زوجته.

٥. مسألة الحيض إذ حرم القرآن الكريم الجماع بين الزوجين خلال فترة الحيض، قال تعالى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾ (البقرة، ٢٢٢)

ورتب على هذا التحريم تأكيد وجوب الكفارة على فعل المجامعة، والمرأة الحائض، ومما لا شك فيه أن لهذا التحريم دلالته الدافعية التي أيدتها الدراسة العلمية، فالحيض كما نص القرآن الكريم أذى وطالب باعتزال النساء أثناءه، ومواقعتها بعد طهره منه،

---

(١) السمالوطي: نبيل، الدين والبناء الاجتماعي، بيروت، دار الشروق، ط٢، ١٩٨١، ص ١٩٦.

(٢) المرجع السابق، ص ٢٢.

(٣) رواه الترمذي، السنن، كتاب الفتن عن رسول الله، باب ما جاء في لزوم الجماعة، حديث٢٠٩١، قال أبو عيسى حديث حسن صحيح.

(٤) الكيلاني: ابراهيم زيد، وعبد الرحيم، همام ، وذياب، صالح، دراسات في الفكر العربي الإسلامي، عمان، دار الفكر، ط١، ١٩٨٨م، ص ٢٣٢.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ولا شك في ذلك من الناحية العلمية حيث يكون العضو التناسلي عند المرأة على غير حالته الطبيعية الأمر الذي يسبب لها الأذى في جسدها ونفسها[1].

خامساً: شاملة

إن التربية الجنسية شاملة لجميع الجوانب الجنسية، حيث تشمل مرحلة اختيار الزوجين بعضهم لبعض وتشمل حقوق كل من الزوجين على الآخر، وكيفية قضاء الشهوة الجنسية بالطرق المسموح بها، وتشمل ما يباح من العلاقات الجنسية وما يحرم وما يناسب الفطرة وما لا يناسبها من أشكال الشذوذ الجنسي، وتشمل أيضاً الضوابط التي توجه الغريزة الجنسية الوجهة السليمة، سواءً الطرق الوقائية أو العلاجية التي تحقق هذه الغاية.

سادساً: مستمرة

إن التربية الجنسية عملية مستمرة ولا تقتصر على سن معينه بل تبدأ من ما قبل الولادة وتستمر إلى ما بعد الزواج، ويجب التركيز عليها في المراحل التالية[2]:

- مرحلة ما قبل الولادة
- مرحلة الرضاعة
- مرحلة الطفولة المبكرة
- مرحلة الطفولة المتوسطة
- مرحلة الطفولة المتأخرة
- مرحلة البلوغ
- مرحلة الشباب وما بعدها

سابعاً: متوازنة

إن التربية الجنسية في الإسلام تنظر إلى الجنس نظرة اعتدال وتوازن، فهي لم تتجاهل الغريزة الجنسية لذلك نهت عن الرهبانية المخالفة لفطرة الإنسان، قال تعالى:

---

[1] عطوي: محسن محمد، الجنس في التصور الإسلامي، بيروت، دار التعارف للمطبوعات، ١٤٠٢هـ، ص١٣٦.

[2] نجاتي: محمد، الأحاديث النبوية وعلم النفس، القاهرة، دار الشروق، ط١، ٢٠٠٠م، ص٢٣٤-٢٣٥.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ (المائدة،٨٧)، وقال تعالى: ﴿وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا فَآتَيْنَا﴾ (الحديد،٢٧)، وأمرت بالزواج ودعت إلى تيسير أموره، قال ﷺ: (إِذَا أَتَاكُمْ مَنْ تَرْضَوْنَ خُلُقَهُ وَدِينَهُ فَزَوِّجُوهُ إِلَّا تَفْعَلُوا تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الأَرْضِ وَفَسَادٌ عَرِيضٌ)[1]، وحثت على ألا يكون المال عقبة في طريق الزواج، قال تعالى: ﴿إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ (النور،٣٢).

ويظهر التوازن في التربية الجنسية في أنها توازن ما بين تلبية الإنسان لحاجاته الجسمية والنفسية وارتوائه لرغباته الجنسية عن طريق السبل السوية، وما بين التسامي بها عن الحيوانية بإثارتها والانسياق بها إلى الطرق غير السوية.

ثامناً: متكاملة

إن التربية الجنسية في التربية الإسلامية تتميز بالتكامل، وهذا التكامل نابع من تكامل التربية الإسلامية نفسها، فالتربية الجنسية في الإسلام متكاملة، ولا تتجزأ، ولا يمكن للتربية الجنسية أن تعطي ثمارها ونتائجها الطيبة دون تطبيقها بالكامل، ومثالاً على ذلك عندما تبلغ الفتاة سن البلوغ ويصبح الحيض أمراً واقعاً، وعلامة بارزة على تغير دورها لا يتوقف عند هذا الحد من المعرفة، بل يحدد إضافة إلى ذلك أحكاماً شرعية للحيض، وأحكاماً أخرى متصلة به فلا تقضي الفتاة الصلاة التي فاتتها، وتقضي ما فاتها من الصوم، وتمتنع عن لمس المصحف الشريف مثلاً. وبذا لا تكون التربية الجنسية إلا كلاً متكاملاً حتى تؤتي أكلها[2].

---

[1] رواه ابن ماجه، السنن، كتاب النكاح، باب الأكفاء، حديث ١٩٥٧، سبق تخريجه.

[2] مدن: يوسف، التربية الجنسية للأطفال والبالغين، بيروت، دار المحجة البيضاء، ط١، ١٩٩٥م، ص ١٠٥.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المطلب الثاني

أهداف التربية الجنسية

إن من الأهداف التي يجب أن تحققها التربية الجنسية في الحياة الإنسانية ما يلي:

أولاً: بناء الإيمان القوي بالله في داخل نفس المسلم ليؤدي ما عليه من حقوق وواجبات، وليكون هذا الإيمان زاجراً له من الوقوع بالمعاصي والآثام بانسياقه في شتى أشكال الانحراف.

ثانياً: تكوين وعي أخلاقي راسخ، وذلك ببيان أهمية الجوانب الأخلاقية للحياة الفردية والجماعية.

ثالثاً: عقد أواصر المودة والمحبة بين الرجل والمرأة وهذا واضح في قوله تعالى: ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (الروم، ٢١)[1]، وقد قدم السكن على المودة والرحمة في الآية الكريمة، فالسكن هو الاستقرار والطمأنينة ونقيضه الاضطراب والقلق المنحدران من الكبت والتفريط في فوضى العلاقة الجنسية، وثمرة السكن خلق جو من التآلف والانسجام بين الزوجين، ويقول في موضع آخر: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا فَلَمَّا تَغَشَّاهَا حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيفًا فَمَرَّتْ بِهِ فَلَمَّا أَثْقَلَتْ دَعَوَا اللَّهَ رَبَّهُمَا لَئِنْ آتَيْتَنَا صَالِحًا لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾، (الأعراف، ١٨٩)، ثم يقدم هذا التصور عن الحياة الزوجية في آية أخرى فيقول: ﴿ هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ﴾، (البقرة، ١٨٧)، ففي هذه الآية يبين جلّ وعلا أن كلا الزوجين لباس للآخر، واللباس: هو الشيء الذي يلتصق بجسد الإنسان ويستره ويحميه من العوامل الخارجية الضارة. والمقصود من استخدام استعارة اللباس للزوجين: أن علاقة الزواج بينهما من الناحية المعنوية يجب أن تكون مثل ما بين اللباس والجسد من علاقة، يعني أن يتصل قلباهما وروحاهما كل بالآخر، وأن يستر كلاهما الآخر، ويحمي كل منهما قرينه من المؤثرات التي تفسد أخلاقه، وتحط من عزته وكرامته، وهذا هو مقتضى

---

[1] يكن: فتحي، الإسلام والجنس، بيروت، مؤسسة الرسالة،١٩٨١، ص ٢٦.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المودة والرحمة، وهو من وجهة نظر التربية الإسلامية الـروح الأصلية للعلاقة الزوجية، فإن خلت العلاقة الزوجية من هذه الروح صارت جثة ميتة.

رابعاً: ترسيخ منهج الإسلام في الاستعفاف والتسامي في المجتمع الإنساني، مقتدين بأخلاق الأنبياء، والملائكة في الطهر، والسلف الصالح في العفة، قال ﷺ: (يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ مَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ الْبَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ فَإِنَّهُ أَغَضُّ لِلْبَصَرِ وَأَحْصَنُ لِلْفَرْجِ وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ فَإِنَّهُ لَهُ وِجَاءٌ)[1].

خامساً: تزويد الفرد، حسب مراحل العمر المختلفة بالمعلومات الصحيحة واللازمة في ضوء التربية الإسلامية فيما يخص ألوان النشاط الجنسي[2]، بحيث يشب الأفراد على معرفة الحقيقة بحيث تسهم هذه التربية في أداء الدور الوظيفي الفاعل للشخصية التي تتمتع بالصحة النفسية وتحسن نوعية الحياة وتغذي النمو الشخصي وتسهم في تحقيق الذات.

سادساً: إظهار شمولية الإسلام وتكامله وواقعيته وقدرته على حل مشكلات البشرية في كل زمان ومكان[3].

سابعاً: تشجيع الفرد على تنمية الضوابط الإرادية لدوافعه ورغباته الجنسية وشعوره بالمسؤولية الفردية والاجتماعية ومعرفة خطورة الحرية الجنسية على الفرد والمجتمع[4].

ثامناً: وضع الحلول الوقائية والعلاجية للمشكلات الجنسية من منظور إسلامي.

تاسعاً: تكوين الأسرة، محضن الأمن والراحة والسعادة، ومنبت الأجيال، ومصنع الرجال، ومناط المسؤولية الاجتماعية وهي مباءة جديدة يتسع فيها معنى الحب ويكبر، ويزداد نمواً وتألقاً وإشراقاً[5]، وتوضيح حقوق كل طرف ينسب إليها.

عاشراً: تعليم الطفل المسلم الألفاظ العلمية المتصلة بأعضاء التناسل والسلوك الجنسي مسترشداً بما جاء في القرآن الكريم والسنة النبوية وأيضاً الأصول العلمية الحديثة[1].

---

[1] رواه البخاري، الصحيح، كتاب النكاح، باب من لم يستطع الباءة، حديث ٤٦٧٨.

[2] زهران: حامد عبد السلام، علم نفس النمو، مرجع سابق، ص ٤١٠.

[3] الطويل: عثمان، التربية الجنسية في الإسلام للفتيات والفتيان، الأردن، دار الفرقان، ١٩٩٢م، ص ١٣.

[4] زهران: حامد عبد السلام، علم نفس النمو، مرجع سابق، ص ٤١٠.

[5] يكن: فتحي، الإسلام والجنس، مرجع سابق، ص ٢٦.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الحادي عشر: ترسيخ خلق الحياء في النفس ليكون وسيلة لتجنب الرذائل بصفة عامة، ولأهمية الحياء جعله الله من الإيمان، لأن الحياء يقتضي الخجل من الله أن يفعل الرذائل، والخجل من الناس مما يستنكره الناس ثم الخجل من نفسه ومن ضميره أن يفعل أمراً يرفضه قلبه وضميره، ولهذا قال ﷺ: (إِنَّ مِمَّا أَدْرَكَ النَّاسُ مِنْ كَلاَمِ النُّبُوَّةِ، إِذَا لَمْ تَسْتَحْ فَافْعَلْ مَا شِئْتَ)[٢].

والفرق بين الخجل والحياء أن الخجل يصاحبه الخوف والدهشة والحيرة، وهو يحصل للمرء عند شعوره بالعجز عن تكيفه مع الواقع، سواء كان هذا الواقع قبيحاً أم جميلاً، في حين أن الحياء هو الشعور بالشيء القبيح والخوف من إتيانه، والنفور منه، فله إذن معنى أخلاقي وهو دلالته على الحشمة والوقار، ولذلك يكون الحياء هو الحشمة وانقباض النفس من الشيء وتركه خوفاً من اللوم فيه، أو بعبارة أوجز هو امتناع النفس عن إتيان القبائح، وهو بذلك يعتبر صفة إنسانية تدفع إلى ستر ما يبتلى به الإنسان من المعاصي، وامتناعه عن كشف ما يخصه من صميم الأمور الباطنية، ولا سيما الأمور المتعلقة بالقضايا الجنسية[٣].

المطلب الثالث

أهمية التربية الجنسية في الإسلام

تكمن أهمية التربية الجنسية في الإسلام، ويمكن استجلاء أهميتها في جوانب عدة أهمها:

أولاً: إن الدافع الجنسي أساس في حياة الإنسان ولا بد له من إشباع، فكان وجود التربية الجنسية أمراً حتمياً لتهذيبه وتوجيهه حتى يكون الإشباع سليما بما يليق بكرامة الإنسان[٤].

---

[١] زهران: حامد عبد السلام، علم نفس النمو، مرجع سابق، ص ٤١٠.

[٢] رواه البخاري، الصحيح، كتاب أحاديث الأنبياء، باب حديث الغار، حديث ٣٢٢٤.

[٣] سميح عاطف الزين، علم النفس، بيروت، دار الكتاب اللبناني، ط١، ١٩٩١م، ج١، ص ١٨٧.

[٤] الجمل: محمد، ١٩٩٦م، الغرائز من منظور قرآني، رسالة ماجستير، كلية الشريعة، الجامعة الأردنية، الأردن، ص ١٥٦.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وتلبية هذا الجانب الغريزي من شأنه أن يؤدي إلى حفظ النوع الإنساني من أن يتعرض للفناء، كما يفضي إلى عمارة الكون والقيام بواجب الخلافة وإعمار الأرض الذي أناط الحق جل وعلا ببني آدم[1].

ثانياً: تمثل التربية الجنسية حجر الزاوية في الزواج السعيد والدائم، والسلوك الجنسي الموفق، من خلال استفراغ الطاقة الجنسية في أسلوب بعيد عن البهيمية المحضة والفوضوية المطلقة، تحقيقاً للراحة النفسية والجسدية عند الطرفين[2]. لأن الإنسان مكون من عنصري الروح والمادة قال تعالى: ﴿إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ طِينٍ ۝ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ﴾ (ص ،٧١-٧٢).

ثالثاً: تعد التربية الجنسية جزءاً من العملية التربوية، والتي هي عملية حياة يتعلم منها الفرد الحياة وتنمو فيها شخصيته نمواً سليماً، ولذا كان من الضروري توجيه الآباء والمربين إلى أهمية هذه التربية وتوجيههم إلى التعرّف على حقائقها والمعلومات الصحيحة والكاملة بشأنها حتى يكونوا على علم ودراية عند تربية أبنائهم جنسياً، ولا أدلّ على ذلك مما ورد في كتاب الله وسنة رسول الله ﷺ من حق الآباء كي يقوموا بواجبهم في تربية أبنائهم على الوجه الأمثل قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنْكُمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ مِنْ قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِنَ الظَّهِيرَةِ وَمِنْ بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَهُنَّ طَوَّافُونَ عَلَيْكُمْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ۝ وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ (النور، ٥٨-٥٩)، وقوله ﷺ: (مُرُوا أَوْلَادَكُمْ بِالصَّلَاةِ وَهُمْ أَبْنَاءُ سَبْعِ سِنِينَ، وَاضْرِبُوهُمْ عَلَيْهَا

---

[1] عقله: محمد، نظام الأسرة في الإسلام، عمان، مكتبة الرسالة، ط٢، ١٩٨٩، ج١، ص ٢٨- ٢٩.

[2] قطب: محمد، الحب والجنس من منظور إسلامي، القاهرة، مكتبة القرآن، ط١، ١٩٨١م، ص ١٢٧.

© Arabic Digital Library Yarmouk University

وَهُمْ أَبْنَاءُ عَشْرٍ، وَفَرِّقُوا بَيْنَهُمْ فِي الْمَضَاجِعِ)[1]، وقوله أيضاً: (مَا مِنْ مَوْلُودٍ إِلاَّ يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ وَيُنَصِّرَانِهِ)[2].

رابعاً: تعمل التربية الجنسية على تطهير المجتمع من آفات الانحلال الخلقي والانحراف الجنسي، فتحفظ الأنساب، فيبقى المجتمع نقياً طاهراً.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

---

[1] رواه أبو داود، السنن، كتاب الصلاة، باب متى يؤمر الغلام بالصلاة، حديث ٤١٨، قال الألباني في صحيح أبو داود حديث (٤٦٦) حديثٌ حسن صحيح.

[2] رواه البخاري، الصحيح، كتاب القدر، باب الله أعلم بما كانوا عاملين، حديث ٦١١٠.

الفصل الثالث

دور الأسرة والمؤسسات التربوية ذات الصلة بالتربية الجنسية والشواهد على التربية السليمة

المبحث الأول: دور الأسرة في التربية الجنسية.

المبحث الثاني: دور المؤسسات ذات العلاقة في التربية الجنسية.

المبحث الثالث: الشواهد على التربية الجنسية السليمة وآثارها التربوية.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

تمهيد

إن مسؤولية التربية الجنسية السليمة تقع على كاهل جميع المؤسسات في المجتمع، وبقدر مساهمة كل مؤسسة في التربية، بقدر نجاحها في تحقيق الأهداف، وتلعب الأسرة دوراً مهماً في التربية كونها الخلية الأولى والأساس الذي يقوم عليه دور المؤسسات الأخرى، وتأتي المدرسة لتكمل دور الأسرة وتتعاون معها في مجال التربية الجنسية لما تتمتع به من أهمية كبيرة من الناحية التربوية لأنها قادرة على التأثير بشكل إيجابي على شخصية الطفل إن قامت بأداء رسالتها على خير ما يرام لأن الأسرة لا تستطيع القيام بكامل دورها في التربية الجنسية لأن وقتها لا يسمح لها بالإشراف المستمر طوال مراحل الطفولة والبلوغ.

والمدرسة بما فيها من إمكانات ومربين تستطيع أن تحقق جزءاً من أهداف التربية الجنسية، فالمربون يبتعدون عن التدليل الذي إذا بولغ فيه أدى بالأطفال إلى الانحراف، ثم يأتي دور المسجد بما يحمله من وسائل التربية السليمة وكذلك الدور المنشود من وسائل الإعلام إن تم توجيهها التوجيه الأمثل.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المبحث الأول
دور الأسرة في التربية الجنسية

إن للأسرة أهمية كبيرة في التربية الجنسية السليمة، لأن الأسرة تواكب الطفل عندما يكون جنيناً في مرحلة ما قبل الولادة وتنتهي بتكوين عناصر شخصيته، ومهمة الوالدين في تربية أبنائهم تكمن في الأساس في صيانة فطرة الأبناء من الانحراف لقوله ﷺ: (مَا مِنْ مَوْلُودٍ إِلاَّ يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ أَوْ يُنَصِّرَانِهِ أَوْ يُمَجِّسَانِهِ كَمَا تُنْتَجُ الْبَهِيمَةُ بَهِيمَةً جَمْعَاءَ هَلْ تُحِسُّونَ فِيهَا مِنْ جَدْعَاءَ)[1].

كما أن مسؤولية الأسرة في نظر التربية الإسلامية ليست مجرد وسيلة لإنجاب الأطفال فهي تقوم على مراعاة الحقوق بين أفرادها، قال ﷺ: (كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ، فَالإِمَامُ رَاعٍ وَهُوَ مَسْئُولٌ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ عَلَى أَهْلِهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ، وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ عَلَى بَيْتِ زَوْجِهَا وَهِيَ مَسْئُولَةٌ، وَالْعَبْدُ رَاعٍ عَلَى مَالِ سَيِّدِهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ، أَلا فَكُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ)[2]، والتوجيه يحث الوالدين على تقويم ما يحتاج إليه الأبناء من رعاية وتربية في مجال التربية الجنسية في جميع مراحل نموهم.

ولا تقتصر التربية الجنسية على تربية الأبناء، بل تتعداه إلى تربية الوالدين جنسياً، بحيث يعرف كل واحد منهم حقوقه الجنسية على الآخر.

المطلب الأول
مراحل التربية الجنسية

اهتمت التربية الإسلامية بتربية الأطفال الجنسية في جميع مراحل نموهم لكي لا يتأثروا بالمثيرات الخارجية، والتي قد تحرفهم عن الطريق القويم، ويمكن تقسيم مراحل التربية الجنسية للأبناء بعدة مراحل، هذه المراحل تختلف بسماتها وبنوعية التربية الجنسية اللازمة لكل مرحلة، والمراحل هي[3]:

١.مرحلة ما قبل الولادة.

---

[1] رواه البخاري، الصحيح، كتاب الجنائز، باب إذا أسلم الصبي فمات هل يصلى، حديث ١٢٧٠.

[2] رواه البخاري، الصحيح، كتاب النكاح، باب قوا أنفسكم وأهليكم ناراً، حديث ٤٧٨٩.

[3] نجاتي: محمد، الأحاديث النبوية وعلم النفس، مرجع سابق، ص ٢٣٤-٢٣٥.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

٢.مرحلة الرضاعة: وهي مرحلة تمتد من الميلاد وحتى سن السنتين.

٣.مرحلة الطفولة المبكرة: وهي مرحلة تمتد من سن السنتين إلى سن ست سنوات.

٤.مرحلة الطفولة المتوسطة: وهي مرحلة تمتد من ست سنوات إلى تسع سنوات.

٥.مرحلة الطفولة المتأخرة: وهي مرحلة تمتد من سن تسع سنوات إلى سن اثنتي عشرة سنة.

٦.مرحلة البلوغ: وهي تمتد من سن اثنتي عشرة سنة إلى ثماني عشرة سنة.

٧.مرحلة الشباب: وهي المرحلة التي تلي مرحلة البلوغ، ويكون فيها الزواج وما يترتب عليه من حقوق جنسية لكلا الزوجين.

أولاً: مرحلة ما قبل الولادة

تبدأ هذه المرحلة بالتقاء الخلية الذكرية بالخلية الأنثوية ذلك عندما يخترق الحيوان المنوي الذكري الغلاف الخارجي للبويضة الأنثوية ويظل يمعن في سيره حتى تلتصق نواته بنواة البويضة ومنها تبدأ حياة الجنين. أي أنها تبدأ باتحاد الأمشاج الذكري والأنثوي[١]، قال تعالى: ﴿أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِّن مَّنِيٍّ يُمْنَىٰ﴾ (القيامة،٣٧)، وقال تعالى: ﴿فَلْيَنظُرِ الْإِنسَانُ مِمَّ خُلِقَ ۝ خُلِقَ مِن مَّاءٍ دَافِقٍ ۝ يَخْرُجُ مِن بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ﴾ (الطارق،٥-٧).

وبينت السنة النبوية هذه المرحلة بقوله ﷺ: (إِنَّ أَحَدَكُمْ يُجْمَعُ خَلْقُهُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا، ثُمَّ يَكُونُ عَلَقَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَكُونُ مُضْغَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَبْعَثُ اللَّهُ مَلَكًا فَيُؤْمَرُ بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ، وَيُقَالُ لَهُ اكْتُبْ عَمَلَهُ وَرِزْقَهُ وَأَجَلَهُ وَشَقِيٌّ أَوْ سَعِيدٌ، ثُمَّ يُنْفَخُ فِيهِ الرُّوحُ، فَإِنَّ الرَّجُلَ مِنْكُمْ لَيَعْمَلُ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ إِلاَّ ذِرَاعٌ فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ كِتَابُهُ فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ وَيَعْمَلُ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّارِ إِلاَّ ذِرَاعٌ فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ)[٢].

---

[١] البهي: فؤاد، الأسس النفسية للنمو من الطفولة إلى الشيخوخة، القاهرة، دار الفكر العربي، ١٩٩٨م، ص ٣٦-٣٧.

[٢] رواه البخاري، الصحيح، كتاب بدء الخلق، باب ذكر الملائكة، حديث ٢٩٦٩. المضغة: قطعة من لحم، والعلقة: الدم الغليظ والقطعة منه.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وتتمثل التربية الجنسية في هذه المرحلة المهمة في حياة الجنين بما يلي:

أ. اختيار الزوجين

يعد اختيار الزوجين بمثابة الأساس في صلاح الأسرة وكلما كان الأساس سليماً كان سبباً لسلامة البناء، ولذلك جاء التوجيه الرباني باختيار الزوج الصالح والزوجة الصالحة صاحبي الدين، قال تعالى: ﴿وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَالَّذِي خَبُثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا كَذَلِكَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَشْكُرُونَ﴾ (الأعراف، ٥٨).

وهاهو رسول الله ﷺ يوجه الراغب في الزواج إلى اختيار الشريك الصالح سواءً كان زوجاً أو زوجة، الصالح ديناً وخلقة وصحة، قال ﷺ: (الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَخَيْرُ مَتَاعِ الدُّنْيَا الْمَرْأَةُ الصَّالِحَةُ)[١]، وقال أيضاً: (تُنْكَحُ الْمَرْأَةُ لأَرْبَعٍ: لِمَالِهَا وَلِحَسَبِهَا وَجَمَالِهَا وَلِدِينِهَا فَاظْفَرْ بِذَاتِ الدِّينِ تَرِبَتْ يَدَاكَ)[٢]، والمرأة صاحبة الدين ستكون أمينة على نفسها ومأمونة في تربية أولاده وتنشئتهم على الخير والفضيلة قادرة على أداء ما عليها من حقوق، وهي التي تعف زوجها عن الوقوع في الحرام.

كما وجه الرسول ﷺ الفتاة المسلمة إلى اختيار المسلم الصالح، قال ﷺ: (إِذَا أَتَاكُمْ مَنْ تَرْضَوْنَ خُلُقَهُ وَدِينَهُ فَزَوِّجُوهُ، إِلاَّ تَفْعَلُوا تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الأَرْضِ وَفَسَادٌ عَرِيضٌ)[٣].

ب. آداب المعاشرة الزوجية

وجه الإسلام إلى العناية بالطفل قبل أن يصبح نطفة في رحم أمه، قال ﷺ: (أَمَا لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ يَقُولُ حِينَ يَأْتِي أَهْلَهُ: بِاسْمِ اللَّهِ اللَّهُمَّ جَنِّبْنِي الشَّيْطَانَ وَجَنِّبْ الشَّيْطَانَ مَا رَزَقْتَنَا ثُمَّ قُدِّرَ بَيْنَهُمَا فِي ذَلِكَ أَوْ قُضِيَ وَلَدٌ لَمْ يَضُرَّهُ شَيْطَانٌ أَبَدًا)[٤].

وهذا أمر مهم لأن النطفة إذا وضعت باسم الله، بارك الله فيما يخلقه منها من ولد، فيحفظه من أن تنحرف به شياطين الأنس والجن إلى المعاصي، قال تعالى: ﴿أَأَنْتُمْ تَخْلُقُونَهُ أَمْ نَحْنُ الْخَالِقُونَ﴾ (الواقعة، ٥٩).

---

[١] رواه مسلم، الصحيح، كتاب الرضاع، باب خير متاع الدنيا المرأة الصالحة، حديث ٢٦٦٨.

[٢] رواه البخاري، الصحيح، كتاب النكاح، باب الأكفاء في الدين، حديث ٤٧٠٠.

[٣] رواه ابن ماجه، السنن، كتاب النكاح، باب الأكفاء، حديث١٩٥٧، سبق تخريجه.

[٤] رواه البخاري، الصحيح، كتاب النكاح، باب ما يقول الرجل إذا أتى أهله، حديث ٤٧٦٧.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ج. العناية بصحة الجنين

قال تعالى: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا حَتَّى إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ (الأحقاف، ١٥).

وقد عالج الإسلام هذه المسألة النفسية والجسمية للأم معالجة صحية، حيث طلب منها أن تتقرب إلى الله في قراءة القرآن وإقامة الصلاة لتبقى في حالة نفسية مطمئنة لأن حالة الأم النفسية تؤثر على صحة الجنين كما تؤثر في نفسيته مستقبلاً[١].

ومن عناية الإسلام بالطفل وهو جنين في بطن أمه أيضاً، أنه أعفى الأم من الصوم إذا كان يشكل خطراً عليها أو على جنينها وصرح لها بالفطر والإطعام[٢].

فسلامة الجنين وحياة الطفل وكفالته وجدت اهتماماً شديداً في التربية الجنسية الإسلامية، وهاهو المصطفى ﷺ لا يقيم حد الزنا على المرأة الغامدية حتى تضع حملها وتؤدي إليه حقوق الإرضاع، جَاءَتْ الْغَامِدِيَّةُ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي قَدْ زَنَيْتُ فَطَهِّرْنِي، وَإِنَّهُ رَدَّهَا فَلَمَّا كَانَ الْغَدُ قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ لِمَ تَرُدُّنِي؟ لَعَلَّكَ أَنْ تَرُدَّنِي كَمَا رَدَدْتَ مَاعِزًا؟ فَوَاللَّهِ إِنِّي لَحُبْلَى، قَالَ: (إِمَّا لاَ فَاذْهَبِي حَتَّى تَلِدِي)، فَلَمَّا وَلَدَتْ أَتَتْهُ بِالصَّبِيِّ فِي خِرْقَةٍ قَالَتْ: هَذَا قَدْ وَلَدْتُهُ، قَالَ: (اذْهَبِي فَأَرْضِعِيهِ حَتَّى تَفْطِمِيهِ)، فَلَمَّا فَطَمَتْهُ أَتَتْهُ بِالصَّبِيِّ فِي يَدِهِ كِسْرَةُ خُبْزٍ فَقَالَتْ: هَذَا يَا نَبِيَّ اللَّهِ قَدْ فَطَمْتُهُ وَقَدْ أَكَلَ الطَّعَامَ، فَدَفَعَ الصَّبِيَّ إِلَى رَجُلٍ مِنْ الْمُسْلِمِينَ ثُمَّ أَمَرَ بِهَا فَحُفِرَ لَهَا إِلَى صَدْرِهَا وَأَمَرَ النَّاسَ فَرَجَمُوهَا، فَيُقْبِلُ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ بِحَجَرٍ فَرَمَى رَأْسَهَا فَتَنَضَّحَ الدَّمُ عَلَى وَجْهِ خَالِدٍ فَسَبَّهَا، فَسَمِعَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ سَبَّهُ إِيَّاهَا فَقَالَ: (مَهْلاً يَا خَالِدُ، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَدْ تَابَتْ تَوْبَةً لَوْ تَابَهَا صَاحِبُ مَكْسٍ لَغُفِرَ لَهُ)، ثُمَّ أَمَرَ بِهَا فَصَلَّى عَلَيْهَا وَدُفِنَتْ[٣].

وقد أجمع الفقهاء على تحريم الإجهاض بعد نفخ الروح إلا لعذر كأن يكون هناك خطرٌ على الأم إذا بقيت حاملاً بالجنين، فيسقط الجنين حفاظاً على الأم، فالروح تنفخ بإذن

---

[١] عبيدات: سليمان، الطفولة في الإسلام، عمان، جمعية عمال المطابع التعاونية، ط١، ١٩٨٩م، ص ٣٩.

[٢] القاسم: منيرة بنت عبد الله، حقوق الطفل في الإسلام، الندوة العالمية لشباب الإسلامي الهيئة النسائية، الرياض، ط١، ص٢٦.

[٣] رواه مسلم، الصحيح، كتاب الحدود، باب من اعترف على نفسه بالزنى، حديث ٣٢٠٨.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ربها بعد أربعة أشهر من الحمل[1]، عن ابن مسعود عن النبي ﷺ قال: (إِنَّ أَحَدَكُمْ يُجْمَعُ خَلْقُهُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا، ثُمَّ يَكُونُ عَلَقَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَكُونُ مُضْغَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَبْعَثُ اللَّهُ مَلَكًا فَيُؤْمَرُ بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ، وَيُقَالُ لَهُ اكْتُبْ عَمَلَهُ وَرِزْقَهُ وَأَجَلَهُ وَشَقِيٌّ أَوْ سَعِيدٌ، ثُمَّ يُنْفَخُ فِيهِ الرُّوحُ، فَإِنَّ الرَّجُلَ مِنْكُمْ لَيَعْمَلُ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ إِلاَّ ذِرَاعٌ فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ كِتَابُهُ فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ وَيَعْمَلُ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّارِ إِلاَّ ذِرَاعٌ فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ)[2].

ولا يعد الزنا من الأعذار التي تبيح الإجهاض بأي حال من الأحوال، قال تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَىٰ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا ۝ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِف فِّي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنصُورًا﴾ (الإسراء، ٣٢-٣٣).

وبين قتل الأولاد والزنا صلة، ففي الزنا قتلٌ من نواحٍ شتى إنه قتل ابتداءً لأنه إراقة لمادة الحياة في غير موضعها، يتبعه غالباً الرغبة في التخلص من آثاره بقتل الجنين قبل أن يتخلق أو بعد أن يتخلق، قبل مولده أو بعد مولده، فإذا ترك الجنين للحياة، ترك في الغالب لحياة مهينة، وهو قتل في صورة أخرى، قتل للجماعة، التي سيعيش فيها، فتضيع الأنساب، وتختلط الدماء وتذهب الثقة في العرف والولد، وتتحلل الجماعة، وتتفكك روابطها، فتنتهي إلى ما يشبه الموت بين الجماعات[3]، كما أن الخوف من العار كان سبباً في قتل البنات وهذا ما حدثنا عنه عز جل بقوله تعالى: ﴿وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ ۝ بِأَيِّ ذَنبٍ قُتِلَتْ﴾ (التكوير، ٨-٩).

وأقل مدة للحمل هي ستة أشهر، فقد أتي بامرأة في زمن عثمان بن عفان رضي الله عنه ولدت لستة أشهر، فشاور القوم في رجمها فقال ابن عباس رضي الله عنهما أنزل الله تعالى: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا﴾ (الأحقاف، ١٥)، وقوله تعالى: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ﴾ (لقمان، ١٤)، فبينت الآية الأولى بأن مدة الحمل والفطام ثلاثون شهراً، وأوضحت الآية الثانية بأن مدة الرضاعة عامان، فالمدة

---

[1] القاسم: منيرة بنت عبد الله، حقوق الطفل في الإسلام، مرجع سابق، ص٢٦.

[2] رواه البخاري، الصحيح، كتاب بدء الخلق، باب ذكر الملائكة، حديث ٢٩٦٩.

[3] قطب: سيد، في ظلال القرآن، دار الشروق، ١٩٩٤م، ج٤، ص ٢٢٢٣-٢٢٢٤.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الباقية ستة أشهر للحمل وهي أقل مدة للحمل، وغالباً مدة الحمل تسعة أشهر أخذاً من واقع الحال عند عامة النساء وربما تزيد أياماً أو تقل أياماً[1].

د. حق الأطفال بانتسابهم إلى آبائهم

فالتربية الإسلامية تؤكد حق الطفل في إثبات نسبه لكي تمنع من اختلاط الأنساب وشيوع الفاحشة، ولهذا قررت التربية الإسلامية أن النسب لا يثبت إلا بولادة حقيقية ناشئة من علاقة غير محرمة، ولهذا حرم التبني تحريماً قاطعاً قال تعالى: ﴿مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ وَمَا جَعَلَ أَزْوَاجَكُمُ اللَّائِي تُظَاهِرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَاتِكُمْ وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ ذَلِكُمْ قَوْلُكُمْ بِأَفْوَاهِكُمْ وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ ۞ ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ فَإِنْ لَمْ تَعْلَمُوا آبَاءَهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَمَوَالِيكُمْ وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُمْ بِهِ وَلَكِنْ مَا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ (الأحزاب، ٤-٥)

ثانياً: مرحلة الرضاعة (من الولادة-سنتين)

تعد هذه المرحلة من أهم المراحل المؤثرة في سلوك الطفل خلقياً وعقلياً ونفسياً[2]، ويكون النمو الجنسي في هذه المرحلة كامناً، ويتمثل دور الأبوين في التربية الجنسية لهذه المرحلة بالأمور التالية:

أ. الأذان والإقامة

يجب على الوالدين أن يكون أول شيء يسمعه طفلهما في هذا الوجود هو توحيد الله تعالى الذي خلقه وأوجده من نطفة مخلقة فمضغة في ظلمات ثلاث ليحقق خلافة الله في الأرض[3]،وليكون هذا النداء معه في كل مراحل عمره ولحظاته، يمنعه من الوقوع في الانحراف.

---

[1] الحسيني: تقي الدين أبي بكر محمد، ١٩٨٢م، كفاية الأخيار في حل غاية الاختصار، بيروت، دار المعرفة، ج١، ص٧٧.

[2] محمود: محمد، علم النفس المعاصر في ضوء الإسلام، جدة، دار الشروق، ط١، ١٩٨٤م، ص٢٢١.

[3] الزحيلي: محمد، الإسلام والشباب، طرابلس، منشورات جمعية الدعوة، ط١، ١٣٩٩هـ، ص٢٩.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ب. **ختان الوليد** لأن الختان وقاية صحية من الأوساخ والإفرازات والجراثيم والأمـواض التي قد تنتج عنها في عضوه التناسلي.

ج. **اختيار المرضعة الصالحة**

بما أن الناس يتأثرون بالأغذية من الناحية الصحية والعقلية والجسدية، كذلك الطفل يتأثر بالأم عن طريق اللبن، بما يمتاز به من الخصائص الجسمية والعقلية، ويولي الإمـام الغزالي أهمية في اختيار المرضعة الصالحة لما لها من أثر في أخلاق الطفـل فيقـول: "ينبغي أن يراقب من أول مرة فلا يستعمل في حضانته وإرضاعـه إلا امـرأة صالحـة متدينة، تأكل الحلال، فإن لبن الحاصل من الحرام لا بركة فيه، فإذا وقـع عليـه نشـوء الصبي تعجّنت طينته من الخبث فيميل طبعه إلى ما يناسب الخبائث"[1].

د. إبعاد الطفل في هذه المرحلة عن أي منظر أو سماع كلمة أو أي جو قد يؤذي فطرتـه التي فطره الله عليها، وتقريبه من كل جو يحمي الفطرة ويصونها، وليعلـم الوالـدان أن الطفل في هذه المرحلة يميل إلى التقليد، فإذا وجد أبويه يصليان تراه يزحف أو يمضـي ليقف بجانبهما يقلدهما[2]، ولذا فعلى الوالدين استغلال هذه الغريزة من أجل تعويده العادات الحسنة.

ثالثاً: مرحلة الطفولة المبكرة (من ٢-٦ سنوات).

وفي هذه المرحلة يأخذ الاهتمام الجنسي عند الأطفال شكل اللعب الجنسي، حيـث يقوم أحد الأطفال بدور الأب أو العريس أو الطبيب وأخرى بـدور الأم أو العـروس أو المريض، والهدف هو الاهتمام بفحص أجسام بعضهم بعضاً وملاحظة الاختلاف بينـهما واستعراض الأعضاء التناسلية[3].

ويتمثل دور الأبوين في هذه المرحلة من خلال الأمور التالية:

---

[1] الغزالي: أبو حامد، إحياء علوم الدين، مرجع سابق، ج٣، ص٧٢.

[2] النحوي: ناصر علي، التربية في الإسلام النظرية والتطبيق، الرياض، دار النحوي، ط١، ٢٠٠٠م، ص٢٦٠-٢٦١.

[3] منسي: محمود، علم نفس النمو، الإسكندرية، مركز الإسكندرية للكتاب، ط١، ٢٠٠١م، ص١٧٨.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

أ. بناء العقيدة السليمة في نفس الطفل

اهتمت التربية الإسلامية بتربية الطفل على عقيدة التوحيد من الصغر فبدأت بالآذان في أذن الطفل اليمنى وإقامة الصلاة في أذن الطفل اليسرى، ليسمع كلمات التوحيد وإعلان العبادة لله عز وجل، ومسؤولية بناء العقيدة ملقاة على الوالدين معاً، فهما المسؤولان عن حماية فطرة ابنهما من الانحراف يقول ﷺ: (مَا مِنْ مَوْلُودٍ إِلاَّ يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ أَوْ يُنَصِّرَانِهِ أَوْ يُمَجِّسَانِهِ كَمَا تُنْتَجُ الْبَهِيمَةُ بَهِيمَةً جَمْعَاءَ هَلْ تُحِسُّونَ فِيهَا مِنْ جَدْعَاءَ)[1]، فبناء العقيدة الصحيحة أولاً قضية تربوية بدأ بها لقمان، قال تعالى: ﴿يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ (لقمان،١٣)، فإذا صلحت العقيدة صلح سائر العمل، وإذا فسدت فسد سائر العمل، وعلى الوالدين تعويد أطفالهم على حب رسول الله ﷺ وغرسها في نفوسهم عن طريق حكاية بعض القصص وبعض شمائل الرسول ﷺ المقتبسة من سيرته، فعَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (لا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَالِدِهِ وَوَلَدِهِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ)[2].

ب. تعليم الطفل السور القصار من القرآن الكريم، وتحفيظه بعضها، وكذلك تعليمه بعض الأحاديث، والصلاة على النبي ﷺ لما لها من الثواب والأجر، قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ (الأحزاب، ٥٦).

ج. تأكيد أهمية التربية باللعب

يؤدي لعب الأطفال دوراً رئيسياً في تنمية وتفتح استعدادهم وهو حاجة فطرية، فلا بد للوالدين من توفير الجو المناسب للعب الأطفال وتوفير الألعاب المنزلية يحفظهم من الشارع، خاصة تلك الألعاب التي تعتمد على استثارة الذكاء وتعتمد على إيجابية ممارسيها مثل لعب الفك والتركيب وغيرها[3]، ويتقبل الطفل في صغره التوجيه التربوي في اللعب والمرح ما لا يتقبله تلقيناً وإرشاداً، لأنه يشعر أثناء اللعب بانبساط نفسه فيأنس إلى من يلاعبه، وبما أن اللعب موقف تربوي، فعلى الوالدين استغلاله في تربية أبنائهم

---

[1] رواه البخاري، الصحيح، كتاب الجنائز، باب إذا أسلم الصبي فمات هل يصلى، حديث ١٢٧٠.

[2] رواه البخاري، الصحيح، كتاب الإيمان، باب حب الرسول من الإيمان، حديث ١٤.

[3] العودة: خالد بن فهد، الترويح التربوي رؤية إسلامية، دار المسلم للنشر والتوزيع،ط١، ١٤١٤هـ، ص١٥٦.

© Arabic Digital Library Yarmouk University

جنسياً، من خلال بعض الألعاب لتعليم أطفالهم بعض الفروق بين الولد والبنت بما يتناسب وقدراتهم العقلية والنفسية والجسدية، وبخاصة ألعاب الدمى.

ولم ينكر الرسول ﷺ على البنات اللعب بالمجسمات، فعن عائشة قالت: (كُنْتُ أَلْعَبُ بِالْبَنَاتِ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ وَكَانَ لِي صَوَاحِبُ يَلْعَبْنَ مَعِي، فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا دَخَلَ يَتَقَمَّعْنَ مِنْهُ، فَيُسَرِّبُهُنَّ إِلَيَّ فَيَلْعَبْنَ مَعِي)[1]، والبنات هن الدمى التي تلعب بها البنات الصغار، ويميل الأولاد عادة إلى اللعب بالأشياء الميكانيكية الآلية، وبناء القلاع والحصون.

ولا تنتهي مهمة الوالدين بخروج الطفل للعب، بل على الوالدين مراقبة أبنائهم وهم يلعبون ولا سيما بوجود أولاد كبار، وكذلك لا يسمحون لهم باللعب في مكان بعيد عن أنظارهم لتسهل عملية الرقابة دون إثارة للشكوك.

رابعاً: مرحلة الطفولة المتوسطة(من ٦-٩سنوات)

تتميز هذه المرحلة بأن معدل النمو للأعضاء التناسلية يسير أبطأ من نمو باقي أعضاء الجسم[2]، وفي هذه المرحلة يتجه الأطفال نحو حب الاستطلاع لأعضاء أجسامهم ومعرفة وظائفها وهنا يبرز دور التربية الجنسية لهؤلاء الأطفال حتى لا يكبتوا رغباتهم في معرفة بعض الأمور التي تتعلق بالجنس وبالتالي يؤدي إلى شذوذهم الجنسي في مستقبل حياتهم، وعلى ذلك فإنه من الواجب للوالدين في هذه المرحلة أن يجيبوا عن تساؤلات أطفالهم بصورة صحيحة وبما يناسب قدراتهم وأن يحاولوا عدم دفعهم لكبت حب استطلاعهم[3].

وقد اهتم الإسلام بهذه المرحلة وحث الأبوين على حسن العناية بأبنائهم فيها، ويتمثل دور الأبوين في التربية الجنسية في هذه المرحلة بما يلي:

أ. تعليم الطفل الصلاة

فقد حث الإسلام الأبوين على تعليم أبنائهم الصلاة، قال ﷺ: (مُرُوا أَوْلَادَكُمْ بِالصَّلَاةِ وَهُمْ أَبْنَاءُ سَبْعِ سِنِينَ، وَاضْرِبُوهُمْ عَلَيْهَا وَهُمْ أَبْنَاءُ عَشْرٍ، وَفَرِّقُوا بَيْنَهُمْ فِي

---

[1] رواه البخاري، الصحيح، كتاب الأدب، باب الانبساط بالناس، حديث ٥٦٦٥.

[2] زهران: حامد، علم نفس النمو، مرجع سابق، ص٢٣١.

[3] منسي: محمود، علم نفس النمو، مرجع سابق، ص ١٧٨.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الْمَضَاجِعِ)[1]، ولأهمية الصلاة في صيانة الولد من الانحراف أوصى لقمان ابنه بالمحافظة عليها كما حكى الله سبحانه وتعالى عنه بقولـــه: ﴿يَابُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنكَرِ وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾ (لقمان، ١٧). فالصلاة وسـيلة فعّالـة لغرس القيم الروحية والفضائل الأخلاقية، وتعويد الناشئ على الانضباط والنظام، وتزكيـة روحه وترقية خلقه وتهذيب نفسه، خاصة أنه في هذه المرحلة من عمره يبـدأ باكتسـاب القيم الدينية والخلقية عن التقليد والمحاكاة والإيماء والاستهواء[2].

كما أن الصلاة تطهر من المعاصي والذنوب لقوله ﷺ: (أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَنَّ نَهَرًا بِبَـابِ أَحَدِكُمْ يَغْتَسِلُ فِيهِ كُلَّ يَوْمٍ خَمْسًا مَا تَقُولُ ذَلِكَ يُبْقِي مِنْ دَرَنِهِ؟ قَالُوا: لاَ يُبْقِي مِـنْ دَرَنِـهِ شَيْئًا، قَالَ: فَذَلِكَ مِثْلُ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ يَمْحُو اللَّهُ بِهِ الْخَطَايَا)[3].

فعلى الآباء أن يعودوا أبناءهم على ممارسة الصلاة وتدريبهم بشـتى الأسـاليب والوسائل لغرسها في نفوسهم، جاعلين من أنفسهم قدوة لأبنائـهم، ومصطحبينـهم إلـى المساجد حتى يكون التعويد أبلغ وأسرع وأنجع.

ب. تعويد الطفل على الصيام

إن الصوم مدرسة لتهذيب النفس البشرية، وعلى الآباء تربية أبنائـهم وتعويدهـم على الصوم فهو من أفضل الأعمال التي يقومون بها في تربية أبنائهم، وهذا ما ربى عليه الصحابة أبناءهم، فعن الرُّبَيِّعِ بِنْتِ مُعَوِّذٍ قَالَتْ: (أَرْسَلَ النَّبِيُّ ﷺ غَدَاةَ عَاشُورَاءَ إِلَى قُـرَى الأَنْصَارِ: مَنْ أَصْبَحَ مُفْطِرًا فَلْيُتِمَّ بَقِيَّةَ يَوْمِهِ، وَمَنْ أَصْبَحَ صَائِمًا فَلْيَصُـمْ، قَـالَتْ: فَكُنَّـا نَصُومُهُ بَعْدُ وَنُصَوِّمُ صِبْيَانَنَا وَنَجْعَلُ لَهُمُ اللُّعْبَةَ مِنَ الْعِهْنِ، فَإِذَا بَكَى أَحَدُهُمْ عَلَى الطَّعَـامِ أَعْطَيْنَاهُ ذَاكَ حَتَّى يَكُونَ عِنْدَ الإِفْطَارِ)[4].

وترغيب الأطفال بالصوم وتهيئة سبل تحقيقه من خلال تقديم اللعب لهم لكـي لا يشعروا بالجوع، كل هذا يساعد على تربية الطفل على الصبر والتحمل عن شتى الملـذات والشهوات.

---

[1] رواه أبي داود، السنن، كتاب الصلاة، باب متى يؤمر الغلام بالصلاة، حديث ٤١٨، سبق تخريجه.

[2] الزنتاني: عبد الحميد، أسس التربية الإسلامية في السنة النبوية، ليبيا-تونس، الـدار العربيـة للكتـاب، ط١، ١٩٨٤، ص ١٤٣.

[3] رواه البخاري، الصحيح، كتاب مواقيت الصلاة، باب الصلوات الخمس كفارة، حديث ٤٩٧.

[4] رواه البخاري، الصحيح، كتاب الصوم، باب صوم الصبيان، حديث ١٨٢٤. والعهن: الصوف.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

فالصوم وسيلة من وسائل تحقيق العفة والاستقامة والطهارة وليس أدل على ذلك من قوله ﷺ: (يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ مَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ الْبَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ فَإِنَّهُ أَغَضُّ لِلْبَصَرِ وَأَحْصَنُ لِلْفَرْجِ وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ فَإِنَّهُ لَهُ وِجَاءٌ)[1].

فالرسول ﷺ يحث على الزواج ويرغب فيه فمن لم يستطع فعليه بالصوم، فالصوم يؤدي إلى إضعاف الدافع الجنسي بسبب قلة الغذاء من جهة وبسبب انشغال بال الشاب أثناء صومه بعبادة الله وذكره من جهة أخرى، فتنصرف همته عن التفكير في الجنس[2].

والتربية الجنسية في الإسلام تحبب الصوم لأنه بمثابة الدواء للمريض، ولا سيما إن كان نابعاً من تقوى الله عز وجل فتقوى إرادة الإنسان فيعف فلا تتحرك لديه نوازع الإثم والسعي نحو الفاحشة والرذيلة، وعندئذ يشعر بالاطمئنان والهدوء وينطلق نحو الإبداع والتميز.

ج. تعليم الطفل آداب الاستئذان

يجب على الوالدين تربية الطفل على خلق الاستئذان سواء داخل البيت أو خارجه، ففي داخل البيت يجب على الوالدين تربية أطفالهم على عدم الدخول إلى أي غرفة بدون استئذان، وبخاصة في الأوقات الثلاثة التي جمعها قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنْكُمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ مِنْ قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِنَ الظَّهِيرَةِ وَمِنْ بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَهُنَّ طَوَّافُونَ عَلَيْكُمْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ۝ وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ (النور، ٥٨-٥٩)، حتى لا تقع أنظارهم على عورات أهليهم.

وما جاء في سبب نزول هذه الآيات ما أخرجه ابن أبي حاتم عن هذه الآية قال: (كان أناس من أصحاب الرسول ﷺ يعجبهم أن يواقعوا نساءهم في هذه الساعات ليغتسلوا

---

[1] رواه البخاري، الصحيح، كتاب النكاح، باب من لم يستطع الباءة، حديث ٤٦٧٨.

[2] نجاتي: محمد عثمان، الحديث النبوي وعلم النفس، القاهرة، دار الشروق، ط١، ٢٠٠٠م، ص٥٥.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ثم يخرجوا إلى الصلاة فأمرهم الله أن يأمروا المملوكين والغلمان أن لا يدخلوا عليهم في تلك الساعات إلا بإذن)[1].

وسماها عورات لانكشافها في هذه الأوقات، فكان لابد من استئذان الخدم والصغار المميزين الذين لم يبلغوا الحلم، كي لا تقع أنظارهم على عورات أهليهم، لما له من الآثار النفسية والعصبية والخلقية، وهذا ما قرره علماء النفس بأن بعض المشاهد التي تقع عليها أنظار الأطفال في صغرهم هي التي تؤثر في حياتهم وقد تصيبهم بأمراض نفسية وعقلية يصعب شفاؤهم منها[2].

لأن الطفل المميز يتأثر بالحركة أكثر من تأثره بالكلمة، ولهذا يكون للعوامل السابقة خطرها الكبير على شخصية الطفل، وقد ورد في الآداب التي أكد عليها المشرع الإسلامي كراهية الجماع مع وجود طفل صغير (ولد أو بنت) ينظر إليهما غير المميز لما في هذا من خطر على نفسية الطفل وعاداته وعلاقاته مع أقرانه بسبب ما ينزع إليه الطفل من التقليد والتأسي بغيره، وهذا الخطر مع وضوحه لا يلتفت إليه كثير من الناس خاصة في البيوت الصغيرة التي يكثر في مثلها احتمال حدوث هذا الأمر[3].

وللاستئذان آداب وهي مرتبة كالتالي:

١. أن يسلم ثم يستأذن، أي يقول السلام عليكم أأدخل؟.

٢. أن يعلن عن اسمه وكنيته.

٣. أن يستأذن ثلاث مرات فقد يكون المستأذن منه في صلاة أو في أي وضع آخر.

٤. أن لا يدق الباب بعنف.

٥. أن يرجع إذا قال له رب المنزل ارجع، ويشير إلى ذلك قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ۝ فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فِيهَا أَحَدًا فَلَا تَدْخُلُوهَا حَتَّى يُؤْذَنَ لَكُمْ وَإِنْ قِيلَ لَكُمُ ارْجِعُوا فَارْجِعُوا هُوَ أَزْكَى لَكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ﴾ (النور، ٢٧-٢٨).

---

[1] السيوطي: عبد الرحمن بن الكمال جلال الدين، الدر المنثور في التفسير بالمأثور، دار الفكر، ط١، ١٩٨٣، ج٦، ص٢١٧.

[2] قطب: سيد، في ظلال القرآن، ج٤، ص٢٥٣٢.

[3] عطوي، محسن، الجنس من منظور إسلامي، مرجع سابق، ص ١٣١.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

د. تنشئة الأبناء على معرفة الحلال والحرام

إن الحلال ما احله الله سبحانه وتعالى، قال تعالى: ﴿وَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ﴾ (المائدة،٨٨)، والحرام ما حرمه الله سبحانه، قال تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ (الأعراف،٣٣)، وحث جل وعلا على اجتناب الحرام قولاً وفعلاً.

ويكمن دور الوالدين في تربية أبنائهم على معرفة الحلال والحرام وما يصح من الأفعال والعمال وما لا يصح، فعلى سبيل المثال، على الوالدين مراقبة أبنائهم أثناء مشاهدتهم لوسائل الإعلام، فإذا ما وجدوهم في وضع غير مسؤول وغير مريح أخذوا يبينون لهم أخطار وأخطاء مشاهدة مثل هذه البرامج وحكم التربية الإسلامية فيها، بأسلوب عقلاني سلس فيه ما فيه من الرفق، قال ﷺ: (إِنَّ الرِّفْقَ لاَ يَكُونُ فِي شَيْءٍ إِلاَّ زَانَهُ وَلاَ يُنْزَعُ مِنْ شَيْءٍ إِلاَّ شَانَهُ)[1].

هـ. تعليم الطفل أحكام اللباس

اللباس نعمة من الله سبحانه وتعالى، وذلك لحفظ الصحة وستر العورة ومظهراً من مظاهر الزينة والتجمل، ويتجلى دور الآباء في تعليم أبنائهم أحكام اللباس من خلال الاستفادة من التوجيهات الربانية والنبوية، ويتمثل ذلك بالأمور التالية:

١. توجيه الأطفال نحو ستر عورتهم، لنيل رضى الله سبحانه وتعالى، قال تعالى: ﴿يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَارِي سَوْآتِكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ﴾ (الأعراف، ٢٦)، وقال ﷺ: (صِنْفَانِ مِنْ أَهْلِ النَّارِ لَمْ أَرَهُمَا قَوْمٌ مَعَهُمْ سِيَاطٌ كَأَذْنَابِ الْبَقَرِ يَضْرِبُونَ بِهَا النَّاسَ وَنِسَاءٌ كَاسِيَاتٌ عَارِيَاتٌ مُمِيلاتٌ مَائِلاتٌ رُءُوسُهُنَّ كَأَسْنِمَةِ الْبُخْتِ الْمَائِلَةِ لا يَدْخُلْنَ الْجَنَّةَ وَلا يَجِدْنَ رِيحَهَا وَإِنَّ رِيحَهَا لَيُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ كَذَا وَكَذَا)[2]، ولأن ستر العورة تتوقف عليه عبادة الصلاة، فلا صلاة صحيحة

---

[1] رواه مسلم، الصحيح، كتاب البر والصلة والأدب، باب فضل الرفق، حديث ٤٦٩٨.

[2] رواه مسلم، الصحيح، كتاب اللباس والزينة، باب النساء الكاسيات العاريات المائلات المميلات، حديث ٣٩٧١.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

دون ستر للعورة، وعورة الذكور ما بين السرة والركبة وعورة النساء كل جسمها ما عدا وجهها وكفيها.

٢. على الوالدين توفير الملابس المناسبة لأبنائهم من الناحية الجسمية والمناخية، قال تعالى: ﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِمَّا خَلَقَ ظِلَالًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْجِبَالِ أَكْنَانًا وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَابِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ وَسَرَابِيلَ تَقِيكُمْ بَأْسَكُمْ كَذَلِكَ يُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْلِمُونَ﴾ (النحل، ٨١).

٣. تربية الأبناء على نظافة الملابس، فعن البراء قال: (كَانَ النَّبِيُّ ﷺ مَرْبُوعًا وَقَدْ رَأَيْتُهُ فِي حُلَّةٍ حَمْرَاءَ مَا رَأَيْتُ شَيْئًا أَحْسَنَ مِنْهُ)[١].

٤. تربية الآباء لأبنائهم تعليماً وتطبيقاً وقدوة، بالتيمن باللبس، فعن عائشة قالت: (كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُعْجِبُهُ التَّيَمُّنُ فِي تَنَعُّلِهِ وَتَرَجُّلِهِ وَطُهُورِهِ، وَفِي شَأْنِهِ كُلِّهِ)[٢].

والتربية الإسلامية لم تحدد لباساً بل اشترطت فيه ما يلي:

١. أن يكون لباساً ساتراً للعورة، وعورة الرجل من السرة إلى الركبة.

٢. عدم التشبه بلباس النساء، عن ابن عباس رضي الله عنه قَالَ: (لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمُتَشَبِّهِينَ مِنْ الرِّجَالِ بِالنِّسَاءِ وَالْمُتَشَبِّهَاتِ مِنْ النِّسَاءِ بِالرِّجَالِ)[٣].

٣. عدم لبس الحرير والذهب، عَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (حُرِّمَ لِبَاسُ الْحَرِيرِ وَالذَّهَبِ عَلَى ذُكُورِ أُمَّتِي، وَأُحِلَّ لإِنَاثِهِمْ)[٤].

كما حددت التربية الإسلامية شروطاً للباس المرأة وهو:

١. أن يكون اللباس ساتراً للعورة، قال ﷺ: (يَا أَسْمَاءُ، إِنَّ الْمَرْأَةَ إِذَا بَلَغَتْ الْمَحِيضَ لَمْ تَصْلُحْ أَنْ يُرَى مِنْهَا إِلاَّ هَذَا وَهَذَا، وَأَشَارَ إِلَى وَجْهِهِ وَكَفَّيْهِ)[٥].

---

[١] رواه البخاري، الصحيح، كتاب اللباس، باب الثوب الأحمر، حديث ٥٤٠٠.

[٢] رواه البخاري، الصحيح، كتاب الوضوء، باب التيمن في الوضوء والغسل، حديث ١٦٣.

[٣] رواه البخاري، الصحيح، كتاب اللباس، باب المتشبهون بالنساء والمتشبهات بالرجال، حديث ٥٤٣٥.

[٤] رواه الترمذي، السنن، كتاب اللباس عن رسول الله، باب ما جاء في الحرير والذهب، حديث١٦٤٢، قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

[٥] رواه أبو داود، السنن، كتاب اللباس، باب فيما تبدي المرأة من زينتها، حديث ٣٥٨٠. قال الألباني في صحيح سنن أبو داود حديث (٣٤٥٨) حديثٌ صحيح.

© Arabic Digital Library Yarmouk University

٢. أن لا يكون اللباس ضيقاً أو شفافاً يصف جسمها، والواجب على الأم المسلمة أن تربي بناتها على عدم لباس الملابس التي تصف ما تحتها وتكون هي القدوة في اللباس، قال ﷺ: (صِنْفَانِ مِنْ أَهْلِ النَّارِ لَمْ أَرَهُمَا قَوْمٌ مَعَهُمْ سِيَاطٌ كَأَذْنَابِ الْبَقَرِ يَضْرِبُونَ بِهَا النَّاسَ وَنِسَاءٌ كَاسِيَاتٌ عَارِيَاتٌ مُمِيلاتٌ مَائِلاتٌ رُءُوسُهُنَّ كَأَسْنِمَةِ الْبُخْتِ الْمَائِلَةِ لا يَدْخُلْنَ الْجَنَّةَ وَلا يَجِدْنَ رِيحَهَا وَإِنَّ رِيحَهَا لَيُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ كَذَا وَكَذَا)[١]، ولا يجوز لهن أن يلبس لباس شهرة، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (مَنْ لَبِسَ ثَوْبَ شُهْرَةٍ أَلْبَسَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثَوْبَ مَذَلَّةٍ)[٢].

خامساً: مرحلة الطفولة المتأخرة (من ٩-١٢سنة) مرحلة ما قبل البلوغ

وتتميز هذه المرحلة بأنها هامة في التربية الجنسية للأبناء لأنها سابقة لمرحلة البلوغ ولكن في هذه المرحلة يبقى اهتمام الطفل بالجنس كامناً[٣]، وقد يمارس الأطفال في هذه المرحلة العادة السرية لتخفيف أي نوع من التوتر أو أنهم يعرضون أعضاءهم التناسلية بعضهم على بعض، ويتمثل دور الوالدين في هذه المرحلة بالأمور التالية:

أ. تربية نفس الطفل على الانضباط الذاتي

إن تربية الضبط الذاتي في نفس الطفل تحتاج إلى تنمية الإحساس في نفسه بمعصية الله عز وجل الملازمة له في كل الأحوال وفي جميع الحالات حتى لا يجرؤ على التطاول على محارم الله وأعراض الناس[٤]. قال تعالى: ﴿يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ فَتَكُن فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ﴾ (لقمان، ١٦)، فالله سبحانه وتعالى عليمٌ خبير ومحيط بأعمال العباد، فلا يغرب عن عمله مثقال ذرة.

---

[١] رواه مسلم، الصحيح، كتاب اللباس والزينة، باب النساء الكاسيات العاريات.....، حديث ٣٩٧١.

[٢] رواه ابن ماجه، السنن، كتاب اللباس، باب من لبس شهرة من الثياب، حديث٣٥٩٦. قال الألباني في صحيح سنن أبن ماجه حديث (٢٩٠٥) حديثٌ حسن.

[٣] منسي: محمود، علم نفس النمو، مرجع سابق، ص ١٧٩.

[٤] العزاز: بدرية، المرأة ماذا بعد السقوط، مكتبة المنار الإسلامية، ط١، ١٩٩١م، ص١٧٦.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ب. إبعاد الطفل عن المثيرات الجنسية

فعلى الوالدين إبعاد أبنائهم عن كل المثيرات الجنسية التي من شأنها أن تؤدي إلى انحراف الأبناء، لقوله ﷺ: (مَنْ وَقَعَ فِي الشُّبُهَاتِ، كَرَاعٍ يَرْعَى حَوْلَ الْحِمَى يُوشِكُ أَنْ يُوَاقِعَهُ، أَلاَ وَإِنَّ لِكُلِّ مَلِكٍ حِمًى، أَلاَ إِنَّ حِمَى اللَّهِ فِي أَرْضِهِ مَحَارِمُهُ)[١].

فعلى الأم أن تلتزم باللباس الشرعي ولا تخرج متبرجة عارية ثم تطلب من ابنتها العفة والاحتشام، وعليها أن تراقب ابنتها في كل سلوك تقوم به، فالبنت أطوع لأمها من الولد أكثر التصاقاً بها[٢].

وينبغي على الأم أن تبعد أبناءها عن كل ما يسبب لهم سوءاً في السلوك كأن تجنبهم مرافقة المنحرفين من الأطفال وكذلك يجب عليها أن تبعدهم عن أماكن اللهو المشبوهة كي يشبوا محصنين بعيدين عن كل ما يشيب أخلاقهم ويعيبها[٣].

ج. تحفيظ الأطفال القرآن الكريم

على الوالدين تحفيظ أبنائهم السورة تلو الأخرى من القرآن الكريم، وليعلموا أن الطفل العادي يستطيع أن يحفظ نصف صفحة في اليوم بعد سن التاسعة، بينما يحفظ الطفل الذكي صفحة واحدة كل يوم، أما المتفوق فيمكن أن يحفظ صفحتين في اليوم الواحد بعد العاشرة، وعلى ذلك يتمكن الطفل من حفظ القرآن الكريم ومراجعته عدة مرات قبل البلوغ[٤]، هذا فيما لو واظب على الحفظ اليومي، ولقي متابعة من والديه.

فعلى الوالدين في هذه المرحلة أن يبدءوا بوضع الوقايات النفسية والمناعات الإيمانية في نفس الطفل ليقوى بها على التحكم في غريزته وضبط نفسه والحفاظ عليها من ارتكاب الفاحشة والعياذ بالله، فكان السلف يقدمون لأطفالهم سورة النور كوقاية لهم مع الشرح والبيان ويهتمون بتحفيظها في سن ما البلوغ وخاصة البنات[٥].

---

[١] رواه البخاري، الصحيح، كتاب الأيمان، باب فضل من استبرأ لدينه، حديث ٥٠. والحمى: المحظور لا يقرب.

[٢] عبيدات: سليمان، الطفولة في الإسلام، مرجع سابق، ص ٥١.

[٣] المرجع السابق، ص ٥١.

[٤] الشنتوت: خالد أحمد، تربية الشباب المسلم للآباء والدعاة، دار المجتمع للنشر والتوزيع،ط١، ١٩٩٣، ص٥٠.

[٥] سويد: محمد نور بن عبد الحفيظ، منهج التربية النبوية للطفل، دمشق، دار ابن كثير، ط١، ١٩٩٨م، ص٤٠٤-٤٠٥.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وبذا يكون القرآن الكريم شفاء لصدور هؤلاء الأبناء، ويذهب ما يلقيه الشيطان فيها من الوساوس والشهوات والإرادات الفاسدة، ويكون بمثابة الدرع الحصين الذي يحمي صاحبه.

د. تربية الطفل على خُلق غض البصر

إن غض البصر من الأمور المهمة التي يجب على الوالدين تربية أبنائهم عليها لكي تسير الغريزة الجنسية في الطفل سيرها الفطري، قال تعالى: ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ﴾ (النور، ٣٠).

فغض البصر لا يعني أساساً إسبال الجفنين أو خفضهما على العين تنزيهاً لهما عن المحرمات وإنما المقصود من وراء ذلك انكسار همة القلب عما لا يليق فتكون همة القلب متعلقة بمعالي الأمور زاهدة في سفاسفها، والمرء محاسب على الرؤية المتكررة قال ﷺ: (يَا عَلِيُّ لاَ تُتْبِعْ النَّظْرَةَ النَّظْرَةَ فَإِنَّ لَكَ الأُولَى وَلَيْسَتْ لَكَ الآخِرَةُ)[1]، ومن هذا التوجيه النبوي نستنتج أن ما هجم على النظر فهو موضوع عن العبد، وما استبد به النظر بمعقول العبد فالعبد مأخوذ به[2].

وعن الفضل بن عباس قال: (كَانَ الْفَضْلُ رَدِيفَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَجَاءَتْ امْرَأَةٌ مِنْ خَشْعَمَ، فَجَعَلَ الْفَضْلُ يَنْظُرُ إِلَيْهَا وَتَنْظُرُ إِلَيْهِ، وَجَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ يَصْرِفُ وَجْهَ الْفَضْلِ إِلَى الشِّقِّ الآخَرِ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ فَرِيضَةَ اللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ فِي الْحَجِّ أَدْرَكَتْ أَبِي شَيْخًا كَبِيرًا لا يَثْبُتُ عَلَى الرَّاحِلَةِ، أَفَأَحُجُّ عَنْهُ؟ قَالَ: نَعَمْ)[3]. وفي هذا الحديث توجيه نبوي تربوي عظيم، إلى ضرورة تربية الوالدين لأبنائهم على غض البصر حتى لا يقعوا في الانحراف.

وعن الرسول ﷺ قال: (إِيَّاكُمْ وَالْجُلُوسَ بِالطُّرُقَاتِ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا لَنَا مِنْ مَجَالِسِنَا بُدٌّ نَتَحَدَّثُ فِيهَا، فَقَالَ: إِذْ أَبَيْتُمْ إِلاَّ الْمَجْلِسَ فَأَعْطُوا الطَّرِيقَ حَقَّهُ، قَالُوا: وَمَا حَقُّ

---

[1] رواه الترمذي، السنن، كتاب الأدب عن رسول الله، باب ما جاء في نظر المفاجأة، حديث ٢٧٠١، قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح.

[2] المحاسبي: الحارث، رسالة المسترشدين، عبد الفتاح أبو غدة، حلب، مكتبة المطبوعات الإسلامية، ط٥، ١٩٨٨م، ص٧٠.

[3] رواه البخاري، الصحيح، كتاب الحج، باب وجوب الحج وفضله، حديث١٤١٧. والرديف: هو الذي يركب خلف الراكب.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الطَّرِيقِ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: غَضُّ الْبَصَرِ وَكَفُّ الأَذَى وَرَدُّ السَّلاَمِ وَالأَمْـــرُ بِـــالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيُ عَنْ الْمُنْكَرِ)[1].

وصدق الشاعر القائل:

كـــل الحـــوادث مبدأهـــا النظـــر ومعظم النار مـــن مســـتصغر الشـــرر
والمرء ما دام ذا عيـــن يقلبـــها في أعين الغير وقـــوف علـــى خطـــر
كم نظرة فعلت في قلب صاحبـــها فعـــل الســـهام بـــلا قـــول ولا وتـــر
يسر مقلتـــه مـــا ضـــر مهجتـــه لا مرحبـــاً بســـرور عـــاده بضـــرر

فالنظر وغضه من الأمور التي حرصت التربية الإسلامية علـــى الحـــث عليـــه باستمرار لتقي الوقوع في الفاحشة والانسياق لنداء الشهوة الحيوانية.

هـــ. تربية الطفل على حفظ الأسرار

يوجه الإسلام الأبوين إلى غرس الأخلاق الحميدة لدى أطفالهم، ومن هذه الأخلاق، حفظ الأسرار، سواء الأسرار المتعلقة بالمنزل أو أسرار زملائـــهم وأصحابـــهم وعـــدم الإفشاء بها، فهذا أنس بن مالك رضي الله عنه طفل في العاشرة من عمره يقـــول: (أَتَـــى عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا أَلْعَبُ مَعَ الْغِلْمَانِ، قَالَ: فَسَلَّمَ عَلَيْنَا فَبَعَثَنِي إِلَى حَاجَةٍ فَأَبْطَأْتُ عَلَى أُمِّي، فَلَمَّا جِئْتُ قَالَتْ: مَا حَبَسَكَ؟ قُلْتُ: بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِحَاجَةٍ، قَالَتْ: مَـــا حَاجَتُـــهُ؟ قُلْتُ، إِنَّهَا سِرٌّ، قَالَتْ: لاَ تُحَدِّثَنَّ بِسِرِّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَحَدًا) [2].

فالطفل الذي يتعود على كتم الأسرار ينشأ قوي الإرادة رابط الجأش، موثوقاً بـــه، فتنشأ الثقة بينه وبين من يحيطون به، فإذا كبر كان قادراً على كتم أسرار حياته الزوجية.

و. توجيه الطفل نحو استثمار وقته

ففي هذه المرحلة يجب على الأبوين توجيه أولادهـــم نحـــو الرياضـــات المفيـــدة لأجسامهم وعقولهم وأنفسهم ولأمتهم، وقد حثت السنة النبوية علـــى ممارســـة الرياضـــة بأنواعها المختلفة، فقد سابق رسول الله ﷺ بالخيل، فعن ابن عمر رضي الله عنـــه قـــال: (أَجْرَى النَّبِيُّ ﷺ مَا ضُمِّرَ مِنْ الْخَيْلِ مِنْ الْحَفْيَاءِ إِلَى ثَنِيَّةِ الْوَدَاعِ، وَأَجْرَى مَا لَمْ يُضَمَّرْ مِنْ

---

[1] رواه البخاري، الصحيح، كتاب الاستئذان، باب قول الله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا..، حديث ٥٧٦١.

[2] رواه مسلم، الصحيح، كتاب فضائل الصحابة، من فضائل أنس بن مالك، حديث ٤٥٣٢.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الثَّنِيَّةِ إِلَى مَسْجِدِ بَنِي زُرَيْقٍ، قَالَ ابْنُ عُمَرَ: وَكُنْتُ فِيمَنْ أَجْرَى)[1]، وقال ﷺ: (الْخَيْلُ مَعْقُودٌ فِي نَوَاصِيهَا الْخَيْرُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ)[2]، كما سابق الرسول ﷺ بالأبل فعن أنس قال: (كَانَ لِلنَّبِيِّ ﷺ نَاقَةٌ تُسَمَّى الْعَضْبَاءَ لاَ تُسْبَقُ، قَالَ حُمَيْدٌ أَوْ لاَ تَكَادُ تُسْبَقُ، فَجَاءَ أَعْرَابِيٌّ عَلَى قَعُودٍ فَسَبَقَهَا، فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ حَتَّى عَرَفَهُ، فَقَالَ: حَقٌّ عَلَى اللَّهِ أَنْ لاَ يَرْتَفِعَ شَيْءٌ مِنَ الدُّنْيَا إِلاَّ وَضَعَهُ)[3]، وحث الرسول ﷺ على ممارسة الرمي فقال لمن مرّ عليهم: (ارْمُوا بَنِي إِسْمَاعِيلَ فَإِنَّ أَبَاكُمْ كَانَ رَامِيًا)[4].

وينبغي على الوالدين تعويد أبنائهم على القراءة، من خلال إيجاد مكتبة منزلية، مجهزة بشكل مريح، ومحتوية على مجموعات متنوعة من الكتب لمختلف مستويات الأفراد في الأسرة، من مجلات وصور ملونة لصغار السن، أو كتب ثقافية تناسب من هم اكبر منهم سناً، وهكذا.

والتوجيه التربوي لاستثمار الوقت تبدو أهميته في النواحي التالية[5]:

١. صرف نظر الطفل المميز خصوصاً عن الانشغال بالمناظر المهيجة لنشاطه الجنسي.
٢. تدريب جسمه على مهارات أساسية يحتاجها في حاضر أيامه ومستقبلها كالمهارات الحركية مثل السباحة والرمي والسباق، والتمارين الرياضية الأخرى.
٣. تشغيل عقله في مناشط ترويحية تحتاج لتفكيره وتثقيفه عن طريق المطالعة المستمرة، وممارسة هوايات الرسم المباح وغيره من المباحات.
٤. إشغال الطفل المميز بمناشط ترويحية كالسفر أو الرحلات الجماعية التي تقوم بها المساجد، والمؤسسات الإسلامية الأخرى.
٥. تدريب الطفل على احترام الوقت والانتفاع به في إبراز كافة مواهبه الإبداعية، فتوجيه الأبناء نحو إشغال وقت الفراغ تحول دون استثارتهم جنسياً.

---

(١) رواه البخاري، الصحيح، كتاب الجهاد والسير، باب السبق بين الخيل، حديث ٢٦٥٦.

(٢) رواه البخاري، الصحيح، كتاب الجهاد والسير، باب الخيل معقود في نواصيها الخير، حديث٢٦٣٨.

(٣) رواه البخاري، الصحيح، كتاب الجهاد والسير، باب ناقة النبي، حديث ٢٦٦٠.

(٤) رواه البخاري، الصحيح، كتاب الجهاد والسير، باب التحريض على الرمي، حديث ٢٦٨٤.

(٥) مدن، يوسف، التربية الجنسية للأطفال والبالغين، مرجع سابق، ص ١٥٧-١٥٨.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ز. التفريق في المضاجع

قال ﷺ: (مُرُوا أَوْلَادَكُمْ بِالصَّلَاةِ وَهُمْ أَبْنَاءُ سَبْعِ سِنِينَ، وَاضْرِبُوهُمْ عَلَيْهَا وَهُمْ أَبْنَاءُ عَشْرٍ، وَفَرِّقُوا بَيْنَهُمْ فِي الْمَضَاجِعِ)[١].

فعلى الأباء أن يفصلوا بين أبنائهم في أماكن النوم، وذلك بأن يكون للبنات غرفة خاصة بهن، وغرفة خاصة للبنين، والتفريق يكون في السن العاشرة من أعمارهم لكونها بداية بلوغهم الجنسي، والقصد من التفريق وقايتهم من الانزلاق في الرذيلة بدون وعي منهم وقبل اكتمال إدراكهم وفهمهم الذي هو أساس التكليف والمسؤولية[٢].

ح. تهيئة الصحبة الصالحة للأطفال

ومن عناصر التربية الأسرية في هذه المرحلة، أن يقوم الوالدان بتوجيه الولد إلى اختيار الرفيق والصديق الصالح، لقول ﷺ: (الْمَرْءُ عَلَى دِينِ خَلِيلِهِ فَلْيَنْظُرْ أَحَدُكُمْ مَنْ يُخَالِطُ)[٣]، والوسيلة التربوية إلى توجيه الأولاد نحو اختيار الصديق الصالح أن يصحب الوالدان أولادهما في زياراتهم ليتعارف الأولاد على أترابهم عند أصدقاء الأب وزملائه المؤمنين الصالحين، ليقيموا معهم وبأنفسهم جسور الصداقة والتعاون والمحبة وتبادل الكتب والمجلات والأفكار والآراء[٤]، يقول ﷺ: (إِنَّمَا مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ وَالْجَلِيسِ السَّوْءِ كَحَامِلِ الْمِسْكِ وَنَافِخِ الْكِيرِ، فَحَامِلُ الْمِسْكِ إِمَّا أَنْ يُحْذِيَكَ وَإِمَّا أَنْ تَبْتَاعَ مِنْهُ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحًا طَيِّبَةً، وَنَافِخُ الْكِيرِ إِمَّا أَنْ يُحْرِقَ ثِيَابَكَ وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ رِيحًا خَبِيثَةً)[٥].

سادساً: مرحلة البلوغ (من ١٢-١٨سنة)

تتميز هذه المرحلة عند الشباب والبنات بتغيرات خاصة تنقل الإنسان من عالم الطفولة إلى عالم النضج والشباب، ويواجه جسد الشاب عملية تحول كاملة في وزنه، وحجمه وشكله في الأنسجة والأجهزة الداخلية وفي الهيكل والأعضاء الخارجية[٦]،

---

[١] رواه أبو داود، السنن، كتاب الصلاة، باب متى يؤمر الغلام بالصلاة، حديث ٤١٨، سبق تخريجه.

[٢] الزنتاني: عبد الحميد السعيد، أسس التربية الإسلامية في السنة النبوية، مرجع سابق، ص ١٤٣.

[٣] رواه أبو داود، السنن، كتاب الأدب، باب من يؤمن أن يجالس، حديث ٤١٩٣. قال الألباني في صحيح سنن أبو داود حديث رقم(٤٠٤٦) حديثٌ صحيح.

[٤] الزحيلي: محمد، الإسلام والشباب، مرجع سابق، ص ٤٠.

[٥] رواه مسلم، الصحيح، كتاب البر والصلة والآداب، باب استحباب مجالسة الصالحين، حديث ٤٧٦٢.

[٦] باشا: حسان شمسي، كيف تربي أبنائك في هذا الزمان، دمشق، دار القلم، ط١، ٢٠٠١، ص١٥٢.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ومرحلة البلوغ هي انتقال الطفل من حالة عدم النضوج الجنسي في الخصائص الجنسية إلى حالة من النضوج الجنسي[١]، فالبلوغ هو انتقال الطفل من مرحلة الطفولة إلى مرحلة الأنوثة أو الرجولة[٢].

ووقت البلوغ يختلف من جنس لآخر، فالفتاة أسرع نمواً من الفتى، فتبلغ في العادة قبل بلوغه، وإن كان نمو الفتى يبقى مستمراً في الوقت الذي يتوقف نمو الفتاة، حتى يصبح الفتى أطول وأعرض وأقوى، فعند الفتيات يتراوح سن البلوغ بين (٩-١٨) سنة، وعند الفتيان يتراوح بين (١١-١٨) سنة، وغالباً ما يحدث البلوغ في بلادنا سواء عند الفتيان أو الفتيات بين سن (١٢-١٥) سنة[٣].

ومن العوامل المؤثرة في البلوغ[٤]:

أ. طبيعة المناخ:

ففي البلاد الحارة يكون البلوغ مبكراً أكثر منه في البلاد الباردة، وقد لاحظ فقهاء الإسلام أن البلوغ لدى الفتى قد يبكر جداً فيها فيكون تاماً في سن الثانية عشرة وخاصة في المناطق الحارة وقد يتأخر في المناطق الباردة إلى سن الثامنة عشرة، وكذلك بلوغ الفتاة قد يبكر في البلاد الحارة، فيكون في التاسعة وقد يتأخر في المناطق الباردة إلى سن الثامنة عشرة وكل ذلك يعتبر طبيعياً ولا يحتاج إلى علاج.

ب. العوامل الوراثية: فيختلف من فرد إلى آخر حسب الأسرة التي ينتمي إليها.

ج. التغذية: فسوء التغذية يؤثر على الحيض تأثيراً مباشراً وقد يمنعه، فقد يؤدي فقر الدم والأنيميا إلى تأخر نزوله.

د. الحالة الصحية العامة: فصاحب الجسم القوي يبلغ قبل صاحب الجسم الهزيل الضعيف.

ه. حالة النشاط الفردي في الجسم: فعندما تؤدي الغدد التناسلية وظائفها دون خلل، يحدث البلوغ في الوقت المحدد، أما إذا حدث خلل في النشاط الفردي مثل (نقص الإفراز) يتأخر البلوغ عن وقته المحدد.

---

[١] شربل: موريس، مشكلاتنا الجنسية الأسباب والعلاج، بيروت، مؤسسة المعارف، ط١، ١٩٩٩م، ص١٣.

[٢] الطويل: عثمان، التربية الجنسية في الإسلام للفتيان والفتيات، مرجع سابق، ص٢٢.

[٣] المرجع السابق، ص ٢٢.

[٤] المرجع السابق، ص ٢٣.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ولمرحلة البلوغ علامات هي:

أ. الاحتلام: وهو نزول المني من الفتاة أو الفتى، قال تعالى: ﴿وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ (النور، ٥٩)، قال ﷺ: (رُفِعَ الْقَلَمُ عَنْ ثَلَاثَةٍ: عَنْ النَّائِمِ حَتَّى يَسْتَيْقِظَ، وَعَنْ الصَّبِيِّ حَتَّى يَحْتَلِمَ، وَعَنْ الْمَجْنُونِ حَتَّى يَعْقِلَ)[١].

ب. نبات الشعر حول القبل: والمقصود بالشعر، الشعر الأسود المتجعد الخشن، لا مطلق الشعر، فإنه موجود في الأطفال، ففي غزوة بني قريظة كان يعرف المقاتل بإنبات الشعر حول قبله، فعَنْ عَطِيَّةَ الْقُرَظِيِّ قَالَ: (عُرِضْنَا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ قُرَيْظَةَ فَكَانَ مَنْ أَنْبَتَ قُتِلَ، وَمَنْ لَمْ يُنْبِتْ خُلِّيَ سَبِيلُهُ، فَكُنْتُ مِمَّنْ لَمْ يُنْبِتْ فَخُلِّيَ سَبِيلِي)[٢].

ج. إتمام خمس عشرة سنة: لحديث ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺعَرَضَهُ يَوْمَ أُحُدٍ وَهُوَ ابْنُ أَرْبَعَ عَشْرَةَ سَنَةً فَلَمْ يُجِزْنِي، ثُمَّ عَرَضَنِي يَوْمَ الْخَنْدَقِ وَأَنَا ابْنُ خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً فَأَجَازَنِي[٣].

د. الحيض: وهو دم يرخيه رحم الأنثى البالغة حال صحتها في أوقات معتادة، ويكون في الغالب مرة واحدة كل شهر، حيث يخرج الدم عقب تمزق الأغشية المخاطية المخملية القوام المبطن بها الرحم، والمُعدة لاحتضان البويضة الملقحة بالحيوان المنوي، فإذا لم يتم التلقيح في الموعد المحدد بأمر الله تمزقت هذه الأغشية وخرج أثر ذلك دم الحيض ثم يبدأ الرحم في عمل غشاء جديد وهكذا يكون في كل دورة[٤].

وقد أشار الرسول ﷺ إلى أن الفتاة التي بلغت الحيض عليها أن تلبس اللباس الشرعي، قال ﷺ: (يَا أَسْمَاءُ، إِنَّ الْمَرْأَةَ إِذَا بَلَغَتْ الْمَحِيضَ لَمْ تَصْلُحْ أَنْ يُرَى مِنْهَا إِلاَّ هَذَا وَهَذَا، وَأَشَارَ إِلَى وَجْهِهِ وَكَفَّيْهِ)[٥].

---

[١] رواه أبو داود، السنن، كتاب الحدود، باب في المجنون يسرق أو يصيب أحد، حديث ٣٨٢٥. قال الألباني في صحيح سنن أبو داود حديث (٣٧٠٣) حديثٌ صحيح.

[٢] رواه الترمذي، السنن، كتاب السير عن رسول الله، باب ما جاء في النزول على الحكم، حديث ١٥١٠، قال أبو عيسى حديث حسن صحيح.

[٣] رواه البخاري، الصحيح، كتاب الشهادات، باب بلوغ الصبيان وشهادتهم، حديث ٢٤٧٠.

[٤] أبو طويلة: عبد الوهاب، فقه النساء، الكويت، شركة الشعاع للنشر، ط١، ١٤٠٥هـ، ص ١٦.

[٥] رواه أبو داود، السنن، كتاب اللباس، باب فيما تبدي المرأة من زينتها، حديث ٣٥٨٠، سبق تخريجه.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ويتمثل دور الوالدين في التربية لهذه المرحلة بالأمور التالية:

أ. التوعية الجنسية

ينبغي على الآباء توعية أبنائهم وتثقيفهم جنسياً حول خصائص هذه المرحلة، حتى يعرفوا قيم دينهم وكي يحفظوهم من الوقوع في المعاصي والفاحشة، وليس في مصارحة الأبناء جنسياً حرج، لأن الله سبحانه وتعالى من خلال آياته القرآنية وجه عباده ومصارحتهم بالحقائق الجنسية، نورد منها قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ﴾ (المؤمنون، ٥)، وقال تعالى: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ فَالْآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ وَلَا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرَبُوهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ (البقرة، ١٨٧)، وقال أيضاً: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَى إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا﴾ (الإسراء، ٣٢).

وجاءت السيرة النبوية على نهج القرآن الكريم في دعوة الآباء إلى مصارحة أبنائهم بالأمور الجنسية، قال ﷺ: (لا يَنْظُرُ الرَّجُلُ إِلَى عَوْرَةِ الرَّجُلِ وَلا الْمَرْأَةُ إِلَى عَوْرَةِ الْمَرْأَةِ وَلا يُفْضِي الرَّجُلُ إِلَى الرَّجُلِ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ وَلا تُفْضِي الْمَرْأَةُ إِلَى الْمَرْأَةِ فِي الثَّوْبِ الْوَاحِدِ)[1].

عَنْ أَبِي أُمَامَةَ قَالَ: إِنَّ فَتًى شَابًّا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ائْذَنْ لِي بِالزِّنَا، فَأَقْبَلَ الْقَوْمُ عَلَيْهِ فَزَجَرُوهُ قَالُوا: مَهْ مَهْ، فَقَالَ: ادْنُهْ، فَدَنَا مِنْهُ قَرِيبًا قَالَ: فَجَلَسَ قَالَ: أَتُحِبُّهُ لِأُمِّكَ؟ قَالَ: لاَ وَاللَّهِ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاءَكَ، قَالَ: وَلاَ النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لأُمَّهَاتِهِمْ، قَالَ: أَفَتُحِبُّهُ لابْنَتِكَ؟ قَالَ: لاَ وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاءَكَ، قَالَ: وَلاَ النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِبَنَاتِهِمْ، قَالَ: أَفَتُحِبُّهُ لأُخْتِكَ؟ قَالَ: لاَ وَاللَّهِ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاءَكَ، قَالَ: وَلاَ النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لأَخَوَاتِهِمْ، قَالَ: أَفَتُحِبُّهُ لِعَمَّتِكَ؟ قَالَ: لاَ وَاللَّهِ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاءَكَ، قَالَ: وَلاَ النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِعَمَّاتِهِمْ، قَالَ: أَفَتُحِبُّهُ لِخَالَتِكَ؟ قَالَ: لاَ وَاللَّهِ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاءَكَ، قَالَ: وَلاَ النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِخَالاَتِهِمْ، قَالَ:

[1] رواه مسلم، الصحيح، كتاب الحيض، باب تحريم النظر إلى العورات، حديث٥١٢.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهِ وَقَالَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ ذَنْبَهُ وَطَهِّرْ قَلْبَهُ وَحَصِّنْ فَرْجَهُ[1]، فالرسول ﷺ عمل على توعية الشاب بعواقب الزنا عن طريق الإقناع.

وعلى الوالدين توضيح عقوبة الزنا أكثر، فعن أَبِي هُرَيْرَةَ وَزَيْدَ بْنَ خَالِدٍ قَالاَ: (كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَقَامَ رَجُلٌ فَقَالَ: أَنْشُدُكَ اللَّهَ إِلاَّ قَضَيْتَ بَيْنَنَا بِكِتَابِ اللَّهِ، فَقَامَ خَصْمُهُ وَكَانَ أَفْقَهَ مِنْهُ فَقَالَ: اقْضِ بَيْنَنَا بِكِتَابِ اللَّهِ وَأْذَنْ لِي، قَالَ: قُلْ، قَالَ: إِنَّ ابْنِي كَانَ عَسِيفًا عَلَى هَذَا فَزَنَى بِامْرَأَتِهِ فَافْتَدَيْتُ مِنْهُ بِمِائَةِ شَاةٍ وَخَادِمٍ ثُمَّ سَأَلْتُ رِجَالاً مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ فَأَخْبَرُونِي أَنَّ عَلَى ابْنِي جَلْدَ مِائَةٍ وَتَغْرِيبَ عَامٍ وَعَلَى امْرَأَتِهِ الرَّجْمَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لأَقْضِيَنَّ بَيْنَكُمَا بِكِتَابِ اللَّهِ جَلَّ ذِكْرُهُ، الْمِائَةُ شَاةٍ وَالْخَادِمُ رَدٌّ عَلَيْكَ، وَعَلَى ابْنِكَ جَلْدُ مِائَةٍ وَتَغْرِيبُ عَامٍ، وَاغْدُ يَا أُنَيْسُ عَلَى امْرَأَةِ هَذَا فَإِنْ اعْتَرَفَتْ فَارْجُمْهَا)، فَغَدَا عَلَيْهَا فَاعْتَرَفَتْ فَرَجَمَهَا)[2]، فالتوعية الجنسية من قبل الوالدين ضرورية للأبناء قبل بلوغهم حتى لا ينزلقوا في طريق الانحراف.

فعلى الأم أن تربي ابنتها على الصراحة والصدق، حتى تستطيع الأم مساعدة ابنتها في حل مشكلاتها، كما أن الواجب يحتم على الأم توعية بناتها على عدم الإصغاء إلى الكلام المعسول الذي يلقيه الشباب، لأن غرض هؤلاء الشباب إغراؤهن والتغرير بهن، وليس من هدفهم إقامة علاقات شريفة عن طريق الزواج، وأن تعلمها أن الحب الحقيقي هو الذي يكون في اتباع الأسلوب الأمثل وهو إتيان البيوت من أبوابها.

وعلى الوالدين أيضاً أن يعلموا أولادهم أحكام الزواج وآدابه وآداب الاتصال الجنسي ومرامي هذا الزواج وفوائده، لا أن يترك الآباء الأمر للرفاق ولوسائل الإعلام المنحرفة والقصص الضالة مما يوقع الأبناء في متاهات تؤدي بهم إلى الفساد والانحراف.

ب. تعليمه فروض الغسل وسننه

فعلى الأبوين تعليم أبنائهم فرائض إسقاط الحدث الأكبر-الجنابة- وسننه عند بلوغ الأبناء، وأن يحدثوهم عن أسباب الاغتسال، وهي كالآتي:

---

[1] رواه أحمد، المسند، باقي مسند الأنصار، حديث أبي أمامه الباهلي، حديث ٢٢١٨٥. وقال أحمد شاكر في مسند الإمام أحمد حديث (٢٢١١٢) إسناده صحيح.

[2] رواه البخاري، الصحيح، كتاب الحدود، باب الاعتراف بالزنى، حديث ٦٣٢٦.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أ. المذي: وهو ماء أبيض رقيق لزج يخرج عند الشهوة وخروجه لا يكون مصاحباً للشهوة ولا يعقبه فتور، والمرأة تشترك مع الرجل فيه[١]، وحكم المذي أنه نجس لكنه غير موجب لغسل البدن بل يغسل الشخص ذكره ويتوضأ إذا أراد الصلاة، لحديث علي رضي الله عنه قَالَ: (كُنْتُ رَجُلاً مَذَّاءً، فَأَمَرْتُ رَجُلاً أَنْ يَسْأَلَ النَّبِيَّ ﷺ لِمَكَانِ ابْنَتِهِ، فَسَأَلَ فَقَالَ: تَوَضَّأْ وَاغْسِلْ ذَكَرَكَ)[٢]، لقوله ﷺ: (إِذَا رَأَيْتَ الْمَذْيَ فَاغْسِلْ ذَكَرَكَ وَتَوَضَّأْ وُضُوءَكَ لِلصَّلاةِ وَإِذَا فَضَخْتَ الْمَاءَ فَاغْتَسِلْ)[٣]، فإذا أصاب ملابسه اكتفى فيه برش الماء.

ب. المني: هو ماء أبيض لزج يميل إلى الصفرة ويشبه مادة بياض البيض الجاف يخرج عند الشهوة[٤]، ويتدفق دفعة بعد دفعة، ويتلذذ بخروجه، ثم إذا خرج يعقبه فتور ورائحته مثل رائحة طلع النخل[٥]، وحكم المني هو الغسل ولا يحل له أن يصلي قبل أن يغتسل، وإذا وقع شيء منه على الملابس فيجب غسله إن كان رطباً وفركه إن كان يابساً، لقول عائشة رضي الله عنها: (كُنْتُ أَغْسِلُهُ مِنْ ثَوْبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَيَخْرُجُ إِلَى الصَّلاَةِ وَأَثَرُ الْغَسْلِ فِي ثَوْبِهِ بُقَعُ الْمَاءِ)[٦].

ج. الودي: هو ماء أبيض كدر ثخين يشبه المني في الثخانة ويخالطه في الكدرة ولا رائحة له وقد يخرج عقب البول لمرض أو عند حمل شيء ثقيل ويخرج على شكل قطرة أو قطرتين أو نحوهما[٧]، وحكمه كحكم المذي سواء بسواء.

د. انقطاع دم الحيض: فيجب على المرأة الغسل لقوله ﷺ: (فَإِذَا أَقْبَلَتْ الْحَيْضَةُ فَدَعِي الصَّلاَةَ وَإِذَا أَدْبَرَتْ فَاغْتَسِلِي وَصَلِّي)[٨]، وقد بين الرسول ﷺ كيفية الغسل فعَنْ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ: (قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي امْرَأَةٌ أَشُدُّ ضَفْرَ رَأْسِي فَأَنْقُضُهُ لِغُسْلِ الْجَنَابَةِ؟

---

[١] المهلل: جاسم، التبيان فيما يحتاج إليه الزوجان، الكويت، دار الدعوة، ط٣، ١٩٨٧م، ص ٣١.

[٢] رواه البخاري، الصحيح، كتاب الغسل، باب غسل المذي والوضوء منه، حديث ٢٦١.

[٣] رواه النسائي، السنن، كتاب الطهارة، باب الغسل من المني، حديث ١٩٣. قال الألباني في صحيح سنن النسائي حديث (١٩٠) حديثٌ صحيح.

[٤] سابق: سيد، فقه السنة، بيروت، دار الكتاب العربي، ط١، ١٩٧٧م، ج١، ص٢٧.

[٥] المهلل: جاسم، التبيان فيما يحتاج إليه الزوجان، مرجع سابق، ص ٣١.

[٦] رواه البخاري، الصحيح، كتاب الوضوء، باب غسل المني وفركه وغسل ما يصيب المرأة، حديث ٢٢٣.

[٧] المهلل: جاسم، التبيان فيما يحتاجه الزوجان، مرجع سابق، ص ٣١.

[٨] رواه البخاري، الصحيح، كتاب الحيض، باب إقبال المحيض وإدباره، حديث ٣٠٩.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

قَالَ: لاَ، إِنَّمَا يَكْفِيكِ أَنْ تَحْثِيَ عَلَى رَأْسِكِ ثَلاَثَ حَثَيَاتٍ ثُمَّ تُفِيضِينَ عَلَيْكِ الْمَاءَ فَتَطْهُرِينَ)[1].

ج. الحث على الزواج المبكر

فالإسلام يحث على الزواج، لأنه الطريق الوحيد والآمان لحفظ الأنسان من الانحراف، وقد تزوج الرسول ﷺ عائشة وهي صغيرة، فعن عروة قال: (نَكَحَ ﷺ عَائِشَةَ وَهِيَ بِنْتُ سِتِّ سِنِينَ ثُمَّ بَنَى بِهَا وَهِيَ بِنْتُ تِسْعِ سِنِينَ)[2]، وما جاء عن الشافعي أنه رأى فتاة صارت جدة وهي في سن الحادية والعشرين في صنعاء باليمن فقد بلغت في التاسعة وتزوجت وأنجبت بنتاً وهي لم تتجاوز العاشرة إلا قليلاً وكذلك فعلت ابنتها وهي لم تتجاوز العاشرة إلا قليلاً فأصبحت جدة في بداية شبابها[3].

إن في التبكير في الزواج حفظ للصحة من الذبول، وللقوة من الضياع، وصيانة من الأمراض الخطيرة، فالتبكير في الزواج هو الطريق الصحيح وهو الطريق لبناء المجتمع الصالح، إلا أن هناك مشكلات في عصرنا الحالي من التبكير في الزواج، منها أن الشاب يكمل تعليمه الجامعي في سن متأخرة، ومطالب الحياة المعيشية تتطلب أعواماً حتى يتأهل الشاب من الجانب المادي للحياة الزوجية.

د. تعليم البنات الأحكام المتعلقة بالبلوغ

فعلى الأم أن تعلم بناتها الأحكام المتعلقة ببلوغهن، فالمرأة الحائض أو النفساء يحرم عليها المكوث في المسجد أو المرور به أو النوم فيه كما أنه يحرم عليها أن تصوم لقوله ﷺ: (يَا مَعْشَرَ النِّسَاءِ تَصَدَّقْنَ، فَإِنِّي أُرِيتُكُنَّ أَكْثَرَ أَهْلِ النَّارِ، فَقُلْنَ: وَبِمَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: تُكْثِرْنَ اللَّعْنَ وَتَكْفُرْنَ الْعَشِيرَ، مَا رَأَيْتُ مِنْ نَاقِصَاتِ عَقْلٍ وَدِينٍ أَذْهَبَ لِلُبِّ الرَّجُلِ الْحَازِمِ مِنْ إِحْدَاكُنَّ، قُلْنَ: وَمَا نُقْصَانُ دِينِنَا وَعَقْلِنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: أَلَيْسَ شَهَادَةُ الْمَرْأَةِ مِثْلَ نِصْفِ شَهَادَةِ الرَّجُلِ؟ قُلْنَ: بَلَى، قَالَ: فَذَلِكِ مِنْ نُقْصَانِ عَقْلِهَا، أَلَيْسَ إِذَا حَاضَتْ لَمْ تُصَلِّ وَلَمْ تَصُمْ؟ قُلْنَ: بَلَى، قَالَ: فَذَلِكِ مِنْ نُقْصَانِ دِينِهَا)[4]، ولكنها تُلزم بقضاء الصوم،

---

[1] رواه مسلم، الصحيح، كتاب الحيض، باب حكم ضفائر المغتسلة، حديث ٤٩٧.

[2] رواه البخاري، الصحيح، كتاب المناقب، باب تزويج النبي عائشة وقدومها المدينة وبنائه بها، حديث ٣٦٠٧.

[3] البار: محمد علي، الإنسان بين الطب والدين، جدة، الدار السعودية، ١٩٨٤م، ص ٤٨.

[4] رواه البخاري، الصحيح، كتاب الحيض، باب ترك الحائض الصوم، حديث٢٩٣.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

فقد سُئلت عائشة رضي الله عنها، ما بال الحائض تقضي الصوم ولا تقضي الصلاة، قالت: (كَانَ يُصِيبُنَا ذَلِكَ فَنُؤْمَرُ بِقَضَاءِ الصَّوْمِ وَلَا نُؤْمَرُ بِقَضَاءِ الصَّلَاةِ)[1]، كما يحرم عليها مس القرآن الكريم، لقوله تعالى:﴿لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ﴾ (الواقعة،٧٩).

المطلب الثاني

مرحلة الشباب وما بعدها

وفي هذه المرحلة يكون الشاب قد وصل إلى مرحلة النضوج الجنسي والجسمي الكامل، ولهذا فهي مرحلة ملائمة للزواج، لقوله ﷺ: (يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ مَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ الْبَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ فَإِنَّهُ أَغَضُّ لِلْبَصَرِ وَأَحْصَنُ لِلْفَرْجِ وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ فَإِنَّهُ لَهُ وِجَاءٌ)[2]، ويترتب على الزواج حقوقٌ لكل زوج على الآخر، قال تعالى: ﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ﴾ (البقرة، ٢٢٨)، فالعلاقة الزوجية علاقة طويلة المسيرة، ولذلك جعل الإسلام لكل من الزوجين حقوقاً في التربية الجنسية الإسلامية، لكي تستمر العلاقة الزوجية ولا تتعثر في منتصف الطريق وتموت الزهرة في بداية تفتحها، ورتب كذلك آداباً للاتصال الجنسي بين الزوجين.

أولاً: الحقوق الجنسية للزوج على زوجته

إن للزوج المسلم جملة من الحقوق الجنسية على زوجته ويمكن إجمالها بالآتي:

أ.طاعة الزوج

أن من حقوق الزوج على زوجته طاعته، قال تعالى: ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا﴾ (النساء، ٣٤)، وقد رغب رسول الله ﷺ في طاعة الزوجة لزوجها

---

[1] رواه مسلم، الصحيح، كتاب الحيض، باب وجوب قضاء الصوم على الحائض دون الصلاة، حديث٥٠٨.

[2] رواه البخاري، الصحيح، كتاب النكاح، باب من لم يستطع الباءة، حديث ٤٦٧٨.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وجعلها من صفات الزوجة الصالحة، فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قِيلَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: أَيُّ النِّسَاءِ خَيْرٌ؟ قَالَ: (الَّتِي تَسُرُّهُ إِذَا نَظَرَ، وَتُطِيعُهُ إِذَا أَمَرَ، وَلَا تُخَالِفُهُ فِي نَفْسِهَا وَمَالِهَا بِمَا يَكْرَهُ)[1]، وإجابة رغبة الزوج من الطاعة الواجبة على الزوجة قال ﷺ: (إِذَا الرَّجُلُ دَعَا زَوْجَتَهُ لِحَاجَتِهِ فَلْتَأْتِهِ وَإِنْ كَانَتْ عَلَى التَّنُّورِ)[2]. وعن أبي هريرة قال: قال ﷺ: (إِذَا دَعَا الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ إِلَى فِرَاشِهِ فَأَبَتْ أَنْ تَجِيءَ، لَعَنَتْهَا الْمَلَائِكَةُ حَتَّى تُصْبِحَ)[3].

وجعلت التربية الإسلامية حقاً للرجل أن يمنع زوجته من صوم النافلة في حال حضوره، وعليها أن تطيعه، قال ﷺ: (لاَ تَصُومُ الْمَرْأَةُ وَبَعْلُهَا شَاهِدٌ إِلاَّ بِإِذْنِهِ)[4].

ب. التزين للزوج

فيجب على الزوجة أن تتزين لزوجها وأن تكون في أحسن مظهر قال ﷺ: قِيلَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: أَيُّ النِّسَاءِ خَيْرٌ؟ قَالَ: (الَّتِي تَسُرُّهُ إِذَا نَظَرَ، وَتُطِيعُهُ إِذَا أَمَرَ، وَلَا تُخَالِفُهُ فِي نَفْسِهَا وَمَالِهَا بِمَا يَكْرَهُ)[5].

وقد نهى الرسول ﷺ أن يطرق الرجل أهله ليلاً، قال ﷺ: (أَمْهِلُوا حَتَّى تَدْخُلُوا لَيْلاً، أَيْ عِشَاءً، لِكَيْ تَمْتَشِطَ الشَّعِثَةُ وَتَسْتَحِدَّ الْمُغِيبَةُ)[6]، فهذا الأمر توجيه نبوي للزوج أن يخبر زوجته بقدومه إذا كان غائباً عنها لفترة من الزمن، حتى تأخذ زينتها لكي يراها في أبهى صورة، وذلك خشية أن يقع نظره على ما يكره من عدم تزين امرأته وتنظفها فيؤدي ذلك إلى نفرته منها.

فالمرأة المسلمة مطالبة بأن تكون زينتها لزوجها، فعليها أن تظهر أمامه بالمظهر اللائق في حسن الملبس، وطيب الرائحة وحسن العشرة، لأن ذلك سبب اجتلاب المودة بين الزوجين ودوام المحبة والوئام، وهذا لا يعني أن تتزين المرأة لزوجها ما هو من

---

[1] رواه النسائي، السنن، كتاب النكاح، باب أي النساء خير، حديث ٣١٧٩. قال الألباني في صحيح سنن النسائي حديث (٣٠٣٠) حديثٌ حسن صحيح.

[2] رواه الترمذي، السنن، كتاب الرضاع، باب ما جاء في حق الزوج على المرأة، حديث ١٠٨٠، قل أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح.

[3] رواه البخاري، الصحيح، كتاب النكاح، باب إذا باتت المرأة مهاجرة فراش زوجها، حديث ٤٧٩٤.

[4] رواه البخاري، الصحيح، كتاب النكاح، باب صوم المرأة بإذن زوجها تطوعاً، حديث ٤٧٩٣.

[5] رواه النسائي، السنن، كتاب النكاح، باب أي النساء خير، حديث ٣١٧٩، سبق تخريجه.

[6] رواه البخاري، الصحيح، كتاب النكاح، باب تستحد المغيبة وتمتشط الشعثة، حديث ٤٨٤٦. والشعثة: المغبرة الرأس المنتشرة الشعر، تستحد: إزالة الشعر عن كان العورة، المغيبة: الزوجة التي غاب عنها زوجها.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الزينة المحرمة كوصل الشعر وفلج الأسنان، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: (لَعَنَ اللَّهُ الْوَاشِمَاتِ وَالْمُسْتَوْشِمَاتِ، وَالْمُتَنَمِّصَاتِ، وَالْمُتَفَلِّجَاتِ لِلْحُسْنِ، الْمُغَيِّرَاتِ خَلْقَ اللَّهِ، مَا لِي لاَ أَلْعَنُ مَنْ لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ فِي كِتَابِ اللَّهِ)[1]، وعلى الزوجة أن تنظف جسمها وتتعطر لزوجها إذ تلعب الرائحة[2] وتعد الزينة في عصرنا الحالي أحد العوامل في الخلافات الزوجية عندما تكون المرأة مهملة في مظهرها أمام زوجها، ولا تبالي بما هي عليه من هيئة رثة أو رائحة غير طيبة، بينما تظهر بأحسن مظهر عند خروجها من منزلها.

ج.حفظ الأسرار الزوجية

أوجبت التربية الإسلامية على الزوجة أن تحفظ سرّ ما يقع بينها وبين زوجها عن الناس ولقد حمد الله سبحانه وتعالى الزوجة الحافظة لسرّ زوجها، قال تعالى: ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ﴾ (النساء، ٣٤)، فإفشاء سرّ العلاقة الزوجية قد يؤدي إلى إنهائها وخير مثال ما ضربه الله عز وجل في كتابه بقوله: ﴿وَإِذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِ وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَرَّفَ بَعْضَهُ وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِ قَالَتْ مَنْ أَنْبَأَكَ هَذَا قَالَ نَبَّأَنِيَ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ﴾ (التحريم، ٣)، وهذه الآية تحكي ما جرى بين سيدنا محمد ﷺ وزوجته حفصة رضي الله عنها عندما أبلغها أن أباها وأبا عائشة سيكونان خليفته من بعده، فنبأت حفصة عائشة بذلك، فلما قالت عائشة ذلك للنبي ﷺ غضب من حفصة وعزم على طلاقها،حتى نزل جبريل عليه السلام يقول له: أمسك حفصة فإنها صوّامة قوّامة وهي زوجك في الجنة، قال ﷺ: (إِنَّ مِنْ أَشَرِّ النَّاسِ عِنْدَ اللَّهِ مَنْزِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ الرَّجُلَ يُفْضِي إِلَى امْرَأَتِهِ وَتُفْضِي إِلَيْهِ ثُمَّ يَنْشُرُ سِرَّهَا)[3].

---

[1] رواه البخاري، الصحيح، كتاب اللباس، باب المستوشمة، حديث ٥٤٩٢. والوشم: أن يغرز العضو حتى يسيل الدم ثم يحشى موضع الغرز بكحل أو نيل أو مداء أخضر أو غير ذلك فيخضر الموضع الموشوم أو يزرق، النمص: نتف الشعر، الفلج في الأسنان: تباعد ما بين الثنايا والرباعيات خلقة فإن تكلف فهو التفليج.

[2] الخشت: محمد عثمان، المرأة المثالية، القاهرة، مكتبة القرآن، ١٩٨٨م، ص ٩٨-٩٩ بتصرف.

[3] رواه مسلم، الصحيح، كتاب النكاح، باب تحريم إفشاء سر المرأة، حديث ٢٥٩٧.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

فالمرأة إذا حدثت المرأة عن قوة زوجها، فكأنما تدعوها إلى الرغبة فيه، وإن حدثتها عن ضعفه سقطت من عينها، وقد تخبر زوجها بذلك فيلتفت إليها التفاتاً فاسقاً، وكذلك إذا حدث الرجل بمرح زوجته أثناء الاتصال الجنسي فكأنه يغريه بها، وإن حدثه بكآبتها فقد يحاول إدخال البهجة إلى قلبها بعد أن يعجز زوجها عن ذلك، وإن حدثه عن قوته لا يأمنه أن يدخل بيته، وإن حدثه عن ضعفه أغراه بمخادنة زوجته، هذا من جانب، ومن جانب آخر فإذا كانت امرأة وفضحها زوجها بكلامه عن صفاتها ومات عنها أو طلقها فربما لم تحض بزوج غيره، وكذلك الحال للرجل وقد يدفعهم إحاطتهم بهذه الأسرار إلى الانسياق في طريق الانحراف بشتى أشكاله.

فحفظ الأسرار الزوجية من القواعد المهمة التي دعت إليها التربية الإسلامية في العلاقة ما بين الزوجين، لما يؤدي إليه إفشاء الأسرار الزوجية من أضرار على كل من الزوجين.

د. حفظ الزوجة لعرض زوجها

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: سُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ: أَيُّ النِّسَاءِ خَيْرٌ؟ قَالَ: (الَّتِي تَسُرُّهُ إِذَا نَظَرَ إِلَيْهَا، وَتُطِيعُهُ إِذَا أَمَرَ، وَلاَ تُخَالِفُهُ فِيمَا يَكْرَهُ فِي نَفْسِهَا، وَلاَ فِي مَالِهِ)[1].

فعلى الزوجة أن لا تبدي زينتها لغير زوجها وأن لا تدخل أحداً بدون إذنه، ولا تختلي بأحد إلا مع ذي محرم، قال ﷺ: (لاَ يَخْلُوَنَّ رَجُلٌ بِامْرَأَةٍ إِلاَّ مَعَ ذِي مَحْرَمٍ)[2]، وما يعج به مجتمعنا اليوم يتعارض بمجمله مع هذا التوجيه الرباني، فنرى الزوجات يدخلن الأجانب إلى منازلهن من غير قيود، ودون مراعاة لدين أو قيم أو أخلاق ودونما خوف من الله عز وجل.

وحث الإسلام الزوجة على عدم الخروج من بيتها بغير إذن زوجها، ونهاها عن التبرج والتزين والتعطر إذا خرجت من بيت زوجها قال ﷺ: (كُلُّ عَيْنٍ زَانِيَةٌ وَالْمَرْأَةُ إِذَا اسْتَعْطَرَتْ فَمَرَّتْ بِالْمَجْلِسِ فَهِيَ كَذَا وَكَذَا يَعْنِي زَانِيَةً)[3]، فإن فعلت غضب الله عليها حتى

---

[1] رواه النسائي، السنن، كتاب النكاح، باب أي النساء خير، حديث ٣١٧٩، سبق تخريجه.

[2] رواه البخاري، السنن، كتاب النكاح، باب لا يخلون رجل بامرأة إلا مع ذو محرم، حديث٤٨٣٢.

[3] رواه الترمذي، السنن، كتاب الأدب عن رسول الله، باب ما جاء في كراهية خروج المرأة متعطرة، حديث٢٧١٠، قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

تثوب، ولا يجوز للمرأة أن تنزع ثيابها في غير بيت زوجها لقوله ﷺ: (أَيُّمَا امْرَأَةٍ نَزَعَتْ ثِيَابَهَا فِي غَيْرِ بَيْتِهَا خَرَقَ اللَّهُ عَنْهَا سِتْرًا)[1].

ثانياً: الحقوق الجنسية للزوجة على زوجها

كما أن للرجل حقوقاً على زوجته فإن للزوجة حقوقاً عليه ويمكن إجمالها بالآتي:

أ.الزينة للزوجة

فيجب على الزوج التزين للزوجة كما هو واجب عليها، قال تعالى: ﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ﴾ (البقرة، ٢٢٨).

فقد أتت امرأة بزوج لها أشعث أغبر إلى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقالت: يا أمير المؤمنين، لا أنا ولا هذا، خلصني منه، فنظر إليه عمر، وعرف ما كرهت منه، فأشار إلى رجل وقال له: اذهب بهذا وحممه، وقلم أظافره، وخذ من شعره وأتني به، فذهب وفعل ذلك ثم أتاه فأشار إليه عمر، أن خذ بيدها وهي لا تعرفه، فقالت: يا عبد الله، سبحان الله، أبين يدي أمير المؤمنين تفعل هذا؟، فلما عرفته ذهبت معه، فقال عمر: هكذا فاصنعوا لهن ، إنهن يحببن أن تتزينوا لهن كما تحبون أن يتزينّ لكم[2]، وعن ابن عباس قال: (إني أتزين لامرأتي كما تتزين لي)[3].

ب.الاعتدال في الغيرة

فالغيرة نوعان، غير محمودة، وغير مذمومة، فالغيرة المحمودة هي ما كانت في محلها وفي حدود الاعتدال والتي يعرف منها حب الزوج لزوجته دون إسراف، قال ﷺ في الحث على الغيرة: (أَتَعْجَبُونَ مِنْ غَيْرَةِ سَعْدٍ؟ لأَنَا أَغْيَرُ مِنْهُ، وَاللَّهُ أَغْيَرُ مِنِّي)[4]، وقال ﷺ في غيرة سيدنا عمر وقوتها: (دَخَلْتُ الْجَنَّةَ، أَوْ أَتَيْتُ الْجَنَّةَ، فَأَبْصَرْتُ قَصْرًا، فَقُلْتُ:

---

[1] رواه أحمد، المسند، باقي مسند الأنصار، حديث أم سلمة زوج النبي، حديث ٢٥٣٥٧. وقال أحمد شاكر في مسند الإمام أحمد حديث (٢٤٠٢٤) إسناده صحيح.

[2] العفيفي: طه عبد الله، حق الزوج على زوجته وحق الزوجة على زوجها، دار الاعتصام، ط١، ١٩٨١م، ص٨١.

[3] عقلة: محمد، نظام الأسرة في الإسلام، عمان، مكتبة الرسالة الحديثة، ط٢، ١٩٨٩م، ج١، ص ٤٠٥.

[4] رواه البخاري، الصحيح، كتاب الحدود، باب من رأى مع امرأته رجلاً فقتله، حديث ٦٣٤٠.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

لِمَنْ هَذَا؟ قَالُوا: لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، فَأَرَدْتُ أَنْ أَدْخُلَهُ فَلَمْ يَمْنَعْنِي إِلاَّ عِلْمِي بِغَيْرَتِكَ، قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: يَا رَسُولَ اللَّهِ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا نَبِيَّ اللَّهِ أَو عليك أَغَارُ)[1].

فمن أخص صفات الرجل الشهم، غيرته على زوجته وأن تمكنها ليدل دلالة فعلية على رسوخه في مكارم الرجولة الحقة، وأن من شرّ الصفات السيئة في الرجل ضعف غيرته على نسائه[2]، أما الغيرة المذمومة فهي التي يترك فيها للظنون العنان، ومن ثم يتبعها التجسس والشك مما يؤدي إلى انعدام المحبة بين الزوجين، وهدم الرابطة الزوجية، وقد نهى الرسول ﷺ أن تتبع عورات النساء: (مِنْ الْغَيْرَةِ مَا يُحِبُّ اللَّهُ، وَمِنْهَا مَا يَكْرَهُ اللَّهُ، فَأَمَّا مَا يُحِبُّ فَالْغَيْرَةُ فِي الرِّيبَةِ، وَأَمَّا مَا يَكْرَهُ فَالْغَيْرَةُ فِي غَيْرِ رِيبَةٍ)[3].

أما الزوج الذي لا يغار على زوجته ولا يهتم بأن يراها الرجال متبرجة متعطرة وعارية فقد وصفه ﷺ بقوله: (ثَلاَثَةٌ لاَ يَنْظُرُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: الْعَاقُّ لِوَالِدَيْهِ، وَالْمَرْأَةُ الْمُتَرَجِّلَةُ، وَالدَّيُّوثُ)[4].

ج.حفظ الأسرار الزوجية

فكما أن الواجب يحتم على الزوجة أن تكتم أسرار زوجها، فكذلك يجب على زوجها أن يحفظ سرها، لقوله ﷺ: (إِنَّ مِنْ أَشَرِّ النَّاسِ عِنْدَ اللَّهِ مَنْزِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ الرَّجُلَ يُفْضِي إِلَى امْرَأَتِهِ وَتُفْضِي إِلَيْهِ ثُمَّ يَنْشُرُ سِرَّهَا)[5].

د.عدم الهجران في المضاجع

قال تعالى: ﴿لِّلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِن نِّسَائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ فَإِن فَاءُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ۝ وَإِنْ عَزَمُوا الطَّلَاقَ فَإِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ (البقرة، ٢٢٦-٢٢٧)، فالإيلاء هو الإعراض عن إشباع

---

[1] رواه البخاري، الصحيح، كتاب النكاح، باب الغيرة، حديث ٤٨٢٥.

[2] حامد: محمد، رحمة الإسلام بالنساء، القاهرة، دار الأنصار، ط٣، ١٩٧٨م، ص٥٩.

[3] رواه ابن ماجه، السنن، كتاب النكاح، باب الغيرة، حديث ١٩٨٦. قال الألباني في صحيح سنن ابن ماجه حديث (١٦٢٣) حديثٌ صحيح.

[4] رواه النسائي، السنن، كتاب الزكاة، باب المنان بما أعطى، حديث ٢٥١٥. قال الألباني في صحيح سنن النسائي حديث (٢٤٠٢) حديثٌ حسن صحيح، الديوث: هو الذي لا غيرة على أهله.

[5] رواه مسلم، الصحيح، كتاب النكاح، باب تحريم إفشاء سر المرأة، حديث ٢٥٩٧.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

غريزة المرأة بدون عذر شرعي مما يقصد به مجرد عقابها وإيذائها والإضرار بـــها[1]، وهذا محرم في التربية الإسلامية لأن فيه ظلماً لحق الزوجة وإضراراً بها.

والإسلام لم يطلق للزوج العنان في استخدام حق الهجران لغرض التأديب إلا مقيداً بقيود، قال تعـــالى: ﴿وَاللاَّتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلاَ تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلاً﴾ (النساء، ٣٤)، فنشوز الزوجـــة مدعـــاة للـــهجران فـــي المضاجع كضرب من التأديب، والهجران هو عدم الاتصال بها جنسياً وليس معناه تـــرك البيت والنوم عند الأهل أو النوم في غرفة غير الغرفة التي تنام فيها الزوجة.

وقد روي أن امرأة جاءت إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فقالت يـــا أمـــير المؤمنين، إن زوجي يصوم بالنهار ويقوم بالليل، وأنا أكره أن أشكوه، وهو يعمل لطاعـــة الله عز وجل، فقال لها: نعم الزوج زوجك، فجعلت تكرر عليه القول ويكرر عليها الجواب فقال له كعب الأسدي: يا أمير المؤمنين، هذه امرأة تشكو زوجها من مباعدته إياها عـــن فراشها، فقال عمر: كما فهمت كلامها فاقض بينهما، فقال كعب: عليّ بزوجك، فأتت بـــه، فقال له: إن امرأتك هذه تشكوك، قال: أفي طعام أو شراب؟ فقال: لا، فقالت المرأة:

يا أيها القـــاضي الحكيـــم رشـــده ... ألهى خليلي عن فراشـــي مســـجده

زهـــده فـــي مضجعـــي تعبـــده ... فـــاقض القضـــا كعـــب ولا تـــردده

نـــهاره وليلـــه مـــا يرقـــده ... فلست فـــي أمـــر النســـاء أحمـــده

فقال زوجها:

زهدني في فراشي وفـــي الحجـــل ... إني امرؤ أذهلنـــي مـــا قـــد نـــزل

في سورة النحل وفي السبع الطوال ... وفـــي كتـــاب الله تخويـــف جلـــل

فقال كعب:

إن لـــها حـــق عليـــك يـــا رجـــل ... نصيبـــها فـــي أربـــع لمـــن عقـــل

فأعطها ذاك ودع عنك العلل

ثم قال: إن الله عز وجل قد أحل لك من النساء مثنى وثلاث ورباع فلك ثلاثة أيـــام ولياليهن، تعبد فيهن ربك، أي ولها الليلة الرابعة، فقال عمر: والله ما أدري من أي أمريك أعجب؟ أمن فهمك أمرهما؟ أم من حكمك بينهما؟ اذهب فقد وليتك قضاء البصرة[1].

---

[1] المودودي: أبو الأعلى، حقوق الزوجين، القاهرة، المختار الإسلامي، ط١، ١٩٨٠م، ص٣٠.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

هـ. حق الزوجة بالإعفاف

فمن حقوق الزوجة على زوجها حقها في الإعفاف، وذلك عن الطريق الشرعي، الذي أحله الله سبحانه وتعالى للمعاشرة الزوجية وإشباع الرغبة الجنسية في الحلال، فعَنْ عَوْنِ بْنِ أَبِي جُحَيْفَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: (آخَى النَّبِيُّ ﷺ بَيْنَ سَلْمَانَ وَأَبِي الدَّرْدَاءِ، فَزَارَ سَلْمَانُ أَبَا الدَّرْدَاءِ، فَرَأَى أُمَّ الدَّرْدَاءِ مُتَبَذِّلَةً، فَقَالَ لَهَا: مَا شَأْنُكِ؟ قَالَتْ: أَخُوكَ أَبُو الدَّرْدَاءِ لَيْسَ لَهُ حَاجَةٌ فِي الدُّنْيَا، فَجَاءَ أَبُو الدَّرْدَاءِ فَصَنَعَ لَهُ طَعَامًا فَقَالَ: كُلْ، قَالَ: فَإِنِّي صَائِمٌ، قَالَ: مَا أَنَا بِآكِلٍ حَتَّى تَأْكُلَ، قَالَ: فَأَكَلَ، فَلَمَّا كَانَ اللَّيْلُ ذَهَبَ أَبُو الدَّرْدَاءِ يَقُومُ، قَالَ: نَمْ، فَنَامَ ثُمَّ ذَهَبَ يَقُومُ، فَقَالَ: نَمْ، فَلَمَّا كَانَ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ قَالَ سَلْمَانُ: قُمْ الآنَ فَصَلَّيَا، فَقَالَ لَهُ سَلْمَانُ: إِنَّ لِرَبِّكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَلِنَفْسِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَلأَهْلِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، فَأَعْطِ كُلَّ ذِي حَقٍّ حَقَّهُ، فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (صَدَقَ سَلْمَانُ))[٢].

ثالثاً: آداب الاتصال الجنسي

لقد حث الإسلام على المعاشرة الزوجية بين الزوجين، وقد حوت التربية الجنسية الإسلامية مجموعة من الآداب في المعاشرة الزوجية وهي كما يلي:

أ.الآداب المطلوبة ليلة الدخول

ينبغي على الزوجين في ليلة الزفاف أن يكونا في أجمل زينة وهيئة، وعلى الزوج أن يقوم بالأمور التالية:

١. أن يعبر عن ملاطفة عروسه بتقديم هدية لها.

٢. أن يضع الزوج يده على ناصية زوجته ويدعو الله، فعن ابن عمر رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: (إِذَا أَفَادَ أَحَدُكُمْ امْرَأَةً أَوْ خَادِمًا أَوْ دَابَّةً فَلْيَأْخُذْ بِنَاصِيَتِهَا وَلْيَقُلْ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِهَا، وَخَيْرِ مَا جُبِلَتْ عَلَيْهِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا، وَشَرِّ مَا جُبِلَتْ عَلَيْهِ)[٣]، وكذلك هي تفعل بأن تضع يدها إلى ناصيته وتدعو بما ذكر[٤].

---

[١] العفيفي: طه عبد الله، حق الزوج على زوجته وحق الزوجة على زوجها، مرجع سابق، ص ٨٤-٨٥.

[٢] رواه البخاري، الصحيح، كتاب الصوم، باب من أقسم على أخيه ليفطر في التطوع....، حديث١٨٣٢.

[٣] رواه ابن ماجه، السنن، كتاب النكاح، باب ما يقول الرجل إذا دخلت عليه أهله، حديث ١٩٠٨. وقال الألباني في صحيح سنن ابن ماجه حديث (١٥٥٧) حديثٌ حسن.

[٤] الغرياني: الصادق عبد الرحمن، الزفاف وحقوق الزوجين، ليبيا، طرابلس، ط١، ١٩٩٢م، ص٩٠.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

٣. أن يصلي العروسان ركعتين لله تعالى على ما أنعم الله عليهما من تيسير اللقاء بينهما، والحكمة من ذلك التذكير بالله عز وجل في وقت يغفل فيه الإنسان عن ذكره، وبيان أن المسلم لا تشغله لذّاته عن عبادة الله، خصوصاً وهو في وقت أحوج ما يكون إلى البركة فيما هو مقبل عليه من حياة جديدة[١].

ب. المداعبة قبل الجماع

تندب المداعبة قبل الجماع، بالتقبيل والضم والملاطفة في الكلام بما هو مباح، واللّمس في المواضع المثيرة من البدن حتى تتهيأ بذلك نفسية كل منهما للمباشرة وتستثار الغريزة وحتى يتلذذ كل منهما في الجماع، ولذلك حث الرسول ﷺ على زواج الأبكار، فعن جابر بن عبد الله أن الرسول ﷺ قال له عندما تزوج: (أَبِكْرًا أَمْ ثَيِّبًا؟ قُالْ: ثَيِّبًا، قَالَ: فَهَلاَّ جَارِيَةً تُلاَعِبُهَا وَتُلاَعِبُكَ)[٢].

ج. أفضل هيئات الجماع

وأحسن أشكال الجماع أن يعلو الرجل المرأة مستفرشاً لها بعد الملاعبة والقبلة وبهذا سميت المرأة فراشاً، قال ﷺ: (الْوَلَدُ لِلْفِرَاشِ)[٣].

فأفضل هيئات الجماع هو أن يعلو الرجل المرأة وهي مستلقية رافعة رجليها ثم يحتضنها ما بين يديها ورجليها حتى يقضي لذتها ولذته، لقوله ﷺ: (إِذَا جَلَسَ بَيْنَ شُعَبِهَا الأَرْبَعِ وَمَسَّ الْخِتَانُ الْخِتَانَ فَقَدْ وَجَبَ الْغُسْلُ)[٤].

د. افضل أوقات الجماع

يستحب الجماع ليلة الجمعة أو نهاره وهذا ما نستنطقه من قوله ﷺ: (مَنْ اغْتَسَلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ غُسْلَ الْجَنَابَةِ ثُمَّ رَاحَ فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ بَدَنَةً)[٥]، وقوله: (مَنْ اغْتَسَلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَغَسَّلَ وَبَكَّرَ وَابْتَكَرَ وَدَنَا وَاسْتَمَعَ وَأَنْصَتَ كَانَ لَهُ بِكُلِّ خُطْوَةٍ يَخْطُوهَا أَجْرُ سَنَةٍ صِيَامُهَا

---

[١] الغرياني: الصادق عبد الرحمن، الزفاف وحقوق الزوجين، مرجع سابق، ص ٩١.

[٢] رواه البخاري، الصحيح، كتاب النكاح، باب تزويج الثيبات، حديث ٤٦٨٩.

[٣] رواه البخاري، الصحيح، كتاب الفرائض، باب الولد للفراش حرة كانت أو أمة، حديث ٦٢٥٢.

[٤] رواه مسلم، الصحيح، كتاب الحيض، باب نسخ الماء من الماء ووجوب الغسل بالتقاء الختانين، حديث٥٢٦.

[٥] رواه البخاري، الصحيح، كتاب الجمعة، باب فضل الجمعة، حديث ٨٣٢.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وقِيامُهَا)[1]، وأنسب أوقات الجماع أن يجامع إذا اشتدت الشهوة وحصل الانتشار التام الذي ليس عن تكلف ولا فكر في صورة ولا نظر متتابع[2].

هـ.مكان إتيان المرأة

قال تعالى: ﴿نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ﴾ (البقرة،٢٢٢)، فيجوز للزوج أن يأتي زوجته على الكيفية التي يشاء، مقبلاً أو مدبراً ما دام في محل إنبات الولد.

و.التمهل بعد قضاء الشهوة من الزوجة، حتى تقضي حاجتها، وتأذن له بتركها، فإن ذلك من الإحسان إليها المأمور به شرعاً، ولأن تركها قبل إكمال شهوتها يسبب لها البرود، وكراهية الجماع، يقول الغزالي: "ثم إذا قضى وطره فليتمهل على أهله حتى تقضي هي أيضاً نهمها، فإن إنزالها ربما يتأخر فيهيج شهوتها، ثم القعود عنها إيذاء لها، والاختلاف في طبع الإنزال يوجب التنافر مما كان الزوج إلى الإنزال، والتوافق في الإنزال ألذ عندها، ليشتغل الرجل بنفسه عنها، فإنها ربما تستحي، وينبغي أن يأتيها في كل أربع ليال مرة فهو أعدل"[3].

---

[1] رواه الترمذي، السنن، كتاب الجمعة عن رسول الله، باب ما جاء في فضل الغسل يوم الجمعة، حديث ٤٥٦، قال أبو عيسى هذا حديث حسن.

[2] الجوزية: ابن قيم، الطب النبوي، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٩٥٧م، ص ١٩٧.

[3] الغزالي: أبو حامد، إحياء علوم الدين، بيروت، دار المعرفة، ج٢، ١٩٨٢م، ص٥٠.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المبحث الثاني
دور المؤسسات ذات الصلة بالتربية الجنسية

هناك مؤسسات ذات علاقة بالتربية الجنسية وبإمكانها أن تعطي التربية السليمة للجوانب الجنسية بوسائل متعددة يكون لها أثر بالغ في تحقيق هذه التربية المنشودة.

المطلب الأول
دور المدرسة في التربية الجنسية

إن المدرسة مؤسسة تربوية وتعليمية وتثقيفية ولها من التأثير المباشر على الطلاب في جميع مراحلهم الدراسية المختلفة فهي تنقل الحقائق العلمية للطلاب وتنمي عقولهم[1]، وتبدأ مرحلة المدرسة بعد مرحلة الطفولة المبكرة ومع بداية مرحلة الطفولة المتوسطة، وتحتل المدرسة أهمية كبرى من الناحية التربوية لأنها قادرة على التأثير بشكل إيجابي على شخصية الطفل إن أدت رسالتها على خير ما يرام، فالمدرسة يمكنها أن تنمي وتعزز المعتقدات والاتجاهات والقيم الحميدة التي تكونت في الأسرة، وفي مقدمتها عقيدة الإيمان بالله وحب الرسول ﷺ والقيم والآداب السلوكية الإسلامية.

فدور المدرسة في التربية الجنسية يجب أن يكون منسجماً مع مراحل النمو ومراحل التعليم، فالمعلومات التي تعطى في المرحلة الأساسية ليست المعلومات نفسها التي تعطى للمرحلة الثانوية، ويمكن الحديث عن دور المدرسة في التربية الجنسية بما يلي:

أولاً: المرحلة الأساسية (الصفوف من الأول إلى العاشر)

ويكمن دور المدرسة في التربية الجنسية في هذه المرحلة بتزويد التلاميذ بالحقائق الأساسية عن التكاثر عند الإنسان وفق مراحل نموهم وتمييزهم، وتكوين اتجاهات نحو

---

[1] معوض: خليل ميخائيل، سيكولوجيا النمو الطفولة والمراهقة، الإسكندرية، دار الفكر الجامعي، ط٣، ١٩٩٤م، ص ٦٧.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الأمور الجنسية تتماشى مع الآداب والتعاليم الإسلامية[1]، فعن طريق حصص التربية الرياضية يستطيع المعلم أن يعلم طلابه مختلف الحقائق عن أجسامهم وعن التغيرات التي تصحب مراحل نموهم، أما حصص التربية الإسلامية فتلعب دوراً هاماً في ترسيخ كثير من الآداب والتعاليم التي نشأ عليها الطالب في أسرته، فمن خلال درس أدب الاستئذان يستطيع المعلم أن يربي طلابه على كيفية الاستئذان، والأوقات التي يستأذن بها، ومن خلال دروس الوضوء والصلاة والصيام، يستطيع المعلم أن يبين أهمية الوضوء والصلاة والصيام في التربية الجنسية، وأيضاً معلمة التربية الإسلامية عليها أن تعود طالباتها على اللباس الشرعي الواجب على كل واحدة منهن التقيد به، وتبين لهن الأحكام المتعلقة بالحيض والنفاس وكيفية الاغتسال منه.

وللمرشد النفسي دورٌ في مساعدة الطلاب الذين يعانون من مشكلات جنسية أو تكون معلوماتهم الجنسية مشوشة مضطربة، فقد يلاحظ المعلم عند أحد طلابه فضولاً زائداً أو شعوراً عشوائياً نحو الجنس الآخر، فيحيله إلى المرشد النفسي لمساعدته[2].

ولدروس التربية الوطنية والاجتماعية دور في ربط حياتنا المعاصرة مع حياة الرسول ﷺ وصحابته بالأمور المتعلقة بالتربية الجنسية من كيفية اللبس والمشي والكلام واحترام كل منهم لحقوق الآخر، واحترامهم للتعاليم الدينية والأخلاقية والاجتماعية.

ثانياً: المرحلة الثانوية

ويكمن دور المدرسة في هذه المرحلة الهامة من مراحل النمو الجنسي بما يلي[3]:

١. من خلال دروس التربية الرياضية تستطيع المدرسة التعرض لنواحي التربية الجنسية من خلال الحديث عن الأجهزة التناسلية ووظائفها، الروح الرياضية وانطباقها على العلاقات بين الأزواج والزوجات في المستقبل، ولمعلمة التربية الرياضية دورٌ في توجيه طالباتها لضرورة الابتعاد عن ممارسة التمارين الرياضية العنيفة لما يسببه من آثار على النواحي الجنسية.

---

(١) الاستنبولي: محمود مهدي، التربية الجنسية ماذا ينبغي للمراهقين البالغين معرفته عن الجنس، المكتبة الإسلامية، ط١، ١٩٨٢م، ص ٨٣.

(٢) المرجع السابق، ص٨٤.

(٣) الاستنبولي: محمود مهدي، التربية الجنسية، مرجع سابق، ص٨٥-٨٦، وليزا كيراندل، الطفل والأمور الجنسية، ترجمة: إبراهيم حافظ، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ط٢، ١٩٦١م، ص ١٠٢-١٠٥.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

٢. تربية الطفل: وهذه المادة تدرس للبنات في أغلب الأحيان لأنهن أكثر التصاقاً بالأطفال من غيرهن، فمن خلال هذه المادة تستطيع المعلمة أن تربي الطالبة على كيفية العناية بالأطفال وتربيتهم بما في ذلك التربية الجنسية، وتعريفها بمراحل النمو المختلفة وخصائص الأطفال وحاجاتهم في هذه المراحل من آداب وسلوكيات، وتعريفها إلى نماذج مثالية في تربية الأطفال في ضوء التربية الإسلامية.

٣. علم الأحياء: تعد هذه المادة من أفضل المواد التي تتيح لطلاب المدرسة الثانوية الوقوف على موضوعات عن الجنس، فعن طريق دراسة التكاثر في الإنسان، يتعلم الوظائف الجنسية، وعن طريق دراسة الجهاز الغدي يفهمون عملية النضج وكيف يؤثر هذا النضج في صحتهم ومظهرهم، كما أن دراسة الجهاز العصبي تساعدهم على فهم تأثير انفعالاتهم على سلوكهم الجنسي وكيف أن المداعبة وغيرها من صور الاتصال الشخصي تؤثر في العمليات الجنسية، وعلى معلمة الأحياء أن تبين لطالباتها أسباب التغيرات الجسدية، وبعض آثار هذه التغيرات، فالحيض إحدى هذه التغيرات التي تطرأ على الفتاة دلالة على بلوغها فعلى المعلمة أن تبين لها أن هذا التغير أمر طبيعي وهو موجود عند كل امرأة، كما تبين لطالباتها وظائف الأعضاء الجنسية ودور كل عضو في العملية الجنسية.

٤. المواد الاجتماعية وفيها يتعلم الطلاب العلاقة بين السلوك الجنسي وسائر النظم والعادات السائدة في المجتمع، وكذلك يتعرف على المعايير الخلقية الإسلامية، وأساليب التربية الإسلامية في تربية الأبناء على الحلال والحرام، والتعرف على عادات الزواج وتقاليده وضرورة محاربة العادات والتقاليد التي تضع العقبات دون تيسير الزواج كغلاء المهور ونفقات الأعراس الباهظة، كما أن هذه المواد تبين أضرار الانحرافات الجنسية على الجانب الاجتماعي من اختلاط في الأنساب وهدم لكيان الأسر، ومن خلال هذه المواد يجب تعليم الطلاب أهمية العفة والزواج الشرعي، فهو حصن المسلم من الوقوع في المعاصي ومانعٌ له من ارتكاب الفاحشة، كما أن الزواج يؤصل العلاقات الاجتماعية وبالتالي فهو يوسع دائرة التعارف والعلاقات الاجتماعية ونشر المحبة والمودة في أركان المجتمع بأسره، ومن خلال هذه المواد يجب تعليم الطلاب دور المجتمع في حل المشكلات الزوجية.

٥. المواد التربوية والثقافة الإسلامية: فمن خلال المواد المتعلقة بالثقافة الإسلامية أو المتعلقة بالتفسير أو التربية الإسلامية أو الفقه الإسلامي يمكن تقديم التربية الجنسية

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

السليمة، فعن طريق دروس العبادات يترسخ لدى الطالب آداب الالتزام والنظام والنظافة، لأن العبادات تجعل المسلم على اتصال مع الله سبحانه وتعالى في كل وقت وفي كل حال، كتعليم الطالب كيفية الوضوء وأهميته وآثاره الإيجابية على المسلم، وكذلك حال الصلاة والصيام التي تربي على نقاء النفس وطهارتها، وعن طريق دروس الفقه يتعلم الطالب الأحكام المتعلقة بالانحرافات الجنسية، من جلد وتغريب وقتل وتعزير، فتربي في نفسه الخوف من الله عز وجل ومخالفته بارتكاب الفاحشة، وتربي في نفسه أيضاً حارساً يمنعه من الانحراف، ومن خلال دروس الطهارة يتعرف الطالب على كيفية الغسل من الجنابة، والغسل من الحيض والنفاس، ومن خلال دروس الأخلاق والآداب يتعلم الطلاب الضوابط التي من شأنها تهذيب الدافع الجنسي وتقويمه نحو الإشباع السليم، فتربي في نفوس الطلاب الابتعاد عن الاختلاط والخلوة بالأجانب، كما تدعو إلى التفريق بالمضاجع وغض البصر.

ويتوقف نجاح دور المدرسة في التربية الجنسية على المدرسين الذين يسهمون فيها، فالمعلم هو العنصر الرئيس في العملية التربوية، لأنه الروح الذي يعطي منهج الحياة، من خلال التوجيه والإرشاد والتهذيب وإبداء النصح والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وغرس القيم والاتجاهات الصالحة والفضائل والأخلاق الإسلامية، فالمعلم القدير هو الذي يكون قدوة في التقوى والديانة والأمانة والاستقامة والرفق والرحمة واحترام الآخرين، والمحافظة على حقوقهم ومراعاتها، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وغيرها من الصفات[1].

فالقدوة هامة في تقويم اعوجاج الطلاب وهي الأساس في ترقيتهم نحو الكرامات والفضائل والآداب الاجتماعية، فالطالب حين يجد من والديه ومعلميه القدوة الصالحة في كل شيء فإنه يتشرب مبادئ الخير ويتطبع على الأخلاق والآداب الإسلامية[2].

وفي وقتنا الحاضر قد لا نجد القدوة بالصورة المطلوبة، فالمعلمون في الغالب غير مؤهلين لتعليم الطلاب التربية الصحيحة والمتعلقة بالجنس، فهم يركزون جهدهم على المناهج وكيفية إنهائها على مدار العام، فلا يسمحون للطالب بالمناقشة والاستفسار والأمور المتعلقة بالجوانب الجنسية، كما أن بعض المعلمين يتشبهون بالنساء في الملابس

---

[1] جان: محمد صالح بن علي، المناهج بين الأصالة والتغريب، مكة المكرمة، المكتبة المكية، ط١، ١٩٩٨م، ص ١٣٨-١٣٩.

[2] قطب: محمد، منهج التربية الإسلامية، مرجع سابق، ص٢٢٨.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ووضع الحلي المحرمة عليهم كالذهب، وكذلك هو الحال عند بعض المعلمات، فنجد بعضهن يعطين الطالبات دروساً في الأدب والأخلاق والحشمة وهن لا يلتزمن بذلك.

المطلب الثاني

دور المسجد في التربية الجنسية

لقد كان المسجد أول مؤسسة أنشأها الرسول ﷺ في تنظيمات المجتمع الجديد بعد الهجرة، وبما أن الوظيفة الحقيقية للمسجد في الإسلام هي بناء المسلم المتكامل في خلقه وسلوكه وعمله وعبادته لله عز وجل، ولأن التربية الجنسية تسهم في بناء المسلم المتكامل، فكان لا بد للمسجد من دور في تربية المسلمين على المفاهيم والآداب والتعاليم الصحيحة المتعلقة بالتربية الجنسية.

ويسعى المسجد أولاً إلى غرس التربية الإيمانية في نفوس المسلمين، ولا سيما الصغار لأن التربية تكون أكثر رسوخاً في نفوس الصغار أكثر من غيرهم، ولهذا أبلحت وشجعت التربية الإسلامية على مجيء الصغار للمسجد للارتشاف من عطائه والتنعم بأفيائه الإيمانية وظلاله الروحانية من هدوء وخشوع، فتدخل إلى أنفسهم وشائج المحبة وعلى قلوبهم الأمن والاستقرار والسكينة وعلى عقولهم الأمل والثقة بالله عز وجل، فالمسجد روضة الأطفال ومحضن تربية الصبيان، يحافظ على فطرتهم من الانحراف ويصونها من الشرك، ويغرس عقيدة الإيمان بالله في نفوسهم، من خلال أداء العبادات، وطبع القيم والأخلاق الفاضلة في نفوسهم وحفظ القرآن الكريم وتلاوته ، فينشأون على الإيمان ويكبرون وهم في غاية الالتزام[1].

فارتباط الصغار والشباب بالمسجد يمنحهم الإيمان والاستقامة ويبعدهم عن ويلات المجتمع وانحرافاته وشروره، ويصرف عنهم كيد الشيطان وأعوانه، ويحفظهم من الشذوذ والانحراف[2]، وللصحبة الناشئة في المسجد أهمية في تربية الطفل وربطه ببيوت الله

---

[1] الوشلي: عبد الله قاسم، المسجد ونشاطه الاجتماعي على مدار التاريخ، بيروت، مؤسسة الكتاب الثقافية، ط١، ١٩٩٠م، ص٤٤.

[2] الزحيلي: محمد، الإسلام والشباب، مرجع سابق، ص ١١٤.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

تعالى لينهل من دروس المعلم، وليعتاد على ارتياد المسجد، فتزكو نفسه وينشأ نشأة صالحة[1]، بعيداً عن الرفقة الفاسدة الدافعة إلى ارتكاب المعاصي والآثام.

ويسهم خطيب المسجد في التنشئة على التربية الجنسية السليمة من خلال خطبته سيما إن كان يمتلك أسلوب الخطابة المؤثرة في السامعين، لأن الخطبة من أهم الوسائل الإعلامية التي اعتمدها المسلمون، وقد كان الرسول ﷺ خير من استخدمها في توجيه المسلمين إلى أمور دينهم، فعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أَنَّ قُرَيْشًا أَهَمَّهُمْ شَأْنُ الْمَرْأَةِ الْمَخْزُومِيَّةِ الَّتِي سَرَقَتْ، فَقَالُوا: وَمَنْ يُكَلِّمُ فِيهَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ؟ فَقَالُوا: وَمَنْ يَجْتَرِئُ عَلَيْهِ إِلاَّ أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ، حِبُّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَكَلَّمَهُ أُسَامَةُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَتَشْفَعُ فِي حَدٍّ مِنْ حُدُودِ اللَّهِ؟ ثُمَّ قَامَ فَاخْتَطَبَ، ثُمَّ قَالَ: (إِنَّمَا أَهْلَكَ الَّذِينَ قَبْلَكُمْ أَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا سَرَقَ فِيهِمْ الشَّرِيفُ تَرَكُوهُ، وَإِذَا سَرَقَ فِيهِمْ الضَّعِيفُ أَقَامُوا عَلَيْهِ الْحَدَّ، وَايْمُ اللَّهِ لَوْ أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ سَرَقَتْ لَقَطَعْتُ يَدَهَا)[2]، فمن خلال هذه الخطبة تبين لنا أنه لا تهاون في إقامة حد من حدود الله عز وجل، والناس في الحكم سواسية، الشريف والضعيف، فإذا زنا أحدهم أقيم عليه الحد.

ويجب على الخطيب أن يراعي عدداً من الضوابط في حديثه عن التربية الجنسية ويمكن إجمالها بما يلي[3]:

١. توعية المستمعين بأن الكلام في الأمور المتعلقة بالتربية الجنسية ليس محرماً ولا عيباً، فإن العلم يضيع بين الكبر والحياء، قَالَتْ عَائِشَةُ: (نِعْمَ النِّسَاءُ نِسَاءُ الأَنْصَارِ لَمْ يَمْنَعْهُنَّ الْحَيَاءُ أَنْ يَتَفَقَّهْنَ فِي الدِّينِ)[4].
٢. استعمال الألفاظ غير الجارحة للحياء والمشاعر، في تناول الحقائق المتعلقة بالنواحي الجنسية، ولنا في كتاب الله عند التحدث عن الجنس أسوة حسنة ومنهج رسوله.
٣. أن يكون الخطيب واسع المعرفة في الموضوع من شتى جوانبه، وأن تكون المعلومات التي يطرحها جديدة على المستمعين ومصححة للمفاهيم الخطأ عندهم.

---

[1] علوان: عبد الله، تربية الأولاد في الإسلام، مرجع سابق، ج٢، ص ٨٦٧-٨٦٨.

[2] رواه البخاري، الصحيح، كتاب أحاديث الأنبياء، باب حديث الغار، حديث ٣٢١٦.

[3] واصل: عبد الرحمن، مشكلات الشباب الجنسية والعاطفية، دار الشروق، ط١، ١٩٨١م، ص ٢٤٥-٢٤٦.

[4] رواه البخاري، الصحيح، كتاب العلم، باب الحياء في العلم، حديث الباب.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

٤. أن لا يسلط الأضواء على الأفعال الجنسية والدخول في التفصيلات التي تثير الشهوات، فإن الله عز وجل عرض في القرآن قضية الشذوذ الجنسي وتحدث عن اللحظات الحرجة التي يعلو فيها نداء الغريزة فوق كل نداء مسلطاً الضوء على موقف التسامي والاعتصام بالله.

وللواعظ والمرشد الديني دور مكمل لدور الخطيب فمن خلال حلقات العلم والدروس التي تعقد في المسجد أن يبين الكثير من الأمور التي تتصل بالتربية الجنسية السليمة، ابتداء من حثه الشباب على الالتزام بتقوى الله عز وجل والمحافظة على أداء الصلاة، والتنبيه لفوائد الصوم لغير القادرين على الزواج في تحقيق العفة، فبالصوم تتكسر حدة الشهوة وقوتها، والإرشاد إلى كيفية الاغتسال من الجنابة مع بيان المسببات الموجبة للغسل، ويساهم المرشد الديني في بيان أسس اختيار الشاب زوجة المستقبل.

ولا يقتصر دور المسجد على الرجال، فللنساء نصيبٌ فيه، ولهذا حث الرسول ﷺ على السماح للنساء بالذهاب إلى المساجد، لأن صلاح النساء هو صلاح للمجتمع كله، قال ﷺ: (لا تَمْنَعُوا إِمَاءَ اللَّهِ مَسَاجِدَ اللَّهِ)[١]، وكان رسول الله ﷺ يجلس ويعلم النساء أمور دينهن وقد كانت نساء الأنصار أكبر مثال على سعي النساء لطلب العلم، فعن عَائِشَةُ قالت: (نِعْمَ النِّسَاءُ نِسَاءُ الأَنْصَارِ لَمْ يَمْنَعْهُنَّ الْحَيَاءُ أَنْ يَتَفَقَّهْنَ فِي الدِّينِ)[٢].

لا بأس إذن أن يكون لكل مسجد أو عدد من المساجد مدرسة مختارة من ذوات الاختصاص بالتربية الإسلامية تجتمع بالنساء في يوم أو أيام معينة في المسجد، تعظهن وترشدهن وتعلمهن أمور دينهن، من أحكام الحيض والنفاس والاستحاضة والحقوق الواجبة عليها زوجةً وأماً من تربية أبنائها التربية السليمة والتي من خلال الحفاظ عليهم من الصحبة الفاسدة أو مظاهر اللهو والانحراف.

إن خروج المرأة إلى المسجد بحد ذاته تربية وتعليم، لأن هذا الخروج يرسخ كثيراً من المفاهيم والآداب والأحكام الواجب على المرأة الالتزام بها عند خروجها، فلا يجوز للمرأة أن تتطيب عند خروجها من بيتها ولا سيما إلى المسجد، قال ﷺ: (أَيَّتُكُنَّ خَرَجَتْ إِلَى الْمَسْجِدِ فَلاَ تَقْرَبَنَّ طِيبًا)[٣]، وعليها أن تحتشم وتلبس اللباس الشرعي لا أن تخرج

---

[١] رواه البخاري، الصحيح، كتاب الجمعة، باب هل على من لم يشهد الجمعة غسل من.....، حديث٨٤٩.

[٢] رواه البخاري، الصحيح، كتاب العلم، باب الحياء في العلم، حديث الباب.

[٣] رواه النسائي، السنن، كتاب الزينة، باب النهي للمرأة أن تشهد الصلاة إذا أصابت من البخور، حديث٥٠٤١. قال الألباني في صحيح سنن النسائي حديث (٤٧٤٢) حديثٌ صحيح.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

متبرجة، كما أنه لا يجوز لها المكوث أو الجلوس أو النوم في المسجد إذا كانت حائضاً أو نفساء لقول تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنتُمْ سُكَارَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّىٰ تَغْتَسِلُوا﴾ (النساء، ٤٣).

وللمسجد دور هام في التربية البدنية والجسمية، فقد كان المسجد ساحةً للممارسات الرياضية المتعددة، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: (لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا عَلَى بَابِ حُجْرَتِي وَالْحَبَشَةُ يَلْعَبُونَ فِي الْمَسْجِدِ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَسْتُرُنِي بِرِدَائِهِ أَنْظُرُ إِلَى لَعِبِهِمْ)[1]، وهاهو رسول الله ﷺ يجعل من المسجد أمداً لسباق الخيل وكان أحد المتسابقين من صغار الصحابة وهو يذكر كيف قفز به فرسه حتى كاد يساوي المسجد، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: (سَبَّقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ الْخَيْلِ، فَأَرْسَلَ مَا ضُمِّرَ مِنْهَا مِنَ الْحَفْيَاءِ أَوِ الْحَيْفَاءِ إِلَى ثَنِيَّةِ الْوَدَاعِ، وَأَرْسَلَ مَا لَمْ يُضَمَّرْ مِنْهَا مِنْ ثَنِيَّةِ الْوَدَاعِ إِلَى مَسْجِدِ بَنِي زُرَيْقٍ)، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: (فَكُنْتُ فَارِسًا يَوْمَئِذٍ فَسَبَقْتُ النَّاسَ طَفَّفَ بِيَ الْفَرَسُ مَسْجِدَ بَنِي زُرَيْقٍ)[2].

فهذا توجيه نبوي على أهمية الرياضة وممارستها في تقوية البدن وزرع الثقة في نفوس الشباب، وملء الأوقات بما ينفع، ويمكن لنا الاستفادة من هذا التوجيه النبوي في عصرنا الحاضر في إقامة الملاعب الرياضية حول المسجد، لكي يكون الناشئ دائماً على اتصال مع الله عز وجل.

وللمكتبة الموجودة في المسجد دورٌ في التربية الجنسية، فمن خلال تزويدها بالكتب اللازمة لهذه الغاية والتي تتناسب مع جميع المراحل العمريّة، ويمكن لأهل كل مسجد أن يتعاونوا في تحقيق تربية جنسية سليمة من خلال السبل التالية[3]:

١. أن يخبر آباء البنات الصالحات للزواج أمام المسجد بذلك، وتكون عنده قائمة خاصة لا يطلع عليها غيره باسم الفتيات وأعمارهن وثقافة كل واحدة منهن، وكذلك يفعل آباء

---

[1] رواه البخاري، الصحيح، كتاب الصلاة، باب أصحاب الحراب في المسجد، حديث٤٣٥.

[2] رواه أحمد، المسند، مسند المكثرين من الصحابة، مسند عبد الله بن عمر، حديث٤٢٥٧. قال أحمد شاكر في مسند الإمام أحمد حديث (٤٤٨٧) إسناده صحيح، وتضمير الخيل هو: أن يظاهر عليها بالعلف حتى تسمن ثم لا تعلف إلا قوتاً حتى تخف.

[3] القادري، عبد الله، دور المسجد في التربية والتعليم وعلاج انحراف الأحداث وصلته بالمؤسسات التربوية الأخرى، أبحاث الندوة العلمية السابعة، معالجة التربية الإسلامية لمشاكل انحراف الأحداث، الرياض، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، ١٤٠٧هـ، ص ٣٢٦.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

البنين بأبنائهم فيخبرون الإمام مع تقديم المعلومات اللازمة والإمام يسعى إلى تزويج كل شاب بمن تناسبه، بعد التشاور مع أسر كل منهما.

٢. أن يشترك أعضاء المسجد في إيجاد صندوق الزواج ليعان منه المحتاج إما قرضاً وإما تبرعا، ليتمكن من الزواج الذي هو من أهم أسباب علاج الانحراف، بل الوقاية من قبل أن يقع، لقوله ﷺ: (يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ مَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ الْبَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ فَإِنَّهُ أَغَضُّ لِلْبَصَرِ وَأَحْصَنُ لِلْفَرْجِ وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ فَإِنَّهُ لَهُ وِجَاءٌ)[١]، كما يمكن للأهل إبرام عقد الزواج في المسجد، ليشهده جمع من الناس، والتماساً للبركة، فالمساجد مواطن الرحمة ومعاقل الإيمان لقوله ﷺ: (أَعْلِنُوا هَذَا النِّكَاحَ، وَاجْعَلُوهُ فِي الْمَسَاجِدِ وَاضْرِبُوا عَلَيْهِ بِالدُّفُوفِ)[٢].

يتضح مما سبق أن للمسجد دوراً مهماً في التربية الجنسية، إلا أن هذا الدور قاصر في عصرنا الحاضر، ولا بد من إحيائه من خلال التوسع بمرافق المسجد من ملاعب وقاعات للتدريس والتوجيه وإتمام عقود الزواج.

المطلب الثالث

دور وسائل الإعلام في التربية الجنسية

تلعب وسائل الإعلام من تلفاز وإذاعة وفيديو وصحافة وإنترنت ومجلات دوراً مُهماً في حياة الإنسان المعاصر، فإذا انطلق الإعلام من القيم والمفاهيم الإسلامية، وخضع في برامجه لمعايير التربية الإسلامية، فإنه سيلعب دوراً كبيراً في عمليات التوعية والتثقيف والتربية والتعليم، ومن الأمور المهمة التي يجب على وسائل الإعلام العناية بها التربية الجنسية.

ولأهمية وسائل الإعلام فقد ورد في القرآن ١٧٠٠ آية في الإعلام وبالتحديد في مادة (قول)[٣][٤]وما ذلك إلا لنعلم أهمية وخطورة الإعلام، فالله سبحانه وتعالى مَنَّ على

---

[١] رواه البخاري، الصحيح، كتاب النكاح، باب من لم يستطع الباءة، حديث ٤٦٧٨.

[٢] رواه الترمذي، السنن، كتاب النكاح عن رسول الله، باب ما جاء في إعلان النكاح، حديث ١٠٠٩، قَالَ أَبُو عِيسَى حَدِيثٌ غَرِيبٌ حَسَنٌ.

[٣] بليق: عز دين، دفاعاً عن كرامة الإسلام والإنسان، بيروت، دار الفتح للطباعة والنشر، ط١، ١٩٨٤، ص٢١٨.

[٤] منها ٥٢٩ قال، ٣٣١ قالوا، ٣٣٢ قل، ٩٢ يقولون، ٦٨ يقول، ٤٩ قل، و٤٣ قالت.... الخ.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الأمة الإسلامية بأن جعلها خير أمة أخرجت للناس لأنها (تأمر بالمعروف) وهذه المسألة إعلامية، (وتنهى عن المنكر) وهي مهمة إعلامية أيضاً، (وتؤمن بالله).

وضرب الله سبحانه وتعالى مثالاً للإعلام الصالح، قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ ۝ تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ (ابراهيم، ٢٥)، ومثالاً للإعلام الفاسد، قال تعالى: ﴿وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ﴾ (ابراهيم، ٢٦).

وقال ﷺ: (مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ، وَذَلِكَ أَضْعَفُ الإِيمَانِ)[1].

ويتميز الإعلام الإسلامي الفاضل بالالتزام بالآداب الإسلامية الحميدة والضوابط السلوكية الآمنة، وتقديم مشاهد العفة والرجولة والامتناع عن إثارة الشهوات الجنسية المنحرفة في تقديم الصور الخليعة والأغاني الماجنة، إنفاذاً لتوجيهات القرآن الكريم وهدي سيد المرسلين، وصيانة من تحريك الأهواء والشهوات الفاسدة، ورقابة المجتمع من إظهار الجريمة وشيوع الفاحشة[2].

ويقوم التلفاز والفيديو والإذاعة بتوسيع مدارك وخبرات الطفل كمصدر من مصادر الثقافة والمعرفة من خلال الوظائف التي تقوم بها هذه الأجهزة في التوجيه والتربية والتعليم والترفيه[3]، فهذه الأجهزة يمكن أن تقدم إجابات للطفل عن أسئلة يطرحها في نفسه عن الحقائق المتعلقة بالجوانب الجنسية ولا سيما في مرحلتي الطفولة المتوسطة والمتأخرة والتي تسبب حرجاً للآباء والمربين في إيجاد إجابات مقنعة ترضي الصغار[4].

وأجهزة الإعلام سابقة الذكر، يمكن لها أن تقدم التوعية الصحية وبرامج الأسرة، فمن خلال البرامج الدينية تعرض نظرة التربية الإسلامية للجانب الجنسي في الإنسان من حيث تهذيبه وتوجيهه الوجهة السليمة بعيداً عن الانحرافات وأشكالها وتقدم الحلول الملائمة لكل شكل من أشكال الانحرافات.

---

(١) رواه مسلم، الصحيح، كتاب الإيمان، باب بيان كون النهي عن المنكر من الإيمان، حديث ٧٠.

(٢) كرزون: أحمد محمد، الهداية الربانية إلى الضوابط الأمنية، بيروت، دار ابن حزم، ط١، ١٩٩١م، ص ٢٠٨.

(٣) هندي: صالح ذيب، أثر وسائل الإعلام على الطفل، عمان، دار الفكر، ط٢، ١٩٩٥م، ص٢٠٨.

(٤) أبو معال: عبد الفتاح، أثر وسائل الإعلام على الطفل، بيروت، دار الشروق، ط١، ١٩٩٥م، ص٦٦.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويأتي دور البرامج الصحية في نشر برامج التوعية الصحية والتحذير من الأمراض والأوبئة الناجمة عن الانحرافات الجنسية كالإيدز والسيلان والزهري، سيما إذا تخللها بين الحين والآخر مقابلات مع أطباء مختصين، وعقد ندوات صحية، تساهم في وضع التدابير الاحترازية لئلا يقع الجسد فريسة الأوبئة والأمراض.

وتركز برامج الأسرة على الشؤون الأسرية، من تربية الأولاد تربية متوازنة تراعي مراحل النمو لديهم، وتبين الحقوق الزوجية لكل من الزوجين والواجبات المنوطة بكل واحد منهم.

وبما أن الصحافة وسيلة من وسائل الإعلام، فالواجب يحتم على الصحفي المؤمن برسالته الداعي لها أن ينهض بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فيما يكتبه وينشره من أخبار ومقالات وغيرها، وبمقدوره أن يسهم في تبصير الشباب بما يجب عليهم عمله لتجنب الوقوع في حمأة الرذيلة والمعصية، لأنهم إذا ساروا وراء شهواتهم وأهوائهم فسوف يتعرضون لكثير من المآسي والأضرار الصحية والاجتماعية والاقتصادية، وللصحافة النسائية دور في الحديث عن الشؤون الخاصة بتوعية المرأة المسلمة لأهمية الاحتشام والالتزام باللباس الشرعي، وعدم التطيب إذا أرادت المرأة الخروج من بيتها والحقوق التي عليها لزوجها ولأبنائها، فالتزام المرأة بالتعاليم الإسلامية يعني التزام بناتها واقتدائهن بها[1].

ويحسن بالأسرة المسلمة أن تسارع إلى الاستفادة من جهاز الحاسوب وجميع البرامج المنبثقة عنه ولا سيما شبكة الإنترنت، وتعليم الأبناء على استخدامه، والاستفادة من المعارف والمعلومات التي تحويها هذه الشبكة في صقل شخصية أبنائهم، فوجود هذا الجهاز في البيت المسلم، يساعد الأهل في تحقيق تربية أفضل لأبنائهم، بدلاً من خروجهم إلى المراكز التي يوجد فيها، وبالتالي حفظهم من مظاهر الانحراف المختلفة، التي قد يراها الأبناء في بعض هذه المراكز من مشاهدة الصور العارية والإباحية والصحبة الفاسدة.

وبما أننا نعيش حالة من سيادة وسائل الإعلام المعادية للإسلام مما نشاهده ونسمعه ونقرؤه في الصحافة والمجلات والقصص والسينما والمذياع والتلفاز من قصص، وتمثيليات، وأفلام، وصور، ورسوم جنسية مخالفة للدين والقيم الخلقية، فالصحافة

---

[1] أبو زيد: فاروق، الصحافة المتخصصة، القاهرة، عالم الكتب، ط١، ١٩٨٦م، ص١٠٨.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والمجلات دأبت على تقديم الكاسيات العاريات بغرض التسويق وزيادة الربح، وما نشاهده على الشاشات المرئية من الأفلام والصور الإباحية التي لا تمت لعقيدتنا بصلة، وهدف هذه الوسائل تمييع الشاب المسلم وجعله يهتم بشهواته وأهوائه والعمل على إرضائها بسلوك سبل الانحراف الجنسي المتعدد الأشكال.

ولهذا فإن على الوالدين أن يتابعوا ويراقبوا بين ما يمكن أن يراه أطفالهم وبين ما يجب أن يمنعوا أطفالهم من رؤيته، فالآباء الذين يضعون القواعد الأساسية للنظام وللسلوك في البيت المسلم من البداية لا يجدون مشكلة في تربية الطفل، فعدم مشاهدة الوالدين لأحد البرامج أو قراءة إحدى المجلات غير المتوافقة مع القواعد الإسلامية، فإن الأبناء سوف يقتدون بآبائهم، وهذا يولد عندهم رقابة داخلية دائمة تجعلهم يميزون بين ما يُشاهد ويُقرأ وما لا يُشاهد ولا يُقرأ.

كما أن المسؤولية منوطة بالسلطات التربوية والإعلامية التي يجب عليها إعادة النظر في المواد الإعلامية وتطويرها باستمرار، وعليها أن تنظف وسائل الإعلام من البرامج التي تثير الغرائز الجنسية والتي لا تتوافق مع عقيدتنا وقيمنا الأخلاقية[1].

---

[1] هندي: صالح ذيب، أثر وسائل الإعلام على الطفل، مرجع سابق، ص١٣٨.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المبحث الثالث

الشواهد على التربية الجنسية في الإسلام والدروس التربوية المستفادة

لقد زخرت التربية الإسلامية، بالكثير من الشواهد على التربية الجنسية السليمة، والتي سنتناول بعضها في هذا المبحث، ونتفيأ بظلالها التربوية، فالشواهد ما هي إلا تطبيق للمعلومات النظرية.

المطلب الأول

الشواهد من القرآن الكريم والدروس التربوية المستفادة

لقد حوى القرآن الكريم الكثير من الآيات الحاثة على العفة والتحصين بالزواج والابتعاد عن الطرق المؤدية إلى الانحراف كما انحرفت بعض الأقوام السابقة كقوم لوط فجاءهم العذاب وهم في طغيانهم وشذوذهم وانحرافهم عن السوية.

ومن الشواهد ذات الدلالة على التربية الجنسية المستوحاة من القرآن الكريم ما يلي:

أولاً: قصة سيدنا يوسف مع امرأة العزيز

قال تعالى: ﴿وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ﴾ (يوسف،٢٣).

والدروس التربوية المستفادة من الآيات السابقة:

أ. أن التربية الإسلامية كانت محقة بمنع الخلوة ما بين الرجل والمرأة وعدم التهاون بوجود رجل غريب في بيتها حتى لو كان موجوداً تحت مسمى الابن، وذلك أن الفساد كل الفساد والفتنة إنما منشؤها وجود الخلوة، قال ﷺ: (ألاَ لاَ يَخْلُوَنَّ رَجُلٌ بِامْرَأَةٍ إِلاَّ كَانَ ثَالِثَهُمَا الشَّيْطَانُ)[1].

---

[1] رواه الترمذي، السنن، كتاب الفتن عن رسول الله، باب ما جاء في لزوم الجماعة، حديث٢٠٩١، قال أبو عيسى حديث حسن صحيح.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ب. أن المسلم مطالب بضبط دوافعه وميوله، والسيطرة عليها وأن يتحكم في شهواته ورغائبه النفسية، فلا يطلق العنان لتشبع كيفما اتفق ولكنه يهتدي بهدي القرآن ويتبع نظام الإسلام في توجيهه إلى الإشباع الصحيح لكل دافع[1].

ج. إن التربية الإسلامية منعت كل ما يؤدي إلى الفاحشة، لأن الغريزة الجنسية لا يمكن أن تتحرك ما لم يكن هناك مغريات تعمل على إثارتها.

د. إن استشعار رقابة الله في القلب تورث القوة والعون المستمد من الله سبحانه وتعالى.

ه. إن الإسلام يربي في الإنسان حفظ الجميل، وعدم مقابلته بالسوء مهما كانت المؤثرات والمغريات، فالله سبحانه وتعالى خلق الإنسان في أحسن صورة وأنعم عليه بالكثير من النعم، فوجب عليه أن يرد الجميل للمنعم بإخلاص الطاعة والعبودية له، فهذا حق رد الجميل لرب العالمين.

وفي سورة سيدنا يوسف، نرى حسن التربية عند سيدنا يوسف فقد ردّ الجميل لعزيز مصر الذي قال لزوجته ﴿أَكْرِمِي مَثْوَاهُ عَسَى أَن يَنفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا﴾ (يوسف، ٢١)، وقال تعالى: ﴿قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ﴾ (يوسف،٢٣).

و. أن التربية الإسلامية تحث الشباب على الزواج، لأن فتوة أعمارهم مدعاة للانحراف ولذلك رغب الرسول ﷺ لهم بالزواج قال ﷺ: (يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ مَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ الْبَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ فَإِنَّهُ أَغَضُّ لِلْبَصَرِ وَأَحْصَنُ لِلْفَرْجِ وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ فَإِنَّهُ لَهُ وِجَاءٌ)[2]، إن الغريزة الجنسية أمر فطري مجبولة عليه النفس البشرية، وبما أن الأنبياء بشر فهم معرضون لما هو معرض إليه غيرهم من البشر.

ز. أن التربية الإسلامية لا تحاسب إنساناً همّ بفعل معصية ولم يفعلها، بل له ثواب لحديث الرسول ﷺ فِيمَا يَرْوِي عَنْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ: (إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ الْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ ثُمَّ بَيَّنَ ذَلِكَ فَمَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كَتَبَهَا اللَّهُ لَهُ عِنْدَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً فَإِنْ هُوَ هَمَّ بِهَا فَعَمِلَهَا كَتَبَهَا اللَّهُ لَهُ عِنْدَهُ عَشْرَ حَسَنَاتٍ إِلَى سَبْعِ مِائَةِ ضِعْفٍ إِلَى أَضْعَافٍ كَثِيرَةٍ وَمَنْ هَمَّ بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كَتَبَهَا اللَّهُ لَهُ عِنْدَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً فَإِنْ هُوَ هَمَّ بِهَا فَعَمِلَهَا كَتَبَهَا اللَّهُ لَهُ سَيِّئَةً وَاحِدَةً)[3].

---

[1] الجمل: محمد، الغرائز من منظور قرآني، مرجع سابق، ص ١٦٦.

[2] رواه البخاري، الصحيح، كتاب النكاح، باب من لم يستطع الباءة، حديث ٤٦٧٨.

[3] رواه البخاري، الصحيح، كتاب الرقاق، باب من هم بحسنة أو بسيئه، حديث ٦٠١٠.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ح. إن المنحرفين في سلوكهم، دوماً يلقون بهفواتهم وأخطائهم على غيرهم وهذا واضح في قول امرأة العزيز لزوجها، قال تعالى: ﴿قَالَتْ مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا إِلَّا أَنْ يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (يوسف،٢٥)، وقدمت امرأة العزيز العقوبة الأخف وهي السجن على غيرها من العقوبات أملاً بحصول ما ترغب فيه.

وتستمر قصة سيدنا يوسف عليه السلام مع امرأة العزيز: قال تعالى: ﴿قَالَ هِيَ رَاوَدَتْنِي عَنْ نَفْسِي وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ أَهْلِهَا إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ۝ وَإِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَهُوَ مِنَ الصَّادِقِينَ ۝ فَلَمَّا رَأَى قَمِيصَهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ قَالَ إِنَّهُ مِنْ كَيْدِكُنَّ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ ۝ يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا وَاسْتَغْفِرِي لِذَنْبِكِ إِنَّكِ كُنْتِ مِنَ الْخَاطِئِينَ﴾ (يوسف،٢٦-٢٨).

والدروس التربوية المستفادة من الآيات السابقة هي:

أ. التأني في اتخاذ القرار في الأمور المهمة، وعدم الانخداع بالكلام المعسول الذي يكون في غالبه لتغطية الحقائق.

ب. الاستنارة بأصحاب العقول النيرة، وأصحاب الخبرة والتجربة في الأمور الجسام، فإنه أقرب إلى الصواب، وأحرى للسلامة من الخطأ.

ج. تحث التربية الإسلامية المسلم على ستر عيوب الآخرين، قال ﷺ: (وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ)[1]، وعزيز مصر يطلب من يوسف أن يعفو ولا يخبر أحداً بما بدر من زوجته، قال تعالى: ﴿يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا﴾.

د. الحقيقة واحدة لا تتعدد، وبخاصة إذا اقترنت بالأدلة الدامغة وعلى القاضي أن يحكم بالعدل وعدم التأثر بأي مؤثر، فلا فرق بين حاكم و محكوم، فالكل متساون أمام الحق.

ه. إرشاد المسلم إلى أن تكفير الذنوب لا يكون إلا بالتوبة الصادقة والاستغفار من الغفار فهو صاحب المغفرة والعفو.

---

[1] رواه مسلم، الصحيح، كتاب البر والصلة والآداب، باب تحريم الظلم، حديث ٤٦٧٧.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

قال تعالى: ﴿وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَنْ نَفْسِهِ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا إِنَّا لَنَرَاهَا فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ۝ فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَأً وَآتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتِ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ﴾ (٣٠-٣٣).

والدروس التربوية المستفادة من الآيات السابقة:

أ. أن الخير لا يكون إلا بالعفة والطهر والالتزام بفضائل الأخلاق ولا يكون ذلك إلا بالتنشئة الإسلامية الإيجابية السليمة للمرأة، وعلى عكس ذلك فإن نشوء المرأة في بيئة فاسدة غير صالحة بعيدة عن الأخلاق والمبادئ والفضائل الإسلامية كما هو الحال في البيئة الاجتماعية الفاسدة التي كانت فيها امرأة العزيز[١].

ب. أن الإسلام يؤكد الاستعانة بالله عز وجل والتوكل عليه في كل حالة، وسيدنا يوسف عليه السلام يترفع ويتسامى عن الانحراف، معتصماً بالله عز وجل، حتى أنه يفضل النوم وراء القضبان على النوم على الأثاث والرياشي، ومن كان مع الله كان الله معه، قال ﷺ: (يَا غُلَامُ، إِنِّي أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ، احْفَظِ اللَّهَ يَحْفَظْكَ، احْفَظِ اللَّهَ تَجِدْهُ تُجَاهَكَ، إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللَّهَ، وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ، وَاعْلَمْ أَنَّ الأُمَّةَ لَوْ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلاَّ بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ لَكَ، وَلَوْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَضُرُّوكَ إِلاَّ بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ رُفِعَتِ الأَقْلاَمُ وَجَفَّتِ الصُّحُفُ)[٢].

ج. إن المكر الفعلي أشد من المكر القولي، فالمكر القولي في قصة يوسف مع امرأة العزيز في قوله تعالى: ﴿وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَنْ نَفْسِهِ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا إِنَّا لَنَرَاهَا فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾.

والآية متضمنة وجوهاً من المكر[٣]:

أحدها: قولهن ﴿امْرَأَةُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا﴾ ولم يسموها باسمها، بل ذكروها بالوصف الذي ينادي عليها بقبح فعلها بكونها ذات بعل، فصدور الفاحشة منها أقبح من صدورها ممن لا زوج لها.

---

[١] نوفل: أحمد وآخرون، قصة يوسف في القرآن الكريم، عمان، دار عمان للنشر، ط١، ١٩٩٢، ص ٧٤.

[٢] رواه الترمذي، السنن، كتاب صفة القيامة، باب منه، حديث ٢٤٤٠، قال أبو عيسى حديث حسن صحيح.

[٣] الجوزية: ابن القيم، إغاثة اللهفان من حصائد الشيطان، عمان، دار الفكر، ١٩٨٦م، ص ١٧٧-١٧٨.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الثاني: أن زوجها عزيز مصر ورئيسها وكبيرها، وذلك أقبح لوقوع الفاحشة منها.

الثالث: أن الذي تراوده مملوك، وذلك أبلغ في القبح.

الرابع: أنه فتاها الذي هو في بيتها وتحت كنفها، فحكمه حكم أهل البيت، بخلاف من طلب ذلك من الأجنبي البعيد.

الخامس: أنها هي المراودة الطالبة.

السادس: أنها قد بلغ بها عشقها له كل مبلغ حتى وصل حبها إلى شغاف قلبها.

السابع: أن في ضمن هذا أنه أعف منها وأبر، وأوفى، حيث كانت هي المراودة الطالبة، وهو الممتنع، عفافاً وكرماً وحياءً وهذا غاية الذم لها.

الثامن: أنهن أتين بفعل المراودة بصيغة المستقبل الدالة على الاستمرار والوقوع، حالاً واستقبالاً، وأن هذا شأنها ولم يقلن راودت فتاها، وفرق بين قولك، فلان أضاف ضيفاً، وفلان يقري الضيف ويطعم الطعام ويحمل الكل فإن هذا يدل على أن هذا شأنه وعادته.

التاسع: قولهن ﴿إِنَّا لَنَرَاهَا فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ أي أنّا لنستقبح منها ذلك غاية الاستقباح فنسبن الاستقباح إليها ومن شأنهن مساعدة بعضهن بعضاً في الهوى ولا يكنّ يرين ذلك قبيحاً، كما يساعد الرجال بعضهم بعضاً على ذلك، فحيث استقبحن منها ذلك كان هذا دليلاً على أنه أقبح الأمور وأنه مما لا ينبغي أن تساعد عليه، ولا يحسن معاونتها عليه.

العاشر: أنهن جمعن لها في الكلام بين العشق المفرط والطلب المفرط، فلم تقتصد في حبها ولا في طلبها، أما العشق فقولهن ﴿قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا﴾ أي وصل حبه إلى شغاف قلبها وأما الطلب المفرط فقولهن ﴿تُرَاوِدُ فَتَاهَا﴾ والمراودة: الطلب مرة بعد مرة، فنسبوها إلى شدة العشق، وشدة الحرص على الفاحشة، فلما سمعت بهذا المكر منهن هيأت لهن مكراً أبلغ منه.

قال تعالى: ﴿قَالَ مَا خَطْبُكُنَّ إِذْ رَاوَدتُّنَّ يُوسُفَ عَن نَّفْسِهِ قُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِن سُوءٍ قَالَتِ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ الْآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ أَنَا رَاوَدتُّهُ عَن نَّفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ ۝ ذَٰلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

بِالْغَيْبِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ ﴿٥٢﴾ وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (يوسف، ٥١-٥٣).

وبتأمل هذه الآيات نستخلص الدروس التربوية المستفادة:

أ. إن الاعتراف بالذنب أول طريق التوبة، فمن أراد أن يتوب إلى الله فيجب عليه أن يقرّ بأنه مذنب ثم يعزم إلى عدم العودة إليه.

ب. إن اتباع هوى النفس الأمّارة، لا يعود على الفرد إلا بالندم والحسرة على سلوك طريق الانحلال.

ج. إن العفة إذا استقرت في قلب الإنسان فإنها ترفعه، حتى يصبح شامخ الرأس، نقي الجبين، أبيض الشرف والفضيلة.

ويتبين أن هناك فرقاً كبيراً بين من يترك الشهوة خشية الله، وبين من يتركها لأنه لا يقدر عليها، وفي قصة سيدنا يوسف درساً لأولئك الذين تتوافر لهم ظروف الشهوة، ولكنهم لا يأبهون لها[1]، قال ﷺ: (سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمْ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لاَ ظِلَّ إِلاَّ ظِلُّهُ: إِمَامٌ عَادِلٌ وَشَابٌّ نَشَأَ فِي عِبَادَةِ اللَّهِ، وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللَّهَ فِي خَلاَءٍ فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ، وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ فِي الْمَسْجِدِ، وَرَجُلاَنِ تَحَابَّا فِي اللَّهِ، وَرَجُلٌ دَعَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ إِلَى نَفْسِهَا قَالَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ فَأَخْفَاهَا حَتَّى لاَ تَعْلَمَ شِمَالُهُ مَا صَنَعَتْ يَمِينُهُ)[2].

د. أن الضمير في النفس مهما خدر من اليقظة، قال تعالى على لسان امرأة العزيز: ﴿الْآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ أَنَا رَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ﴾.

هـ. إن الفراغ الذي كانت تعيشه امرأة العزيز كان سبباً في التفكير في أمر الشهوة وقضائها، والتخطيط لتنفيذها، فقصة سيدنا يوسف مع امرأة العزيز بالإجمال، تحث على العفة والابتعاد عن المثيرات الجنسية، والتوبة والاستغفار إذا اقترف الإنسان ذنباً.

---

[1] عباس: فضل، القصص القرآني، عمان، دار الفرقان، ١٩٨٧م، ص ٤٠١.

[2] رواه البخاري، الصحيح، كتاب الحدود، باب فضل من ترك الفواحش، حديث ٦٣٠٨.

© Arabic Digital Library Yarmouk University

ثانياً: قصة سيدنا موسى مع بنات شعيب

لقد سرد الله سبحانه وتعالى قصة ابنتي شعيب مع سيدنا موسى في سورة القصص قال تعالى: ﴿وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ ۝ فَسَقَى لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ ۝ فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا فَلَمَّا جَاءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ قَالَ لَا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ (القصص، ٢٣-٢٥).

وبتأمل هذه الآيات نستخلص الدروس التربوية التالية وهي:

أ. يجوز للمرأة أن تكلم الرجال ضمن الشروط التالية:

١. التزام الحياء، قال تعالى: ﴿فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ﴾.

٢. القصد في الكلام، والتعبير عن المراد بأقل الكلمات، قال تعالى: ﴿إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا﴾.

ب. إن بداية طريق الانحراف منشأها النظر، وسيدنا موسى يعلمنا درساً في غض البصر، فقد طلب من ابنة شعيب أن تمشي وراءه في طريقه لتلبية دعوة أبيها حتى لا تنكشف عورتها أمامه.

ج. إن التربية الإسلامية لا تعارض الإعجاب ما بين الرجل والمرأة ما دام في حدود الدين والأخلاق.

د. أن التربية الإسلامية توجه كلاً من الرجل والمرأة أن لا يكون الإعجاب بالجمال الحسي أساساً للتوافق بين الزوجين، فالأحاديث النبوية أشارت إلى هذا، قال ﷺ: (تُنْكَحُ الْمَرْأَةُ لأَرْبَعٍ: لِمَالِهَا، وَلِحَسَبِهَا، وَجَمَالِهَا، وَلِدِينِهَا فَاظْفَرْ بِذَاتِ الدِّينِ تَرِبَتْ يَدَاكَ)[1]، قال تعالى في حديثه عن الصفات التي أعجبت بها ابنة شعيب في سيدنا موسى: ﴿قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ﴾، (القصص، ٢٦)، فقد رتبت الصفات حسب ما وضعت فهي عرفت أنه قوي عندما رفع الصخرة وحده، وعرفت أنه أمين عندما جاء معها إلى دعوة أبيها طالباً إليها السير خلفه، والصفات السابقة لا تصدر إلا من صاحب عقيدة وإيمان.

---

[1] رواه البخاري، الصحيح، كتاب النكاح، باب الأكفاء في الدين، حديث ٤٧٠٠.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

د. توجيه الآباء إلى احترام آراء بناتهم في اختيار شركاء حياتهن وعدم إجبارهن على الزواج ممن لا يردن، حتى لا ينساقوا في طريق الانحراف، وسيدنا شعيب يعلمنا درساً تربوياً في احترام رغبة ابنته في الزواج، قال تعالى: ﴿قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ﴾ (القصص، ٢٧)، وقال ﷺ: (لاَ تُنْكَحُ الأَيِّمُ حَتَّى تُسْتَأْمَرَ، وَلاَ تُنْكَحُ الْبِكْرُ حَتَّى تُسْتَأْذَنَ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَكَيْفَ إِذْنُهَا؟ قَالَ: أَنْ تَسْكُتَ)[1].

ثالثاً: حادثة الإفك

قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ لاَ تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُم مَّا اكْتَسَبَ مِنَ الإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ ۞ لَّوْلاَ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُّبِينٌ ۞ لَّوْلاَ جَاءُوا عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشُّهَدَاءِ فَأُوْلَئِكَ عِندَ اللَّهِ هُمُ الْكَاذِبُونَ ۞ وَلَوْلاَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ۞ إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُم مَّا لَيْسَ لَكُم بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِندَ اللَّهِ عَظِيمٌ ۞ وَلَوْلاَ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُم مَّا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَّتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ ۞ يَعِظُكُمُ اللَّهُ أَن تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَدًا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ (النور، ١١-١٧).

إن حادثة الإفك، كانت أمراً عصيباً على الأمة الإسلامية، ولن نخوض بتفصيلاتها وسنكتفي بذكر أهم الدروس التربوية المستفادة من هذه الحادثة:

أ. أن التربية الإسلامية تركز على كل من الرجل والمرأة بتجنب مواضع الشبهات لكي تبقى سمعتها مصونة، ولا تلوكها الألسن بالسوء، فالناس لا يرحمون مهما بلغوا من الإيمان بالله والالتزام بالخلق الكريم.

ب. إن كثيراً من الشائعات لا أساس لها من الصحة، فهي مغرضة تهدف إلى تفتيت عضد الأمة، ولا تقوم إلا على أساس من التخيلات والوساوس لا أساس لها من الصحة، فلذا يجب على المسلم التريث في سماعها وإسماعها، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ

---

[1] رواه البخاري، الصحيح، كتاب النكاح، باب لا ينكح الأب ولا غيره البكر...، حديث ٤٧٤١.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾ (الحجرات، ٦)، فكم من أناس أبرياء ذهبوا ضحية الشائعات.

ج. إن العقوبة لا تكون إلا من جنس العمل، فكل إنسان محاسب بقدر مشاركته بالفعل، لأن هذا متفق مع العدالة.

د. تحث التربية الإسلامية على الصبر حتى تكشف الحقيقة، قال ﷺ: (الصَّبْرُ عِنْدَ الصَّدْمَةِ الأُولَى)[1].

ه. أن الشهود على عقد الزواج له أهمية في إشعار هذا العقد وإخراجه عن نطاق الزينة، فإذا كان للشهود أهمية عند إبرام عقد الزواج، فأهميتهم مضاعفة عند إثبات الجرائم والانحرافات.

رابعاً: قصة دخول بلقيس قصر سيدنا سليمان

قال تعالى: ﴿قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَنْ سَاقَيْهَا قَالَ إِنَّهُ صَرْحٌ مُمَرَّدٌ مِنْ قَوَارِيرَ قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (النمل، ٤٤)، ففي هذه الآية درس تربوي رائع، وهو أن بلقيس لما دخلت قصر سيدنا سليمان ظنت أنها تسير على الماء، فكشفت عن ساقيها، وحرف (عن) يفيد في هذه الآية التدرج، فلم تكشف مرة واحدة عن ساقيها وهذا إيحاء بعدم تعمدها إثارة الغريزة الجنسية، فيجب على النساء عدم الكشف عن عوراتهن إلا بالقدر المسموح به شرعاً سواء كان ذلك لخطبة أو لعلاج دون زيادة أو نقصان.

خامساً: قصة مريم عليها السلام

قال تعالى: ﴿إِذْ قَالَتِ امْرَأَةُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ۞ فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَى وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَى وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ (آل عمران، ٣٥-٣٦).

---

[1] رواه البخاري، الصحيح، كتاب الجنائز، باب الصبر عند الصدمة الأولى، حديث ١٢١٩.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

والدروس التربوية المستفادة من الآيات السابقة:

أ. إن من آداب المعاشرة الزوجية التي تقررها التربية الإسلامية، أن يقول الرجل عند بداية جماعه لزوجته قوله ﷺ: (أَمَا لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ يَقُولُ حِينَ يَأْتِي أَهْلَهُ بِاسْمِ اللَّهِ اللَّهُمَّ جَنِّبْنِي الشَّيْطَانَ وَجَنِّبْ الشَّيْطَانَ مَا رَزَقْتَنَا ثُمَّ قُدِّرَ بَيْنَهُمَا فِي ذَلِكَ أَوْ قُضِيَ وَلَدٌ لَمْ يَضُرَّهُ شَيْطَانٌ أَبَدًا)[1].

ب. أن الشيطان عدوٌ للإنسان يوسوس له بالمعصية ويدعو لارتكابها، ولهذا يجب الاستعاذة منه.

وقال تعالى: ﴿قَالَتْ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا﴾ (مريم، ٢٠).

ونستشف من الآية السابقة الدروس التربوية التالية:

أ. إن عملية حمل المرأة لا تكون إلا بطريقتين فالطريقة الأولى بالزواج والطريقة الثانية بممارسة المرأة البغاء، فقد تحمل من الرجال الذين يتعاقبون عليها.

ب. أن المرأة العفيفة لا تنساق وراء شهواتها وتعمل على تلبيتها بطرق غير سوية.

سادساً: قصة سيدنا زكريا

قال تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا﴾ (مريم، ٨)، إن التربية الإسلامية تقرر حقيقة علمية منذ ١٥ عشر قرناً من الزمن أن الزوجين هما المسؤولان عن توريث الصفات إلى الجنين وليست الأم فحسب كما هو شائع بين عامة الناس، قال تعالى: ﴿فَأَقْبَلَتِ امْرَأَتُهُ فِي صَرَّةٍ فَصَكَّتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ﴾ (الذريات،٢٩)، وقال تعالى: ﴿قَالَتْ يَا وَيْلَتَىٰ أَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَٰذَا بَعْلِي شَيْخًا إِنَّ هَٰذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ﴾ (هود، ٧٢)، وفي هذه الآية تقرير لحقيقة علمية، أن عملية حمل الجنين لا يمكن أن تتم إلا بتوفر الظروف الملائمة لذلك، فلا بد من قدرة الزوجة على إنتاج البويضة ولا بد للزوج من القدرة على إنتاج الحيوانات المنوية، فإذا امتزجا مع بعضهم كان الحمل

[1] رواه البخاري، الصحيح، كتاب النكاح، باب ما يقول الرجل إذا أتى أهله، حديث ٤٧٦٧.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ثانياً: قصة ماعز

عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بُرَيْدَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: (جَاءَ مَاعِزُ بْنُ مَالِكٍ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ طَهِّرْنِي، فَقَالَ: وَيْحَكَ ارْجِعْ فَاسْتَغْفِرْ اللَّهَ وَتُبْ إِلَيْهِ، قَالَ، فَرَجَعَ غَيْرَ بَعِيدٍ ثُمَّ جاء فقال: يا رسول اللَّهِ طَهِّرْنِي، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: وَيْحَكَ ارْجِعْ فَاسْتَغْفِرْ اللَّهَ وَتُبْ إِلَيْهِ، قَالَ، فَرَجَعَ غَيْرَ بَعِيدٍ ثُمَّ جَاءَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ طَهِّرْنِي، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ مِثْلَ ذَلِكَ حَتَّى إِذَا كَانَتْ الرَّابِعَةُ، قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ: فِيمَ أُطَهِّرُكَ؟ فَقَالَ: مِنْ الزِّنَى، فَسَأَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَبِهِ جُنُونٌ؟ فَأُخْبِرَ أَنَّهُ لَيْسَ بِمَجْنُونٍ، فَقَالَ: أَشَرِبَ خَمْرًا؟ فَقَامَ رَجُلٌ فَاسْتَنْكَهَهُ فَلَمْ يَجِدْ مِنْهُ رِيحَ خَمْرٍ، قَالَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَزَنَيْتَ؟ فَقَالَ: نَعَمْ، فَأَمَرَ بِهِ فَرُجِمَ، فَكَانَ النَّاسُ فِيهِ فِرْقَتَيْنِ قَائِلٌ يَقُولُ لَقَدْ هَلَكَ لَقَدْ أَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ، وَقَائِلٌ يَقُولُ مَا تَوْبَةٌ أَفْضَلَ مِنْ تَوْبَةِ مَاعِزٍ أَنَّهُ جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَوَضَعَ يَدَهُ فِي يَدِهِ ثُمَّ قَالَ اقْتُلْنِي بِالْحِجَارَةِ، قَالَ فَلَبِثُوا بِذَلِكَ يَوْمَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةً ثُمَّ جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُمْ جُلُوسٌ فَسَلَّمَ ثُمَّ جَلَسَ فَقَالَ: اسْتَغْفِرُوا لِمَاعِزِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ فَقَالُوا: غَفَرَ اللَّهُ لِمَاعِزِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَقَدْ تَابَ تَوْبَةً لَوْ قُسِمَتْ بَيْنَ أُمَّةٍ لَوَسِعَتْهُمْ)[1].

ومن الدروس التربوية المستفادة من قصة ماعز:

أ. أن الدين يدفع الفرد إلى تقويم سلوكه، ويدفعه إن كان مذنب للوقوف أمام الحق أينما كان حتى ولو على نفسه.

ب. إن طهارة الزاني لا تكون إلا بتنفيذ العقوبة التي شرعها الله سبحانه وتعالى.

ج. إن من الأمور التي يجب على الحاكم مراعاتها في قضاءه التأكد من سلامة المجرم أو المنحرف نفسياً وعقلياً وجسدياً قبل تنفيذ العقوبة، ولا يكون هذا الأمر إلا بالاستقراء والسؤال.

د. إن التوبة طريق من طرق التطهير من الذنوب والمعاصي.

ه. أن عقوبة الزاني المحصن هي الرجم حتى الموت.

و. أن الحاكم المسلم أو من ينوب عنه، هما المسؤولان عن تنفيذ العقوبة.

---

[1] رواه مسلم، الصحيح، كتاب الحدود، باب من اعترف على نفسه بالزنى، حديث ٣٢٠٧.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

بمشيئة الله، والكبر في السن والعقم من الأسباب التي تحول دون إتمام هؤلاء لعملية الحمل.

المطلب الثاني

الشواهد من السنة النبوية والدروس التربوية المستفادة

لقد زخرت السنة النبوية الشريفة بالكثير من الشواهد الدالة على العفة والتسامي بالغريزة الجنسية والحث على الزواج ممن توفرت فيه الصفات اللازمة له، ومن هذه الشواهد:

أولاً: قصة أصحاب الغار

قال ﷺ: (بَيْنَمَا ثَلاَثَةُ نَفَرٍ مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ يَمْشُونَ، إِذْ أَصَابَهُمْ مَطَرٌ فَأَوَوْا إِلَى غَارٍ فَانْطَبَقَ عَلَيْهِمْ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: إِنَّهُ وَاللَّهِ يَا هَؤُلاَءِ لاَ يُنْجِيكُمْ إِلاَّ الصِّدْقُ، فَلْيَدْعُ كُلُّ رَجُلٍ مِنْكُمْ بِمَا يَعْلَمُ أَنَّهُ قَدْ صَدَقَ فِيهِ، ..... فَقَالَ الآخَرُ (الثالث): اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّهُ كَانَ لِي ابْنَةُ عَمٍّ مِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ وَأَنِّي رَاوَدْتُهَا عَنْ نَفْسِهَا فَأَبَتْ إِلاَّ أَنْ آتِيَهَا بِمِائَةِ دِينَارٍ فَطَلَبْتُهَا حَتَّى قَدَرْتُ فَأَتَيْتُهَا بِهَا فَدَفَعْتُهَا إِلَيْهَا فَأَمْكَنَتْنِي مِنْ نَفْسِهَا فَلَمَّا قَعَدْتُ بَيْنَ رِجْلَيْهَا فَقَالَتْ اتَّقِ اللَّهَ وَلاَ تَفُضَّ الْخَاتَمَ إِلاَّ بِحَقِّهِ، فَقُمْتُ وَتَرَكْتُ الْمِائَةَ دِينَارٍ فَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُ ذَلِكَ مِنْ خَشْيَتِكَ فَفَرِّجْ عَنَّا، فَفَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُمْ فَخَرَجُوا)[1].

ومن الدروس التربوية المستوحاة من الحديث الشريف:

أ. أن الزواج هو الوسيلة الوحيدة للتسامي بالغريزة الجنسية.

ب. إن تقوى الله طريق للنجاة في أحلك الظروف وأشدها.

ج. إن الطريقة المثلى للاتصال الجنسي هي أن يعلو الرجل المرأة.

د. أن الفقر عامل من العوامل المؤدية إلى الانحراف الجنسي، ولكن المؤمنة بالله حق الإيمان لا تأكل بثدييها.

ه. أن الواجب يحتم على المسلم أن يستشعر رقابة الله عز وجل في كل حال.

---

[1] رواه البخاري، الصحيح، كتاب أحاديث الأنبياء، باب حديث الغار، حديث ٣٢٠٦.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ثالثاً: قصة الغامدية

جاءتْ الْغَامِدِيَّةُ فَقَالَتْ: (يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي قَدْ زَنَيْتُ فَطَهِّرْنِي، وَإِنَّهُ رَدَّهَا فَلَمَّا كَانَ الْغَدُ قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ لِمَ تَرُدُّنِي؟ لَعَلَّكَ أَنْ تَرُدَّنِي كَمَا رَدَدْتَ مَاعِزًا، فَوَاللَّهِ إِنِّي لَحُبْلَى، قَالَ: إِمَّا لاَ؟ فَاذْهَبِي حَتَّى تَلِدِي، فَلَمَّا وَلَدَتْ أَتَتْهُ بِالصَّبِيِّ فِي خِرْقَةٍ، قَالَتْ: هَذَا قَدْ وَلَدْتُهُ قَالَ: اذْهَبِي فَأَرْضِعِيهِ حَتَّى تَفْطِمِيهِ، فَلَمَّا فَطَمَتْهُ أَتَتْهُ بِالصَّبِيِّ فِي يَدِهِ كِسْرَةُ خُبْزٍ فَقَالَتْ: هَذَا يَا نَبِيَّ اللَّهِ قَدْ فَطَمْتُهُ وَقَدْ أَكَلَ الطَّعَامَ، فَدَفَعَ الصَّبِيَّ إِلَى رَجُلٍ مِنْ الْمُسْلِمِينَ ثُمَّ أَمَرَ بِهَا فَحُفِرَ لَهَا إِلَى صَدْرِهَا، وَأَمَرَ النَّاسَ فَرَجَمُوهَا، فَيُقْبِلُ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ بِحَجَرٍ فَرَمَى رَأْسَهَا فَتَنَضَّحَ الدَّمُ عَلَى وَجْهِ خَالِدٍ فَسَبَّهَا، فَسَمِعَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ سَبَّهُ إِيَّاهَا فَقَالَ: مَهْلاً يَا خَالِدُ فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَدْ تَابَتْ تَوْبَةً لَوْ تَابَهَا صَاحِبُ مَكْسٍ لَغُفِرَ لَهُ ثُمَّ أَمَرَ بِهَا فَصَلَّى عَلَيْهَا وَدُفِنَتْ)[1].

ومن الدروس التربوية المستفادة من الحديث السابق:

أ. إن هدف التربية الجنسية الإسلامية من تنفيذ العقوبة هو جلب المصلحة ودرء المفسدة، وبما أن المرأة الغامدية كانت حامل، فقد أخّر الرسول تنفيذ العقوبة حُرمة ومراعاة للإنسان الذي يعيش في أحشائها.

ب. إن التربية الإسلامية تحث على مراعاة أولاد الزنى، وحفظهم من الانحراف، وفي قصة الغامدية اكبر مثال على ذلك فقد تقدم رجل لرعاية ابن الغامدية.

ج. إن إصرار المذنب على الاعتراف بغرض التطهير من المعصية دليل واضح على تمكن الإيمان في قلب المعترف، فها هي الغامدية تصر على ارتكابها للزنا وتعود مرة بعد مرة طالبة للتطهر مع أنه بإمكانها الهرب.

د. تجوز كفالة أصحاب الذنوب حتى يأتي موعد تنفيذ العقوبة.

ه. إن حضور الناس عملية تنفيذ العقوبة له أثر في الردع والزجر.

و. إن التربية الإسلامية تراعي كرامة الإنسان ولو كان عاصياً.

ز. إن عقوبة الزاني المحصن هي الرجم حتى الموت فلا يجوز سبه.

ح. يجوز الصلاة على أصحاب الذنوب الذين نفذ فيهم حكم الإسلام.

---

[1] رواه مسلم، الصحيح، كتاب الحدود، باب من اعترف على نفسه بالزنى، حديث ٣٢٠٨.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

رابعا: قال أبو عون كان من أمر بني قينقاع أن امرأة من العرب صرخت بجلب لها، فباعته بسوق بني قينقاع، وجلست إلى صائغ بها فجعلوا يراودونها على كشف وجهها فأبت، فعمد الصائغ إلى طرف ثوبها فعقده إلى ظهرها، فلما قامت انكشفت سوأتها فضحكوا بها، فصاحت فوثب رجل من المسلمين إلى الصائغ فقتله وكان يهوديا، فشد اليهود على المسلم فقتلوه، فاستصرخ أهل المسلم المسلمين على اليهود فكانت قصة بني قينقاع[1].

والدروس التربوية المستفادة من الحادثة السابقة:

أ. التأكيد على دور وسائل الإعلام في التربية الجنسية، فقد لعب الإعلام في هذه الحادثة دوراً بارزاً في الحفاظ على عورات المسلمين وأعراضهم بأي وسيلة.

ب. إن المرأة المسلمة يجب أن تحافظ على نفسها وألا تخرج إلا بمحرم ولا سيما إذا لم تؤمن الفتنة.

ج. أن عفة المرأة المسلمة واستعلاءها تدفعها إلى التمنع عن الرضوخ لأي مطلب يخالف فطرتها.

د. أن هذه الحادثة تبين لنا أن أعداء الإسلام يكيدون للإسلام من غابر السنين، عن طريق استغلال الجوانب الجنسية.

ه. أن على المسلمين القتال إذا كان ذلك صوناً لأعراض المسلمين.

خامساً: قصة حنظلة الغسيل

عن يحيى بن عباد بن عبد الله، عن أبيه عن جده رضي الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول عندما قتل حنظلة بن أبي عامر بعد أن التقى هو وأبو سفيان بن الحارث حين علاه شداد بن الأسود بالسيف فقتله فقال ﷺ: (إن صاحبكم تغسله الملائكة) فسألوا صاحبته فقالت أنه خرج لما سمع الهائعة وهو جنب، فقال ﷺ:(لذلك غسلته الملائكة)[2].

والدروس التربوية المستفادة هنا:

أ. أن قوة الإيمان ترفع صاحبها إلى أعلى المراتب، وهل هناك مرتبة أعظم من غسل الإنسان على أيدي ملائكة السماء!.

---

[1] هارون، عبد السلام، تهذيب سيرة ابن هشام، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط٩، ١٩٨٣م، ج٣، ص٤٨.

[2] النيسابوري، أبي عبد الله الحاكم، المستدرك على الصحيحين، بيروت، دار المعرفة للنشر، ١٩٧٠م، ج٣، ص٢٠٤، وقال عنه الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ب. أن الواجب على المسلم تغليب مصلحة الإسلام والمسلمين على كل المصالح والشهوات والأهواء.

ج. أن للغسل أهمية بعد الجماع لما فيه من الفوائد الجمة في الجانب النفسي والصحي والجسدي.

د. أن أسرار الحياة الزوجية بين الزوجين يجب المحافظة عليها وعدم إفشائها.

ه. أن للرجل في إتيان زوجته الثواب والأجر العظيم.

المطلب الثالث

الشواهد من عصر الصحابة وما بعدهم

لا تختص التربية الجنسية بعصر دون آخر، ولا مكان دون مكان، فالتربية الجنسية الإسلامية مستمرة حتى قيام الساعة، ما دام هناك أصحاب عفة وحياء، ومن شواهد التربية الجنسية السليمة في عصر الصحابة وما بعدهم:

أولاً: قصة المرأة العفيفة في عصر الفاروق عمر

جاء في الأثر أن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه بينما كان يتجول في المدينة على عادته في تفقده أحوال رعيته سمع امرأة تقول في تلك الليلة:

تطاول هذا الليل وامتد جانبه ... وأرقني إلا خليل ألاعبه

فوالله لولا الله تخشى عواقبه ... لحرك من هذا السرير جوانبه

لكنني أخشى رقيباً موكلاً ... بأنفسنا لا يفتر الدهر كاتبه

مخافة ربي والحياء يصدني ... وأكرم بعلي أن تنال مراتبه

فطرق سيدنا عمر الباب على تلك المرأة يسألها عن حالها فقالت: لقد أغزيت زوجي واشتد شوقي إليه،

فقال لها سيدنا عمر: هممت بأمر سوء؟

قالت: معاذ الله يا أمير المؤمنين.

فقال لها: اصبري فما هو إلا البريد إليه.

ثم انطلق إلى أم المؤمنين حفصة رضي الله عنها يسألها: كم تصبر المرأة على فراق زوجها؟، فقالت: شهراً وشهرين وثلاثة، وفي الرابع يقل صبرها، فأرسل إلى قواد

© Arabic Digital Library Yarmouk University

الجند بأمرهم تبديل الجند كل أربعة أشهر حتى لا تطول مدة ابتعاد الأزواج عن زوجاتهم أكثر من أربعة أشهر[1].

والدروس التربوية المستخلصة من هذه القصة:

أ. أن التربية الإسلامية تدعو إلى حسن اختيار الزوجة وتفضيل صاحبة الدين على غيرها، قال ﷺ: (تُنْكَحُ الْمَرْأَةُ لأَرْبَعٍ: لِمَالِهَا، وَلِحَسَبِهَا، وَجَمَالِهَا، وَلِدِينِهَا، فَاظْفَرْ بِذَاتِ الدِّينِ تَرِبَتْ يَدَاكَ)[2].

ب. أن الواجب على المسلم أن يستشير أصحاب الاختصاص كلٌّ حسب اختصاصه، ففي شؤون المرأة يجب استشارة الثقات من النساء في الأمور المراد السؤال عنها.

ج. أن التربية الجنسية الإسلامية متداخلة مع كثير من التشريعات الأخرى في التربية الإسلامية، فالتربية الجنسية في هذه القصة دخلت في أمور التخطيط العسكري، وجعلت من تشريع سيدنا عمر قراراً عسكرياً يسدي مفعوله إلى وقتنا الحاضر.

د. إن مخافة الله سبحانه وتعالى، والحياء منه، حواجز تحول بين المرء وارتكاب المعصية، قال ﷺ: (إِنَّ مِمَّا أَدْرَكَ النَّاسُ مِنْ كَلاَمِ النُّبُوَّةِ، إِذَا لَمْ تَسْتَحْيِ فَافْعَلْ مَا شِئْتَ)[3].

ه. أن الخوف من عقاب الله، يدعو المسلم إلى الالتزام وضبط غرائزه.

و. أن الصبر على الشهوة هو طريق الفرج والنجاة.

ثانياً: امرأة الكواكب

ذكر أن رجلاً راود امرأة على نفسها ليلاً فأعرضت، فقال لها: ما يرانا أحد إلا الكواكب، فقالت: وأين مكوكبها؟[4]، والدرس التربوي المستفاد من هذه القصة هي أن استشعار رقابة الله عز وجل تحول بين المرء والوقوع في الفاحشة كما أنها ترفعه إلى أعلى منازل العفة و الطهر.

---

[1] السيوطي: جلال الدين، ١٩٧٥م، تاريخ الخلفاء، تحقيق: إبراهيم، محمد أبو الفضل، القاهرة، دار نهضة مصر للطباعة والنشر، ص٢٢٥.

[2] رواه البخاري، الصحيح، كتاب النكاح، باب الأكفاء في الدين، حديث ٤٧٠٠.

[3] رواه البخاري، الصحيح، كتاب أحاديث الأنبياء، باب حديث الغار، حديث ٣٢٢٤.

[4] مكتبي: نذير محمد، شعاع من هدي الإسلام، دار البشائر الإسلامية، ط٤١، ١٩٩٧م، ص ٢٩١.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ثالثاً: قصة عبد الرحمن القس[1]

أخبرنا أبو بكر بن المقرب بن الحسين الكوفي، أنا فراد بن محمد الزيني أنا أبو الحسين بن بشران، أنا عبد الله بن محمد حدثني أبو زيد النميري، قال: حدثني خلاد بن يزيد قال: سمعت شيوخنا من أهل مكة منهم سليمان يذكرون: أن القس كان عند أهل مكة من أحسنهم عبادة، وأظهرهم تبتلاً وأنه مرّ يوماً بسلامة جارية كانت لرجل من قريش، فسمع غناءها، فوقف يستمع فرآه مولاها فقال: هل لك أن تدخل فتسمع، فتأبّى عليه، فلم يزل به حتى تسمع وقال: أقعدني في موضع لا أراها ولا تراني، قال: أفعل، فدخل فتغنت فأعجبته فقال مولاها: هل لك أن أحولها إليك؟ فتأبّى ثم تسمح، فلم يزل يسمع غناءها حتى شغف بها وشغفت به وعلم ذلك أهل مكة، فقالت له يوماً: أنا والله أحبك، قال: وأنا والله أحبك، قالت: وأحب أن أضع فمي على فمك، قال: وأنا والله، قالت: أحب أن ألصق صدري بصدرك وبطني ببطنك، قال: وأنا والله، قالت: فما يمنعك؟ فوالله أن الموضع لخالٍ، قال: إني سمعت الله تعالى يقول : ﴿الْأَخِلَّاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ﴾ (الزخرف، ٦٧)، وأنا أكره أن تكون خلة ما بيني وبينك تؤول بنا إلى عداوة يوم القيامة، قالت: يا هذا ، أتحسب أن ربي وربك لا يقبلنا إذا تبنا إليه؟ قال: بلى! ولكن لا آمن النجاة ثم نهض وعيناه تذرفان، فلم يرجع إليها بعد، وعاد إلى ما كان عليه من النسك.

والدروس التربوية المستفادة من هذه القصة:

أ. أن النظر سهم من سهام الشيطان، فبالنظر ينساق المرء إلى الفاحشة.

ب. أن صوت المرأة عورة فلا يجوز أن تسمع صوتها للأجانب بغية عدم الوقوع في المعصية.

ج. أن الاختلاء بالمرأة دون وجود المحرم سبب من أسباب الوقوع بالزنا.

[1] المقدسي: ابن قدامة، التوابين، القاهرة، دار السند للتراث، ط١، ٢٠٠١م، ص ١٤٤-١٤٥.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الفصل الرابع

الانحرافات الجنسية من المنظور الإسلامي

المبحث الأول: مفهوم الانحرافات الجنسية والعوامل المؤدية لها من المنظور الإسلامي

المبحث الثاني: أشكال الانحرافات الجنسية وأنواعها.

المبحث الثالث: الآثار السلبية الناجمة عن الانحرافات الجنسية.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

تمهيد:

إن الدافع الجنسي دافع فطري في الإنسان، يهدف إلى النسل الإنساني من خلال إنجاب الذرية، ويعد هذا الدافع من أقوى الدوافع النفسية العضوية، حيث يبدأ من خلق الإنسان ويستمر حتى أواخر الكهولة، والطريق السليم للإشباع هو الذي يتم بطريق عادي مشروع حلال يتم بعقد الزواج الصحيح بين الرجل والمرأة، أما الانحراف فهو الوصول إلى إشباع جنسي بطرق غير عادية أو بغير زواج.

وللانحراف الجنسي أسباب ودوافع، ويتمثل هذا الانحراف بأشكال متعددة، ذات تأثير على الجوانب السلوكية والصحية والاجتماعية والخلقية، نلمس هذه التأثيرات من خلال واقعنا المعاصر الذي يعج بأسباب الانحرافات وأشكالها والتي تؤدي إلى الكثير من المشكلات الصحية سواء الجسدية منها أو النفسية، فأمراض الإيدز والزهري والسيلان وغيرها ما هي إلا محصلة لهذه الانحرافات.

أما المشكلات الاجتماعية فتتمثل في الوقوف أمام الزواج والعمل على تفكيك الأسرة واختلاط الأنساب وخيانة عهود الزواج.

أضف إلى ذلك المشكلات الاقتصادية والحضارية وغيرها من المشاكل التي تؤدي بالتالي إلى الخراب والانهيار في شتى مجالات الحياة.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المبحث الأول

مفهوم الانحرافات الجنسية والعوامل المؤدية لها من المنظور الإسلامي

المطلب الأول

مفهوم الانحراف الجنسي في الإسلام

أولاً: المعنى اللغوي للانحراف

الانحراف في اللغة: هو الميل والعدول، يقال: انحرف عنه وتحرف واحرورف أي مال وعدل[١]، وحرف الشيء عن وجهه أي صرفه[٢]،وإذا مال الإنسان الشيء يقال انحرف[٣]،وانحرف بمعنى مال[٤]،قال تعالى: ﴿إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِّقِتَالٍ﴾ (الأنفال،١٦)، وجاءت كلمة انحراف بمعنى جنوح وشذوذ وضلال وفساد[٥].

ثانياً: المعنى الاصطلاحي للانحراف

اختلف الباحثون في تعريفهم للانحراف تبعاً لاختلاف تخصصاتهم، فالانحراف هو ما خالف الاستواء أو هو الشذوذ عن الخط السوي، والانحراف من الوجهة القانونية هو أي فعل أو سلوك أو موقف يمكن أن يعرض على المحكمة ويصدر فيه حكم قضائي استناداً إلى تشريع معين[٦].

---

(١) الجوهري: اسماعيل بن حماد، الصحاح، تحقيق: عطار، أحمد عبد الغفور، بيروت، دار العلم للملايين، ط٢، ١٩٧٦م، ج٤،ص ١٣٤٣، مادة حرف.

(٢) الفيروز آبادي: مجد الدين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، مرجع سابق، ج٣، ص١٢٧، مادة حرف.

(٣) ابن منظور: جمال الدين أبو الفضل، لسان العرب، مرجع سابق، ج٩،ص ٤٣، مادة حرف.

(٤) أنيس: إبراهيم ورفاقه، المعجم الوسيط، بيروت، دار الفكر، ط٢، ص ١٦٧، مادة حرف.

(٥) البعلبكي: روحي، قاموس المورد عربي إنجليزي، بيروت، دار العلم للملايين، ط٤، ١٩٩٢م، ص١٨٤.

(٦) رمضان: السيد، الجريمة والانحراف، الأسكندريه، دار المعرفة الجامعية، ط١، ٢٠٠٠م، ص ٢٣٥.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وبما أن القانون يحاسب على الأفعال ويسقط النوايا من حساباته فإن من الطبيعي أن يكون الفرد منحرفا في نظر القانون عندما يقوم بفعل ما، من شأنه إلحاق الضرر بفرد أو بجماعة من الأفراد في المجتمع[١].

ويعرف الانحراف من المنظور الاجتماعي بأنه الابتعاد عن القواعد التي يحددها الجميع للسلوك السليم أو تجاوز درجات السماح التي يقرها المجتمع[٢]، وبما أن مفهوم الانحراف يختلف من مجتمع إلى آخر، فالمعايير التي تحدد السلوك المنحرف نسبية، فهي ليست بالضرورة ذات المعايير التي يتم تطبيقها في كافة المجتمعات والثقافات، فلكل مجتمع نظمه وقواعده الخاصة.

ويمكن تعريفه عند علماء الاجتماع بأنه نمط معين أو أنماط معينة من السلوك البشري، ترى الجماعة أن فيه خروجاً على قواعدها التي تعارفت عليها لتنظيم حياتها الجمعية[٣].

وفي المنظور النفسي اختلف الباحثون في تعريفهم للانحراف فمنهم من يرى أن الانحراف هو إفراط في التعبير عن قوة الغرائز وشدة انفعالها عند بعض الأفراد[٤]، ومنهم من يرى أنه شكل من أشكال عدم التكيف الاجتماعي نتيجة وجود عقبات مادية أو معنوية تحول بين الحدث وبين إشباع حاجاته بالشكل الصحيح[٥]، والانحراف أيضاً هو تحول إحدى الوظائف عن غايتها الطبيعية[٦].

ثالثاً: مفهوم الانحراف في الإسلام

لا يبتعد الإسلام كثيراً في مفهومه للانحراف عما ذكرناه آنفاً، فالانحراف في الإسلام ضد الاستقامة التي أمر بها الله ورسوله، وهو الميل عن طاعة الله ورسوله

---

[١] نعامه: سليم، سايكولوجيا الانحراف دراسة نفسه اجتماعيه، د.م، ط١، ١٩٨٥، ص ٢١.

[٢] رمضان: السيد، الجريمة والانحراف من المنظور الاجتماعي، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، ط١، ١٩٨٥م، ص ٢٨.

[٣] حسن: محمود، دراسة اجتماعية لأسر الأحداث المودعين بالمؤسسات بمحافظة الإسكندرية، مركز بحوث الخدمة الاجتماعية، ١٩٧٤، ص١٠.

[٤] العصرة: منير، انحراف الأحداث الجانحين ومشكلة العوامل، الإسكندرية، المكتب العربي الحديث، ط١، ١٩٧٤م، ص٢٦.

[٥] كريز: أحمد محمد، الرعاية الاجتماعية الأحداث الجانحين، دمشق، مطبعة الإنشاء، ١٩٨٠، ص ١٥١.

[٦] الحاج: فائز محمد علي، الانحرافات الجنسية وأمراضها، الرياض، المكتب الإسلامي، ط١،١٩٨٢، ص٢٤.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

والوقوع في المحرمات ويمكن القول بأن الانحراف من المنظور الإسلامي هو كل سلوك مخالف لمنهج الشريعة الإسلامية ومقاصدها يقابل بالرفض والرد وعدم القبول من المجتمع المسلم لأن فيه ميلاً وخروجاً عن أحكامه وأخلاقه وأعرافه وتقاليده ولما له من خطورة كبيرة في حال استمراره وتكراره[١].

وبعد هذا العرض لمفهوم الانحراف من النواحي القانونية والنفسية والاجتماعية وفي المنظور الإسلامي يخلص الباحث إلى أن الانحراف هو كل فعل أو نشاط أو سلوك خارج عن القيم ونظم المجتمع وتقاليده الأصيلة أو عن القيم الدينية والخلقية أو عن القواعد الدينية أو معايير السلوك السوي والسليم.

رابعاً: مفهوم الانحراف الجنسي في الإسلام

يعرف الانحراف الجنسي في الإسلام بأنه الوصول إلى إشباع جنسي بطريق غير عادي أو بغير زواج[٢]، ويعرف من المنظور الإسلامي بأنه: مخالفة الفطرة السوية التي تقتضي ميل الرجل إلى المرأة وميل المرأة إلى الرجل باتباع سلوك منحرف في تحصيل الشهوة[٣].

ويعرف الانحراف الجنسي في الإسلام أيضاً: بأنه كل فعل جنسي غير طبيعي لا يتفق مع ما خلق الله من أجله الغريزة الجنسية[٤].

المطلب الثاني

العوامل المؤدية إلى الانحرافات الجنسية

إن الانحرافات الجنسية لا تنشأ من فراغ ولا بد لها من عوامل تهيئ لها وتؤدي إليها ومنها:

---

[١] زيتون: منذر عرفات، الأحداث مسئوليتهم ورعايتهم في الشريعة الإسلامية، عمان، مجدلاوي، ط١، ٢٠٠١م، ص ١٧٦.

[٢] الهاشمي: عبد الحميد محمد، المرشد في علم النفس الاجتماعي، جدة، دار الشروق، ط٢، ١٩٨٩م، ص٣١٢.

[٣] موسى: عبد الله، المسؤولية الجسدية في الإسلام، مرجع سابق، ص١٠٠.

[٤] المهلل: جاسم بن محمد، التبيان فيما يحتاج إليه الزوجان، مرجع سابق، ص ١٠١.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

أولا: ضعف الإيمان بالله

فضعف الإيمان بالله عامل يؤدي بالإنسان للوقوع في مختلف أنواع الانحراف وليس الانحراف الجنسي فحسب، وبما أن الإيمان بالله جزء وركن من أركان العقيدة الإسلامية فإذا انحرف هذا الركن فحتماً سوف تنحرف العقيدة، وإذا انحرفت العقيدة فلا بد أن تنحرف الأخلاق، وما دامت الأخلاق قد انحرفت عن العقيدة فلا بد أن تموت[1].

فضعف الإيمان يعد سبباً في انسياق الإنسان وراء شهواته، لأن قوة الإيمان تقرب الإنسان من الله عز وجل ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾ (الأنفال ٢).

وقد أشار الرسول ﷺ إلى أن المؤمن لا يكون في كامل الإيمان في حاله ارتكابه للمعاصي، وإذا ندم وتاب عما ارتكب عاد إليه، قال ﷺ: (لاَ يَزْنِي الزَّانِي حِينَ يَزْنِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ)[2].

ولما جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال يا رسول الله: قل لي في الإسلام قولاً لا أسأل عنه أحداً غيرك قال ﷺ: (قُلْ آمَنْتُ بِاللَّهِ ثُمَّ اسْتَقِمْ)[3].

فالاستقامة مظهر الإيمان الحق، والسلوك النظيف ثمرة الاستقامة، والاستقامة ضد الانحراف، فالاستقامة هي لب هذا الدين، والهدف المرجو من كل مسلم.

فضعف الإيمان في القلوب اصبح ظاهرة منتشرة بين شباب العالم المعاصر، وتختلف نسبتها باختلاف المجتمعات التي يعيش بها هؤلاء الشباب، ففي المجتمعات المتقدمة مادياً كأمريكا وأوربا يعانون من الفراغ الروحي ومن خلو أنفسهم من طاقات الإيمان وأجوائه الممتعة التي تملأ النفس صفاء وطمأنينة وراحة من الهموم والأحزان والمشكلات التي تعترضهم دون أن يجدوا حلاً مقبولاً أو سلوى تفرج عنهم الكروب، لذا يكثر عندهم الانحرافات الجنسية[4]، وليس الأمر مقصوراً على العالم المتقدم ففي عالمنا الإسلامي يعاني الشباب أشد المعاناة في تدبير شؤون الزواج، ولهذه الظاهرة في عالمنا الإسلامي أعراض وأسباب:

---

(1) قطب: محمد، جاهلية القرن العشرين، بيروت، دار الشروق، ١٤٠٢هـ، ص٩٥.

(2) رواه البخاري، الصحيح، كتاب الحدود، باب إثم الزناة، حديث ٦٣١٢.

(3) رواه مسلم، الصحيح، كتاب الإيمان، باب جامع أوصاف القرآن، حديث٥٥.

(4) الزحيلي: وهبة، العلم والإيمان وقضايا الشباب، دمشق، دار المكتبة، ١٩٩٥م، ط١، ص ٢٠.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

١. الوقوع في المعاصي وارتكاب المحرمات، وكثرة وقوع الشباب في المعصية والانحراف الجنسي.

٢. عدم إتقان العبادات، قال تعالى: ﴿اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُعْرِضُونَ ۝ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ مُحْدَثٍ إِلَّا اسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ ۝ لَاهِيَةً قُلُوبُهُمْ وَأَسَرُّوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا هَلْ هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ أَفَتَأْتُونَ السِّحْرَ وَأَنْتُمْ تُبْصِرُونَ﴾، (الأنبياء، ١-٣)، وكذلك التكامل في أدائها، فهناك سطحية في أداء العبادات وتدبر مضمونها وأبعادها، تجعل منها مجرد شعائر صورية خالية من المضمون والهدف، وبما أن التربية الجنسية جزء من الدين فلا بد أن يكون للعبادات دور فعال في تهذيبها وتوجيهها التوجيه السليم، فإذا اضمحل هذا الدور كان له الأثر السيئ على التربية الجنسية، فقد يصلي الفرد وتخرج زوجته ومحارمه متبرجات وهو غير مكترث، وقد يصوم ويقدم على اقتراف الذنوب والآثام وقد يحج ويعود من حجه أشد اتباعاً للشيطان وأهوائه، فهذه السطحية تؤثر على العبادات فينقضي أثرها الحقيقي على السلوك وتؤثر على القيم فتفقدها حقيقتها وتؤثر على الشخصية فتجعلها سريعة التقبل لأي أفكار دون التمحيص إذا كانت صحيحة أو خاطئة[١].

٣. المجاهرة بالمعصية والانحراف، فعندما ينحرف أحد الشباب فإنه يجاهر بمعصيته، وهذا الفعل منبوذ في الإسلام، حيث يقول ﷺ: (كُلُّ أُمَّتِي مُعَافًى إِلَّا الْمُجَاهِرِينَ، وَإِنَّ مِنْ الْمُجَاهَرَةِ أَنْ يَعْمَلَ الرَّجُلُ بِاللَّيْلِ عَمَلاً ثُمَّ يُصْبِحَ وَقَدْ سَتَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ فَيَقُولَ: يَا فُلَانُ عَمِلْتُ الْبَارِحَةَ كَذَا وَكَذَا وَقَدْ بَاتَ يَسْتُرُهُ رَبُّهُ وَيُصْبِحُ يَكْشِفُ سِتْرَ اللَّهِ عَنْهُ)[٢].

٤. عدم التأثر بآيات القرآن الكريم، فالشاب ضعيف الإيمان يمل من سماع القرآن ولا تطيق نفسه مواصلة قراءته فكلما فتح المصحف كاد أن يغلقه.

---

[١] حسن: حفصة أحمد، أصول تربية المرأة المسلمة المعاصرة، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط١، ٢٠٠١م، ص٣١١.

[٢] رواه البخاري، الصحيح، كتاب الأدب، باب ستر المؤمن على نفسه، حديث ٥٦٠٨.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ومن أسباب ظاهرة ضعف الإيمان:

١. الابتعاد عن الأجواء الإيمانية والبيئات التربوية السليمة، قال تعالى: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ﴾، (الحديد، ١٦).

٢. الابتعاد عن القدوة الصالحة، قال تعالى: ﴿الْأَخِلَّاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ﴾، (الزخرف، ٦٧)، وقول ﷺ: (الرَّجُلُ عَلَى دِينِ خَلِيلِهِ فَلْيَنْظُرْ أَحَدُكُمْ مَنْ يُخَالِلُ)[1].

ومما سبق يتضح لنا أن ضعف الإيمان من أهم العوامل المؤدية إلى الانحراف الجنسي بشتى أشكاله.

ثانياً: اتباع الشيطان والهوى النفسي

لقد جعل الله سبحانه وتعالى الشيطان عدواً للإنسان وحذرنا منه وأمرنا بمعاداته ومخالفته، قال تعالى: ﴿إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا﴾ (فاطر، ٦)، فالشيطان هو محور الشرّ والفساد والرذيلة، يوسوس ويزين المنكر للإنسان، قال تعالى: ﴿فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِنْ سَوْآتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ ۝ وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ ۝ فَدَلَّاهُمَا بِغُرُورٍ فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَنْ تِلْكُمَا الشَّجَرَةِ وَأَقُلْ لَكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾ (الأعراف، ٢٠-٢٢)، فشهوة الجنس الغالبة قد تقود الفرد المنقاد لهوى نفسه لجرائم الاغتصاب والزنا وغيرها من الانحرافات الجنسية، وقد بين القرآن الكريم كيف أن هوى النفس قاد أتباعه لأول انحراف في تاريخ الإنسانية، كما ورد في قصه ابني آدم، حيث كان المتبع في أولاد آدم أن يتزوج الولد من الحمل الأول من بنت الحمل الثاني والعكس لولد الحمل الثاني وبنت الحمل الأول، ولكن قابيل رفض أن يتزوج من أخت هابيل غير جميلة وأراد أن يستأثر بأخته الجميلة فأتبع خطوات

---

[1] رواه أبو داود، السنن، كتاب الأدب، باب من يؤمن أن يجالس، حديث ٤١٩٣. سبق تخريجه.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الشيطان وأنقاد إلى هواه وقتل أخوه[1]، قال تعالى: ﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ ۝ لَئِنْ بَسَطْتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ ۝ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ ۝ فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ (المائدة ٢٧ – ٣٠)، وقال تعالى: ﴿إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الْأَنْفُسُ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنْ رَبِّهِمُ الْهُدَى﴾، (النجم ٢٣-٢٤).

إن ينبوع الشرّ هو اتباع الهوى، لأن في اتباعه الدافع الأساسي لكل انحراف وطغيان وابتعاد عن دائرة الطاعة[2].

ثالثاً: ارتفاع المهور

إن ارتفاع المهور عامل من العوامل المؤدية للإحجام عن الزواج، ولذا يعد من أهم العوامل المؤدية للانحراف الجنسي، وهذا الارتفاع في المهور مرده للعوامل التالية:

١. الخوف على مستقبل البنت والحرص على تأمين استقرار حياتها الزوجية أو حصولها على ما يؤمن معيشتها إذا فارقها زوجها[3].
٢. ضعف التصور الإسلامي لهذه المشكلة أدى بالناس إلى أن ينظروا نظرة مادية تجاه تزويج بناتهم دون التعرف على تعاليم الإسلام.
٣. المباهاة والتقليد غير الواعي للآخرين ورغبة الزوج بالظهور بمظهر الغني القادر أمام أولياء الزوجة[4]، ومن هنا يكون المبالغة في الهدايا وتكاليف الزواج.
٤. عمل الفتاة.

وقد أوجدت ظاهرة ارتفاع المهور مشكلات بين الشباب وأثرت في أوضاعهم النفسية والعقلية وصاروا ضحية لعادات وتقاليد لا تتفق مع الشريعة الإسلامية والناس

---

(١) ابن كثير: عماد الدين أبو الفداء إسماعيل، تفسير القرآن العظيم، بيروت، دار الأندلس، ط١، ١٩٦٨م، المجلد الثالث، ص ٧٦-٨٤.

(٢) قطب: سيد، في ظلال القرآن، المجلد السادس، ص ٣٤٠٨- ٣٤٠٩ بتصرف.

(٣) عقلة: محمد، نظام الأسرة في الإسلام، ج١، مرجع سابق، ص ١٠٦.

(٤) المرجع السابق، ص ١٠٦.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

يسيرون ورائها دون وعي وتفكير بالعواقب التي قد تؤدي إلى انحراف الشباب وشذوذهم الجنسي[١].

رابعاً: ظاهرة العنوسة

إن ظاهرة العنوسة من العوامل المؤدية للانحراف الجنسي، ولعل من أهم الأسباب لوجودها ارتفاع المهور، ولكنه ليس السبب الوحيد فهناك أسباب أخرى، من اقتران الشباب بالأجنبيات لقلة تكاليف أعباء الزواج المترتبة عليهم، كما تعد الرغبة في زيادة التعليم والثقافة من الأسباب المؤدية إلى ارتفاع سن الزواج، وبالتالي يكون ارتفاع أعمار الفتيات سبباً في إعراض الخاطبين عنهن، كما أن وجود البيئة الملائمة للانحراف تعد سببا من الأسباب آنفة الذكر والتي يستطيع الشاب إشباع رغبته الجنسية من خلالها دون التفكير بالزواج.

ولعل من أهم الأسباب المؤدية إلى العنوسة ارتفاع البطالة بين الشباب القادرين على العمل والذين لا يجدون فرصة العمل والتي يستطيعون من خلالها تكوين أنفسهم والإقدام على الزواج، فالبطالة تؤثر تأثيراً سلبياً في نفسية العاطل من الشعور بالإحباط وبالتالي الاندفاع نحو السلوك الانحرافي[٢].

وبروز ظاهرة العنوسة في أي مجتمع يمكن اتخاذها مؤشراً مهماً على حدوث خلل وشرخ في بنيته الاجتماعية والتكوين التربوي للمجتمع المعني[٣].

وللعنوسة آثارٌ سلبية على التربية الجنسية السليمة، وتكمن في الأبعاد التالية:

١. تناقص عدد السكان، فارتفاع نسبة العنوسة يؤدي إلى تقليل معدلات الإنجاب، وبالتالي إلى تناقص عدد السكان[٤]، وبما أن من أهداف التربية الجنسية استمرار النوع الإنساني عن طريق الزواج وتكوين الأسر وبانخفاض أعداد الأسر نتيجة انخفاض أعداد المتزوجين سيؤدي إلى اضمحلال المجتمع وتناقصه وربما اندثاره.

---

[١] التميمي: عز الدين، دور الإسلام في معالجة المشكلات الاجتماعية والاقتصادية للأسرة، عمان، المركز الثقافي الإسلامي، وزارة الأوقاف والمقدسات الإسلامية، ١٩٨٧م، ص٢٤.

[٢] الجوير: إبراهيم بن مبارك، الشباب وقضاياه المعاصرة، الرياض، مكتبة العبيكات، ط١، ١٩٩٤م، ص٣٨.

[٣] آل نواب: عبد الرب نواب، الدين وتأخر سن الزواج، الرياض، دار العاصمة، ١٤٠٥هـ، ص١٦.

[٤] فاروق: بدران، السرحان: مفيد، العنوسة الواقع والسباب والحلول، عمان، جمعية العفاف الخيرية، ٢٠٠٠م، ص٣٠.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

٢. زيادة التكاليف، فانتشار العنوسة في المجتمع قد يؤدي بالأفراد إلى الانحراف الجنسي لإشباع حاجاتهم الجنسي، وفي هذا يركز علماء النفس أن العنوسة تؤدي إلى الانحرافات الجنسية بشتى أشكالها[١]، مما ينجم عنه الإصابة بالأمراض والتي تحتاج إلى العلاج، والعلاج يحتاج إلى مبالغ مالية كبيرة لإنشاء المستشفيات وتعيين الكوادر وتصنيع الدواء لمقاومة المرض....الخ[٢].

خامساً: شرب الخمور والمسكرات

إن للخمر والمسكرات تأثيراً سيئاً في أخلاق الأمة، حيث تنتشر الفواحش والرذائل وتضعف الفضيلة وتنهزم الأخلاق الحميدة أمام الأخلاق المنحرفة والمنحطة، فالخمر وتعاطيه من أهم العوامل التي تدفع كثيراً من الناس إلى الفوضى الجنسية بعامة، والزنا بخاصة، فالخمرة تثير الغرائز الكامنة، ويصبح شاربها غير مفرق بين الحلال والحرام، فإذا ما لقي فتاة أو امرأة اعتدى عليها، لأن السكران فاقد لعقله ووعيه وفاقد للصواب، فعَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ سَمِعْتُ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: اجْتَنِبُوا الْخَمْرَ فَإِنَّهَا أُمُّ الْخَبَائِثِ، إِنَّهُ كَانَ رَجُلٌ مِمَّنْ خَلا قَبْلَكُمْ تَعَبَّدَ فَعَلِقَتْهُ امْرَأَةٌ غَوِيَّةٌ فَأَرْسَلَتْ إِلَيْهِ جَارِيَتَهَا فَقَالَتْ لَهُ: إِنَّا نَدْعُوكَ لِلشَّهَادَةِ فَانْطَلَقَ، مَعَ جَارِيَتِهَا فَطَفِقَتْ كُلَّمَا دَخَلَ بَابًا أَغْلَقَتْهُ دُونَهُ حَتَّى أَفْضَى إِلَى امْرَأَةٍ وَضِيئَةٍ عِنْدَهَا غُلامٌ وَبَاطِيَةُ خَمْرٍ فَقَالَتْ: إِنِّي وَاللَّهِ مَا دَعَوْتُكَ لِلشَّهَادَةِ وَلَكِنْ دَعَوْتُكَ لِتَقَعَ عَلَيَّ أَوْ تَشْرَبَ مِنْ هَذِهِ الْخَمْرَةِ كَأْسًا أَوْ تَقْتُلَ هَذَا الْغُلامَ قَالَ فَاسْقِينِي مِنْ هَذَا الْخَمْرِ كَأْسًا فَسَقَتْهُ كَأْسًا قَالَ زِيدُونِي فَلَمْ يَرِمْ حَتَّى وَقَعَ عَلَيْهَا وَقَتَلَ النَّفْسَ، فَاجْتَنِبُوا الْخَمْرَ فَإِنَّهَ وَاللَّهِ لا يَجْتَمِعُ الإِيمَانُ أَبَدًا إِلاَّ يُوشِكُ أَنْ يُخْرِجَ صَاحِبَهُ[٣].

وقد اختار الخمر ظناً منه أنها أخف الثلاثة من قتل أو زنا، لكنها كانت أثقلها، يقول ﷺ: (كُلُّ مُسْكِرٍ خَمْرٌ وَكُلُّ خَمْرٍ حَرَامٌ)[٤]، وقوله ﷺ: (لُعِنَتْ الْخَمْرُ عَلَى عَشْرَةِ أَوْجُهٍ بِعَيْنِهَا وَعَاصِرِهَا وَمُعْتَصِرِهَا وَبَائِعِهَا وَمُبْتَاعِهَا وَحَامِلِهَا وَالْمَحْمُولَةِ إِلَيْهِ وَآكِلِ ثَمَنِهَا

---

[١] زهران: حامد، علم نفس النمو، ص ٤٨٩-٤٩٠.

[٢] فاروق: بدران، السرحان: مفيد، العنوسة الواقع والأسباب والحلول، مرجع سابق، ص١٧.

[٣] رواه النسائي، السنن، كتاب الأشربة، باب ذكر الآثام المتولدة عن شرب الخمر من ترك الصلوات، حديث ٥٥٧٢. وقال الألباني في صحيح سنن النسائي حديث (٥٢٣٧) حديثٌ صحيح.

[٤] رواه مسلم، الصحيح، كتاب الأشربة، باب أن كل مسكر خمر وأن كل خمر حرام، حديث ٣٧٣٥.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

بعينها وعاصرها ومعتصرها وبائعها ومبتاعها وحاملها والمحمولة إليه وآكل ثمنها وشاربها وساقيها)[1].

فالخمر مؤثر في الجانب الجنسي، فإما أنها تؤدي إلى الفاعلية الجنسية، وإما إنها تؤدي إلى البرود الجنسي، وغالبية المدمنين على الخمر من أصحاب الفئة الثانية، لذا تراهم يهينون زوجاتهم ويتهمونهن بشتى التهم للتغطية على عجزهم[2].

وهاهو قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ۝ إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَن يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ﴾ (المائدة، ٩٠-٩١)، يجلي حقيقة الأمر وأن الخمر عمل من أعمال الشيطان.

سادساً: رفاق السوء

ومن عوامل الانحراف الجنسي، رفاق السوء والخلطة الفاسدة، فحين يصاحب الشاب أهل الفسوق والعصيان والانحراف يكتسب منهم الشر والفساد والانحراف بل يكون على شاكلتهم فسقاً وعصياناً وتحللاً، وصدق رسول الله ﷺ عندما قال: (الرَّجُلُ عَلَى دِينِ خَلِيلِهِ فَلْيَنْظُرْ أَحَدُكُمْ مَنْ يُخَالِلُ) [3].

وبهذا المعنى يقول الشاعر:

عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه فكل قرين بالمقارن يقتدي

فأثر الصديق في صديقه عميق ومن ثم كان لازماً على المرء أن ينتقي إخوانه وأن يبلو حقائقهم حتى يطمئن إلى معدنها أن الطبع يسرق من الطبع وما أن يسير المرء في الاتجاه الذي يهواه صاحبه وللعدوى قانونها الذي يسري في الأخلاق كما يسري في الأجسام[4].

---

[1] رواه ابن ماجه، السنن، كتاب الأشربة، باب لعنت الخمر على عشرة أوجه، حديث ٣٣٧١. وقال الألباني في صحيح سنن ابن ماجه حديث(٢٧٣٦) حديثٌ صحيح.

[2] الفنجري: أحمد شوقي، الطب الوقائي في الإسلام، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط٣، ١٩٩١م، ص٢٢٦.

[3] رواه أبو داود، السنن، كتاب الأدب، باب من يؤمر أن يجالس، حديث ٤١٩٣، سبق تخريجه.

[4] الغزالي: محمد، خلق المسلم، دار القلم، دمشق، ط٦، ١٩٨٦م، ص٢٣٤.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وصدق تشبيه الحبيب ﷺ عندما قال: (مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ وَالْجَلِيسِ السَّوْءِ كَمَثَلِ صَاحِبِ الْمِسْكِ وَكِيرِ الْحَدَّادِ لا يَعْدَمُكَ مِنْ صَاحِبِ الْمِسْكِ إِمَّا تَشْتَرِيهِ أَوْ تَجِدُ رِيحَهُ وَكِيرُ الْحَدَّادِ يُحْرِقُ بَدَنَكَ أَوْ ثَوْبَكَ أَوْ تَجِدُ مِنْهُ رِيحًا خَبِيثَةً)[1].

والجليس صيغة مبالغة من كثرة المجالسة والملازمة ولا شك أن للجليس أثرا تراكمياً متدرجاً على شخصية المرء وأخلاقه[2].

وفي هذا يقول سيدنا علي رضي الله عنه: (لا تصحب الفاجر فإنه يزين لك فعله ويود لو أنك مثله)[3].

سابعاً: عمل المرأة

فعمل المرأة من العوامل المؤدية للانحراف الجنسي ولا سيما أن كثيراً من المؤسسات التي تعمل بها المرأة هي مؤسسات مختلطة بالرجال، وفيها ما فيها من الخلوة المحرمة، وهي بمثابة وضع الوقود بجانب النار، يقول تعالى: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾، (الأحزاب، ٣٣)، وقال ﷺ: (أَلاَ لاَ يَخْلُوَنَّ رَجُلٌ بِامْرَأَةٍ إِلاَّ كَانَ ثَالِثَهُمَا الشَّيْطَانُ)[4]. وقوله ﷺ: (أَفَرَأَيْتَ الْحَمْوَ؟ قَالَ: الْحَمْوُ الْمَوْتُ)[5].

فهذه إرشادات وإيحاءات بأن الاختلاط والخلوة بالمرأة محرم وسبب التحريم أنه قد يؤدي إلى الانحراف الجنسي، مما يؤدي إلى أضرار على الفرد وعلى المجتمع بأسره، فالوظيفة الأولى للأم هي تربية أبنائها وتأديبهم، وهذا ما كان في عصور صدر الإسلام إلى وقت ليس ببعيد، بعدما تحول هذا كله بحيث أصبحت النساء يزاحمن الرجال في أعمالهم والتي لا تتوافق مع أنوثتهن، منساقات وراء حضارة مزيفة بأقنعة خادعة، فالمجتمعات الغربية تعرف مساوئ اختلاط الرجال بالنساء في أماكن العمل.

---

[1] رواه البخاري، الصحيح، كتاب البيوع، باب في العطار وبيع المسك، حديث ١٩٥٩.

[2] النغميشي: عبد العزيز بن محمد، المراهقون، الرياض، دار طيبة، ط١، ١٤١١هـ، ص٧٠.

[3] العيد: سليمان قاسم، المنهاج النبوي في دعوة الشباب، الرياض، دار العاصمة، ط١، ١٤١٥هـ، ص١٢٠.

[4] رواه الترمذي، السنن، كتاب الفتن عن رسول الله، باب ما جاء في لزوم الجماعة، حديث٢٠٩١، سبق تخريجه.

[5] رواه البخاري، الصحيح، كتاب النكاح، باب لا يخلون رجل بامرأة إلا مع ذي محرم، حديث٤٨٣١.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ومن هنا تقول الكاتبة الشهيرة آني رورد في مقالة نشرتها في جريدة الاستشراق ميل في عدد ١٠ مايو ١٩٠١: "لأن تشغيل بناتنا في البيوت خوادم أو كالخوادم خير وأخف بلاء من اشتغالهن في المعامل، حيث تصبح البنت ملوثة بأدران تذهب برونق حياتها للأبد، ألا ليت بلادنا كبلاد المسلمين فيها الحشمة والعفاف والطهارة، فالخدم والرقيق يتنعمان بأرغد عيش ويعاملان كما يعامل أولاد البيت ولا تمس الأعراض بسوء، ثم أنه لعار على بلاد الإنجليز أن تجعل بناتها مثلاً للرذائل بكثرة مخالطة الرجال، فما بالنا لا نسعى وراء ما يجعل البنت تعمل بما يوافق فطرتها الطبيعية من القيام في البيت وترك أعمال الرجال للرجال سلامةً لشرفها"[١].

ويقول برتراندرسل: "إن الأسرة انحلت باستخدام المرأة في الأعمال العامة، وأظهر الاختبار أن المرأة تتمرد على تقاليد الأخلاق المألوفة وتأبى أن تظل أمنية رجل واحد إذ تحررت اقتصادياً"[٢].

ثامناً: ضعف التربية الأسرية

قد تكون الأسرة الطرف الأول في انحراف أبنائها لأنها صاحبة التأثير على الإنسان وسلوكياته، فإذا كان هذا الوسط صالحاً خرج الفرد صالحاً نافعاً لنفسه ومجتمعه، وإن كان فاسداً خرج الفرد في الغالب فاسداً منحرفاً.

إن انحراف الأولاد وفساد أخلاقهم ناتج قبل كل شيء عن سوء التربية وبواعث المنكر التي يكتنف مناخ العائلة، فالولد لا يتربى على الفضيلة إذا انتهج الأب سبل التحلل والميوعة[٣]، والبنت لا ترتدي لباس فطرتها وترى أمها قد عرّت ساقيها وكشفت رأسها وخرجت تجوب الأماكن العامة.

يقول ﷺ: (مَا مِنْ مَوْلُودٍ إِلاَّ يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ أَوْ يُنَصِّرَانِهِ أَوْ يُمَجِّسَانِهِ كَمَا تُنْتَجُ الْبَهِيمَةُ بَهِيمَةً جَمْعَاءَ هَلْ تُحِسُّونَ فِيهَا مِنْ جَدْعَاءَ)[٤].

ويقول الشاعر في هذا:

---

[١] السباعي: مصطفى، المرأة بين الفقه والقانون، دمشق، دار القلم، ١٩٨٧م، ص ١٧٨-١٧٩.

[٢] مبيض: محمد سعيد، إلى غير المحجبات أولاً، الدوحة، دار الثقافة، ط١، ١٩٨٨م، ص٧٠.

[٣] الكبيسي: عبد الحافظ، منهاجنا التربوي دراسة موضوعية في رحاب التربية الإسلامية، (د.م)، (د.ن)، ١٩٨٧م، ص ١٠٨بتصرف.

[٤] رواه البخاري، الصحيح، كتاب الجنائز، باب إذا أسلم الصبي فمات هل يصلى، حديث ١٢٧٠.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وينشـــأ ناشـــئ الفتيـــان فينـــا علـــى مـــا كـــان عـــوده أبـــوه

فانحراف الوالدين عامل هام في انحراف الشباب والفتيان فكرياً وسلوكياً وعقائدياً واجتماعياً وقد يكون انحراف الوالدين ذاتياً، وقد يفرض عليهم اجتماعياً ويتأثرون بغيرهم فمن ذلك أن يسهر الأبوان منفردين أو مع أولادهم الليالي الماجنة يراقبون الأفلام الخليعة والرقص المختلط ويشربون الخمـــر والمســـكرات والمخـــدرات، ويمارســـون الشـــذوذ والانحراف، وهذا يتسرب بالعدوى والتقليد إلى الشباب ويسير الأولاد على خطأ الأباء[١].

وكذلك الأب الذي يتحكم بامرأته ويضربها في بعض الأحيان يغرس فـــي نفـــس الفتى أول مشاعر السادية نحو الجنس الآخر، وكذلك الأم التي تتحكم بزوجها وتؤنبه وقد تضربه في أحيان أخرى فإنها تغرس في نفس ابنها أول مشاعر الماسوشية نحو الجنـــس الآخر[٢]، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ جَاءَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لاَ يَسْتَحْيِي مِنْ الْحَقِّ، فَهَلْ عَلَى الْمَرْأَةِ مِنْ غُسْلٍ إِذَا احْتَلَمَتْ؟ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (إِذَا رَأَتْ الْمَاءَ) فَغَطَّتْ أُمُّ سَلَمَةَ -تَعْنِي وَجْهَهَا- وَقَالَتْ: يَا رَسُـــولَ اللَّـــهِ، أَوَتَحْتَلِـــمُ الْمَرْأَةُ؟ قَالَ: (نَعَمْ تَرِبَتْ يَمِينُكِ، فَبِمَ يُشْبِهُهَا وَلَدُهَا!)[٣]، وهذا تأكيد نبوي على تأثر الولـــد بوالديه جنسياً، فما بالك لو كان هذا التأثير عن طريق المشاهدة والفعل أمام الولد.

ومن هنا تؤدي الإباحية المنبثقة في إطار الأسرة دوراً مباشراً في تشكيل شخصية الناشئ الصغير مما يؤدي به إلى الإحساس الخاطئ بظلم المجتمع ونظمه وقسوة الآخرين عليه وضغطهم على حريته الشخصية مما قد يدفعه إلـــى ضـــروب وأشـــكال الســـلوك الانحرافي[٤].

وقد يؤدي غياب أحد الوالدين إلى انحراف الأبناء، سواء كان هذا الغياب راجعـــاً إلى السفر بسبب البحث عن الرزق أو هجر أحد الزوجين للآخر أو بسبب انفصالهما عـن بعضهما البعض، ولغياب أحد الزوجين عن البيت بحثاً عن إشباع رغباته ونزواته.

ومما لا شك فيه أن غياب الوالدين أو أحدهما أو فقدهما أو فقد أحدهما له تـــأثير بالغ على تربية الطفل، لأنه سيكون مهيئاً للانسياق في مجرى الانحراف والانقياد للصحبة

---

[١] الزحيلي: محمد، الإسلام والشباب، مرجع سابق، ص٩٤-٩٥.

[٢] زريق: معروف، كيف نربي أولادنا ونعالج مشاكلهم، دمشق، دار الفكر، ط٢، ١٩٨٣، ص١٢٣.

[٣] رواه البخاري، الصحيح، كتاب العلم، باب الحياء في العلم، حديث ١٢٧.

[٤] عيسى: محمد طلعت وآخرون، الرعاية الاجتماعية للأحداث المنحرفين، القاهرة، مكتبـــة النهضـــة الحديثـــة، ١٩٦٦م، ص١٤٨-١٥٠.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الفاسدة ذلك أن الطفل الذي ينشأ في مثل هذا الجو سيفقد بالضرورة التربية الصحية السليمة.

ونجد أن بعض الآباء يحاولون تعويض غيابهم، باستقدام مربيات إلى البيت والاتكال عليهن في تربية الأولاد، والاتكال في تربية الأولاد على المربيات أو الخادمات له من المساوئ الكبيرة عليهم، فقد تكون المربية أو الخادمة منحرفة المعتقد أو السلوك وبمسيس الحاجة إلى التربية، وقد يقلدها الطفل ويتطبع بأخلاقها ويتأثر بأفكارها وقد تزج الأسرة في مشكلات جنسية، من إحضار الأشرطة التي تحوي مناظر جنسية غير سوية وجعل الأطفال يشاهدونها وقد تمارس هذه المربية أو الخادمة الجنس مع أحد أبناء العائلة مقابل مبلغ من المال، سيما وأن (٦٨,٣%) من أعمار هؤلاء الخادمات لا يزيد على عشرين عاماً، ونسبة (٤٢,٤%) منهن لم يسبق لهن الزواج[١].

وتشير الدراسات الميدانية في إحدى دول الخليج العربي إلى أن المجتمعات التي ينتمي إليها نسبة (٥٨,٦%) من المربيات الأجنبيات تحبذ وتفضل إقامة العلاقات العاطفية والجنسية قبل الزواج[٢].

ومما سبق نخلص إلى أن الاعتماد على الخادمات الأجنبيات في تنشئة الأبناء قد يكون عاملاً من عوامل الانحراف خاصة وأن هؤلاء الخادمات في غالبهن في سن التهيج الجنسي الذي قد يكون عاملاً ومدعاة للانحراف الجنسي لدى الأبناء.

ومن هنا نرى أن التقصير في التربية وعدم توفر القدوة الصالحة من جانب الوالدين، تلعب دوراً في انحراف الأولاد جنسياً.

تاسعاً: الاختلاط

للاختلاط بشتى أشكاله وصوره دور بالغ في الانحرافات الجنسية سواء في المدرسة أو الجامعات أو زيارات الأقارب، فالاختلاط سبب كل بلاء، وقد أصيبت به المجتمعات قديماً وحديثاً، فالاختلاط غير المنضبط بين الجنسين والمؤدي إلى الخلوة غير الشرعية منهي عنه، قال ﷺ: (صِنْفَانِ مِنْ أَهْلِ النَّارِ لَمْ أَرَهُمَا قَوْمٌ مَعَهُمْ سِيَاطٌ كَأَذْنَابِ

---

[١] خليفة: إبراهيم، المربيات الأجنبيات في البيت الخليجي، الرياض، مكتبة التربية لدول الخليج العربي، ١٤٠٧هـ، ص ٦٢.

[٢] المرجع السابق، ص٨٤.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الْبَقَرِ يَضْرِبُونَ بِهَا النَّاسَ وَنِسَاءٌ كَاسِيَاتٌ عَارِيَاتٌ مُمِيلاتٌ مَائِلاتٌ رُءُوسُهُنَّ كَأَسْنِمَةِ الْبُخْتِ الْمَائِلَةِ لا يَدْخُلْنَ الْجَنَّةَ وَلا يَجِدْنَ رِيحَهَا وَإِنَّ رِيحَهَا لَيُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ كَذَا وَكَذَا)[١].

كما أن الاختلاط يشجع على النفور الجنسي بالعزوف عن الزواج الشرعي وسلوك طريق اللقاء غير الشرعي بين الجنسيين، فيكون له الأثر السيئ للأسرة والمجتمع.

إن في الاختلاط ضياعاً للأعراض وخبثاً في النوايا وفساداً للنفوس وهدماً للبيوت وشقاءً للأسر، وما يستلزمه هذا الاختلاط من طراوة في الأخلاق ولين في الرجولة إلى حد الخنوثة[٢].

أضف إلى ذلك ما يسببه ذلك الاختلاط من تشتت للذهن وعدم التركيز وضياع الوقت في المواعيد الآثمة والسهرات المنكرة وصرف همة الشباب عن تحقيق الأهداف السامية إلى تحقيق رغبات حيوانية غريزية[٣]، ولقد اصبح التعليم المختلط أمراً عادياً في المؤسسات التعليمية ابتداءً من المدرسة الابتدائية وانتهاءً بالجامعة، من المشكلات التي تنشأ من التعليم المختلط لا تؤدي إلى تأخر الصحة العقلية فقط بين التلاميذ ولا إلى انحراف الميول الجنسية بين الجنسين، وإنما تؤدي أيضاً إلى كثير من المشاكل والصعوبات والتي مؤداها إلى الانحراف الجنسي وشيوع الفاحشة والأمراض الفتاكة[٤].

ولعل من أهم الأسباب التي أدت إلى انتشار التعليم المختلط في عالمنا الإسلامي ما يلي[٥]:

أ. ابتعاد الدول الإسلامية عن تطبيق الشريعة الإسلامية والأخذ بالقوانين الوضعية، لأن تقليد الغرب في كل شيء أصبح مقياساً للتقدم والتطور في حين يعد الالتزام بالمبادئ والقيم الإسلامية تخلفاً ورجعية.

ب. أصبحت أمور التربية والتعليم في يد رجال ونساء تلقوا تعليمهم في الغرب فلا بد أن يطبقوا الأنظمة التعليمية التي تدربوا عليها، وقد فقد هؤلاء الغيرة على دينهم

---

[١] رواه مسلم، الصحيح، كتاب اللباس والزينة، باب النساء الكاسيات العاريات، حديث ٣٩٧١.

[٢] البنا: حسن، والألباني: محمد ناصر، المرأة المسلمة، بيروت، دار الجيل، ١٩٨٨م، ص ١١-١٢.

[٣] الخياط: محمد جميل، الاتجاه الإسلامي للطلاب في الجامعات، الدوحة، مركز البحوث التربوية بجامعة قطر، ط١، ١٩٩٤م، ص٣٠.

[٤] الجسماني: عبد العلي، علم التربية وسيكولوجية الطفل، بيروت، الدار العربية للعلوم، ١٩٩٤م، ص ٩٤-٩٥.

[٥] الخياط: محمد جميل، الاتجاه الإسلامي للطلاب في الجامعات، مرجع سابق، ص ٣١.

© Arabic Digital Library Yarmouk University

فتجرؤا على نشر كثير من المحرمات وأباحوا الفسق والاختلاط في جميع المجالات ومنها التعليم.

ج. المشكلات الاقتصادية والتي حالت دون فتح المدارس والجامعات التي تخص كل جنس على حدة، في ظل هذا التزايد السكاني.

عاشراً: وسائل الإعلام والاتصال

تعد وسائل الإعلام من الوسائل التي تهيئ أحياناً إلى الانحرافات الجنسية، لا سيما إن تمّ تسخيرها لهذه الغاية من اجل تمييع الشباب وانحرافهم حتى لا يلتفتون إلى القضايا الكبرى، فالآلاف بل الملايين من الصور العارية، والأغاني العارية، والنكت العارية التي تملأ، الصحف والمجلات والإذاعة والتلفزيون وآلاف بل ملايين الأجساد العارية في كل مكان فضلاً عن الثقافة التي تشيعها السينما والإذاعة والتلفاز في نفوس مشاهديها، التفاهة لا لشيء جاد[1].

وفي ظل هذه المغريات المدروسة بعناية، نجد أن المثيرات الجنسية تتخذ من وسائل الإعلام مقراً لها، من خلال الأفلام والأغاني والمسلسلات الخليعة، بهدف انتزاع أبناء المسلمين من أخلاقهم وحيائهم الفطري إلى جانب الكسب المادي الضخم، تقول اليزابيث مانرس في كتابها (جيل الأخطار): "إن فتيات المدارس يتعرضن للاستغلال البشع والموجة المادية المدمرة، وترى أن أجهزة الإعلام ومجموعة تجار الجنس يدفعون بالجيل الناشئ إلى بؤرة الجنس ليحققوا مكاسب مادية ضخمة"[2].

ويقول الدكتور شوفيلد: "إن وسائل الإعلام جعلت من العار على الفتى أو الفتاة أن يكون محصناً، إن العفة بالنسبة للرجل والمرأة أصبحت في المجتمعات الغربية مما يندي له جبين المرء، وتضغط وسائل الإعلام المختلفة على الشباب خاصة، كما يضغط الأقران على زملائهم فيضطر الفتى أو الفتاة إلى مجاراتهم، إن وسائل الإعلام تدعو وتحث على الإباحية باعتبارها أمراً طبيعياً بيولوجياً"[3].

وما يشاهده عالمنا من تقدم علمي تكنولوجي في شتى حقول العلم والمعرفة، ومن الحقول التي تطورت بصورة سريعة، وسائل الإعلام، ولذا يوصف القرن الحادي

---

(1) قطب: محمد، واقعنا المعاصر، جدة، مؤسسة المدينة، ط٢، ١٩٨٧م، ص٢٩٤-٢٩٥.

(2) البار: محمد علي، الأمراض الجنسية أسبابها وعلاجها، جدة، دار المنارة، ط٤، ١٩٨٧م، ص١١٧.

(3) المرجع السابق، ص١١٦.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

والعشرين بأنه قرن وسائل الإعلام.والاتصال في مجالات الإذاعة والتلفاز والفيديو والسينما والإنترنت والمجلات والكتب...الخ، وهذه المجالات لها الأثر في تربية الناشئ فوسائل الإعلام سلاح ذو حدين فهو إما أن يكون أداة بناء وتطوير أو أن يكون معول هدم وتخريب، وبما أن وسائل الإعلام في العالم يسيطر عليها أعداء الإسلام، فقد وجهوها لتكون معول هدم وتخريب لأبناء المسلمين.

وللتحدي الإعلامي بُعدان، بُعد داخلي إسلامي، بعدم امتلاك سياسة إعلامية ذاتية تتوافق مع عقيدتنا وقيمنا وعاداتنا وتقاليدنا الإسلامية الأصيلة، وإنما تعتمد في سياستها الإعلامية على النظريات الغربية والشرقية فأصبحت أشبه ما يكون بالثوب المرقع، ناهيك عن الأدوار السلبية في نقل ما يفسد أبناء المسلمين دون رقابة أو تمحيص[١].

أما البُعد الخارجي فيتمثل في بث ما من شأنه إثارة الشباب المسلم ونشر الفساد بينهم ودفعهم إلى الانحراف الجنسي بشتى أشكاله.

ولهذا شجع أعداء الإسلام طباعة المنشورات والكتب المنحرفة لما لها من التأثير في تخريب الشخصية فكرياً ومعنوياً بمقدار ما للكتب والمطبوعات المفيدة من التأثير في بناء الشخصية[٢].

أما فيما يخص الإعلام المرئي والمسموع فإننا نجد مشكلة استيراد الإعلام الإسلامي للأفلام والبرامج الإعلامية الغربية، وهي في غالبها أفلام رخيصة وبرامج هدامة تدور حول الترويج للإباحية الجنسية وإشاعة المبادئ والقيم الساقطة[٣].

ولعل من أكثر وسائل الإعلام خطورة وتمثل تحدياً حاضراً ومستقبلياً تتمثل بشبكة المعلومات العالمية (الإنترنت) فقد احتوت على آلاف المواقع التي تعرض كل ما يتعلق بالعلاقات الجنسية الطبيعية والشاذة، فقد أشارت بعض التقارير الصادرة عن الولايات المتحدة الأمريكية تبين أن هناك ما يزيد عن (٩٠٠٠٠٠) صورة تعرض سنوياً عل شبكة الإنترنت[٤]. فضلاً عن ذلك فإن الشبكة توفر معلومات واضحة حول بيوت البغاء في العديد من مدن العالم، وأسوأ من ذلك ما حصل من تطوير عليها، فعن طريق استخدام الوسائل المتعددة مثل توجيه كاميرا الفيديو بالكمبيوتر يمكن أن تنقل الصوت

---

[١] القرضاوي: يوسف، المسلمون والعولمة، مرجع سابق، ص٥٩-٦٠.

[٢] بور: همت سهراب، ترجمة: لينه الهدى، الشباب في عاصفة الغرائز، دار الهادي، ط١، ٢٠٠٠م، ص١١٧.

[٣] الخياط: محمد بن الجميل، الاتجاه الإسلامي لطلاب الجامعات، مرجع سابق، ص٤٠.

[٤] عبد الباقي: جميل، الإنترنت والقانون الجنائي، القاهرة، دار النهضة العربية، ٢٠٠١م، ص٤٢.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

والصورة بشكل مباشر بين طرفين، ومن ثم تتطور العلاقات بين الفتيان والفتيات إلى أشكال غير سوية مثل خلع الملابس أمام الكاميرا[1].

الحادي عشر: تبني نموذج الأخلاق الغربية

قال ﷺ: (لَتَتْبَعُنَّ سَنَنَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ شِبْرًا شِبْرًا، وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ، حَتَّى لَوْ دَخَلُوا جُحْرَ ضَبٍّ تَبِعْتُمُوهُمْ، قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى؟، قَالَ: فَمَنْ!)[2]، إن التقليد الأعمى للآخرين له من الآثار السلبية الكثير، ولا سيما إن كان هذا التقليد مخالفاً للعقائد التي نعتقد بها، ومخالفاً للأخلاق والتعاليم التي تدعو إليها التربية الإسلامية، فعلى سبيل المثال أصبحت نساء المسلمين يقلدن الكافرات في المشي في الشوارع كاشفات الوجوه، يتحدثن ويأكلن في الشوارع، والأدهى من ذلك استحمام المرأة في الشواطئ والبحار في وسط الرجال[3].

كما أصبحت صناعة الموضة والأزياء، وصناعة مستحضرات التجميل بجانب مسابقات ملكات الجمال هي المحركات الأساسية لعقلية كثير من النساء في العالم الإسلامي من خلال التصوير اليومي لأفكار هذه الصناعات عن طريق غول الإعلانات الرهيب، وأصاب الأسرة المسلمة من جراء هذه الجملة الإباحية الكثير من الأمراض ما بين التأثير السلبي على نفسية النساء العاديات من سيدات البيوت لعدم قدرتهن على مجاراة هذه الموضة، وزيادة حجم الاستهلاك الذي يؤثر على ميزانية البيوت إلى الوقوع في فخ الموضة الذي ينتهي إلى الخروج عن الأخلاق والقيم الاجتماعية والإسلامية[4].

كما أن دور اللهو وأصوات الغناء تساهم في تأجيج الشرّ وإيقاظ الأهواء وتيسير الفجور، وتسمية السعار الحيواني المتمرد حباً شريفاً أو غير شريف ثم تعتذر عن هذا السقوط المتتابع بأنه نداء الطبيعة[5].

---

(1) عبد الله: محمد مراد، الأحداث والإنترنت، مركز بحوث ودراسات شرطة دبي، الإدارة العامة لشرطة دبي، ١٩٩٦م، ص١٠.

(2) رواه البخاري، الصحيح، كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، باب قول النبي لتتبعن سنن من كان قبلكم، ٦٧٧٥.

(3) الجزائري: أبو بكر جابر، المرأة المسلمة، جدة، المطبعة الأهلية، ط١، ١٤٠٥هـ، ص١٤٥.

(4) القرضاوي: يوسف، المسلمون والعولمة، القاهرة، دار التوزيع والنشر الإسلامية، ٢٠٠٠م، ص٥٩-٦٠.

(5) الغزالي: محمد، من معالم الحق في كفاحنا الإسلامي الحديث، القاهرة، نهضة مصر، ١٩٩٨م، ص١٣٣.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الثاني عشر: قصور القوانين الوضعية

إن القوانين الوضعية قاصرة، لأنها خاضعة لعقل الإنسان القاصر المحدود في إمكاناته، والمتغير بين زمان وآخر ومكان وغيره، والخاضع للهوى والمصلحة الشخصية. ويبرز قصور هذه القوانين في جانب التربية الجنسية، في عدم قدرتها على إيقاف الفساد والانحلال الخلقي الممثل بانتشار الانحرافات الجنسية، وكيف لا يحدث هذا وقد عطلت الحدود الشرعية كحد الزنا والقذف والتعزير، فلا رجم ولا جلد ولا تأديب، لأن هذا في نظرهم وحشية في التعامل مع المنحرف، متناسين وحشية المنحرف وهو يرتكب الجريمة، ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد فلا عقوبة على الزناة ما دام يقع برضا الطرفين، واعتبر زنا المحصن والمحصنه كزنا غيرهم[١].

الثالث عشر: المؤتمرات الدولية

إن هناك العديد من المؤتمرات الدولية تتناول في أحد جوانبها التربية الجنسية، وغالباً ما تكون داعية إلى تربية جنسية خاطئة، ومن أهم المؤتمرات (المؤتمر الدولي للسكان والتنمية) الذي عقد في القاهرة عام ١٩٩٤م، وكان أهم القضايا التي أبرزها المؤتمر الربط بين زيادة السكان وبين الفقر واستحالة التنمية، ودعت وثيقة المؤتمر إلى تنفيذ السبل التي من شأنها الحد من السكان وهذا يكون بإباحة الإجهاض وتقديم المعلومات الجنسية للمراهقين، وإباحة الممارسة الجنسية والحق في سرية هذه الأمور وعدم انتهاكها من الأسرة، والتشجيع على الممارسات التي تقع خارج العلاقات الشرعية، وإلغاء القوانين التي تحد من ممارسة الأفراد لنشاطهم الجنسي، واعتبار ممارسة الجنس والإنجاب حرية شخصية، وليست مسؤولية اجتماعية[٢].

وجاء بعد مؤتمر القاهرة مؤتمر بكين في العام نفسه، وتناول المؤتمر قضايا الجنس والإجهاض والزنا والشذوذ الجنسي، وضم هذه القضايا تحت عنوان (الحقوق الصحية والجنسية)، ومن ذلك[٣]:

---

[١] عبد الحليم: علي، تربية الناشئ المسلم، المنصورة، دار الوفاء للطباعة، ط٣، ١٩٩٤م، ص٣٨٥-٣٨٦.

[٢] الحسيني: سليمان جاد، وثيقة مؤتمر السكان والتنمية (رؤية شرعية)، كتاب الأمة، العدد ٥٣، مقرر وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، جمادى الأول ١٤١٧هـ، ١٩٩٦م، ص ١٨.

[٣] مرسي: أكرم رضا، الأسرة المسلمة في العالم المعاصر، الدوحة، مركز البحوث والدراسات، ٢٠٠١م، ص ٢٣٩-٢٤٠.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

١. إقرار الشذوذ وحق المرأة والرجل في اختيار أسلوب الإنجاب الملائم.
٢. أن رعاية الآباء لأبنائهم والاهتمام بهم مظهر من مظاهر التخلف وعائق رئيس في وجه تقدم المرأة وتطورها.
٣. السماح بالانحلال الجنسي بشتى أشكاله تحت مسمى (الصحة الجنسية).

والمؤتمرات التي ستعقد مستقبلاً لن تكون أفضل حالاً من المؤتمرات التي عقـــدت، بـــل سيزداد الأمر سوءاً باتجاه الدعوة إلى الانحراف الجنسي ولا سيما في العالم الإسلامي.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المبحث الثاني
أشكال الانحرافات الجنسية

إن الدافع الجنسي متأصل في الإنسان، لا يحقق اللذة الجسدية القصيرة لأحد فحسب، بل هو وسيلة لاستمرار وجودنا عن طريق إنجاب الأبناء، وإن أهم ما يميز الإنسان عن الحيوان، أن الله خلق هذا الدافع وهيأ له العقل ليضبطه ويتحكم فيه، مانعاً إياه من الانسياق والاستسلام لشهواته، قال تعالى: ﴿إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾ (الإنسان، ٣).

فالفطرة السليمة تقتضي ميل الرجل للمرأة وميل المرأة للرجل، والانحراف بهذه الفطرة عن سويتها يكون بتحصيل الشهوة بسلوك منحرف يخالف السوية، وفي ذلك طعنة نجلاء للأخلاق الفاضلة وانتشار مريع للفساد والإباحية وهتك العرض.

فمن أشكال هذه الانحرافات الجنسية المثلية (اللواط والسحاق)، والاتجاه إلى موضوعات مادية (التعلق الجنسي بالأشياء التي يستعملها الجنس الآخر) أو قد يتجه هذا الانحراف نحو الذات (الاستمناء المفرط، والنرجسية أو عشق الذات). وقد تأخذ مظهر الاستعراض الجنسي أو مظهر السادية أو الماسوخية أو قد تتجه إلى الاغتصاب وجماع الأطفال، إلى ما شابه ذلك من الألوان المختلفة من الانحراف الجنسي.

ويترتب على ذلك انتشار الأمراض السارية أو الفتاكة، التي سوف نبحث عند تناول الأضرار الناجمة عن الانحرافات في النواحي الصحية.

المطلب الأول
الانحرافات الجنسية ذات الصلة بالشريك الممارس معه

يعد الانحراف في تغيير موضوع الممارسة الجنسية، فالمنحرف يختار شريكه بطريق غير طبيعي، ولذلك كان فيه انحراف عن أسلوب الاختيار الطبيعي ومن أشكال هذا الانحراف:

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

أولا: الجنسية المثلية

وتعرف الجنسية المثلية بأنها الانجذاب أو الميل نحو نفس الجنس[١].

ويشير مفهوم الجنسية المثلية إلى التعلق الجنسي للفرد بآخر من جنسه أي الذكر بالذكر والأنثى بمثيلتها وهذا هو سبب التسمية بالجنسية المثلية ويتراوح التعلق بالجنس المماثل بين الاشتهاء التخيلي الغامض لفرد من جنس مماثل وبين ممارسة الفعل الجنسي مع مثيل جنسي، وتتوزع المثلية بين نمطين، المتلقي الذي يمثل دور المرأة والمعطي الذي يمثل دور الرجل، ويتناوب المثليون بين هذين النمطين أو يتبلور انحرافهما في نمط دون آخر فيكون المنحرف أو المنحرفة متلقياً أو معطياً أو يراوح بين التلقي والعطاء.

ويقدر عدد المصابين بهذا النوع من الانحراف في مجتمعات الغرب (٥%) من مجموع الذكور و(٢%) من مجموع الإناث ويشمل هذا الانحراف المتزوجين وغير المتزوجين على حد سواء[٢]، وبذا تكون الجنسية المثلية أكثر شيوعاً بين الرجال من النساء ويندرج تحت الجنسية المثلية نوعان هما:

أ. اللواط

ويعرف اللواط بأنه ممارسة الجنس بين رجل ورجل[٣]، واللواط من أكثر الانحرافات الجنسية شيوعاً، أول من فعله قوم لوط عليه السلام الذين عاشوا في بلدة سدوم، قال تعالى: ﴿وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ ۝ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُسْرِفُونَ﴾، (الأعراف ٨٠-٨١).

إن الغريزة الجنسية قد تفسد بتجاوزها حد الاعتدال والطهارة، فإتيان الرجل زوجته وهي حائض أو نفساء فيه تجاوز لكنه يبقى في نطاق الفطرة ومنطقها وهو أن يأتي الرجال النساء، أما أن يأتي الرجال الرجال فهو انخلاعٌ عن الفطرة السوية وتجاوز لمنهج الله عز وجل وإسراف فيها، لأن الله عز وجل وهبها لأداء دور مهم في امتداد البشرية وليس وضعها في غير موضع الإخصاب[٤].

---

[١] الحاج: فائز محمد علي، الانحرافات الجنسية وأمراضها، مرجع سابق، ص٢٥.

[٢] موسى: عبد الله إبراهيم، المسؤولية الجسدية في الإسلام، دار ابن حزم، ط١، ١٩٩٥م، ص١٠٢، (نقلاً عن مجلة منار الإسلام، العدد١، السنة العاشرة، ١٩٨٤م، ص٧٤ وما بعد، مقال د. سلامة السقا).

[٣] القيسي: مروان، الإسلام والمسألة الجنسية، مرجع سابق، ص٩٩.

[٤] فائز: أحمد، دستور الأسرة في ظل القرآن، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط٣، ١٩٨٣م، ص٢٤٣.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

فاللواط سلوك جنسي منحرف، يعطل فطرة الله التي فطر سائر المخلوقات من إنسان و حيوان وطيور ونبات وجعل التكاثر يتم وفق نظام الزوجين ومـيّز المخلوق الإنساني بالانجذاب نحو الجنس الآخر بالزواج. وحين ينحرف بعض الأفراد عن مسار فطرتهم فيأتي الذكور بعضهم بعضاً فأنهم بذلك ينسلخون عن إنسانيتهم ويمسخونها وينحطون إلى درجة أدنى من درجة الحيوان.

وهذا السلوك الجنسي المنحرف يمكن اكتشافه مبكرا في الأولاد، فالطفل تظهر عليه علامات الميول اللوطية من نحو سن الرابعة من خلال الألعاب الإيهامية، غير أن العلاقات الأكيدة تكون في نحو الرابعة عشر عندما يتعلق بالأولاد الأكبر سناً. ولا يميل إلى الألعاب التي تتطلب احتكاكاً جسمياً ويحب ما يتعلق بالنساء من ملابس وعطور وعادة ما يحصل عليها سرّا من متعلقات شقيقاته أو أمه[1].

واللواط مرض أخلاقي خطير فنجد أن جميع من يتصفون به سيئ الخلق، لا يكادون يميزون بين الفضائل والرذائل وهم ضعيفو الإرادة، ليس لهم وجدان يؤنبهم ولا ضمير يردعهم عن إشباع رغبتهم الفاسدة، باستعمال العنف ولا سيما مع الأطفال[2].

ويذكر أن أكثر من مليون طفل أمريكي يعتدي عليهم جنسيا سنويا، وتدعو جمعيات إلى نكاح الأطفال تحت شعار: "الجنس قبل الثامنة وإلا فات الأوان"[3]، وفي دراسة قام بها طلاب قسم علم النفس بجامعة الإمام محمد بن مسعود الإسلامية حول الانحرافات الجنسية لدى الأحداث الجانحين في دور الملاحظة تبين أن (٨٠%) من المنحرفين كانوا قد مارسوا الجنسية المثلى وأن (٤٠%) منهم يتعاطون اللواط السلبي عندما يكون اللوطي هو المفعول به.

وتنتشر ممارسة اللواط على نطاق واسع جداً في العالم الآن لا سيما في المجتمعات الغربية، حيث تكونت النوادي والجمعيات التي تضم في عضويتها مئات الألوف من الشاذين والمنحرفين، ولقد كانت عقوبة اللواط في القرآن الكريم أشد أنواع العقوبات التي أنزلها الله على مرتكب المعاصي من الأقوام السابقة، قال تعالى: ﴿لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ ۝ فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ مُشْرِقِينَ ۝ فَجَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ

---

[1] الحفني: عبد المنعم، موسوعة علم النفس والتحليل النفسي، مرجع سابق، ص٧٣٥.

[2] سابق: سيد، فقه السنة، مرجع سابق، ج٢، ص٤٣.

[3] البار: محمد علي، الأمراض الجنسية أسبابها وعلاجها، مرجع سابق، ص١٩.

© Arabic Digital Library Yarmouk University

حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ ۞ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ ۞ وَإِنَّهَا لَبِسَبِيلٍ مُّقِيمٍ ۞ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾، (سورة الحجر، ٧٢-٧٧).

ب. السحاق أو اللسبية أو الصافية

يدل هذا المصطلح على الجنسية المثلية، ومصطلح السحاق حديث العهد في اللغة العربية لأنها لم تكن موجودة في الحضارة العربية القديمة، أما في اللغات الأخرى فقد عرفت باللسبية نسبة إلى الجزيرة الجبلية الصغيرة القريبة من الساحل التركي، أو مرتبطة بمصطلح الصافية نسبة إلى صافو وهي شاعرة يونانية عاشت في القرن السابع وبداية القرن الثامن قبل الميلاد، وكانت تمارس انحرافها على جزيرة بسبوس مع العشرات من النساء وتتغنى فيهن بالشعر.

ويعرف السحاق بأنه انحراف جنسي عند المرأة التي تمارس الجنس مع امرأة من جنسها[١]، وبمعنى آخر فالسحاق مضاجعة الأنثى للأنثى، فتقوم المرأتان بحك فرجيهما، فتمثل أحدهما دور الرجل والأخرى دور المرأة بغرض إنزال المني منهما، وتعج المجتمعات الغربية بهذا الشكل من الانحرافات الجنسية، ففي دراسة كنزي حول الحياة الجنسية عند الإناث تبين أن (٢٥%) من الإناث اللواتي أجريت عليهن استبيانات بأنهن شعرن بعواطف الميل نحو جنسهن في وقت أو آخر قبل بلوغهن سن الثلاثين وبوصولهن إلى سن الأربعين فإن (١٩%) منهن قد مارسن علاقة جسمية ذات غايات جنسية، كما أفاد كنزي أن (٤%) من النساء مارسن الجنسية المثلية بين سن (٢٥-٣٥)، كما أدلى بأن (١٧%) من النساء لهن جنسية مثلية ثنائية أي نحو الجنسين[٢].

ثانياً: مضاجعة الأطفال أو عشق الولد

وهو انحراف جنسي يسعى فيه البالغ ذكراً أو أنثى للإشباع الجنسي مع صغير سواء كان ذكراً أو أنثى[٣]، ويتميز هذا الانحراف الجنسي بوجود ميل جنسي واضح وشديد نحو الأطفال قبل سن البلوغ، ويفضل المنحرفون جنسياً الأطفال الذين يبلغون

---

[١] الصباح: صباح، التربية الجنسية السليمة عند الرجل والمرأة، بيروت، دار العلم للملايين، ط١، ١٩٩٠م، ص١٢٥.

[٢] شربل: موريس، مشكلاتنا الجنسية الأسباب والعلاج، مرجع سابق، ص ٩٥.

[٣] الحاج: فائز محمد علي، الانحرافات الجنسية، مرجع سابق، ص١٣١.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الثامنة والعاشرة من العمر، وقد يقتصر الانحراف الجنسي عند البعض على مجرد تعرية الطفل والنظر إليه مع ممارسة الاستمناء بوجوده أو ملامسة الطفل وتقبيله، في حين يلامس البعض أعضاء الطفل التناسلية أو يخرق مهبل الطفل بإصبعه أو بالقضيب[1].

ثالثاً: إتيان البهائم أو الحيوانية

والحيوانية تعني ممارسة الجنس مع الحيوان[2]، فهؤلاء المنحرفين يمارسون الجنس مع الحيوانات. كأن يجامع الرجل الحمار أو البقرة أو تجامع المرأة كلبها، وهذا النوع من الانحراف منتشر في الغرب، واكثر المنحرفين المصابين بهذا الانحراف هم المتواجدون في الأرياف حيث تتوافر كل أنواع الحيوانات، وأن (٤٠ – ٥٠%) من الرجال الذين كانوا يعيشون في الريف قاموا بنوع من الاتصال الجنسي مع الحيوانات[3]. وسبب هذا الانحراف أن المنحرف يعتقد أن الحيوان أفضل من البشر لأنه أبكم وأصم فهو لا يبوح بسره.

رابعاً: الفحش بالميت

فالانحراف الجثماني علاقة جنسيه تمارس على جثه الميت، وفي هذا الانحراف يتجه الفرد لممارسة الجنس مع الأموات ذكوراً وإناثاً. وقد يدفع الانحراف بهؤلاء الشاذين إلى نبش القبور لتحقيق ذلك أو القتل لتحقيق الاتصال مع جثه المقتول[4].

وتندر حالات الفحش بالميت في مجتمعاتنا المعاصرة لعدم مواتاة الظروف للفحش خلافا للمجتمعات القديمة وخاصة أثناء الحروب حيث تكررت تلك المآسي برغم صرامة القوانين في معاقبتها.

خامساً: وطء المحارم

إن وطئ المحارم علاقة جنسيه مع من حرمهم الدين والمجتمع على المجترئ من الأقارب[1]، فمنذ سيدنا نوح عليه السلام، صرحت الديانات السماوية على توسيع رقعة

---

[1] الزعبي: أحمد، أسس علم النفس الجنائي، عمان، دار زهران، ط١، ٢٠٠١م، ص٢٢٩.

[2] ميخائيل: يوسف أسعد، علم الاضطرابات السلوكية، بيروت، الأهلية للنشر والتوزيع، ١٩٧٧م، ص ٢٢٦.

[3] الحاج: فائز، الانحرافات الجنسية وأمراضها، مرجع سابق، ص ١٣١.

[4] القيسي: مروان، الإسلام والمسألة الجنسية، مرجع سابق، ص ١٠٢.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المحرمات، بحيث تشمل الأم وإن علت والبنت وإن نزلت والأخت وبنت الأخ أو الأخت، وجاء القرآن الكريم يحدد المحرمات في سورة النساء.

قال تعالى: ﴿وَلَا تَنكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُم مِّنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَمَقْتًا وَسَاءَ سَبِيلًا ۝ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالَاتُكُمْ وَبَنَاتُ الْأَخِ وَبَنَاتُ الْأُخْتِ وَأُمَّهَاتُكُمُ اللَّاتِي أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَاتُكُم مِّنَ الرَّضَاعَةِ وَأُمَّهَاتُ نِسَائِكُمْ وَرَبَائِبُكُمُ اللَّاتِي فِي حُجُورِكُم مِّن نِّسَائِكُمُ اللَّاتِي دَخَلْتُم بِهِنَّ فَإِن لَّمْ تَكُونُوا دَخَلْتُم بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ وَحَلَائِلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ وَأَن تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَأُحِلَّ لَكُم مَّا وَرَاءَ ذَٰلِكُمْ أَن تَبْتَغُوا بِأَمْوَالِكُم مُّحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ فَمَا اسْتَمْتَعْتُم بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَاضَيْتُم بِهِ مِن بَعْدِ الْفَرِيضَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ (النساء ٢٢- ٢٤).

وجاءت السنة النبوية لتكمل ما جاء به القرآن الكريم فقد قال ﷺ: (فَإِنَّهُ يَحْرُمُ مِنَ الرَّضَاعَةِ مَا يَحْرُمُ مِنَ النَّسَبِ)[٢]، وقد وضعت الشريعة الإسلامية عقوبات لمن يقوم بمثل هذا الفعل الشيطاني ليكون عبرة لغيره فلا يتجرأ على محارمه.

سادساً: الزنا

الزنا هو الوطء في قُبل خال عن ملك وشبهة[٣]، والزنا أيضاً هو وطء الرجل امرأة في فرجها من غير نكاح ولا شبهة نكاح بمطاوعتها أو هو إيلاج فرج في فرج مشتهى طبعاً محرم شرعاً[٤]، ولو تدبرنا آيات القرآن الكريم المتعلقة بالزنى وجدناها جاءت محذرة أشد التحذير ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَىٰ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا﴾

---

(١) ميخائيل: يوسف أسعد، علم الاضطرابات السلوكية، مرجع سابق، ص ٢٢٦.

(٢) رواه مسلم، الصحيح، كتاب الرضاع، باب تحريم الرضاعة من ماء الفحل، حديث٢٦٢١.

(٣) الجرجاني: علي بن محمد، التعريفات، بيروت، عالم الكتب، ١٩٨٧م، ط١، ص ١٣٠.

(٤) المصري: جمال الدين عبد الناصر بن الشيخ نجيب، النهي في القرآن الكريم، حلب، دار القلم العربي، ط١، ٢٠٠٠م، ص ٦٤.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

(الإسراء، ٣٢)، وقد حذر الرسول من الزنا وعدّه مسلبة الإيمان قال ﷺ: (لا يَزْنِي الزَّانِي حِين يزْنِي وهُو مُؤْمِنٌ)[١].

والزنى فعل فاحش شديد القبح، وذنب عظيم، وساء طريقاً ومسلكاً لأن فيه هتك الأعراض واختلاط الأنساب واقتحام الحرمات والاعتداء على حقوق الآخرين وتقويض دعائم الأسرة ونشر الأمراض الفتاكة، فالمرأة إذا زنت أدخلت العار على أهلها وزوجها وأقاربها ونكست رؤوسهم بين الناس، وإن حملت من الزنى فإن قتلت ولدها جمعت بين الزنا والقتل، وإن حملت الزوجة أدخلت على أهله وأهلها أجنبيا ليس منهم فورثهم وخلا بهم وأنتسب إليهم، وأما زنى الرجل فإنه يوجب اختلاط الأنساب أيضاً وإفساد المرأة المصونة وتعريضها للتلف والفساد وفي هذه الكبيرة خراب الدنيا والدين، وفي الزنا من استحلال للحرمات وفوات للحقوق ووقوع للمظالم كما يوجب الفقر ويقصر العمر ويكسو صاحبه سواد الوجه وثوب المقت بين الناس كما أنه يشتت القلب ويمرضه ويجلب الهم والحزن والخوف[٢].

كما أنه لغيرة الزوج المسلم على زوجته التي فطره الله عليها رغّب المؤمنين بها لأثرها في رعاية الزوجة، فعن سعد بن عبادة رضي الله عنه قال: (لَوْ رَأَيْتُ رَجُلاً مَعَ امْرَأَتِي لَضَرَبْتُهُ بِالسَّيْفِ غَيْرَ مُصْفَحٍ، فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: أَتَعْجَبُونَ مِنْ غَيْرَةِ سَعْدٍ؟ لأَنَا أَغْيَرُ مِنْهُ وَاللَّهُ أَغْيَرُ مِنِّي)[٣].

ومن صور الزنا البغاء، وقد ورد ذكر تحريمه في القرآن الكريم حيث قال تعالى:﴿وَلَا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا لِتَبْتَغُوا عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ (سورة النور، ٣٣)، والبغاء هو: إباحة المرأة نفسها لارتكاب الفحشاء مع الناس دون تمييز وذلك مقابل أجر تحصل عليه[٤]، وقد دلت بعض الإحصاءات أن نسبة الحوامل عن طريق الزنى من طالبات المدارس الثانوية في أمريكيا بلغت في إحدى المدن (٨٤%)[٥].

---

(١) رواه البخاري، الصحيح، كتاب الحدود، باب إثم الزناة، حديث ٦٦٣١٢.

(٢) الجوزية: ابن قيم، الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٩٨٠م، ص١٧٥.

(٣) رواه البخاري، الصحيح، كتاب الحدود، باب من رأى مع امرأته رجلاً فقتله، حديث ٦٣٤٠.

(٤) الزعبي: أحمد، أسس علم النفس الجنائي، مرجع سابق، ص ٢٢٨.

(٥) الحاج: فائز محمد علي، الإنحرافات الجنسية، مرجع سابق، ص ٤٣.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

في عام ١٩٨٣م كان عدد الأطفال في الولايات المتحدة الذين يعيشون مع أمهاتهم فقط ولا يعرف لهم اباء أصلا بما يقدر ١٢,٥ مليون طفل[١].

ولكي ندرك مدى انتشار الزنا في المجتمعات الغربية وفي معظم الأقطار في أنحاء العالم، يكفي بأن نذكر أن الزنا انتشر بين الرهبان ورجال الكنيسة، وتشير الإحصاءات إلى أن ما يقرب من ثمانين بالمائة من الرهبان والراهبات ورجال الكنيسة يمارسون الزنا، وأن ما يقرب من أربعين بالمائة منهم يمارسون الانحراف الجنسي أيضا[٢].

وقد حرمت التربية الإسلامية إدخال ماء الزوج وماء الزوجة إلى رحم أجنبية، لأن فيه شبهة الزنا وإن لم يتحقق معناه من حيث اختلاط الأنساب ولا صورته من حيث الإيلاج في الفرج المحرم، فتأجير الأرحام عمل غير مشروع وعقد باطل[٣].

يقول ابن رشد: "مما اجتمعوا على إبطال إجارته كل منفعة كانت لشيء محرم العين. كذلك كل منفعة كانت محرمة بالشرع، مثل أجر النوائح والمغنيات"[٤].

المطلب الثاني

الانحراف الجنسي نحو الذات أو الذاتي

الانحراف الذاتي: هو التهافت على طلب اللذة خفية وعلى انفراد بواسطة اليد أو أية وسيلة أخرى دون اللجوء إلى الشريك[٥].

ومن اسم هذا الانحراف يدلنا إن ممارسة الجنس تكون بشكل ذاتي فهو يشبع ذاته بذاته، حيث لا يعتمد على شريك من الجنس الآخر، ويتخذ الانحراف الذاتي أشكالاً، من أبرزها:

---

[١] النار: محمد علي، الأمراض الجنسية، مرجع سابق، ص ٢٨.

[٢] المرجع السابق، ص٣٢.

[٣] موسى: عبد الله، المسؤولية الجسدية، مرجع سابق، ص ١٣٦-١٣٧ بتصرف.

[٤] ابن رشد: أبو الوليد محمد بن أحمد، بداية المجتهد، بيروت، دار المعرفة، ١٩٨٥م، ج٢، ص٢٢٠.

[٥] الحاج: فائز محمد علي، الانحرافات الجنسية، مرجع سابق، ص٥٧.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أولاً: الاستمناء أو العادة السرية أو جلد عميرة أو نكاح اليد

فالاستمناء على وزن استفعال. تشتق هذه الكلمة من مني الرجل بمعنى أخرج منيه، والمني هو المادة التي يتم بها إخصاب بويضة الأنثى والحمل، ويقصد بالاستمناء الطريقة التي يحاول بها الإنسان استجلاب المني باليد تحقيقا للذة كما هو الاستقاء طلباً للسقيا وهي الماء[١].

وغالباً يسمى هذا الفعل بالعادة السرية لأن فاعلها قد اعتاد عليها ويصبح من الصعب الإقلاع عنها. وعرفت بالسرية لإحاطة الفرد لها بهالة من السرية والتستر لأنها تحدث بين الفرد ونفسه عبر تصوراته وتخيلاته. وسمي أيضاً الانحراف بجلد عميرة، لأن شخصاً يدعى عميرة كان يعيش في بلاد العرب وكان يزاول العادة السرية، ولكثرة مزاولتها أدى إلى ضعفه وهزله فاعتبروا الاستمناء شبه ما يكون بمن يجلد نفسه[٢]. وسمي أيضاً بنكاح اليد فقد يستخدم المنحرف يدهُ لاستجلاب المني غير معتمد على شريك من الجنس الآخر.

والعادة السرية متفشية ومنتشرة بين المراهقين، ولا يمكن الوصول إلى إحصاء دقيق بين نسبة المعتادين عليها لأنها عمليه سريه تتم بالخفاء.

ويبدأ المراهق بممارستها غالباً في الفترة ما بين الثانية عشرة والرابعة عشرة[٣]. وتشير الدراسات إلى أن ممارسة هذه العادة في سن التاسعة عند (١٠%) من الأولاد تكون بصورة مقصودة وليست عضوية[٤].

ويتعرف المراهق عليها من طرق عدة منها وقوع كتاب يتحدث بدقة وتفصيل عن هذه الطريقة فيتعلم كيفيتها ويمارسها وعن طريق تلقائي حيث يكتشف بنفسه لذة العبث بعضوه التناسلي، ومن أخطر الطرق في تعليمها، عن طريق رفاق السوء من المحيطين به.

ولا يقوم بالعادة السرية إلا من كان خجولاً، مزعزع الثقة بالذات يستولي عليه إحساس قوي بالقصور الجنسي، فقد لوحظ أن أكثر الأطفال ممارسه للعادة السرية هم

---

[١] موسى: عبد الله إبراهيم، المسؤولية الجسدية في الإسلام، مرجع سابق، ص ١٠٤.

[٢] شربل: موريس، مشكلاتنا الجنسية، مرجع سابق، ص ١٠٤.

[٣] الحلو: سمير، قاموس المعرفة الجنسية، دار الكتاب العربي، ١٩٨٣م، ص١٠٨.

[٤] زهران: حامد، علم نفس النمو، مرجع سابق، ص٣٣١.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الأطفال المضطهدون أو المهملون أو المنبوذون أو من لا يظفرون بما يصبون إليه من تقدير في المدرسة أو ساعة اللعب[١].

وتعجز العادة السرية أن تكون فعلاً جنسياً كاملاً، وأن تفرغ التوتر بل إنه وبسبب معاناته من انعدام مقومات الجنس الكامل، يذكر بحاجته إلى الشريك ويقوي إحساسه بالعجز عن بلوغه، فتثار فيه من جديد أحاسيس القصور واللاقيمة، ويوطن نفسه على الامتناع عنه ولكن سرعان ما يجد نفسه في دوامة العجز ضحية الاستمناء (العادة السرية) فيضاعف شعوره بالعجز عن السيطرة على ذاته إلى شعوره بـ (الضجاجة واللاقيمة، والإتكالية) وتوجس الناس فيدور في دوامة العدم ويحس أنه غير سوي أو يعاني مرضاً جسمياً فتاكاً، ناجماً عن الاستمناء[٢].

ثانياً: عشق الذات (النرجسية)

النرجسية هي حب الفرد لذاته وجسده أو المبالغة في حب الذات والانغماس في الملذات الجسدية الذاتية والإعجاب في رؤية الجسم على المرآة عارياً ومغازلته والإعجاب بكل شخص مشابه له في الجسم واللون والملابس[٣].

والنرجسية من النرجس وهو الزهر المعروف، وله قصه أسطورية عند الإغريق مفادها أن فتاه تدعى "صدى" هامت بحب الفتى "نرجس"، وأصابها من ذاك السقام حتى ذبلت وماتت، فأغضب موتها (الآلهة)، فأنزلت به عقابا بأن جعلته يعشق صورة نفسه التي رآها منعكسة على صفحة الماء، فأعجب بجمال صورته المنعكسة على صفحة الماء فعشقها وظل يتأمل وأراد أن يعانقها فارتمى إليها وغرق ومات ونبت فوق قبره زهرة حملت اسمه (النرجس) التي تظهر كل ربيع وتنمو على الماء[٤].

والنرجسية ضرب من الانحرافات الجنسية، من يصاب بها يعشق نفسه دون سواها، وطالما من المستحيل على النرجسي التعلق بشخص آخر، فمن الطبيعي أن يمارس العادة السرية، ولذا فمن المستحيل أن يعرف النرجسي التوازن العاطفي في حياته، والنرجسية بخلاف الأنانية حيث الأنانية تتوجه إلى تقدير الأشياء والناس بحسب

---

[١] عزت: أحمد، أصول علم النفس، د.م، المكتب المصري الحديث، ط٨، ١٩٧٠م، ص٨٠.

[٢] ميخائيل: يوسف أسعد، علم الاضطرابات السلوكية، مرجع سابق، ص ٢٣٤.

[٣] الحاج: فائز محمد علي، الانحرافات الجنسية، مرجع سابق، ص ٧٤.

[٤] الحفني: عبد المنعم، موسوعة علم النفس والتحليل النفسي، مرجع سابق، ص ٥٢٢.

© Arabic Digital Library Yarmouk University

قيمتهم وأهميتهم للأناني أو ما يفيده منهم بينما النرجسية هي حب الذات وقد يقال أنها تعشق الذات وكثيراً ما يكون العنصر الجنسي من معانيها، ويحكي كرافت أيبنج عن مرضى كانوا لا يستمنون إلا إذا نظروا لأنفسهم في المرآة[١].

وتنعكس النرجسية على أصحابها بأشكال عديدة كمص الإبهام وقضم الأظافر ومضغ اللبان أو الدخان أو مص الشفاه أو عضها.

المطلب الثالث

الانحرافات الجنسية المظهرية (حب النظر الجنسي)

تنقسم الانحرافات الجنسية المظهرية إلى نوعين: الإستعراء أو الاستعراض والنظر الجنسي المختلس أو التلصص.

أولاً: الإستعراء أو الاستعراض

وهو كشف الأعضاء الجنسية بدرجه من العلنية للطفل أو الفرد من الجنس الآخر[٢]. والإستعراء يكون عاده مع مرحله البلوغ، وتستمر ممارسة المستعري للإستعراء من نحو سن الخامسة عشره حتى الثلاثين ويندر أن يأتيه من تجاوز الخامسة والأربعين[٣]، وقد يكون الإستعراء دون كشف الأعضاء الجنسية بدافع جنسي مقصود أو دون قصد، وقد حرم الإسلام الإستعراء فعَنْ الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ قَالَ: أَقْبَلْتُ بِحَجَرٍ أَحْمِلُهُ ثَقِيلٍ وَعَلَيَّ إِزَارٌ خَفِيفٌ، قَالَ: فَانْحَلَّ إِزَارِي وَمَعِيَ الْحَجَرُ لَمْ أَسْتَطِعْ أَنْ أَضَعَهُ حَتَّى بَلَغْتُ بِهِ إِلَى مَوْضِعِهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (ارْجِعْ إِلَى ثَوْبِكَ فَخُذْهُ وَلا تَمْشُوا عُرَاةً)[٤]، قال النووي: والنهي هنا نهي تحريم[٥].

والاستعراء عُرِفَ في الجاهلية وفي زمن حياة رسول الله ﷺ، فقد أخرج مسلم في صحيحه أن رسول الله ﷺ قال: (صِنْفَانِ مِنْ أَهْلِ النَّارِ لَمْ أَرَهُمَا قَوْمٌ مَعَهُمْ سِيَاطٌ كَأَذْنَابِ

---

[١] الحفني: عبد المنعم، موسوعة علم النفس والتحليل النفسي، مرجع سابق، ص ٥٢٢.

[٢] ميخائيل: يوسف أسعد، علم الاضطرابات السلوكية، مرجع سابق، ص ٢٢٦.

[٣] الحفني: عبد المنعم، موسوعة علم النفس والتحليل النفسي، مرجع سابق، ص ٧٦٥.

[٤] رواه مسلم، الصحيح، كتاب الحيض، باب الاعتناء بحفظ العورة، ٥١٦.

[٥] النووي: محي الدين أبو زكريا، صحيح مسلم بشرح النووي، بيروت، دار المعرفة، ١٩٩٧م، ج٤، ص ٣٤ - ٣٥.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الْبَقَرِ يضْرِبُونَ بِها النَّاس ونِساءٌ كَاسِياتٌ عَارِيَاتٌ مُمِيلاتٌ مَائِلاتٌ رُءُوسُهُنَّ كَأَسْنِمَةِ الْبُخْتِ الْمَائِلَةِ لا يَدْخُلْنَ الْجَنَّةَ ولا يَجِدْنَ رِيحَهَا وإِنَّ رِيحَهَا لَيُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ كَذَا وكَذَا)[1]، وجاء في معنى كاسيات عاريات أي تستر إحداهن بعض بدنها وتكشف بعضه إظهاراً لجمالها أو تلبس ثوباً رقيقاً يصف لون بدنها[2].

وتوضيح ما سبق، أنهن كاسيات حسب الظاهر وهن في الحقيقة عاريات لأنهن يلبسن ثيابا رقاقا تصف لون البشرة، ولأن الغرض من اللباس الستر، فإذا كان غير الستر كانت المرأة بحكم العارية، فالإستعراء والاستعراض تطور عبر عصور لأنه كان يعد في السابق تبرجاً، والتبرج هو أن تخرج المرأة ما تستدعي به شهوة الرجال.

ثانياً: النظر الجنسي المختلس أو التلصص

التلصص انحراف يشبع المصاب به نفسه جنسياً باختلاس النظر إلى العرايا ومطالعة عورات الآخرين ومشاهدة الممارسات الجنسية والجماع[3] .

ومختلس النظر يسعى لإشباع رغبته الجنسية من خلال النظر ولهذا فهو شديد المراقبة للمثيرات والأفعال الجنسية، فهو دوماً باحث عن موقف يشاهد من خلاله مثيراً جنسياً، وتراه متواجداً في المناطق القريبة إلى الحمامات أو المناطق ذات الشقق المفروشة. وإن النظر إلى الاتصال الجنسي أو أحد الأعضاء الجنسية للآخرين يكفي بحد ذاته ليكون موصلاً للإشباع الجنسي الكامل لدى هؤلاء المنحرفين، وما نشهده في واقعنا المعاصر من مجلات زاخرة بالصور، التي تستغل جسم الإنسان في الإعلانات والمسلسلات والأفلام التلفزيونية والتي ترضي هؤلاء المنحرفين.

ولقد جاء القرآن الكريم حاثاً المسلمين إلى غض أبصارهم، قال تعالى: ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ﴾ (سورة النور، ٣٠). وبتأمل الآية السابقة فقد تم الربط ما بين النظر والفرج، وهي إشارة خفية إلى استراق البصر ولذلك حث الإسلام على غض البصر منعاً للاستثارة الجنسية، ولقد قال ﷺ ناصحاً علي بن أبي

---

[1] رواه مسلم، الصحيح، كتاب اللباس والزينة، باب النساء الكاسيات العاريات، حديث٣٩٧١.

[2] النووي: شرف الدين، صحيح مسلم بشرح النووي، مرجع سابق، ج٤، ص ١١٠.

[3] الحفني: عبد المنعم، موسوعة علم النفس والتحليل النفسي، مرجع سابق، ص ٧٦٨.

© Arabic Digital Library Yarmouk University

طالب: (يَا عَلِيُّ لا تُتْبِعْ النَّظْرَةَ النَّظْرَةَ فَإِنَّ لَكَ الأُولَى وَلَيْسَتْ لَكَ الآخِرَةُ)[1]، وقوله ﷺ: (إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ عَلَى ابْنِ آدَمَ حَظَّهُ مِنْ الزِّنَا أَدْرَكَ ذَلِكَ لا مَحَالَةَ، فَزِنَا الْعَيْنِ النَّظَرُ، وَزِنَا اللِّسَانِ الْمَنْطِقُ، وَالنَّفْسُ تَمَنَّى وَتَشْتَهِي، وَالْفَرْجُ يُصَدِّقُ ذَلِكَ كُلَّهُ وَيُكَذِّبُهُ)[2]، وعَنْ عَطَاءٍ، عَنْ يَعْلَى، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَأَى رَجُلاً يَغْتَسِلُ بِالْبَرَازِ بِلا إِزَارٍ، فَصَعِدَ الْمِنْبَرَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ ﷺ: (إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ حَيِيٌّ سِتِّيرٌ يُحِبُّ الْحَيَاءَ وَالسَّتْرَ فَإِذَا اغْتَسَلَ أَحَدُكُمْ فَلْيَسْتَتِرْ)[3].

ولقد أرشد النبي ﷺ من وقعت عينه على امرأة فأعجبته فعليه أن يأتي أهله، فعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أن النبي ﷺ رأى امرأة فدخل على زينب أم المؤمنين فقضى حاجته وخرج وقال: (إِنَّ الْمَرْأَةَ تُقْبِلُ فِي صُورَةِ شَيْطَانٍ وَتُدْبِرُ فِي صُورَةِ شَيْطَانٍ فَإِذَا أَبْصَرَ أَحَدُكُمْ امْرَأَةً فَلْيَأْتِ أَهْلَهُ فَإِنَّ ذَلِكَ يَرُدُّ مَا فِي نَفْسِهِ)[4].

وقد حثت التربية الإسلامية الزوجين أن يختارا مكاناً مغلقاً، وأن يتأكدوا من عدم مراقبة أحد لهما، وعدم دخول أحد الأشخاص إلى مخدعهم بطريق الخطأ حتى لو كان الداخل حيواناً أليفاً، فعن بَهْزُ بْنُ حَكِيمٍ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ جَدِّي قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ عَوْرَاتُنَا مَا نَأْتِي مِنْهَا وَمَا نَذَرُ؟ قَالَ: (احْفَظْ عَوْرَتَكَ إِلاَ مِنْ زَوْجَتِكَ أَوْ مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ)[5]، وقد روى الإمام البخاري عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: اطَّلَعَ رَجُلٌ مِنْ جُحْرٍ فِي حُجَرِ النَّبِيِّ ﷺ وَمَعَ النَّبِيِّ ﷺ مِدْرًى يَحُكُّ بِهِ رَأْسَهُ، فَقَالَ: (لَوْ أَعْلَمُ أَنَّكَ تَنْظُرُ لَطَعَنْتُ بِهِ فِي عَيْنِكَ إِنَّمَا جُعِلَ الاسْتِئْذَانُ مِنْ أَجْلِ الْبَصَرِ)[6]، وعلق شيخ الإسلام على هذا الحديث بقوله: "وهذا يدل على أنه من باب المعاقبة له على ذلك، حيث جنى هذه الجناية على حرمة صاحب البيت فله أن يفقأ عينه بالحصى وبالمدري"[7].

---

[1] رواه الترمذي، السنن، كتاب الأدب عن رسول الله، باب ما جاء في نظر المفاجأة، حديث ٢٧٠١، قال أبو عيسى حديث حسن صحيح.

[2] رواه البخاري، الصحيح، كتاب الاستئذان، باب زنا الجوارح دون الفرج، حديث ٥٧٧٤.

[3] رواه أبو داود، السنن، كتاب الحمام، باب النهي عن التعري، حديث ٣٤٩٧. قال الألباني في صحيح سنن أبو داود حديث (٣٣٨٧) حديث صحيح.

[4] رواه مسلم، الصحيح، كتاب النكاح، باب من رأى امرأة فوقعت في نفسه، حديث ٢٤٩١.

[5] رواه الترمذي، السنن، كتاب الأدب عن رسول الله، باب ما جاء في حفظ العورة، حديث ٢٦٩٣، قال أبو عيسى حديث حسن صحيح.

[6] رواه البخاري، الصحيح، كتاب الاستئذان، باب الاستئذان من أجل البصر، حديث ٥٧٧٢.

[7] ابن تيمية: تقي الدين أبو العباس، تفسير سورة النور، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٩٨٣م، ص ٧٨.

© Arabic Digital Library Yarmouk University

المطلب الرابع

الانحرافات الجنسية التي تتخذ طابع العنف

تتمثل الانحرافات الجنسية الإجرائية بنوعين هما السادية أو الماسوشية، وهما نوعان متداخلان ومتشابهان إلى حد كبير، حيث يتم إشباع الشهوة والحصول على اللذة الجنسية باستعمال العنف والقسوة والتعذيب بدلا من الممارسات الطبيعية.

أولاً: السادية

والسادية مظهر من مظاهر الانحراف الجنسي حيث أن المريض لا يستطيع فيه أن يشبع رغبته الجنسية إلا إذا سبب الآلام للآخرين من ذكور أو الإناث[١]، فالسادية هي التلذذ بإيلام الآخرين وتعذيبهم سواء أكان التعذيب جسمياً أو معنوياً[٢]، ويتميز هذا الانحراف في السلوك الجنسي بالحصول على اللذة الجنسية من خلال إيقاع الألم البدني أو النفسي على الآخر (الشريك) للحصول على الإثارة الجنسية، وقد اشتقت كلمة السادية من (دوناسيان النونس فرانسوا) المؤلف الفرنسي المعروف بالماركيز ساد الذي عاش في الفترة (١٧٤٠ – ١٨١٤) وقد سجن عدة مرات لأفعاله العنيفة خلال ممارسه الجنس مع النساء[٣].

فالسادي يؤذي شريكه ويتمتع برؤيته وهو يتألم، فإذا عض لا يفعل ذلك ليزيد شهوة شريكه بل ليجرحه، وصراخ ضحيته يولد في نفسه متعة لا توصف[٤]، وهذا النوع من الانحراف، كان وراء كثير من الجرائم ولا سيما القتل والتي تمارس تحت عنوان سفاح المرأة أو سفاح الأطفال، فالاغتصاب من أهم أنواع السادية، ويُعرف الاغتصاب بأنه إجبار الطرف الآخر على ممارسه الجنس بالعنف والتهديد[٥]، وللاغتصاب صورتان هما[٦]:

أ. أن يتم الاتصال الجنسي بالقوة والإكراه.

---

(١) الحاج: فائز محمد علي، الانحرافات الجنسية وأمراضها، مرجع سابق، ص ١٢٢.

(٢) العرقسوسي: محمد أمير، مشكلات الشباب الجنسية، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٩٩٤م، ص ٢٦.

(٣) الزعبي: أحمد، أسس علم النفس الجنائي، مرجع سابق، ص ٢٣٠.

(٤) الحاج: فائز محمد علي، الانحرافات الجنسية وأمراضها، مرجع سابق، ص١٢٢.

(٥) ميخائيل: يوسف اسعد، علم الاضطرابات السلوكية، مرجع سابق، ص ٢٢٦.

(٦) القيسي: مروان، الإسلام والمسألة الجنسية، مرجع سابق، ص ١٠٣.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ب. أن يتم الاتصال الجنسي مع شخص غير مدرك لما يقوم به.

ولهذا فإن استخدام الجاني أي وسيلة لسلب المرأة إرادتها، وجعلها غير قادرة على المقاومة، وذلك من أجل مواقعتها بعد ذلك. ويعتبر هتك العرض أحد أشكال الاغتصاب، يقصد بهتك العرض العدوان الذي يقع على جسم أو عرض شخص آخر بشكل فاحش، كأن يتم إلقاء فتاه على الأرض وفض بكارتها بالإصبع أو تطويق كتفي امرأة من قبل رجل وضمها إليه لملامسه موضع العفة منها[1].

وقد حرم الإسلام هذا الفعل الشنيع، وقال ﷺ: (كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ دَمُهُ وَمَالُهُ وَعِرْضُهُ)[2].

ثانياً: الماسوشية أو المازوخية

وهو نوع من أنواع الانحراف الجنسي التي تتخذ طابع العنف حيث أن المنحرف يصل إلى الإشباع الجنسي من خلال التألم على يد الآخرين، وهي عكس السادية.

وسميت الماسوشية نسبه إلى الروائي النمساوي (ريترفون لبوبولد ساشير ماسوش) والذي عاش في الفترة ما بين (١٨٣٦ إلى ١٨٩٥) الذي سلك هذا الانحراف ووصفه في رواياته حيث تميزت بالحديث عن الحصول على المتعة الجنسية من النساء المازوخيات بإيقاع الإيذاء عليهن[3].

وفي الحديث عن الانحرافات الجنسية ذات الصبغة العنيفة يمكن القول بأنه من غير النادر أن يرتبط سادي بشريك ماسوشي في أدوار يكمل أحدهما الآخر، فيكونان مصطلح (السادة ماسوشية) الذي يكون فيه التألم والإيلام جزءاً لازما للاستمتاع الجنسي[4].

---

[1] الزعبي: أحمد، أسس علم النفس الجنائي، مرجع سابق، ص ٢٦٠.

[2] رواه مسلم، الصحيح، كتاب البر والصلة والآداب، باب تحريم ظلم المسلم وخذله واحتقاره...، حديث ٤٦٥٠.

[3] الحاج: فائز محمد علي، الانحرافات الجنسية وأمراضها، مرجع سابق، ص١٢٣.

[4] المرجع السابق، ص١٢٤.

© Arabic Digital Library Yarmouk University

المطلب الخامس

الانحراف في الوظيفة الجنسية

وللانحراف الجنسي في مجال الوظيفة أشكال، وهذه الأشكال هي:

أولاً: الإفراط الجنسي أو الغلمة

ويرتبط مفهوم الغلمة بالرجال أكثر من النساء، فالغلمة إفراط الرجل والمرأة في الفعالية الجنسية ونهمهما الشره إلى الجنس، يقال امرأة ورجل غليم[١]، ويلحق بغلمة الرجل ما يُعرف بالقذف السريع الذي يعاني منه الكثير من المتزوجين وبخاصة حديثي الزواج، وسرعة القذف هي الحالة التي يصل فيها الرجل إلى أقصى درجات اللذة الجنسية، والقذف قبل أن يريد هو ذلك أو قبل أن يفي متطلبات الجنس الآخر الذي يجب ألا يكون مصابا بالبرود الجنسي. ويكون قذف الرجل بعد الولوج في المهبل في مده أقل من الزمن العادي وهو من اثنتين إلى عشر دقائق. وكذلك القذف المبكر، وهو أن يقذف الرجل بمجرد ملامسة الفرج وقبل الأوان في الجماع الجنسي وكذلك القذف الفوري وهو قذف الرجل مبكراً بمجرد التفكير أو ملامسه الأنثى[٢].

أما الإفراط الجنسي عند المرأة أو الهوس الجنسي، حيث تعاني المرأة من شعور بالنهم إلى العلاقات الجنسية في أية صورة ممكنة وقد يصل الانحراف لديها في أنها تدقق في اختيار الشريك من حيث صفاته أو مظهره. كما تصبح أفكارها مشتغلة بالجنس بحيث تصبح الحياة بأسرها متجهة نحو تحقيق الأهداف الجنسية[٣].

ثانياً: الضعف الجنسي عند الرجل والبرود الجنسي عند المرأة

ويطلق على الضعف الجنسي مصطلح العنة، والعنة هي: ضعف الرغبة الجنسية للذكر أو عجزه عن ممارسة الجنس بصورة سوية وذلك بسبب عدم القدرة على الانتصاب أو عدم القدرة على الاحتفاظ به أو بسبب عجز تكويني يحول دون الانتصاب والإيلاج[٤].

---

[١] ميخائيل: يوسف اسعد، علم الاضطرابات السلوكية، مرجع سابق، ص ٢٢٦.

[٢] الحاج: فائز محمد علي، الانحرافات الجنسية، مرجع سابق، ص ١٠١- ١٠٢.

[٣] المرجع السابق، ص ١٠٧ - ١٠٨.

[٤] ميخائيل: يوسف اسعد، علم الاضطرابات السلوكية، مرجع سابق، ص ٢٢٦.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ويُعرّف البرود الجنسي بأنه انعدام رغبة المرأة الطبيعية بالجنس، ويتجلى البرود الجنسي في صورة إعراض المرأة عن العملية الجنسية أو نفورها منها أو عدم الوصول إلى اللذة الجنسية وتقلص المهبل يجعل الإيلاج صعبا ومستحيلاً. مما يؤدي إلى نفور المرأة من العملية الجنسية أو عدم استجابتها وعدم تجاوبها ويمكن اعتبار البرود الجنسي مرضاً عصابياً إذا كان مزمنا أو كان دائم الحدوث[١].

المطلب السادس

الانحرافات الجنسية نحو موضوعات مادية

فالانحرافات نحو موضوعات مادية ذات صلة بالجنس الآخر ومتعلقاته، ويندرج تحت هذه الانحرافات نوعان هما:

أولاً: الفيتشية

وتدعى أيضاً عبادة الأشياء المسحورة أو الحب التعويذي أو الأثري أو التعلق بالتمائم (التميمة) أو عبادة الجمادات، أو البدية، والفيتشيه هي شيء أو جسم يكتسب دلاله جنسية بسبب وجود علاقة ما بينه وبين الجنس[٢]، وأصحاب هذا الانحراف تكون الإثارة عندهم مرتبة بشيء معين مثل حذاء المرأة أو ملابسها أو أي شيء تستعمله وقد ترتبط بجزء معين من جسم الجنس الآخر مثل الساقين أو الشعر[٣]، ومن هؤلاء من يعشق الأحذية النسائية فيهتاج لرؤية خف المرأة وينشط في مغازلته يقبله ولا يدعها تخلعه، ويخرجه من مخبئة بين فتره وأخرى ليتمتع برؤيته وملامسته[٤]، قال تعالى: ﴿وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ﴾ (النور، ٣١)، إنها لمعرفة عميقة بتركيب النفس البشرية وانفعالاتها واستجاباتها فإن الخيال ليكون أحياناً أقوى في إثارة الشهوات من العيان

---

[١] الحفني: عبد المنعم، موسوعة علم النفس والتحليل النفسي، مرجع سابق، ص ٣١٨.

[٢] الجيوشي: ناجي، الانحرافات الجنسية، الأهالي للطباعة النشر، ط١، ١٩٨٨م، ص ٨٣.

[٣] الصباح: صباح، التربية الجنسية السليمة عند الرجل والمرأة، مرجع سابق، ص٣٥.

[٤] القيسي: مروان، الإسلام والمسألة الجنسية، مرجع سابق، ص ١٠٤.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وكثيرون تثير شهواتهم حذاء امرأة أو ثوبها أو رجلها أكثر مما تثير رؤية جسد المرأة ذاته[١].

ويضطر الفيتشي إلى السرقة والعدوان للحصول على مثيراته الجنسية وتسهم سرقة الشيء في توليد اللذة الجنسية ويندفع الفيتشي إلى تصعيد سرقته خلف المزيد من اللذة، ويجد نفسه مدفوعاً بقوه عاتية للحصول على الشيء ولا يهدأ إلا إذا بلغه، وأصابه الشبق من رؤيته ومداعبته[٢]. ولذا يعمد الفيتشي إلى الاستمناء بمرأى الشيء المسروق، وبذا يتشابه الفيتشي والمستمني والمتلصص في الدنياميكية ويختلفون في الفعالية.

وقد حرم الإسلام هذه العلاقة الجنسية المنحرفة، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: (لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمُتَشَبِّهِينَ مِنْ الرِّجَالِ بِالنِّسَاءِ وَالْمُتَشَبِّهَاتِ مِنْ النِّسَاءِ بِالرِّجَالِ)[٣].

ثانياً: الاحتكاك الجنسي

وهو انحراف جنسي يتم فيه الحصول على اللذة الجنسية من استخدام وسائل الغرام الملتهبة التي قد يستمني عليها أو الهاتف كتعويض نظري له أو من خلال الملامسة والاحتكاك الخارجي مع جسم الآخر ليصل حدود القذف[٤].

ويتصف الشخص المنحرف الذي يحصل على اللذة بهذه الطريقة بالانعزال والكبت الجنسي الشديد، وعاده ما يبدأ الاضطراب في سن المراهقة ويقل في سن الخامسة والعشرين، كما يتصف المنحرف بأنه ينشأ في جو أسري عاصف لا يسوده إلا الخلاف ويقل فيه الحب والعطف. وتكثر ممارسة مثل هذا السلوك في الأماكن المزدحمة من وسائط نقل، أو المؤسسات العامة لوجود الازدحام فيها، وقد رتب الإسلام على هذا السلوك المنحرف عقوبة التعزير، فإذا قبل الرجل امرأة أجنبية أو أمه أو عانقها أو مسها بشهوة يعزر، وكذا لو جامعها فيما دون الفرج فإنه يعزر[٥].

---

[١] قطب: سيد، في ظلال القرآن، مرجع سابق، ج٤، ص ٢٥١٤.

[٢] السعداوي: نوال، الرجل والجنس، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط١، ١٩٧٦، ص ١٦٩.

[٣] رواه البخاري، الصحيح، كتاب اللباس، باب المتشبهون بالنساء والمتشبهات بالرجال، حديث ٥٤٣٥.

[٤] الجيوشي: ناجي، الانحرافات الجنسية، مرجع سابق، ص ٨٧.

[٥] الشيخ نظام: وجماعة علماء الهند، الفتاوى الهندية، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ٢٠٠٠م، ج٢، ص١٨٧.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المبحث الثالث
الآثار السلبية الناجمة عن الانحرافات الجنسية

المطلب الأول
الآثار الصحية

إن في حُكم المؤكد علميا وطبياً وعقلياً ودينياً، أن الانحرافات الجنسية والعلاقات المنحرفة خارج نطاق الزوجية، تسبب الكثير من المشكلات الصحية للإنسان وهي متباينة في خطورتها ومضاعفاتها، وتعد الأمراض الجنسية جذر هذه المشكلات الصحية المتعددة الناجمة عن الانحرافات والسلوك الجنسي غير السوي.

وسنتناول في هذا المطلب أهم الأمراض الجنسية التي تنتقل من إنسان إلى إنسان بواسطة الاتصالات الجنسية المنحرفة وهي:

أولاً: الزهري (السفلس)

مرض الزهري مرض جنسي خطير ينتقل بالعدوى المباشرة غالباً، موطنه الأصلي جزيرة هايتي في أمريكا، ومنها انتقل إلى العالم بواسطة الأوربيين لدى اكتشافهم العالم الجديد، وأطلق على الزهري لقب (المقلد الأعظم) لأنه يقلد كافه الأمراض ويتشبه بها ويسمى أيضاً الدجال الأكبر أو المخادع الأعظم. لأنه يخدع الطبيب والمريض لأنه يظهر بآلاف الصور والأشكال)[1].

وتسبب الزهري جرثومة هي اللولبية الشاحبة وتحدث العدوى خلال الجماع أو خلال نوع من أنواع الاتصال الجنسي، تدخل الجراثيم من خلال شق أو ندب خطير أو عبر الأغشية المخاطية الرطبة التي تبطن الإحليل والمستقيم والمهبل والفم)[2].

ويمر المرض عبر عدة مراحل ففي المرحلة الأولى (الابتدائية) تنمو قرحة في مكان دخول العدوى إلى الجسم ويحدث ذلك عادة على قضيب الرجل وعلى فرج المرأة،

---

(1) البار: محمد علي، الأمراض الجنسية، مرجع سابق، ص٣١٦.

(2) سمث: تومي، مراجعة وتحديث الطبعة: الحلبي: جميل، موسوعة صحة العائلة، دار العلم للملايين، ٢٠٠١، ط٣، ص ٦٣٤.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

تكون هذه القرحة غير مؤلمة وشديدة العدوى، وقد يصاحب ظهورها تضخم غير مؤلم للغدد الليمفاوية المجاورة، ولسوء الحظ تستغرق هذه القرحة ما بين تسعه أيام وتسعين يوما لتنمو بالكامل، ولكنها لم تلبث أن تزول تلقائياً بعد بضعة أسابيع[١]، والزهري المنقول جنسيا في هذه المرحلة لا يؤدي إلى الوفاة أو الإعاقة[٢].

وتبدأ المرحلة الثانية من المرض بعد مرور أسابيع عدة على نمو القرحة ويظهر (٧٥%) من الحالات طفح جلدي غير حاك على كامل الجسم كما قد يلاحظ المصاب نشوء انتفاخات غير مؤلمة في الغدد الليمفاوية وأورام بسيطة على شكل ثآليل حول الشرج وعلى الإبطين في بعض الأحيان، وتكون هذه القروح شديدة العدوى للغاية ويزول الطفح الجلدي آنياً بعد انقضاء عدة أسابيع فيدخل المرض في مرحلته الثالثة الكامنة التي لا تظهر خلالها أية أعراض مَرضيّة[٣].

ويصاب ببريطانيا بهذا المرض كل عام شخص واحد بين كل (١٢) ألف شخص تسعون بالمائة من الذكور ومعظمهم من اللوطيين[٤].

قد يسبب الزهري لدى المصاب به الصرع والجنون والشلل الكلي أو الجزئي أو العمى[٥]، وقد يؤدي إلى موت الجنين بالنسبة للمرأة الحامل سواء وهو في بطنها أو بعد ولادته لأنه يكون ناقص الوزن، وقد تؤدي الإصابة إلى الصمم إضافة إلى ما سبق[٦].

ثانياً: السيلان (التقصيبه)

السيلان مرض جنسي سار ينتقل جنسياً، وتنتقل عدوى هذا المرض عن طريق الممارسات الجنسية غير الشرعية، وتبدأ العدوى عند الرجال عادةً في الإحليل كما تبدو أيضاً في المستقيم عند الذين يتعاطون الجماع الشرجي، أما عند النساء فتبدأ العدوى في عنق الرحم كما في الإحليل والشرج، ومن الجائز أيضاً أن يحدث هذا الالتهاب في الحلق إثر الاتصال الفموي، وتظهر أعراض المرض في الرجال بعد فتره احتضان الميكروب

---

[١] سمث: تومي، موسوعة صحة العائلة، مرجع سابق، ص ٦٣٤.

[٢] نخبة أساتذة الجامعات العربية، طب المجتمع، بيروت، أكاديميا، ط١، ٢٠٠١م، ص ٦١٩.

[٣] سمث: تومي، موسوعة صحة العائلة، مرجع سابق، ص ٦٣٤.

[٤] المرجع السابق، ص ٦٣٥.

[٥] نعمة: حسن، الأمراض أسبابها وعلاجها، بيروت، دار قابس، ط١، ١٩٩٣، ص ٨١.

[٦] نخبة أساتذة الجامعات العربية، طب المجتمع، مرجع سابق، ص ٦١٩.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

تتراوح بين (٢-١٤) يوماً، أي أن الأعراض تبدأ بعد هذه الأيام من بداية العدوى، وتظهر الأعراض عند النساء عادة بعد فتره حضانة الميكروب (٧-٢١) يوماً[١].

ويسبب السيلان لدى الذكور ألماً وحرقاناً في البول مع بروز إفراز صديدي سميك أصفر اللون، وقد يصل الالتهاب إلى المثانة والبروستات والغدد المجاورة لمجرى البول والحويصلة المنوية وقناة مجرى المني، وقد يؤدي ذلك إلى صعوبة في التبول لتضييق قد يحصل في المجرى، ويسبب السيلان عند النساء ألماً وحرقاناً في التبول مصحوب بإفراز صديدي في المهبل مع حرارة والآم في أسفل البطن وقد تمتد العدوى إلى الرحم ومنه إلى قناة فالوب وقد تصل إلى التجويف البيرتيوني مسببة الوفاة، ومن مضاعفاته إصابة الولد بالعمى أثناء الولادة[٢].

وفي حالة الممارسة الجنسية بالفم فإن الميكروب قد ينتقل إلى الحلق مسبباً صعوبة في البلع وإصابة اللوز وقد تكون الإصابة مصحوبة بإفرازات صديدية[٣].

وقد أشار غوثه أن عدد الأشخاص الذين يقعون فريسة هذا المرض ممن هم دون العشرين فاق أية فتره سابقة من الزمن، وتقدر عدد الإصابات بهذا المرض في البرازيل يومياً ٢٠ ألف حالة، وفي فرنسا ب٨٠٠,٠٠٠ سنوياً، والمرض منتشر في أمريكا وأوروبا وجنوب شرقي آسيا والشرق الأقصى وأمريكا اللاتينية[٤].

ثالثاً: القرحة الرخوة أو اللينة

مرض جلدي ينتج عن العلاقات الجنسية المشبوهة ويتسبب المرض عن جرثومة صغيره أسمها (الستربتوباسيل) تظهر تحت المجهر بشكل عصوات متجمعة قرب بعضها البعض مشكله خطاً متمايلاً[٥]. اكتشف هذا المرض (دومتري) و(اونتا) في سنة ١٨٨٩م، ويدخل الميكروب إلى الجلد من الجروح والخدوش والشقوق الجلدية الظاهرة أو التي لا يمكن مشاهدتها ولا يدخل هذا الميكروب الدم بل يبقى منحصراً في قرحته[٦]. تبدأ العدوى

---

(١) الدنشاري: عز دين سعيد وآخرون، أمراض العصر الأسباب والإجراءات والوقائية، الرياض، مكتب التربية العربية لدول الخليج، ١٩٩٨، ص١٥٣.

(٢) نعمه: حسن، الأمراض أسبابها وعلاجها، مرجع سابق، ص٨٠.

(٣) سعيد: عزّ دين، أمراض العصر، مرجع سابق، ص ١٥٤.

(٤) الحاج: فائز، الانحرافات الجنسية، مرجع سابق، ص ١٣٨.

(٥) العرموش: هاني، الثقافة الجنسية وتنظيم الحمل، بيروت، دارالنفائس، ١٩٩٠م، ص١٢٧.

(٦) بيرم: عبد الحسين، الصحة والجنس، الأهلية، ط١، ١٩٩٥م، ص١١٨.

© Arabic Digital Library Yarmouk University

على شكل حبة صغيرة على أعضاء التناسل خاصة رأس القضيب أو غلافه وسرعان ما تنتفخ وتتحول إلى قرحه مؤلمة محاطة بتورم في الأنسجة المجاورة فتصيب الغدد الليمفاوية[١] بالالتهاب والتقيح فتشكل دمامل تقيحية كبيرة. وتكثر الإصابة بالقرحة اللينة في أفريقيا الاستوائية وأمريكا اللاتينية وفي شرق أسيا مثل تايلند والفلبين.

ولذا فقد كان أبرز الأمراض الجنسية التي أصابت قوات الحلفاء العسكرية التي كانت في الشرق الأوسط أبان الحرب العالمية الثانية وكذلك الأمر للقوات الأمريكية التي كانت في الفلبين[٢].

ومن الملاحظات الجديرة بالاهتمام أن الإصابة بهذا المرض تقل إلى حد كبير عند الأشخاص المختونين ولكنها ترتفع عند غير المختونين[٣].

رابعاً: الهربس (القوباء، النملة، عقبوله).

الهربس: مرض جنسي، يسببه فيروس يصيب الأجهزة التناسلية وهو فيروس شره، يستطيع إدخال جيناته الخاصة به إلى خلايا الجسم وأنويتها، وتبقى هناك لفترة طويلة جداً بطور خامل، ولكن عند حدوث توتر أو إجهاد للجسم يتحول الفيروس إلى الطور النشط ويبدأ بالانقسام حسب الفقاقيع والنقط الجلدي، وقد تعود هذه الحالة كل أسبوعين مرة في بعض الحالات المرضية، ويعتبر هذا المرض من أكثر الأمراض غموض، ولا يمكن الشفاء منه تماماً، وإذا شفي المريض منه لفترة فربما يعود مرة أخرى، وهو خطير بالنسبة للنساء إذ يسبب سرطان المهبل[٤].

وقد ينتقل المرض إلى العين، حيث تصاب القرنية وذلك قد يؤدي إلى نوع من العمى، وسبب ذلك هو أن المريضة تعدي نفسها عندما تغسل المناطق المصابة ثم لا تغسل يديها فينتقل الميكروب من اليد إلى العين، ويقدر عدد المصابين في الولايات المتحدة بعشرين مليون وأن عدد الإصابات الجديدة هي نصف مليون حاله[٥].

---

[١] نعمة: حسن، الأمراض أسبابها وعلاجها، مرجع سابق، ص٧٩.

[٢] الطويل: نبيل، الأمراض الجنسية، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٩٧٥م، ص٢٧.

[٣] البار: محمد علي، الأمراض الجنسية، مرجع سابق، ص٣٦٤.

[٤] القيسي: مروان، الإسلام والمسألة الجنسية، مرجع سابق، ص١١٠.

[٥] البار: محمد علي، الأمراض الجنسية، مرجع سابق، ص٢٢٥، (نقلاً عن إدارة الصحة والدراسات الإنسانية).

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ولقد وصف الأطباء المسلمون مرضاً جلدياً أسموه النملة، والنملة قروح تخرج في الجنب، وهو داء معروف، لأن صاحبه يحس في مكانه كأن نملة تدب عليه[١]، فعن أنس رضي الله عنه قال: (رخَّصَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الرُّقْيَةِ مِنْ الْعَيْنِ وَالْحُمَةِ وَالنَّمْلَةِ)[٢]، وعن الشفاء بنت عبد الله قالت: (دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا عِنْدَ حَفْصَةَ فَقَالَ لِي: أَلا تُعَلِّمِينَ هَذِهِ رُقْيَةَ النَّمْلَةِ كَمَا عَلَّمْتِيهَا الْكِتَابَةَ)[٣].

خامساً: التريكومانوس المهبلي

يعد أحد الأمراض التي تنتقل من خلال الاتصال الجنسي والميكروب المسبب لهذا المرض يعتبر وحيد الخلية كمثري الشكل طوله حوالي (١٥-٢٥) ميكرون (والميكرون ١/١٠٠٠ من الملميتر) وله أربعة أهداب تساعده على الحركة ومدة حضانة من (١-٣) أسابيع بعد الاتصال الجنسي، وتؤدي الإصابة بهذا المرض إلى التهاب في مجرى البول[٤].

سادساً: قمل العانة

قمل العانة مرض جلدي مقيت، حشرته طولها (٢٠) ملم وعرضها (١,٥)ملم توجد حول الأعضاء التناسلية في أسفل البطن، في أعلى الفخذين تحت الإبطين، في اللحية والشاربين، وحتى في الحاجبين والأهداب أحياناً يسبب حكاً شديداً في مكان وجوده، حيث تُرى الحشرة بالعين المجردة ملتصقة بالجلد، وتُرى الشعرات حاملة بوضوح بعض البيضات التي تلتصق بها بواسطة مادة لاصقة موجودة على غلافها الخارجي، وتتحول البيضة إلى حشرة بالغة خلال (٢٥) يوماً[٥].

ويسبب هذا المرض حكه شديدة مزعجة في منطقة العانة مما يؤدي إلى حدوث خدوش والتهاب في الجلد، فيشعر المصاب بحرقه وألم في المنطقة[٦].

---

[١] الجوزية: ابن القيم، الطب النبوي، مرجع سابق، ص١٤٤.

[٢] رواه مسلم، الصحيح، كتاب السلام، باب استحباب الرقية من العين والنملة والحمة والنظرة، حديث ٤٠٧٣.

[٣] رواه أبو داود، السنن، كتاب الطب، باب ما جاء في الرقى، حديث ٣٣٨٩. وقال الألباني في صحيح سنن أبو داود حديث (٣٢٩١) حديثٌ صحيح.

[٤] شوقي: مدحت عزيز، الطب والجنس، الدار المصرية للنشر والتوزيع، ط١، ١٩٨٨م، ص١٥٦.

[٥] تومبه: أنطون، علاج الأكزيما والحساسية والأمراض الجنسية، دبي، ط١، ١٩٨٨، ص٩٧.

[٦] العرموش: هاني، الثقافة الجنسية وتنظيم الحمل، مرجع سابق، ص١٣٠.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

سابعاً: ثآليل الأعضاء الجنسية المعدية

يسبب هذا المرض فيروس يسمى بابيلوما وينتقل من الأعضاء الجنسية في المصاب إلى السليم بواسطة الاتصال الجنسي، ويظهر أثر العدوى بين مدة تتراوح بين (١-٩) أشهر، وعلامات هذا المرض وجود ثآليل تغطي منطقة الأعضاء الجنسية في المصاب، فهي تظهر على مقدمة القضيب وعلى الجلدة المغطية له وعلى القضيب نفسه، ونسبة وجودها عند غير المختونين أكثر من المختونين كما تظهر هذه الثآليل عند الشاذين الذين يستخدم معهم عمل قوم لوط على الشرج والمنطقة المحيطة به[١].

ثامناً: الإيدز

الإيدز هو مرض فقدان المناعة المكتسبة وهو مرض حديث لم يكن يُعرف في أمريكا وأوربا قبل عام ١٩٧٨، وسبب التسمية هو أن الإصابة بهذا المرض تؤدي إلى فقدان المناعة الجسدية أو ضعفها عند المصاب ولذلك سمي المرض باسم حوى عدة كلمات تعبر عن ضعف الجهاز المناعي الطبيعي ضد الأمراض، ولما كانت التسمية طويلة فقد تم اختصارها إلى كلمة واحدة مؤلفة من عدة حروف منتقاة من الاسم الأصلي فكانت تسمية المرض بمرض الإيدز باللغة الإنجليزية، وبمرض السيدا باللغة الفرنسية ولنفس السبب[٢].

يصاب المريض بمرض الإيدز، عندما ينتقل الفيروس إلى جسم الإنسان السليم بأية طريقة كانت فإنه يقوم مباشرة بمهاجمة خلايا الدم التي تؤمن المناعة الطبيعية للإنسان ضد الأمراض، فتصاب تلك الخلايا بالشلل وتصبح عاجزة عن الدفاع عن الجسم ضد أي غزو جرثومي منتظر فيصير الجسم غير قادر على الدفاع عن ذاته وبالتالي يكون عرضة للإصابة بأي مرض يتعرض له دون مقاومة، وبسبب تعرض الإنسان إلى جراثيم شتى فإنه يكون عرضة للالتهابات الكثيرة التي تصيب معظم أنسجة الجسم كالرئتين والجهاز الهضمي والطرق التنفسية العليا والجهاز العصبي وغيرها، مما يؤدي في النتيجة إلى الموت المحتم بسبب الإصابة بمجموعة هذه الأمراض وعدم المقدرة على الشفاء منها[٣].

---

[١] المهلل: جاسم بن محمد بن الياسين، التبيان فيما يحتاج إليه الزوجان، مرجع سابق، من ص٢٨.

[٢] العرموش: هاني، الثقافة الجنسية وتنظيم الحمل، مرجع سابق، ص١٣٥.

[٣] المرجع السابق، ص١٣٤-١٣٥.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

تبدأ أعراض ما قبل الإيدز بما يشبه الأنفلونزا أو النزلات الشعبية من نوبات حمى عرق أثناء الليل وفقدان للوزن، ويستمر ذلك لعدة أسابيع دون ظهور أي أعراض أخرى ثم تظهر في بعض الحالات نوبات إسهال شديدة، وقد تتضخم الغدد الليمفاوية فتدخل في مرحلة نمو الغدد الليمفاوية المنتشرة المستمرة كما قد تتضخم الطحال أيضاً. ويصحب ذلك إنهاك جسدي شديد ونقص في خلايا الدم البيضاء الليمفاوية[١].

واتصف مرض الإيدز منذ ظهوره بالانتشار السريع والإصابات والوفيات تتضاعف كل ستة أشهر تقريباً، وعندما ظهر المرض لأول مرة عام ١٩٧٨م في بلجيكا كان عدد الحالات لا يتجاوز عدد أصابع اليد أو سبع حالات ولم يتم تشخيصها كمرض الإيدز إلا بعد مضي اكثر من عامين. وفي عام ١٩٧٩م ظهرت بضع حالات في الولايات المتحدة وسجلت كحالات فردية لنوع شديد من نقص المناعة غير معروف السبب وحتى في عام ١٩٨٠م عندما سجلت الولايات المتحدة (٥٨) حالة لم تكن تعرف باسم إيدز بل كحالات من نقص المناعة الفردية. وفي عام ١٩٨١ ظهر اسم (إيدز) مرض فقدان المناعة المكتسبة وعرف كنظام وبائي. وذلك بعد أن تنبه أحد الأطباء ويدعى جونليب لهذه الظاهرة في مدينة سان فرانسيسكو، وعندما اتصل بزملائه في نفس المدينة في لوس أنجلوس يسألهم عن هذه الظاهرة الغريبة، فوجئ بأنهم يتساءلون عن نفس المرض الذي بدأ يظهر على مجموعة من الرجال المصابين بالشذوذ الجنسي والذين تتراوح أعمارهم بين العشرين والخمسين[٢].

ونتيجة الزيادة المطردة في حالات الإيدز فإن الهلع والرعب دب في أوصال المجتمعات الغربية، وقد خصصت وزارة الصحة الأمريكية نشرة خاصة للإيدز تصدر كل أسبوعين، ويظهر فيها كل ما استجد من أبحاث عن الإيدز، ولا تكاد تخلو مجلة طبية إلا وفيها بحث أو مقال عن الإيدز. بل أن الصحف والإذاعات ومحطات التلفزة تتنافس فيما بينها تنافساً شديداً لنقل آخر أخبار الإيدز.

وهاهو الرئيس الأمريكي جورج بوش الابن يخصص (١,٥) مليار دولار للإيدز خلال الأعوام الخمسة القادمة[٣]، وأعلنت منظمة الصحة العالمية أن (٧٠٠) ألف شخص يحملون فيروس الإيدز في منطقة شرق المتوسط، مشيرة إلى الزيادة الكبيرة في انتشار

---

[١] البار: محمد علي، الأمراض الجنسية، مرجع سابق، ص٢٠٠.

[٢] المرجع السابق، ص١٣٤-١٣٥.

[٣] جريدة الرأي، الأردن، العدد ١١٨٤٧، يوم السبت، ٢٢/شباط/٢٠٠٣م، ص٣٦.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المرض بحيث سجلت (٨٢) ألف حالة جديدة خلال عام ٢٠٠١م مع أن عدد المصابين كان بحدود (٢٢٠) ألف عام ١٩٩٩م[١]، ويقول الأمين العام للأمم المتحدة كوفي عنان: "أنه بحلول عام ٢٠١٠م سيكون (٢٠) مليون طفل أفريقي قد فقدوا أحد أو كلاً من الأبوين بسبب الإيدز"[٢].

وتشير إحصاءات منظمة الصحة العالمية أن نسبة الإصابة بهذا الفيروس بين النساء بلغت (٣٢%) من حاملي الفيروس عام ٢٠٠٠م[٣]، ويقول إيلي أعرج (من جمعية العناية الصحية) وهي منظمة لبنانية غير حكومية عن وزارة الصحة في لبنان يقدم الأدوية لحوالي (١٤٠) مريض بينما يتلقاها آخرون من الضمان الاجتماعي، في حين يبلغ عدد حاملي الفيروس والمرضى حوالي (٢٥٠٠) شخص[٤].

المطلب الثاني

الآثار الاجتماعية

من حصاد الإباحة الجنسية، تهدم الأسر وتفكك الوحدات المجتمعة وتمزق أواصر القربى وتقطع صلات الرحم، فلأن المنحرف ينساق وراء شهوته وغريزته في سوق الملذات والمحرمات مما يدفع الصالحين من أقربائه ورحمه أن ينبذوه، فالأسرة كما هو معلوم بداهة لبنة وركن أساس في المجتمع وإحدى قواعده التي يقوم عليها، وموطن الاستقرار والاطمئنان، وهي الواحة الفطرية لتربية الأجيال تربيه متوازنة سليمة لا تعقيد ولا انحراف.

وللانحرافات الجنسية تأثيرٌ خطير على النسل، فحفظ النوع الإنساني على الوجه الأكمل لا يتحقق إلا بالزواج، فالعلاقة غير مشروعة لا تنتج نسلاً، وإذا نتج عنها نسل كان ضعيفاً، محروماً من التربية والحنان مما يدفعه للانحرافات، ويوقعه فريسة العُقد والشعور بالنقص[٥].

---

[١] جريدة الرأي، الأردن، العدد ١١٨٤٥، يوم الخميس ٢٠/شباط/٢٠٠٣م، ص٥٨.

[٢] جريدة الرأي، الأردن، العدد ١١٨٤٧، يوم السبت ٢٢/شباط/٢٠٠٣م، ص٣٦.

[٣] جريدة الرأي، الأردن، العدد ١١٨٤٥، يوم الخميس ٢٠/شباط/٢٠٠٣م، ص٥٨.

[٤] المرجع السابق، ص ٥٨.

[٥] عقلة: محمد، نظام الأسرة في الإسلام، مرجع سابق، ج١، ص٧٣.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

فحين يعزف الأفراد عن الزواج ويمارسون بطريقة أو بأخرى تصريف طاقاتهم الجنسية يتقوض بالتالي نظام العائلة ويفقد المجتمع أحد أركانه وأهمها، في حين تعصف فيه شتى ألوان الانحراف والشذوذ كما هو مشاهد اليوم في المجتمعات الغربية بصوره خاصة[١]، لذا لا عجب أن نرى بلدانا معينه كالدنمارك والمجر وألمانيا والسويد يبلغ نمو السكان فيها الصفر حيث تتساوى نسبة المواليد فيها مع نسبه الوفيات وينتشر الإجهاض بشكل واسع، فعلى سبيل المثال توجد مقابل كل ولادة في اليونان حالتا إجهاض[٢].

إن سبعة أو ثمانية في الألف هو معدل الرجال والنساء الذين يتزوجون في فرنسا اليوم، ولك أن تقدر من هذا المعدل المنخفض كثرة النفوس التي لا تتزوج من رجالها، ثم هذا العدد القليل من الذين يقصدون الزواج، قلّ فيهم من ينوون به التحصن والتزام المعيشة والسيرة الصالحة[٣]، فلا عجب أن نسمع أن من أسباب انهيار فرنسا في الحرب العالمية الثانية تفسخ الشعب الفرنسي، نتيجة انتشار الرذيلة بين أفراده[٤].

فإن المنحرف حين يشبع نهمه الحيواني بالحرام لا يمكنه بحال أن يفكر بتكوين أسره وإنجاب أولاد، وكذلك الزانية لا ترغب بالحمل ولا ترضى بالولد لضرر الحمل الجنسي والنفسي عليها، فهي تحاول التخلص منه بأية وسيله[٥]، وبالتالي يعيش كل من الرجل والمرأة حياة الشقاء لأنهما لن يجدا الحياة الهنيئة والسعيدة والعيش المستقر الكريم إلا في ظلال الزوجية القائمة على المودة والرحمة، قال تعالى: ﴿وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً﴾ (سورة الروم،٢١).

وليس الظلم متوقفاً على ظلم الرجل لنفسه والمرأة لنفسها ولكنه يتعداه إلى ظلم المواليد والأطفال، ظلم لهم لأن ولد الزنى محروم من حب أبيه وعطف أمه، وأين له الحب والعطف والحنان وهو تربية المحاضن والمستشفيات، وظلم لهم عندما يعي الولد ويميز فإنه ينحرف اجتماعيا بحيث يصبح أداة إجرام على الفرد والمجتمعات بل على الأمن والاستقرار[٦].

---

[١] يكن: فتحي، الإسلام والجنس، مرجع سابق، ص ٢٦.

[٢] القيسي: مروان، الإسلام والمسألة الجنسية، مرجع سابق، ص ١٠٧.

[٣] المودودي: أبو الأعلى، الحجاب، دمشق، دار الفكر، ط١، ١٩٥٩م، ص ١١٥.

[٤] علوان: عبد الله، إلى كل أب غيور يؤمن بالله، القاهرة، دار السلام، ط١٠، ١٩٩٥م، ص ٩٣.

[٥] علوان: عبد الله، تربية الأولاد في الإسلام، مرجع سابق، ص١٠٧.

[٦] علوان: عبد الله، الشباب المسلم في مواجهة التحديات، دار القلم، ط١، ١٩٨٧م، ص ٦٢، ص ١١٩.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وتؤثر الانحرافات الجنسية على المجتمع المسلم فيسود عدم الثقة، ويصبح المجتمع متفكك الأوصال والعرى، فقدت فيه معاني الحب والود، فلا يربط بين أفراده إلا رابط المصلحة، وبتفكك الأسرة يتفكك المجتمع ويصبح مقطّع الأوصال فَقَدَ أكبر مقومات الحياة الاجتماعية الصالحة.

المطلب الثالث

الآثار النفسية

إن المجتمع الذي فقد روابط المحبة والود والثقة بين أفراده لا بد للأمراض النفسية أن تنتابهم لانعدام الثقة حتى بين الأب وابنه وبين الابن وأمه وبين الزوج وزوجته، لأن الخيانة الناتجة عن الفوضى الجنسية تبعث باستمرار في نفس كل من الزوجين القلق النفسي والاضطراب الذي لا ينفك أن يلازم حياتهما.

وكذلك الولد إذا ما ترعرع وكبر تصبح عيشته على الأمور الجنسية عندما يدخل في خضم الفساد والميوعة والفوضى الجنسية فسوف ينساب إليه الشك، في صحة بنوته من هذا الأب[1].

فالآلام النفسية الناجمة عن الانحرافات الجنسية كبيره، فالممارس للعادة السرية يشعر بحالة من الندم تقوده إلى العزلة والانطواء على النفس والشعور بالخجل الشديد، ويثور في أعماقه انفعال نفسي ناتج عن إحساسه بالإثم ووخز الضمير، فيتصور انه الإنسان الوحيد من جميع أصدقائه الذي يمارس هذه العادة السيئة وكلما تفاقم هذا الشعور وصل المراهق إلى القلق العصبي وعدم الثقة بالنفس[2].

والهوس الجنسي كذلك انحراف ترى فيه المريض مشغولاً في جميع أوقاته بتخيلات غريزية فتراه منصرفا من كل شيء فيكثر نسيانه، ويقل اهتمامه وتشتد غفلته ويضعف انتباهه وتراه كأنه مخمور أو كأنه مكروب محزون وتسبب هذه الظاهرة الأليمة نحولاً في الجسم، وضعفا في الذاكرة وقلقا في النفس[3].

والمرأة التي تسلك طريق الانحراف تحاول أن تستأثر بإعجاب الرجال بها، ولفت أنظارهم إليها فتراها مهتمة في لباسها وزينتها، فإن فاقت بزينتها ولباسها نساءً تكبرت

---

[1] علوان: عبد الله، تربية الأولاد في الإسلام، مرجع سابق، ص ٥٤٢.

[2] شربل: موريس، مشكلاتنا الجنسية الأسباب والعلاج، مرجع سابق، ص١١٩.

[3] علوان: عبد الله، تربية الأولاد في الإسلام، مرجع سابق، ٥٤٢.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وتعالت عليهن، وإذا وجدت نساءً يفقهنها امتلأت نفسها حقداً وحسداً وغيظاً عليهن، وأصابها الهم والحزن، وهكذا تجدها إما متكبرة متعالية، وإما حاقدة حاسدة، وهذه أمراض مؤثرة في النفس.

إن عدم الزواج يؤدي إلى الوقوع في حمأة الرذيلة، وإشباع الغريزة الجنسية بصورة حيوانية، مما يؤدي إلى الإصابة بالشذوذ والهوس الجنسي، وما يرافقها من القلق، واللامبالاة وضعف الذاكرة [1].

تعاني الدول المتقدمة من أمراض الحضارة كالانحرافات الجنسية والإدمان على المخدرات والكحوليات، والأمراض النفسية والعصبية. وكان من المتوقع مع الاستقرار المادي أن تختفي مظاهر القلق المختلفة ولكنه الذي حدث هو العكس فقد ازدادت الأمراض النفسية والعصبية مع تقدم الحضارة [2].

المطلب الرابع

الآثار الاقتصادية

إذا ما أصبحت الغريزة الجنسية هي التي تقود الإنسان وتوجهه، حتى توقعه في الانحطاط والانحراف، وهو بهذا لن يكون مكترثاً ومقدراً للمادة ولا للدراهم من أجل أن يطفئ نار هذه الغريزة. فالآثار الناجمة عن الانحرافات الجنسية في النواحي الاقتصادية تؤدي إلى انهيار اقتصاد الأمة وذلك لضعف القوى، وقله الإنتاج، واتخاذ الكسب غير المشروع.

أما ضعف القوى العاملة فلأن المنحرف الذي ينساق وراء اللذة والفاحشة يمرض عقلياً، ويمرض جسمياً، ويمرض خلقياً، ويمرض نفسياً، ولا شك أن المريض حين يمرض تضعف قواه، وينحط جسمه وتنهار عزيمته، فلا يستطيع أن ينهض بالمسؤوليات الملقاة على عاتقه وفي ذلك تعطيل للاقتصاد[3].

أما في جانب قلة الإنتاج فلأن الانحرافات الجنسية تقتل حوافز العمل في مجتمع تنتشر فيه الأمراض الجسدية والخلقية والنفسية، وتجرده من المثل والقيم العليا التي يسعى

---

[1] عقلة: محمد، نظام الأسرة في الإسلام، مرجع سابق، ج١، ص٧٢.

[2] واصل: عبد الرحمن، مشكلات الشباب الجنسية والعاطفية تحت أضواء الشريعة، دار الشروق، ط١، ١٩٨١، ص ٥١.

[3] علوان: عبد الله، تربيه الأولاد في الإسلام، مرجع سابق، ج١، ص ٥٤٥.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

لتحقيقها، وثمرة ذلك كله الركود إلى الكسل والدعه والحرص على المال لاجتلاب مزيد من المتعة المحرمة[1]. لأن الأموال تبدد في طريق الإشباع غير السوي للغريزة لا في طريق الإنتاج ومصلحة الاقتصاد ولأن المنحرف لا يخلص في عمله، ولا ينهض بمسؤوليته لانعدام الرادع الديني، وضميره الداخلي[2].

كما أن علاج المصابين بالأمراض التي تخلفها الانحرافات يتطلب إنفاق الأموال في إنشاء المستشفيات وتعيين الكوادر الطبية اللازمة، ولا يتوقف الأمر عند العلاج وإنما يتعداه إلى الأموال التي يجب أن تنفق على الأطفال غير الشرعيين.

وفي جانب اتخاذ الكسب غير المشروع، فلأن المنحرف الذي ليس له من تقوى الله رادع يريد أن يحصل على المال لإشباع نهمه المادي من أي طريق، الربا والميسر، وطريق اللهو والترف وطريق الرشوة والاختلاس والاتجار بالأعراض والمصورات العارية والمجلات الماجنة والأفلام الخليعة والمسكرات والمخدرات والاتجار بالكتب الفاحشة والقصص الغرامية وغير ذلك من الوسائل غير المشروعه في جمع المال التي لا تعود على المجتمع إلا بالخسران والضرر، والفقر والبطالة، وقتل القيم ومكارم الأخلاق إذ بها تهدر الطاقات المنتجة وتتعطل المكاسب المشروعة، ويعيش المجتمع أسير الاستغلال واللصوصية، وسجين الأنانية والمحسوبية، وعبد الشهوة واللذة والهوى[3].

وتلعب أدوات الزينة في إهدار الثروة القومية، ففي إحصائية مؤتمر معرض صانعي مواد الزينة كان بيان الأخصائيين أن ما تصرفه نساء إنكلترا على الزينة والأصباغ يعادل عشرين مليون جنيه إسترليني، وما تصرفه نساء أمريكيا يعادل خمسمائة مليون جنيه[4]، واعتقد أن هناك أرقاماً توازيها في مجتمعاتنا الإسلامية الآن. وهذا يضعف في اقتصاد الأمة وانسجامها، ويؤدي إلى تأخر الأمة إن لم يؤدي إلى انهيارها.

ولكن للغرب رأياً آخر في الانحرافات الجنسية في الجانب الاقتصادي إذ تعد الانحرافات الجنسية بأشكالها من الموارد الاقتصادية لبعض البلدان.

وقد نقل جبر عن حضارة الإسلام في العدد السادس والسابع السنة الثانية على صفحتها ٢٠٥ ما يلي: "أحدث تصريح سكرتير الممثلة بريجيت باردو ضجة في الأوساط

---

(١) عقله: محمد، نظام الإسلام العبادة والعقوبة، عمان، ١٩٨٦، ص ٢١٢.

(٢) علوان: عبد الله، تربيه الأولاد في الإسلام، مرجع سابق، ج١، ص ٥٤٦.

(٣) المرجع السابق، ص ٥٤٦.

(٤) المرجع السابق، ص ٥٤٦.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الفرنسية فقد عقد مجلس بلدية باريس جلسة خاصة لمناقشه هذا الموضوع مما قد يـــؤدي إليه اعتزال الممثلة المذكورة من خلل في الموارد الاقتصادية لباريس"[١].

ونشرت تحت عنوان بغايا باريس لهن فضل على فرنسا وعلى نفس الصحيفة مـــا يلي: "وشبيه بالنبأ السابق تصريح أحد وزراء خارجية فرنسا السابقين (بيدو) حين قـــاوم الحركة التي تنادي بإلغاء البغاء الرسمي في فرنسا معلنا في خطاب رســـــمي أن لبغايـــا باريس فضلاً على فرنسا لأنهن يجلبن لها ملايين الدولارات الأمريكية كل عام"[٢].

ولو قاموا بحسبه بسيطة لوجدوا أن ما يجنوه من أرباح مـــن وراء الانحرافـــات يدفعون أضعاف أضعافه في علاج الآثار الناجمة عنها.

المطلب الخامس

الآثار الحضارية

تؤدي الانحرافات الجنسية إلى هدم الأمم واندثار الحضارات، فقد كان أهل اليونان ارض الأمم القديمة، ولكن عندما أخذت الشهوات تتغلب على أهل اليونان، وتنحرف بـــهم في تيار الغرائز البهيمية، والأهواء الجامحة، وفي هذا الجو المشحون بالانحراف، أخـذت المومسات بتبوؤ المكانة العالية، فأصبحت بيوتهن بمكانه أرقى من مكانة قصور الملـــوك، حيث أمّهنّ أفراد مختلف الطبقات، من أدباء وشعراء وفلاسفة، وعندما صنعوا التمـــاثيل العارية لتحرك فيهم الشهوات دوماً، وتمد غرائزهم البهيمية، اندثرت حضارتهم وتلاشـت أمجادهم وعزهم، وما حصل لليونان ينطبق على الرومان، فعندما تراخت عرى الأخلاق، وصيانة الآداب في مجتمعاتهم، وغرقوا في الشهوات البهيمية[٣].

وليس الأمر محصوراً باليونان والرومان فكذلك الدول التي تعاقبت إلى حكم البلاد الإسلامية من أموية وعباسية وعثمانية، فعندما دب الفساد في أركانها تهاوت وســـقطت، ويشهد التاريخ على أن حكم المسلمين في الأندلس ما تلاشى إلا بسبب إعجـــاب الملـــوك بأنفسهم، وغرقهم في أهوائهم وشهواتهم، فكانت الليلي الماجنـــة تختلـــط فيـــها أصـــوات المغنيين والمغنيات وآلات العزف مع أصوات السكارى والندماء، فدب الفساد والضعـــف

---

[١] جبر: دندل، الزنا تحريمه أسبابه ودوافعه ونتائجه وأثاره، مكتبه المنار، ط١، ١٩٨٥م، ص ١٥٨.

[٢] المرجع السابق، ص ١٥٨-١٥٩.

[٣] المرجع السابق، ص ٥٧.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

والانحلال في أوصال هذه الدويلات مما سهل للصليبيين المتربصين بهم القضاء عليهم بسرعة، وبسقوط غرناطة آخر الدويلات انتهى الحكم الإسلامي في الأندلس.

وصدق قول الشاعر:

إنما الأمم الأخلاق ما بقيت فإن هم ذهبت أخلاقهم ذهبوا

وكذلك اعترف المؤرخون بأن السبب الرئيسي في سقوط باريس عاصمة فرنسا، أثناء الحرب العالمية، واستسلام الجيش الفرنسي أمام الجيش الألماني خلال اسبوعين، هو الانغماس في الشهوات والانكباب على الملذات والخوف على مواطن الانحراف في باريس من قنابل الألمان ومع أن خط ماجينو الدفاعي الذي أنشأته فرنسا لحمايتها كان أحصن وأشد ما عرف في التحصينات الحربية في ذلك الحين[1] .

وفي وقتنا الحاضر نجد هيمنة الفواحش على العقول والنفوس وذلك بفعل انتشار المصورات العارية والمجلات والكتب الإباحية، وما تلعبه وسائل الإعلام بشتى ألوانها وأشكالها من ترويج وتسهيل لشتى أشكال الانحراف.

المطلب السادس

الآثار الحربية والسياسية

تلعب الأغراض الجنسية دوراً بارزاً في النواحي الحربية ولا سيما في عمليات التجسس العسكري، فعن طريق الدعارة والفسق والفجور يمكن أن تحصل الدول على ما تريد من معلومات استخبارية، فعن طريق النساء المدربات على حسن استخدام أجسادهن في انتزاع المعلومات التي تريدها الجهة المرتبطة فيها حين تجتمع هذه النوعية من النساء بالمسؤولين الكبار اجتماع الزوج بزوجته وفي هذه اللحظات عندما يكون الرجل في أضعف حالاته تنتزع المعلومات التي تريدها.

نشرت مجلة منار الإسلام في عددها الأول السنة الرابعة ص ١١١ تحت عنوان مجتمع لندن المنحل، الفضيحة التي وسمت سمعة بريطانيا السياسي بالعار، وكان أحد أطرافها وزير الحربية البريطاني المدعو (بروفيومو) الذي أعمته الشهوة والرغبة وانحطت به، فجعلته يفشي بأسرار دولته الحربية إلى عشيقته (كريستين كيلر) الجاسوسة الروسية مما جعل جريدة روموند الفرنسية تقول: "أنه من الصعب جداً أن تستعيد بريطانيا

---

[1] رمضون: عبد الباقي، خطر التبرج والاختلاط، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٩٨٣م، ص ١٣٨.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وقارها في فترة قصيرة بعد هذه الفضيحة التي شغلت العالم"، وعلى أثر هذه الحادثة أرغم وزير الحربية البريطاني على الاستقالة، كما هددت سمعة كثير من الشخصيات البـــارزة سواء الرسمية أو غير الرسمية في بريطانيا[1].

ومثل هذه الحادثة الكثير والتي يستغل فيها الجنس كعـــامل لانـــتزاع المعلومـــات الحربية، وسرقة أسرار الأسلحة العسكرية.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

[1] جبر: دندل، الزنا تحريمه ونتائجه وآثاره، مرجع سابق، ص ١٥٢.

الفصل الخامس

الانحرافات الجنسية: الوقاية والعلاج

المبحث الأول: الطرق الوقائية.

المبحث الثاني: الضوابط العلاجية النفسية والجزائية.

المبحث الثالث: الآثار التربوية للطرق الوقائية والعلاجية.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

تمهيد

تقف التربية الإسلامية من الانحرافات الجنسية موقف وزارة الصحة من المرض، فلكي تمنع دخول المرض تضع القوانين والقيود والتعليمات، وتبذل أقصى جهدها في التوعية بكل الطرق المتاحة وهذا ما يسمى بالإجراءات الوقائية، فإذا دخل المرض وانتشر فإنها تضع الطرق العلاجية التي بإمكانها القضاء على المرض أو وقف زحفه ودفعه عن غير المصابين بإعطاء المطعومات المضادة، واتخاذ الطرق الصحية الأخرى الكفيلة بمنعه.

والتربية الإسلامية وضعت الضوابط الوقائية والعلاجية لمنع انتشار الانحرافات الجنسية بشتى أشكالها، بوصفها نكسات حيوانية، تذهب بكل معاني الإنسانية الراقية وتطيح بكل الأهداف العليا، وترد الكائن الإنساني مسخاً حيوانياً، لا يفرق بين أنثى وأنثى وبين ذكر وذكر، وأن دفع هذه النكسات عن الإنسان هو الذي جعل التربية الإسلامية تأخذ ضوابط العلاج الوقائي منحنيان: الضوابط الوقائية العامة من حث على الزواج والسماح بتعدد الزوجات وانتهاءً بالاعتدال في الأكل، والضوابط الصحية من اعتزال النساء في المحيض والاهتمام بنظافة الجسم ولا سيما الأعضاء الجنسية الأكثر حساسية فيه، فإن عجزت جاء دور الضوابط العلاجية والتي تتدرج من العلاج الذاتي، من استشعار مراقبة الله عز وجل ووصولاً بإعلان التوبة فإن لم تُجد المعالجة الذاتية كان آخر الدواء الكي، ويكون ذلك بطرق العلاج الجزائية المنسجمة مع طبيعة الذنب المقترف والتي بالتأكيد سوف توقف الداء.

وبعد هذا النجاح في العلاج لا بد أن يكون هناك دروسٌ يمكن الاستفادة منها.

© Arabic Digital Library Yarmouk University

المبحث الأول
الطرق الوقائية العلاجية

لقد نظمت التربية الإسلامية عبر قواعد وتعليمات، كيفية لقاء الرجل بالمرأة الأجنبية، وكذلك علاقة المرأة بأقرباء زوجها، فحرمت الخلوة دون وجود محرم، وحرمت النظر إلى المرأة بشهوة، ونهت عن تتبع عورات المسلمين، إضافة إلى تحريم كل ما يوصل إلى الوقوع في حمأة الرذيلة، هذا في الجانب الوقائي العام.

أما في الجانب الوقائي فيما يتعلق بالصحة الجنسية، فلقد اهتمت التربية الإسلامية بنظافة الجسم عامة، فأوجبت العناية والاهتمام بنظافة كل عضو فيه، وبما أن الأعضاء الجنسية أشد الأعضاء حساسية وعرضة للأمراض فقد أولتها العناية الكبيرة، فمنعت ونهت الزوج من مجامعة زوجته في فترة الحيض، وعدم مجامعتها في الدبر، لما يؤدي إليه من أمراض وخيمة، كما طلبت من كلا الزوجين العناية بالأعضاء الجنسية من ختان واستحداد وغسل، حتى تبقى بعيدة عن أي تلوث أو مرض.

المطلب الأول
الطرق الوقائية العامة لمنع الانحرافات الجنسية

لقد اهتمت التربية الإسلامية بإقامة مجتمع يتسم بالصحة والعافية ليعيش فيه الناس براحة ورفاهية وسعادة، ولذلك وضعت التربية الإسلامية مجموعة من الضوابط والقواعد الوقائية التي تمنع وقوع الانحرافات الجنسية، ومن هذه الضوابط:

أولاً: الترغيب في الزواج

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ (النساء، ١).

فالزواج هو الوسيلة الوحيدة التي اختارها الله عز وجل للتوالد والتكاثر واستمرار الحياة، فبقاء الحياة مرتبطة بالتقاء الرجل والمرأة والتزاوج بينهما.

وقد رغب الإسلام بالزواج على صور مختلفة منها:

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أ. الزواج من سنن الأنبياء وهدي المرسلين، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ﴾ (الرعد، ٣٨).

وقال ﷺ في ترغيبه في الزواج: عن أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: جَاءَ ثَلَاثَةُ رَهْطٍ إِلَى بُيُوتِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ يَسْأَلُونَ عَنْ عِبَادَةِ النَّبِيِّ ﷺ، فَلَمَّا أُخْبِرُوا كَأَنَّهُمْ تَقَالُّوهَا، فَقَالُوا: وَأَيْنَ نَحْنُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ قَدْ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ، قَالَ أَحَدُهُمْ: أَمَّا أَنَا فَإِنِّي أُصَلِّي اللَّيْلَ أَبَدًا، وَقَالَ آخَرُ: أَنَا أَصُومُ الدَّهْرَ وَلَا أُفْطِرُ، وَقَالَ آخَرُ: أَنَا أَعْتَزِلُ النِّسَاءَ فَلَا أَتَزَوَّجُ أَبَدًا، فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَيْهِمْ فَقَالَ: (أَنْتُمُ الَّذِينَ قُلْتُمْ كَذَا وَكَذَا؟، أَمَا وَاللَّهِ إِنِّي لَأَخْشَاكُمْ لِلَّهِ، وَأَتْقَاكُمْ لَهُ، لَكِنِّي أَصُومُ وَأُفْطِرُ وَأُصَلِّي وَأَرْقُدُ، وَأَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ، فَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي)[1].

ب. الزواج آية من آيات الله عز وجل، قال تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (الروم، ٢١).

ج. الزواج سبيل التحصن من الزنا والانحرافات الجنسية الأخرى، قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ۝ يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا﴾ (الفرقان، ٦٨-٦٩)، قال ﷺ: (يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ مَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ الْبَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ فَإِنَّهُ أَغَضُّ لِلْبَصَرِ وَأَحْصَنُ لِلْفَرْجِ وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ فَإِنَّهُ لَهُ وِجَاءٌ)[2].

د. الترغيب في النسل، فنسل المسلمين يجب أن يكون صالحاً ليكون الأمة العظيمة والتي عناها الله في قوله: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ (آل عمران، ١١٠)، وقال ﷺ في الترغيب في النسل: (تَزَوَّجُوا الْوَلُودَ الْوَدُودَ فَإِنِّي مُكَاثِرٌ بِكُمْ)[3].

---

[1] رواه البخاري، الصحيح، كتاب النكاح، باب الترغيب في النكاح، حديث ٤٦٧٥.

[2] رواه البخاري، الصحيح، كتاب النكاح، باب من لم يستطع الباءة، حديث ٤٦٧٨.

[3] رواه النسائي، السنن، كتاب النكاح، باب كراهية تزويج العقيم، حديث ٣١٧٥. سبق تخريجه.

© Arabic Digital Library Yarmouk University

ه. أن الزواج سبيل المسلم عند مخافة الفقر وعدم القدرة على الإنفاق، قال تعالى: ﴿وَأَنكِحُوا الْأَيَامَىٰ مِنكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ ۚ إِن يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ ۗ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ (النور، ٣٢).

و. أن الإسلام يرغب بالزواج من الأبكار، قال ﷺ لجابر بن عبد الله: (أَبِكْرًا أَمْ ثَيِّبًا؟ قَالَ: ثَيِّبًا، قَالَ: فَهَلاَّ جَارِيَةً تُلاَعِبُهَا وَتُلاَعِبُكَ)[1].

ز. أن المرأة خير كنز يضاف إلى رصيد الرجل: قال ﷺ: (الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَخَيْرُ مَتَاعِ الدُّنْيَا الْمَرْأَةُ الصَّالِحَةُ)[2].

ح. أن الزوجة الصالحة خير سعادة يحصل عليها المسلم، قال ﷺ: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قِيلَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: أَيُّ النِّسَاءِ خَيْرٌ؟ قَالَ: (الَّتِي تَسُرُّهُ إِذَا نَظَرَ، وَتُطِيعُهُ إِذَا أَمَرَ، وَلَا تُخَالِفُهُ فِي نَفْسِهَا وَمَالِهَا بِمَا يَكْرَهُ)[3].

ط. أن الإسلام يحرّم الرهبانية والتبتل لما يقود إليه من انحرافات جنسية، كيف لا، وهو كبت لأمر فطري لا يمكن أن ينزع من الإنسان، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا ۚ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ (المائدة، ٧٨)، وروى أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ جَاءَ ثَلاَثَةُ رَهْطٍ إِلَى بُيُوتِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ يَسْأَلُونَ عَنْ عِبَادَةِ النَّبِيِّ ﷺ، فَلَمَّا أُخْبِرُوا كَأَنَّهُمْ تَقَالُّوهَا، فَقَالُوا: وَأَيْنَ نَحْنُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ قَدْ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ، قَالَ أَحَدُهُمْ: أَمَّا أَنَا فَإِنِّي أُصَلِّي اللَّيْلَ أَبَدًا، وَقَالَ آخَرُ: أَنَا أَصُومُ الدَّهْرَ وَلاَ أُفْطِرُ، وَقَالَ آخَرُ: أَنَا أَعْتَزِلُ النِّسَاءَ فَلاَ أَتَزَوَّجُ أَبَدًا، فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَيْهِمْ فَقَالَ: (أَنْتُمُ الَّذِينَ قُلْتُمْ كَذَا وَكَذَا؟، أَمَا وَاللَّهِ إِنِّي لأَخْشَاكُمْ لِلَّهِ، وَأَتْقَاكُمْ لَهُ، لَكِنِّي أَصُومُ وَأُفْطِرُ وَأُصَلِّي وَأَرْقُدُ، وَأَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ، فَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي)[4]، وقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: كُنَّا نَغْزُو مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَلَيْسَ لَنَا شَيْءٌ فَقُلْنَا: أَلاَ نَسْتَخْصِي؟ فَنَهَانَا عَنْ ذَلِكَ، ثُمَّ رَخَّصَ لَنَا أَنْ نَنْكِحَ الْمَرْأَةَ بِالثَّوْبِ)[5].

---

[1] رواه البخاري، الصحيح، كتاب النكاح، باب تزويج الثيبات، حديث ٤٦٨٩.

[2] رواه مسلم، الصحيح، كتاب الرضاع، باب خير متاع الدنيا المرأة الصالحة، حديث ٢٦٦٨.

[3] رواه النسائي، السنن، كتاب النكاح، باب أي النساء خير، حديث ٣١٧٩، سبق تخريجه.

[4] رواه البخاري، الصحيح، كتاب النكاح، باب الترغيب في النكاح، حديث ٤٦٧٥.

[5] رواه البخاري، الصحيح، كتاب النكاح، باب ما يكره من التبتل والخصاء، حديث ٤٦٨٦.

© Arabic Digital Library Yarmouk University

ي. أن الزواج عبادة لقوله ﷺ: (وَفِي بُضْعِ أَحَدِكُمْ، صَدَقَةٌ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّـهِ، أَيَـأْتِي أَحَدُنَا شَهْوَتَهُ وَيَكُونُ لَهُ فِيهَا أَجْرٌ؟ قَالَ: أَرَأَيْتُمْ لَوْ وَضَعَهَا فِي حَرَامٍ أَكَانَ عَلَيْهِ فِيـهَا وِزْرٌ؟ فَكَذَلِكَ إِذَا وَضَعَهَا فِي الْحَلَالِ كَانَ لَهُ أَجْرًا)[1].

ثانياً: السماح بتعدد الزوجات

قال تعالى: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَٰلِكَ أَدْنَى أَلَّا تَعُولُوا﴾ (النساء،٣).

لقد أباح الإسلام تعدد الزوجات بشروط مضبوطة، وهذه الإباحة إنما شرعت لحكم متعددة، فقد يكون الرجل قوي الغريزة ثائر الشهوة ولكنه رزق بزوجة قليلة الرغبة في الرجال أو ذات مرض أو تطول عندها فترة الحيض أو أنه يطيل الغيبة والسفر من أجل لقمة العيش، وهذه الحالات يكون فيها التعدد حفظاً له من الانزلاق في طريق الشهوات والنزوات، يقول الغزالي رحمه الله: (من الطباع ما يغلب عليه الشهوة بحيث لا تحصنه امرأة واحدة، فيستحب لصاحبه الزيادة على الواحدة إلى الأربع)[2].

وليست حكمة التعدد محصورة على الرجال دون النساء، فالتعدد يحفظ للمرأة كيانها وكرامتها من السقوط في مهاوي الرذيلة، ولا سيما في أعقاب الحروب التي تلتهم صفوة الرجال والشباب وتكون نسبة الإناث أعلى من نسبة الذكور إلى جانب وجود كثير من الأرامل والعوانس.

فتعدد الزوجات نظام وقائي يمنع الانجراف وراء النفس الأمارة بالسوء نحو الانحراف الجنسي بشتى صوره وأبشعها، كما يحفظ القيم الأخلاقية والفضائل بين أفراد المجتمع الواحد.

---

[1] رواه مسلم، الصحيح، كتاب الزكاة، باب بيان أن كل اسم الصدقة يقع على كل نوع من...، حديث ١٦٧٤.

[2] عقلة: محمد، نظام الأسرة في الإسلام، مرجع سابق، ج١، ص٣١٦.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ثالثاً: حفظ اللسان والنهي عن ترقيق الصوت

واللسان هو وكيل آخر لشيطان النفس وما أكثر الفتن التي يبعثها اللسان وينشرها، رجل وامرأة يتكلمان ولا يبدو في حديثهما ما يشكك أو يريب ولكن خائنة القلوب قد جعلت الصوت رخيماً واللهب مشوقه والحديث عذباً[1].

قال تعالى: ﴿يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا﴾ (الأحزاب، ٣٢)، الآية عامة في نساء المسلمين في نهيهن عن ترقيق صوتهن حتى لا يكون في نبراتهن ذلك الخضوع واللين الذي يثير شهوات الرجال ويحرك غرائزهم ويطمع مرضى القلوب ويهيج رغائبهم فلا ينبغي أن يكون بين المرأة والرجل الغريب لحن ولا إيحاء ولا هذر ولا هزل ولا دعابة ولا مزح حتى لا يكون مدخلاً إلى شيء آخر وراءه من قريب أو بعيد[2]. ولهذا أمرت التربية الإسلامية بحفظ اللسان.

وجعل اللسان محلاً للمحاسبة، قال ﷺ: (وَهَلْ يَكُبُّ النَّاسَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ أَوْ عَلَى مَنَاخِرِهِمْ إِلاَّ حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ)[3].

فحفظ الإنسان للسانه من الضوابط الوقائية التي أقرتها التربية الإسلامية في التربية الجنسية لمنع الانحرافات.

رابعاً: تحريم الخلوة بالمرأة الأجنبية

لقد أمر الإسلام بغض البصر وحفظ الفرج وحرم الخلوة بين الرجل والمرأة وهذا لا يعني عدم الثقة ولكنه أسلوب للتحصين ضد وساوس السوء وهواجس الشر، قال ﷺ: (أَلاَ لاَ يَخْلُوَنَّ رَجُلٌ بِامْرَأَةٍ إِلاَّ كَانَ ثَالِثَهُمَا الشَّيْطَانُ)[4].

---

[1] المودودي: أبو الأعلى، الحجاب، بيروت، مؤسسة الرسالة، ص٢٥٩.

[2] قطب: سيد، في ظلال القرآن، دار الشروق، ١٩٩٤م، ج٥، ص٢٨٥٩.

[3] رواه الترمذي، السنن، كتاب الإيمان عن رسول الله، باب ما جاء في حرمة الصلاة، حديث ٢٥٤١، قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح.

[4] رواه الترمذي، السنن، كتاب الفتن عن رسول الله، باب ما جاء في لزوم الجماعة، حديث٢٠٩١، سبق تخريجه.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

فلا يجوز دخول أقارب الزوج بيته والاختلاء بزوجته لأن هذا الاختلاء مدعاة للانحراف، قال ﷺ: (إِيَّاكُمْ وَالدُّخُولَ عَلَى النِّسَاءِ فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ الأَنْصَارِ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفَرَأَيْتَ الْحَمْوَ؟ قَالَ: الْحَمْوُ الْمَوْتُ)[1].

وكذلك لا يجوز الاختلاء بزوجة الغائب، قال ﷺ: (حُرْمَةُ نِسَاءِ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ كَحُرْمَةِ أُمَّهَاتِهِمْ، وَمَا مِنْ رَجُلٍ مِنْ الْقَاعِدِينَ يَخْلُفُ رَجُلاً مِنْ الْمُجَاهِدِينَ فِي أَهْلِهِ فَيَخُونُهُ فِيهِمْ، إِلاَّ وُقِفَ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَأْخُذُ مِنْ عَمَلِهِ مَا شَاءَ، فَمَا ظَنُّكُمْ)[2].

وقال ﷺ: (لأَنْ يَزْنِيَ الرَّجُلُ بِعَشْرَةِ نِسْوَةٍ أَيْسَرُ عَلَيْهِ مِنْ أَنْ يَزْنِيَ بِامْرَأَةِ جَارِهِ)[3]، ويشمل التحريم السفر فلا يجوز أن تسافر المرأة وحدها أو مع غير المحارم، قال ﷺ: (لاَ تُسَافِرُ الْمَرْأَةُ ثَلاَثًا إِلاَّ وَمَعَهَا ذُو مَحْرَمٍ)[4]، وقال ﷺ: (لاَ تُسَافِرُ الْمَرْأَةُ يَوْمَيْنِ مِنْ الدَّهْرِ إِلاَّ وَمَعَهَا ذُو مَحْرَمٍ مِنْهَا أَوْ زَوْجُهَا)[5].

خامساً: تحريم التبرج

يُعرف التبرج بأنه إظهار المرأة زينتها ومحاسنها لغير زوجها ومحارمها[6]، وقد حرم الإسلام التبرج لتهذيب الغريزة الجنسية يقول الله تعالى: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ (الأحزاب، ٣٣).

ومن صور التبرج المحرمة:

---

[1] رواه البخاري، الصحيح، كتاب النكاح، باب لا يخلون رجل بامرأة إلا مع ذو محرم، حديث ٤٨٣١.

[2] رواه مسلم، الصحيح، الإمارة، باب حرمة نساء المجاهدين وإثم من خانهم فيهم، حديث ٣٥١٥.

[3] رواه أحمد، المسند، باقي مسند الأنصار، بقية حديث المقداد بن الأسود، حديث ٢٢٧٣٤. قال أحمد شاكر في مسند الإمام أحمد، حديث (٢٣٧٤٤) إسناده صحيح. وقال عنه الهيثمي في مجمع الزوائد، كتاب البر والصلة، باب ما جاء في أذى الجار، ج٨، ص ١٦٨. رواه أحمد والطبراني في الصغير والأوسط ورجاله ثقات.

[4] رواه مسلم، الصحيح، كتاب الحج، باب سفر المرأة مع محرم إلى حج وغيره، حديث ٢٣٨١.

[5] رواه مسلم، الصحيح، كتاب الحج، باب سفر المرأة مع محرم إلى حج وغيره، حديث ٢٣٨٣.

[6] مبيض: محمد سعيد، إلى عير المحجبات أولاً، الدوحة، دار الثقافة، ط١، ١٩٨٨م، ص٤١.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

١. خروج المرأة بملابس شفافة تظهر بشرتها من تحتها غير وجهها وكفيها، قال ﷺ: (يا أَسْمَاءُ إِنَّ الْمَرْأَةَ إِذَا بَلَغَتْ الْمَحِيضَ لَمْ تَصْلُحْ أَنْ يُرَى مِنْهَا إِلاَّ هَذَا وَهَذَا وَأَشَارَ إِلَى وَجْهِهِ وَكَفَّيْهِ)[١].

٢. خروج المرأة متعطرة، قال ﷺ: (كُلُّ عَيْنٍ زَانِيَةٌ وَالْمَرْأَةُ إِذَا اسْتَعْطَرَتْ فَمَرَّتْ بِالْمَجْلِسِ فَهِيَ كَذَا وَكَذَا يَعْنِي زَانِيَةً)[٢].

٣. تعمد المرأة الضرب بالخلخال في أثناء سيرها على الطريق بمرأى الرجال، قال تعالى: ﴿وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ﴾ (النور، ٣١).

٤. المبالغة في الزينة، فالإسلام دين الوسطية والاعتدال، فدعا إلى الاعتدال في الزينة وعدم الغلو فيه، قال تعالى: ﴿وَلَأُضِلَّنَّهُمْ وَلَأُمَنِّيَنَّهُمْ وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ آذَانَ الْأَنْعَامِ وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللَّهِ وَمَن يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيًّا مِّن دُونِ اللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُّبِينًا ۝ يَعِدُهُمْ وَيُمَنِّيهِمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا ۝ أُولَٰئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَلَا يَجِدُونَ عَنْهَا مَحِيصًا﴾ (النساء، ١١٩-١٢١)، وعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: (لَعَنَ اللَّهُ الْوَاشِمَاتِ وَالْمُسْتَوْشِمَاتِ وَالْمُتَنَمِّصَاتِ وَالْمُتَفَلِّجَاتِ لِلْحُسْنِ الْمُغَيِّرَاتِ خَلْقَ اللَّهِ، مَا لِي لاَ أَلْعَنُ مَنْ لَعَنَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ فِي كِتَابِ اللَّهِ)[٣].

سادساً: إخفاء السوء

إن التربية الإسلامية تحث على كل أمر يجلب المنفعة ويدفع المفسدة، ولذلك حث على عدم المجاهرة بالمعاصي، لقوله ﷺ: (كُلُّ أُمَّتِي مُعَافًى إِلاَّ الْمُجَاهِرِينَ، وَإِنَّ مِنْ الْمُجَاهَرَةِ أَنْ يَعْمَلَ الرَّجُلُ بِاللَّيْلِ عَمَلاً ثُمَّ يُصْبِحَ وَقَدْ سَتَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ فَيَقُولَ يَا فُلاَنُ عَمِلْتُ الْبَارِحَةَ كَذَا وَكَذَا وَقَدْ بَاتَ يَسْتُرُهُ رَبُّهُ وَيُصْبِحُ يَكْشِفُ سِتْرَ اللَّهِ عَنْهُ)[٤]، وقال ﷺ: (مَنْ

---

[١] رواه أبو داود، السنن، كتاب اللباس، باب فيما تلبس المرأة من زينتها، حديث ٣٥٨٠، سبق تخريجه.

[٢] رواه الترمذي، السنن، كتاب الأدب، باب ما جاء في كراهية خروج المرأة، حديث ٢٧١٠، قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح.

[٣] رواه البخاري، الصحيح، كتاب اللباس، باب الموصولة، حديث ٥٤٨٧.

[٤] رواه البخاري، الصحيح، كتاب الأدب، باب ستر المؤمن على نفسه، حديث ٥٦٠٨.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

سَتَرَ عَوْرَةَ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ سَتَرَ اللَّهُ عَوْرَتَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ كَشَفَ عَوْرَةَ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ كَشَفَ اللَّهُ عَوْرَتَهُ حَتَّى يَفْضَحَهُ بِهَا فِي بَيْتِهِ)[1].

سابعاً: تحريم قذف المحصنات

القذف هو اتهام الرجل المرأة العفيفة بالزنى، قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ (النور، ٤)، وقد وعدهم الله بأنكل العذاب يوم القيامة، قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لُعِنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ (النور، ٢٣).

وعدّه الرسول ﷺ من الكبائر حيث قال ﷺ: (اجْتَنِبُوا السَّبْعَ الْمُوبِقَاتِ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا هُنَّ؟ قَالَ: الشِّرْكُ بِاللَّهِ، وَالسِّحْرُ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلاَّ بِالْحَقِّ، وَأَكْلُ الرِّبَا، وَأَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ، وَالتَّوَلِّي يَوْمَ الزَّحْفِ، وَقَذْفُ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ الْغَافِلاَتِ)[2].

فقذف المحصنات من أخطر المعاول التي تهدم الأسرة وتقوض بنيانها وفيه ما فيه من امتهان لكرامة المرأة، وظلم لها لما بإشاعة السوء كما يشوه سمعتها ويقضي على مستقبلها ويدمر علاقاتها مع زوجها وأولادها فزوجها سيقتله الشك بكل ما مضى من علاقة بين الزوجين وبأولاده من زوجته.

وإلى جانب ما سبق فإن القذف يلحق الأذى أيضاً بأهل المرأة وسمعتهم مما يؤدي إلى تدمير القيم العليا في المجتمع المسلم، وقد يؤدي إلى قتل الزوجة بغير ذنب وبلا بينة ودليل أو يدفعها إلى الانتحار، وقد يدفع الزوجة لبيع جسدها لطالبي الشهوة لكي تطبق ما قيل عنها.

وفي إقامة حد القذف، آثار تربوية تتمثل في تربية المسلم وتهذيبه من كف لسانه عن النطق بالمنكر، فتحريم الإسلام لقذف المحصنات أسلوب وقائي للمحافظة على كيان الأسرة من التهدم والانهيار والضياع، فلا اتهام بدون دليل ولا برهان ولا بينة وبلا شهود.

---

[1] رواه ابن ماجه، السنن، كتاب الحدود، باب الستر على المؤمن ودفع الحدود بالشبهات، حديث ٢٥٣٦. قال الألباني في صحيح سنن ابن ماجه حديث (٢٠٦٣) حديثٌ صحيح.

[2] رواه البخاري، الصحيح، كتاب الحدود، باب رمي المحصنات، حديث ٦٣٥١.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ثامناً: الأكل المعتدل والتغذية

قال ﷺ: (مَا مَلأَ آدَمِيٌّ وِعَاءً شَرًّا مِنْ بَطْنٍ بِحَسْبِ ابْنِ آدَمَ أُكُلاتٌ يُقِمْنَ صُلْبَهُ فَإِنْ كَانَ لاَ مَحَالَةَ فَثُلُثٌ لِطَعَامِهِ وَثُلُثٌ لِشَرَابِهِ وَثُلُثٌ لِنَفَسِهِ)[1]، لأن الشبع يؤدي إلى تحريك الغريزة والشهوة الجنسية ولذا كان الاعتدال من خير الأمور التي امتازت بها التربية الإسلامية ودعت إليها حتى في أكل الإنسان وشربه.

تاسعاً: الفصل في أماكن التعليم

لقد راعت التربية الإسلامية موضوع الفصل في التعليم ما بين الذكور والإناث فرسول البشرية كان يخصص أوقاتاً لتعليم النساء في المسجد لا يكون فيها الرجال حاضرين، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ: (قَالَتْ النِّسَاءُ لِلنَّبِيِّ ﷺ غَلَبَنَا عَلَيْكَ الرِّجَالُ، فَاجْعَلْ لَنَا يَوْمًا مِنْ نَفْسِكَ فَوَعَدَهُنَّ يَوْمًا لَقِيَهُنَّ فِيهِ فَوَعَظَهُنَّ وَأَمَرَهُنَّ فَكَانَ فِيمَا قَالَ لَهُنَّ مَا مِنْكُنَّ امْرَأَةٌ تُقَدِّمُ ثَلاَثَةً مِنْ وَلَدِهَا إِلاَّ كَانَ لَهَا حِجَابًا مِنْ النَّارِ فَقَالَتْ امْرَأَةٌ وَاثْنَتَيْنِ فَقَالَ وَاثْنَتَيْنِ)[2].

ويرى القابسي أحد المربين في التربية الإسلامية في مسألة الفصل في أماكن التعليم: (إن من حسن النظر ألا يخلط بين الذكران والإناث)[3]، ولما سُئل ابن سحنون عن التعليم المختلط ذكوراً وإناثاً قال: (أكره أن يُعلّم الجواري مع الغلمان لأن ذلك فساد لهن[4].

وهذا ما فكر فيه وزير التعليم العالي البريطاني، حيث نقلت جريدة المسلمون في عددها (١١٨) سنة ثالثة تحت عنوان فشل التعليم المختلط ما يلي: صرح كنيت بيكر وزير التعليم العالي البريطاني أن بلاده بصدد إعادة النظر في التعليم المختلط بعد أن ثبت فشله، وقال أحد أعضاء لجنة التعليم بالبرلمان الألماني (البوند سكاج) أنه يجب العودة

---

(١) رواه الترمذي، السنن، كتاب الزهد عن رسول الله، باب ما جاء في كراهية كثرة الأكل، حديث ٢٣٠٢، قال أبو عيسى حديث حسن صحيح.

(٢) رواه البخاري، الصحيح، كتاب العلم، باب هل يجعل للنساء يوم على حدة في العلم، حديث ٩٩.

(٣) الأهواني: أحمد، التربية في الإسلام، القاهرة، دار المعارف، ١٩٨٠م، ص ٢٧١.

(٤) المرجع السابق، ص ٢٧١.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

بالأخذ بنظام التعليم المنفصل (الجنس الواحد) وهو النظام الذي تأخذ به الدول الإسلامية[١].

عاشراً: التوعية الإعلامية

لقد حثت التربية الإسلامية على التوعية الصحية والتثقيف الصحي لقوله ﷺ: (إِذَا سَمِعْتُمْ بِالطَّاعُونِ بِأَرْضٍ فَلا تَدْخُلُوهَا، وَإِذَا وَقَعَ بِأَرْضٍ وَأَنْتُمْ بِهَا، فَلا تَخْرُجُوا مِنْهَا)[٢]، فأثر وسائل الإعلام بالغ الأثر في التوعية الصحية، والتحذير من الأمراض والأوبئة، من خلال إجراء مقابلات مع أطباء متخصصين، وعقد ندوات صحية، وتوزيع نشرات وكتيبات مرشدة ومحذرة من الوقوع فريسة الأوبئة والأمراض.

الحادي عشر: تفضيل التغريب في النكاح

إن الزواج من الأقارب يؤثر بصورة سلبية على النسل وهو ثمرة الزواج، وإحدى غاياته الكبرى، فلقد ثبت بالشرع والطب أن الزواج المتكرر من نطاق الأسرة الواحدة يسبب في نسل ضعيف أو متخلف إذ قلّما ينجو الأطفال من الأمراض الموجودة والعيوب الموروثة في الأسرة، كما ثبت أن تغريب الزواج يثمر نسلاً كثيراً، وولداً قوي البدن، جميل الخلقة، بريئاً من العيوب الوراثية حتى يكتسب الأطفال خير ما في الأسرتين من الخصال، وينجون من عيوب أهل الأم والأب[٣]، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ أَعْرَابِيًّا أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ إِنَّ امْرَأَتِي وَلَدَتْ غُلَامًا أَسْوَدَ وَإِنِّي أَنْكَرْتُهُ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (هَلْ لَكَ مِنْ إِبِلٍ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَمَا أَلْوَانُهَا قَالَ حُمْرٌ قَالَ هَلْ فِيهَا مِنْ أَوْرَقَ قَالَ إِنَّ فِيهَا لَوُرْقًا قَالَ فَأَنَّى تُرَى ذَلِكَ جَاءَهَا قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ عِرْقٌ نَزَعَهَا قَالَ وَلَعَلَّ هَذَا عِرْقٌ نَزَعَهُ)[٤]، وقال ﷺ: (تَزَوَّجُوا الْوَلُودَ الْوَدُودَ فَإِنِّي مُكَاثِرٌ بِكُمْ)[٥].

---

[١] مبيض: محمد سعيد، إلى غير المحجبات أولاً، الدوحة، دار الثقافة، ط١، ١٩٨٨م، ص٧٠.

[٢] رواه البخاري، الصحيح، كتاب الطب، باب ما يذكر في الطاعون، حديث ٥٢٨٧.

[٣] عقلة: محمد، نظام الأسرة في الإسلام، مرجع سابق، ص ١٨٥.

[٤] رواه البخاري، الصحيح، كتاب الاعتصام بكتاب الله والسنة، باب من شبه أصلاً معلوماً بأصل مبين فقد بين الله حكمها، حديث ٦٧٧٠.

[٥] رواه النسائي، السنن، كتاب النكاح، باب كراهية تزويج العقيم، حديث ٣١٧٥، سبق تخريجه.

© Arabic Digital Library Yarmouk University

ونستشف من الحديث الأول أن السمات الوراثية تنتقل إلى النسل، فكانت دعوة الرسول في الحديث الثاني باختيار الزوجة الصالحة القادرة على إنجاب الذرية الخالية من الأمراض الوراثية، وبما أن الأقارب هم أقرب الناس إلى بعضهم فهم أكثر عرضة للإصابة بالأمراض وضعف النسل، إلى جانب أن الزواج من القرابة مدعاة ضعف الميل والشهوة وفتور الرغبة لما بين القريبين من الألفة إذا المقصود أن ما الفته النفس وطال النظر إليه يضعف الحس عن إدراكه[1].

وليس هناك في التربية الإسلامية ما يمنع من الزواج من الأقارب إذا كان جميعهم يتمتعون بصحة جيدة.

المطلب الثاني

الطرق الوقائية للصحة الجنسية

اهتمت التربية الإسلامية بالصحة الجنسية فوضعت مجموعة من الضوابط للمحافظة عليها.

أولاً: اعتزال المرأة في فترة المحيض (الدورة الشهرية)

قال تعالى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ﴾ (البقرة٢٢٢).

لقد أثبت العلم الحديث الحكمة الإلهية في تحريم نكاح الحائض ومن هي على شاكلتها لما يسببه من أمراض جسمية ونفسية ووراثية عديدة، فالمعاشرة الجنسية أثناء الدورة الشهرية تضر بالزوجين وبخاصة المرأة لأنها تؤدي إلى زيادة النزف الدموي، وحدوث تخديش وجروح في المهبل كما تكون المناعة ضد الالتهابات النسائية في حدها الأدنى أثناء الدورة الشهرية مما يساعد على إصابة المرأة بتلك الالتهابات وبالتالي يسبب انتفاخ فوهة الرحم أثناء الطمث فتجد الجراثيم طريقها سالكة بسهولة إلى الجزء الأعلى

---

[1] عقلة: محمد، نظام الأسرة في الإسلام، مرجع سابق، ص ١٨٥.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

من الجهاز التناسلي (الرحم، الأبواق، المبايض) فتحدث الالتهابات ربما تكون عواقبها وخيمة[1].

ثم تنتقل هذه الميكروبات إلى الرجل أثناء الجماع، فيصاب بالتهابات الجهاز التناسلي، والبولي، وقد يمتد الالتهاب إلى الخصيتين وإلى الحويصلات المنوية وقد يسبب الالتهاب احتقان، وتلوث البروستات، مما يقلل من فرص الإنجاب[2]، إلى جانب الرائحة الخاصة بالدورة الشهرية ومنظر الدم قد يؤدي إلى البرود الجنسي لدى الرجل تجاه زوجته كردّ نفسي.

كما أن المرأة في حالة الحيض لا تكون مستعدة للنكاح والمعاشرة فهي تكون في حالة نفسية، وصحية متوترة، وغير طبيعية، مما يجعلها أكثر ابتعاداً عن الشهوة الجنسية والجماع، ومن هنا فإن نكاح الحائض يتعارض مع الفطرة الخلقية في النكاح والمعاشرة، ومع الفطرة الإنسانية في المعاملة والمضاجعة[3].

إن نهي التربية الإسلامية عن ممارسة الجنس مع النساء أثناء فترة الحيض، لا يعني اعتزالهن بشكل تام وعدم الاقتراب منهن بل يجب مراعاة شعورهن ومداعبتهن، وكان ﷺ يقبل زوجاته ويداعبهن وينام معهن في الفراش نفسه إلا أنه قال: (اصْنَعُوا كُلَّ شَيْءٍ إِلاَّ النِّكَاحَ)[4]، وعَنْ الأَسْوَدِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: (كُنْتُ أَغْسِلُ رَأْسَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا حَائِضٌ)[5]. وعن عَبْدُ اللَّهِ بْنُ شَدَّادٍ قَالَ: سَمِعْتُ مَيْمُونَةَ تَقُولُ: (كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَرَادَ أَنْ يُبَاشِرَ امْرَأَةً مِنْ نِسَائِهِ أَمَرَهَا فَاتَّزَرَتْ وَهِيَ حَائِضٌ)[6].

ولذلك اتفق الفقهاء على جواز الاستمتاع من الحائض فيما فوق السرة ودون الركبة، فتحريم مجامعة النساء في فترة الحيض أسلوب وقائي للمحافظة على صحة المسلم وعدم تعرضه للأمراض الجنسية المختلفة.

---

(1) العرموشي: هاني، الثقافة الجنسية وتنظيم الحمل، مرجع سابق، ص٦٩.

(2) عناية: غازي، أصالة الحقائق العلمية والثقافة في الإسلام، عمان، دار زهران، ٢٠٠٠م، ص١٧٩.

(3) المرجع السابق، ص١٧٩.

(4) رواه مسلم، الصحيح، كتاب الحيض، باب جواز غسل الحائض رأس زوجها وترجيله، حديث ٤٥٥.

(5) رواه مسلم، الصحيح، كتاب الحيض، باب جواز غسل الحائض رأس زوجها وترجيله، حديث ٤٤٩.

(6) رواه البخاري، الصحيح، كتاب الحيض، باب مباشرة الحائض، حديث ٢٩٢.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ثانياً: تحريم إتيان المرأة في دبرها

قال تعالى: ﴿فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾ (البقرة، ٢٢٢).

فالله سبحانه وتعالى لم يخلق الدبر لهذه الغاية، وإنما خلقه للتخلص من فضلات الجسم، ولا يجوز للزوج أن يأتي زوجته في دبرها، قال ﷺ: (مَلْعُونٌ مَنْ أَتَى امْرَأَتَهُ فِي دُبُرِهَا)[١]، فالمرأة لا تستمتع في هذه الممارسة الجنسية، وتؤدي مثل هذه الممارسة إلى إلحاق بالغ الضرر بالزوجة، حيث تؤدي إلى تمزق الأغشية المحيطة إلى جانب تمزق الصامرة الشرجية لها، إضافة لمختلف الأمراض وصولاً إلى مرض نقص المناعة الخطير (الإيدز).

ثالثاً: الفحص المبكر قبل الزواج

بما أن عقد الزواج لا يكون صحيحاً إذا حصل فيه تدليس، وذلك بأن يخفي أحد الخاطبين عيباً عن الآخر ويكون هذا العيب ضاراً بحقوق المعاشرة للآخر، ولا سيما إن كان مرضاً مزمناً أو وراثياً يعيق الحياة الزوجية، ولذلك حث الإسلام على إقامة العلاقة الزوجية على الصراحة والصدق.

ولنا أسوة حسنة في أم المؤمنين أم سلمة، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ أَنَّ أَبَا سَلَمَةَ لَمَّا تُوُفِّيَ عَنْهَا وَانْقَضَتْ عِدَّتُهَا خَطَبَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَتْ: (يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ فِيَّ ثَلَاثَ خِصَالٍ أَنَا امْرَأَةٌ كَبِيرَةٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنَا أَكْبَرُ مِنْكِ، قَالَتْ: وَأَنَا امْرَأَةٌ غَيُورٌ، قَالَ: أَدْعُو اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فَيُذْهِبُ عَنْكِ غَيْرَتَكِ، قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَأَنَا امْرَأَةٌ مُصْبِيَةٌ، قَالَ: هُمْ إِلَى اللَّهِ وَإِلَى رَسُولِهِ)[٢].

ويمكن أن يكون الزوجان لا يعلمان انهما مصابان بأمراض مزمنة أو وراثية عند إتمام عقد الزواج، فيتم الزواج وتبدأ صرخات الندم من أحد الزوجين على هذا الزواج غير المتكافئ، ولذلك حث الإسلام على التأكد من سلامة الزوجين من العيوب، والسبيل

---

[١] رواه أبو داود، السنن، كتاب النكاح، باب في جامع النكاح، حديث ١٨٤٧، قال الألباني في صحيح سنن أبو داود حديث (١٨٩٤) حديثٌ حسن.

[٢] رواه أحمد، المسند، باقي مسند الأنصار، حديث أم سلمة زوج النبي، حديث ٢٥٤٩٧. وقال أحمد شاكر في مسند الإمام أحمد حديث (٢٦٦٠٠) إسناده صحيح.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

لذلك ما يعرف في وقتنا الحاضر بالفحص الطبي المبكر قبل الزواج، ويمكن الاستدلال على ذلك بأبحاث العلماء في الطب البشري للتعرف على سلامة البدن في كلا الزوجين قبل ارتباطهما، فالأمراض إن كانت معدية انتقلت من أحدهما إلى الآخر، وإن كانت وراثية انتقلت منهما إلى الطفل، وبعض الأمراض الوراثية في الوالدين حين تلتقي في الطفل يحدث بينهما تفاعلات تؤدي في الغالب إلى وفاة الطفل مبكراً[1]، قال ﷺ: (تَخَيَّرُوا لِنُطَفِكُمْ وَانْكِحُوا الأَكْفَاءَ وَأَنْكِحُوا إِلَيْهِمْ)[2].

ومن الأمراض المزمنة التي يمكن أن يكون مصاباً بها أحد الزوجين أو كلاهما، الأمراض الجنسية، فكان لا بد من إجراء هذا الفحص الوقائي لحماية المجتمع الإسلامي من الوهن والانقراض.

رابعاً: الاغتسال من الحيض

قال تعالى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾ (البقرة،٢٢٢)، وقد سُئل ﷺ عن غسل المحيض فقال: (تَأْخُذُ إِحْدَاكُنَّ مَاءَهَا وَسِدْرَتَهَا فَتَطَهَّرُ فَتُحْسِنُ الطُّهُورَ، ثُمَّ تَصُبُّ عَلَى رَأْسِهَا فَتَدْلُكُهُ دَلْكًا شَدِيدًا حَتَّى تَبْلُغَ شُؤُونَ رَأْسِهَا، ثُمَّ تَصُبُّ عَلَيْهَا الْمَاءَ، ثُمَّ تَأْخُذُ فِرْصَةً مُمَسَّكَةً فَتَطَهَّرُ بِهَا، فَقَالَتْ أَسْمَاءُ: وَكَيْفَ تَطَهَّرُ بِهَا؟ فَقَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ تَطَهَّرِينَ بِهَا! فَقَالَتْ عَائِشَةُ كَأَنَّهَا تُخْفِي ذَلِكَ: تَتَبَّعِينَ أَثَرَ الدَّمِ)[3]، وبذلك تتخلص المرأة المسلمة من الجراثيم والميكروبات والإفرازات التي كانت أثناء فترة الحيض وتصبح طاهرة.

خامساً: النظافة من المباشرة الجنسية

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّى تَغْتَسِلُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ

---

[1] الزعبلاوي: محمد سعيد أحمد، الأمومة في القرآن الكريم والسنة النبوية، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٩٨٥، ص١٩٧.

[2] رواه ابن ماجه، السنن، كتاب النكاح، باب الأكفاء، حديث ١٩٥٨. قال الألباني في صحيح سنن ابن ماجه حديث (١٦٠٢) حديثٌ حسن.

[3] رواه مسلم، الصحيح، كتاب النكاح، باب استحباب استعمال المغتسلة من الحيض فرصة الممسك، حديث ٥٠٠.

© Arabic Digital Library Yarmouk University

لامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا﴾ (النساء، ٤٣)، وقال تعالى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾ (البقرة، ٢٢٢)، وقد حث الرسول ﷺ على الطهارة فقال: (الطُّهُورُ شَطْرُ الإِيمَانِ)[١].

ويستحب الوضوء قبل تكرار مباشرة الزوجة مرة أخرى، قال ﷺ: (إِذَا أَتَى أَحَدُكُمْ أَهْلَهُ ثُمَّ أَرَادَ أَنْ يَعُودَ فَلْيَتَوَضَّأْ بَيْنَهُمَا وُضُوءًا)[٢]، وبهذا نصح الرسول ﷺ بغسل الفرج وتنظيفه من آثار الجماع وإفرازاته التي يمكن أن تتكاثر فيه الجراثيم الضارة بصحة كلا الزوجين، وكثير من الفطريات التي ينقلها أحدهما للآخر أثناء الجماع، فترك إفرازات الجماع على فرج الرجل ساعات عدة يجعله مرتعاً خصباً لتكاثر الميكروبات، فإذا عاود الجماع مرة ثانية نقل أعداداً هائلة فيها إلى زوجته، وبعد أن ينهي الزوجان المباشرة بينهما فعليهما بالغسل، والغسل هو تعميم الماء على سائر البدن وهو واجب بعد المعاشرة الزوجية أو الاحتلام، ولا تقبل عبادة الزوجين دون القيام به.

قال ﷺ: (إِذَا جَلَسَ بَيْنَ شُعَبِهَا الأَرْبَعِ وَمَسَّ الْخِتَانُ الْخِتَانَ فَقَدْ وَجَبَ الْغُسْلُ)[٣]، وعَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: (كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَغْتَسِلُ فِي الْقَدَحِ وَهُوَ الْفَرَقُ، وَكُنْتُ أَغْتَسِلُ أَنَا وَهُوَ فِي الإِنَاءِ الْوَاحِدِ)[٤].

وبغسل أجزاء الجسم تزال كل بقايا الإفرازات التي إذا تركت على الجلد قد تؤذي، بالإضافة إلى الراحة النفسية وعودة النشاط التي يشعر بها كل من الزوجين.

سادساً: الختان

الختان هو أخذ القلفة أو الغلفة التي تكون على القضيب أو الغشاء الذي يكون على بظر المرأة[١]، قال ﷺ: (خَمْسٌ مِنَ الْفِطْرَةِ الْخِتَانُ وَالاِسْتِحْدَادُ وَنَتْفُ الإِبْطِ وَتَقْلِيمُ الأَظْفَارِ

---

[١] رواه مسلم، الصحيح، كتاب الطهارة، باب فضل الوضوء، حديث ٣٢٨.

[٢] رواه الترمذي، السنن، كتاب الطهارة عن رسول الله، باب ما جاء في الجنب إذا أراد أن يعود توضأ، حديث ١٤١، قال أبو عيسى حديث حسن صحيح.

[٣] رواه مسلم، الصحيح، كتاب الحيض، باب نسخ الماء من الماء ووجوب الغسل بالتقاء الختانين، حديث ٥٢٦.

[٤] رواه مسلم، الصحيح، كتاب الحيض، باب القدر المستحب من الماء في غسل الجنابة وغسل..، حديث ٤٨٠.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وَقَصُّ الشَّارِبِ)[٢]، فالختان سنة من سنن الإسلام التي ينبغي أن تجري على كل مولود ذكر، وكان أول من اختتن ابراهيم عليه السلام لقوله ﷺ: (اخْتَتَنَ إِبْرَاهِيمُ بَعْدَ ثَمَانِينَ سَنَةً وَاخْتَتَنَ بِالْقَدُومِ)[٣].

وللختان عند الذكور فوائد كثيرة منها:

١. يقلل احتمال تكون سرطان القضيب الذي يبدأ عادة تحت الجلد.

٢. يخفف من كثرة استعمال العادة السرية لدى البالغين.

٣. يقلل من احتمالية الإصابة بعدوى الأمراض السادية.

٤. تسهيل عملية الممارسة الجنسية وعدم الخوف من انحباس الحشفة.

والختان بحق الأنثى سنة، قال ﷺ: (الْخِتَانُ سُنَّةٌ لِلرِّجَالِ مَكْرُمَةٌ لِلنِّسَاءِ)[٤]، وفي الحديث دعوة من الرسول ﷺ إلى الاعتدال في عملية اختتان الأنثى، فلا يجوز استئصال البظر كاملاً ليضمن للأنثى حق استمتاعها بالجنس. وعملية اختتان الأنثى تتفاوت بتفاوت الأحوال والظروف الصحية والمناخية والبيئية والاجتماعية التي نعيشها، حيث ثبت أن بعض الظروف والأحوال في المناطق الحارة تزيد من شبق الأنثى، وهيجانها جنسياً مما يقتضي ضرورة اختتانها، ولكن باعتدال[٥].

فالختان وسيلة وقائية ضد الأمراض كما أنها وسيلة لتحسين الخلقة وجلب النظافة وتعديل الشهوة بالاتجاه السليم ولهذا يجب على الآباء أن يختنوا أبناءهم منذ الصغر.

سابعاً: الاستحداد

قال ﷺ: (خَمْسٌ مِنْ الْفِطْرَةِ الْخِتَانُ وَالِاسْتِحْدَادُ وَنَتْفُ الْإِبْطِ وَتَقْلِيمُ الْأَظْفَارِ وَقَصُّ الشَّارِبِ)[٦]، فالاستحداد يعني حلق الشعر الذي ينمو على العانة أسفل البطن، والاستحداد يمنع الكثير من الأمراض وخاصة القمل والجرب، وإلى جانب ذلك فالاستحداد يساهم في

---

[١] البار: محمد علي، الإنسان بين الطب والقرآن، مرجع سابق، ص ٣٢.

[٢] رواه البخاري، الصحيح، كتاب اللباس، باب قص الشارب، حديث ٥٤٣٩.

[٣] رواه البخاري، الصحيح، كتاب الاستئذان، باب الختان بعد الكبر ونتف الإبط، حديث ٥٨٢٤.

[٤] رواه أحمد، المسند، أول مسند البصريين، حديث أسامة الهذلي، حديث ١٩٧٩٤. قال أحمد شاكر في مسند الإمام أحمد حديث (٢٠٥٩٧) إسناده حسن.

[٥] عناية: غازي، أصالة الحقائق العلمية والثقافية في الإسلام، مرجع سابق، ص١٧٣.

[٦] رواه البخاري، الصحيح، كتاب اللباس، باب قص الشارب، حديث ٥٤٣٩.

© Arabic Digital Library Yarmouk University

نجاح الاتصال الجنسي بين الزوجين، فالرائحة الكريهة الناشئة عن اجتماع الأوساخ في شعر العانة تنفر الزوجين من بعضهما البعض.

ثامناً: الاستنجاء

والمراد به تنظيف القبل أو الدبر بعد خروج البول أو الغائط وهو واجب على كل مسلم، فإن توفر الماء فبه، وإلا بشيء جاف كالورق المخصص لهذه الغاية، والاستنجاء مفيد لصحة الأعضاء التناسلية وحفظها من الجراثيم والميكروبات، وهو ضرورة متكررة يوميا لأن سببها متكرر[1].

ومن حكم التربية الإسلامية أن الإنسان لا يستنجي بيده اليمنى التي يستعملها للمصافحة والأكل وغيرها من الأمور، وسبب ذلك احتمالية تعلق بعض الجراثيم والميكروبات باليد أو بالأظافر إذا كانت زائدة عن الحد، مما يسبب المرض.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

---

[1] القيسي: مروان، الإسلام والمسألة الجنسية، مرجع سابق، ص٦١.

المبحث الثاني
الضوابط العلاجية النفسية والجزائية

تعمد التربية الإسلامية في العلاج النفسي للانحرافات الجنسية إلى تنمية النفس اللوامة التي تتم وتتكامل بها شخصية المسلم فهي التي تدفع المسلم نحو استشعار رقابة الله عز وجل والحياء منه، وتدفعه إلى مجاهدة النفس ومحاسبتها على أخطائها والسعي بها للامتناع عن ما يغضب الله من الفاحشة والآثام وتكون النتيجة التوبة.

والتربية الإسلامية تؤكد دوماً أن الله سبحانه وتعالى هو الغفور وهو أرأف بعباده من الأم الرؤوم والأب الحنون، فأبوابه دوماً مفتوحة لعباده التائبين النادمين على معاصيهم.

في جانب المعالجة الجزائية للانحرافات الجنسية، فقد شرعت التربية الإسلامية مجموعة من العقوبات المتدرجة حسب الذنب المرتكب من تعزير إلى جلد وتغريب وانتهاءً بالقتل رجماً لمن خالف سنة الله في الحياة.

المطلب الأول
ضوابط العلاج النفسي

ويمكن إجمال طرق العلاج النفسي بالأمور التالية:

أولاً: استشعار مراقبة الله عز وجل

قال تعالى: ﴿وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشَ اللَّهَ وَيَتَّقْهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾ (النور، ٥٢)، وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (المائدة، ٣٥)، فاستشعار رقابة الله عز وجل كفيل بأن يحقق التغيير المنشود داخل النفس، فالإنسان في ظل هذه الرقابة يتحلى بالفضائل ويتجنب المحرمات ويصلح ظاهره وباطنه، قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾ (الرعد ١١)، فالإنسان لا يمكن أن يغير سلوكه إلا باستشعار رقابة الله له في نفسه.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وهاهو الرسول ﷺ يربي المسلم على استشعار رقابة الله عز وجل في أي مكان وفي أي وقت، قال ﷺ: (أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ)[1]، وقال ﷺ: (اتَّقِ اللَّهَ حَيْثُمَا كُنْتَ وَأَتْبِعْ السَّيِّئَةَ الْحَسَنَةَ تَمْحُهَا وَخَالِقِ النَّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ)[2].

وما أجمل قصة أصحاب الغار الثلاثة وما يخصنا هو الرجل الثالث، قال ﷺ: (بَيْنَمَا ثَلَاثَةُ نَفَرٍ مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ يَمْشُونَ، إِذْ أَصَابَهُمْ مَطَرٌ فَأَوَوْا إِلَى غَارٍ فَانْطَبَقَ عَلَيْهِمْ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: إِنَّهُ وَاللَّهِ يَا هَؤُلَاءِ لَا يُنْجِيكُمْ إِلَّا الصِّدْقُ، فَلْيَدْعُ كُلُّ رَجُلٍ مِنْكُمْ بِمَا يَعْلَمُ أَنَّهُ قَدْ صَدَقَ فِيهِ، فَقَالَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّهُ كَانَ لِي أَجِيرٌ عَمِلَ لِي عَلَى فَرَقٍ مِنْ أُرُزٍّ فَذَهَبَ وَتَرَكَهُ وَأَنِّي عَمَدْتُ إِلَى ذَلِكَ الْفَرَقِ فَزَرَعْتُهُ فَصَارَ مِنْ أَمْرِهِ أَنِّي اشْتَرَيْتُ مِنْهُ بَقَرًا وَأَنَّهُ أَتَانِي يَطْلُبُ أَجْرَهُ فَقُلْتُ لَهُ اعْمِدْ إِلَى تِلْكَ الْبَقَرِ فَسُقْهَا، فَقَالَ لِي: إِنَّمَا لِي عِنْدَكَ فَرَقٌ مِنْ أُرُزٍّ، فَقُلْتُ لَهُ: اعْمِدْ إِلَى تِلْكَ الْبَقَرِ فَإِنَّهَا مِنْ ذَلِكَ الْفَرَقِ فَسَاقَهَا فَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُ ذَلِكَ مِنْ خَشْيَتِكَ فَفَرِّجْ عَنَّا، فَانْسَاحَتْ عَنْهُمْ الصَّخْرَةُ، فَقَالَ الْآخَرُ: اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّهُ كَانَ لِي أَبَوَانِ شَيْخَانِ كَبِيرَانِ فَكُنْتُ آتِيهِمَا كُلَّ لَيْلَةٍ بِلَبَنِ غَنَمٍ لِي فَأَبْطَأْتُ عَلَيْهِمَا لَيْلَةً فَجِئْتُ وَقَدْ رَقَدَا وَأَهْلِي وَعِيَالِي يَتَضَاغَوْنَ مِنْ الْجُوعِ فَكُنْتُ لَا أَسْقِيهِمْ حَتَّى يَشْرَبَ أَبَوَايَ فَكَرِهْتُ أَنْ أُوقِظَهُمَا وَكَرِهْتُ أَنْ أَدَعَهُمَا فَيَسْتَكِنَّا لِشَرْبَتِهِمَا فَلَمْ أَزَلْ أَنْتَظِرُ حَتَّى طَلَعَ الْفَجْرُ، فَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُ ذَلِكَ مِنْ خَشْيَتِكَ فَفَرِّجْ عَنَّا، فَانْسَاحَتْ عَنْهُمْ الصَّخْرَةُ، حَتَّى نَظَرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ الْآخَرُ: اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّهُ كَانَ لِي ابْنَةُ عَمٍّ مِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ وَأَنِّي رَاوَدْتُهَا عَنْ نَفْسِهَا فَأَبَتْ إِلَّا أَنْ آتِيَهَا بِمِائَةِ دِينَارٍ فَطَلَبْتُهَا حَتَّى قَدَرْتُ فَأَتَيْتُهَا بِهَا فَدَفَعْتُهَا إِلَيْهَا فَأَمْكَنَتْنِي مِنْ نَفْسِهَا فَلَمَّا قَعَدْتُ بَيْنَ رِجْلَيْهَا فَقَالَتْ اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تَفُضَّ الْخَاتَمَ إِلَّا بِحَقِّهِ، فَقُمْتُ وَتَرَكْتُ الْمِائَةَ دِينَارٍ فَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُ ذَلِكَ مِنْ خَشْيَتِكَ فَفَرِّجْ عَنَّا، فَفَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُمْ فَخَرَجُوا)[3].

من خلال هذا الحديث نجد أثر الإيمان والتقوى واستشعار رقابة الله عز وجل في نفس تلك الأنثى التي أصبحت في أحضان الرجل، فلو كانت فاسدة القلب والضمير والأخلاق لشاركت ذلك الرجل في انحرافه حيثما يتواران عن أعين الناس وعن مراقبتهم، ولكن إن هي أكرهت لظروف ألمت بها فقلبها الذي يستشعر رقابة الله عز وجل لم يفارقها

---

[1] رواه البخاري، الصحيح، كتاب الإيمان، باب سؤال جبريل النبي عن الإيمان والإسلام والإحسان، حديث ٤٨.

[2] رواه الترمذي، السنن، كتاب البر والصلة عن رسول الله، باب ما جاء في معاشرة الناس، حديث ١٩١٠، قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح.

[3] رواه البخاري، الصحيح، كتاب أحاديث الأنبياء، باب حديث الغار، حديث ٣٢٠٦.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

في تلك اللحظة، فتنطلق على لسانها كلمات تحرك بها قلب ذلك الرجل الذي كان في غفلة عن مراقبة ربه لتحرك فيه نوازع الإيمان والتقوى وتحول بينه وبين ارتكاب الفاحشة إرضاءً لشهواته ونزواته.

فالإيمان القوي يعطي لصاحبه خلقاً قوياً، ومتى ضعف هذا الإيمان أو فقد فإن الأخلاق سوف تنهار، قال ﷺ: (لاَ يَزْنِي الزَّانِي حِينَ يَزْنِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ)[1].

فالأخلاق التي تفتقر إلى استشعار رقابة الله وتقواه والنابعة من القلب الموجهة إلى إرضاء الخالق، هي أخلاق مزيفة مخادعة، سرعان ما يزول هذا القناع المزيف بانسياق صاحبها في حمأة الرذيلة واندفاعه وراء شهواته، ولهذا دعت التربية الإسلامية إلى تقوى الله واستشعار رقابته والخوف منه، قال ﷺ: (سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمْ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لاَ ظِلَّ إِلاَّ ظِلُّهُ: إِمَامٌ عَادِلٌ، وَشَابٌّ نَشَأَ فِي عِبَادَةِ اللَّهِ، وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللَّهَ فِي خَلاَءٍ فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ، وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ فِي الْمَسْجِدِ، وَرَجُلاَنِ تَحَابَّا فِي اللَّهِ، وَرَجُلٌ دَعَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ إِلَى نَفْسِهَا قَالَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ، وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ فَأَخْفَاهَا حَتَّى لاَ تَعْلَمَ شِمَالُهُ مَا صَنَعَتْ يَمِينُهُ)[2].

فيجب على المسلم أن يطهر نفسه لكي تتطهر جوارحه، لأن إصلاح الإنسان يبدأ بإصلاح النفس من داخلها، والقلب هو الأمير المطاع، فإذا صلح الأمير صلحت رعيته، وإذا فسد، فسد كل متبع له، قال ﷺ: (الْحَلاَلُ بَيِّنٌ وَالْحَرَامُ بَيِّنٌ وَبَيْنَهُمَا مُشَبَّهَاتٌ لاَ يَعْلَمُهَا كَثِيرٌ مِنْ النَّاسِ، فَمَنْ اتَّقَى الْمُشَبَّهَاتِ اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ وَعِرْضِهِ، وَمَنْ وَقَعَ فِي الشُّبُهَاتِ كَرَاعٍ يَرْعَى حَوْلَ الْحِمَى يُوشِكُ أَنْ يُوَاقِعَهُ، أَلاَ وَإِنَّ لِكُلِّ مَلِكٍ حِمًى أَلاَ إِنَّ حِمَى اللَّهِ فِي أَرْضِهِ مَحَارِمُهُ أَلاَ وَإِنَّ فِي الْجَسَدِ مُضْغَةً إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ أَلاَ وَهِيَ الْقَلْبُ)[3].

ثانياً: تنمية قيم الحياء

قال ﷺ: (الْحَيَاءُ لاَ يَأْتِي إِلاَّ بِخَيْرٍ)[4]، فالحياء من الصفات التي أوصى الله بها إلى رسله، وقد وصف القرآن ابنة شعيب بالحياء، قال تعالى: ﴿فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى

---

[1] رواه البخاري، الصحيح، كتاب الحدود، باب إثم الزناة، حديث ٦٣١٢.

[2] رواه البخاري، الصحيح، كتاب الحدود، باب فضل من ترك الفواحش، حديث ٦٣٠٨.

[3] رواه البخاري، الصحيح، كتاب الإيمان، باب فضل من استبرأ لدينه، حديث ٥٠.

[4] رواه البخاري، الصحيح، كتاب الأدب، باب الحياء، حديث ٥٦٥٢.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

اسْتِحْيَاءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا فَلَمَّا جَاءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ قَالَ لَا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ (القصص، ٢٥)، وقال ﷺ: (إِنَّ مِمَّا أَدْرَكَ النَّاسُ مِنْ كَلَامِ النُّبُوَّةِ الْأُولَى إِذَا لَمْ تَسْتَحْيِ فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ)[١].

وها هو رسول الله ﷺ أرقى الناس طبعاً، وأنبلهم سلوكاً وأعمقهم شعوراً باللواجب ونفوراً من الحرام، فعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: (كَانَ النَّبِيُّ ﷺ أَشَدَّ حَيَاءً مِنَ الْعَذْرَاءِ فِي خِدْرِهَا، فَإِذَا رَأَى شَيْئًا يَكْرَهُهُ عَرَفْنَاهُ فِي وَجْهِهِ)[٢].

فالحياء لباس الأخلاق الفاضلة وهو أحسن الألبسة وأعفها وأقدرها على منع الإساءة للآخرين وهو ستر لكل عضو ولكل مكان من المرأة. فإذا حملت المرأة هذا المعنى غضت بصرها، وسترت عورتها ومنعت الأذى عن نفسها من الآخرين، لا يضير المرأة في هذا أن توجد في جو يحيطه الفساد أو في مجتمع تعود الإساءة، وذلك لأن اللباس الذي تلبسه يمنع عنها أن تهوي إلى الرذيلة أو تنحط مع السفاسف أو تؤخذ بالإغراءات وكلما كان هذا اللباس قوياً كانت المناعة أقوى ضد الرذائل[٣].

فلا خير في الإنسان إذا تعرى عن القيم، ولا قيمة له إذا فقد الحياء والأخلاق، فالأمم تشاد بأخلاقها والمجتمعات إنما توزن بآدابها وإذا لم يكن عند المرء خلق وأدب فلا خير فيه ..... فالحياء الحقيقي هو الذي يسمو بصاحبه نحو الكمال ويرتفع عن حضيض المعاصي الذي انغمس فيه كثير من الناس حيث ساروا مع شهواتهم وأهوائهم ولم يصونوا جوارحهم وأعصابهم[٤].

ومن أفضل القيم التي يتحلى بها الإنسان المسلم هو الحياء، فالحياء ستر ما بين المرء والوقوع بالذنوب والمعاصي جراء انسياقه وراء شهواته وأهوائه في شتى أشكال الانحراف.

---

[١] رواه البخاري، الصحيح، كتاب الأدب، باب إذا لم تستحي فاصنع ما شئت، حديث ٥٦٥٥.

[٢] رواه البخاري، الصحيح، كتاب الأدب، باب إذا من لم يواجه الناس بالعتاب، حديث ٥٦٣٧.

[٣] وتر: محمد ضامر، مكانة المرأة في الشؤون الإدارية والبطولات القتالية، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٩٨٩، ص١١١.

[٤] الصابوني: محمد علي، من كنوز السنة، دمشق، دار القلم، ط٣، ١٩٨٩م، ص١٩٧.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ثالثاً: مجاهدة النفس

إن من أهم عوامل تربية الإنسان وتعديل سلوكه وعلاقاته، مجاهدة النفس، ومجاهدة النفس هي أن يعلم الإنسان أن ألدّ أعدائهِ هي نفسه التي بين جنبيه لأنها بطبعها مالة إلى الشر والانحراف واتباع الهوى لتوقعه في حبائل الذنوب والآثام، يقول تعالى في مجاهدة النفس: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾ (العنكبوت، ٦٩).

فالمسلم عندما يجاهد نفسه مرضاة لله عز وجل، ويسلك المسلم السبيل القويم الذي سار عليه السابقون من الصالحين، وهاهو ﷺ يقول: (الْمُجَاهِدُ مَنْ جَاهَدَ نَفْسَهُ)[١]، فمجاهدة النفس كجهاد المريض العاقل، الذي يحمل نفسه على تناول ما ترجو العافية منه على الرغم من كرهه لمرارته، ويتناول من الأغذية ما يصفه له الطبيب.

يقول الإمام الغزالي: "أعلم أن النفس في علاجها كالبدن في علاجه فكما أن البدن لا يخلق كاملاً، وإنما يكمل بالتربية والتغذية المناسبة فكذلك النفس تخلق ناقصة، قابلة للكمال، وإنما تكمل بالتربية والتزكية وتهذيب الأخلاق والتغذية بالعلم"[٢].

فالمؤمن العاقل لا يترك لنفسه لجامها، ولا يهمل مقودها، بل يرخي لها في وقت والطول بيده، فما دامت على الجادة لم يضايقها في التضييق عليها فإذا رآها قد مالت ردها بلطف، فإن ونت وأبت فبالعنف حتى تطمئن وتتطهر، وتلك غاية المجاهدة للنفس.
ولكي يكون الإنسان قادراً على مجاهدة نفسه فعليه بتقوية إرادته فهي السبيل لمجاهدة نفسه، فالإنسان عندما تقوى إرادته يصبح قادراً على إلزام نفسه بالابتعاد عن الانحرافات والسيطرة على الميول والرغبات وتوجيهها التوجيه السليم المتوافق مع منهج الله تعالى وفق القاعدة الإسلامية (لا إفراط ولا تفريط)، وهذا ما يلبي الفطرة التي فطرها الله تعالى عليها.

وللمجاهدة فوائد تعود على الفرد والمجتمع فهو بالنسبة للفرد مصدر احترام وتقدير من الآخرين لأنه يجعله يرتفع عن السفاسف والدنايا ويصحح أخطاءه ويقوّم عيوبه ويسعى دوماً إلى طلب رضا الخالق، وحسن عبادته وطاعته والالتزام بالقيم الروحية

---

[١] رواه الترمذي، السنن، كتاب فضل الجهاد عن رسول الله، باب ما جاء في فضل من مات مرابطاً، حديث ١٥٤٦، قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح.

[٢] الزين: سميح عاطف، معرفة النفس الإنسانية في الكتاب والسنة، بيروت، دار الكتاب اللبناني، ١٩٩١، ج٢، ص٢١٠.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

والفضائل الخلقية والآداب الاجتماعية ويشبع رغباته وحاجاته الفطرية بالطرق السوية وفي غير إسراف، فتكون الفائدة قد عمت الأفراد والجماعات.

يقول ﷺ: (لاَ تَكُونُوا إِمَّعَةً، تَقُولُونَ إِنْ أَحْسَنَ النَّاسُ أَحْسَنَّا، وَإِنْ ظَلَمُوا ظَلَمْنَا، وَلَكِنْ وَطِّنُوا أَنْفُسَكُمْ إِنْ أَحْسَنَ النَّاسُ أَنْ تُحْسِنُوا، وَإِنْ أَسَاءُوا فَلاَ تَظْلِمُوا)[1]، وفي هذا الحديث توجيه إلى مجاهدة النفس، وعدم التأثر بأي مؤثر يعيق طريق مجاهدة النفس كالعوامل البيئية التي يعيش فيها الإنسان.

رابعاً: محاسبة النفس

تعني محاسبة النفس أن يحاسب المرء نفسه دون تدخل طرف آخر أولاً بأول، فينصّب نفسه قاضياً على أعماله وتصرفاته الظاهر منها والباطن، مستهلاً ما أنعم الله عليه من عقل وحواس وخصه بها عن دون سائر المخلوقات. قال تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ﴾ (النحل، ١٩)، وقال تعالى: ﴿بَلِ الْإِنسَانُ عَلَىٰ نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ﴾ (القيامة، ١٤)، وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ (الحشر، ١٨).

وقد اهتم الرسول ﷺ بمحاسبة النفس، فربى المسلمين عليها حيث قال ﷺ: (أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ)[2]، وقال ﷺ: (الْكَيِّسُ مَنْ دَانَ نَفْسَهُ وَعَمِلَ لِمَا بَعْدَ الْمَوْتِ وَالْعَاجِزُ مَنْ أَتْبَعَ نَفْسَهُ هَوَاهَا وَتَمَنَّى عَلَى اللَّهِ)[3].

وها هو سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه يستوعب درس النبوة ويقول: (حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا، وزنوا أعمالكم قبل أن توزن عليكم)[4]، ويقول أبو حامد الغزالي في حثه على محاسبة النفس: "فمن حاسب نفسه قبل أن يحاسب، خف في القيامة

---

[1] رواه الترمذي، السنن، كتاب البر والصلة عن رسول الله، باب ما جاء في الإحسان والعفو، حديث ١٩٣٠، قال أبو عيسى هذا حديث حسن.

[2] رواه البخاري، الصحيح، كتاب الإيمان، باب سؤال جبريل النبي عن الإيمان والإسلام والإحسان، حديث ٤٨.

[3] رواه الترمذي، السنن، كتاب صفة القيامة والرقائق والورع عن رسول الله، باب منه، حديث ٢٣٨٣، قال أبو عيسى هذا حديث حسن.

[4] الخطيب: ابراهيم وآخرون، تربية الطفل في الإسلام، عمان، الدار العلمية الدولية للنشر ودار الثقافة، ط١، ٢٠٠٢م، ص ٧٨.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

حسابه، وحضر عند السؤال جوابه وحسن منقلبه ومآبه، ومن لم يحاسب نفسه راحت حسراته وطالت في عرصات القيامة وقفاته وقادته إلى الخزي والمقت سيئاته"[1].

فيجب على المسلم أن يحاسب نفسه في كل وقت وعند كل عمل حتى لا تقوده نفسه إلى فعل لا ينفع معه الندم، وكلما نمت المحاسبة لدى الإنسان كلما دلّ على عقلية ناضجة متفتحة ونفس نقية صافية وإن لابستها الشوائب الطارئة فسرعان ما تعود إلى حياة الاستقامة والعفة.

خامساً: التوبة

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحًا عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُكَفِّرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَاغْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (التحريم، ٨)، وقال تعالى: ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ (الزمر، ٥٣)، إن التوبة هي معرفة العبد بقبح الذنوب وضررها عليه فيقلع عنها إرضاءً لله تعالى، نادماً على ما قام به في الماضي من المعاصي والآثام، عازماً عزماً أكيداً على عدم الرجوع إليها في المستقبل، قاصداً فعلا الطاعات والحسنات.

والذنب يشعر بالتعاسة والتوتر الذي يمنعه من النجاح في أي مجال، ولا يجد متنفساً له إلاّ التوبة التي تفتح له الأمل في تطهير نفسه وتحريره من الشعور بالذنب والخوف. فالاعتراف بالذنب يتضمن شكوى النفس من النفس طلباً للخلاص والغفران، فيه إفضاء الإنسان بما في نفسه وهو يزيل مشاعر الخطيئة والإثم ويخفف من عذاب الضمير ويطهر النفس المعذبة ويعيد إليها طمأنينتها[2]، وهذا الإفضاء إلى الله تعالى لكل ما يجول في النفس يغسل ما في داخل الفرد من آثار الذنوب والمعاصي، فيشعر التائب بالراحة النفسية والاطمئنان.

---

[1] الغزالي: أبو حامد، إحياء علوم الدين، مرجع سابق، ج٤، ص ٣٩٤.

[2] زهران: حامد، التوجيه والإرشاد النفسي، القاهرة، عالم الكتب، ط٢، ١٩٨٠م، ص٣٣٧.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

والإفضاء هو الدعاء، والدعاء علاج نفسي لكثير من أمراض النفس فالإنسان بطبيعته محتاج في حل مشكلاته لأن يفضي بدخيلة نفسه إلى صديق، يخفف عنه، يصفي ما يشعر به من الهم والحزن وقد أجمع الأطباء النفسيون على أن علاج التوتر العصبي والآلام النفسية إنما يتوقف إلى حد كبير على الإفضاء، بسبب التوتر منشأ القلق، إلى صديق مخلص، لأن كتمانه من يزيد في المرض فإذا أفضى الإنسان المحزون إلى ربه مما يعانيه، وطلب منه ما يبتغيه، فإنه يشعر بطمأنينة ونفحة روحية تنتشله مما هو فيه من الهم والضيق، وذلك لأن الإيمان يقتضي الاعتقاد بأن الله قريب مجيب دعوته[1].

فالتوبة دافعة نحو الإصلاح والاستقامة، لأن التوبة تدفع الإنسان عادة إلى إصلاح الذات وتقيمها حتى لا يقع مرة أخرى في الأخطاء والمعاصي ويساعد ذلك على استعادة تقدير الإنسان لنفسه[2]، ويقول ﷺ: (يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي، وَأَنَا مَعَهُ حِينَ يَذْكُرُنِي، إِنْ ذَكَرَنِي فِي نَفْسِهِ ذَكَرْتُهُ فِي نَفْسِي، وَإِنْ ذَكَرَنِي فِي مَلَإٍ، ذَكَرْتُهُ فِي مَلَإٍ هُمْ خَيْرٌ مِنْهُمْ، وَإِنْ تَقَرَّبَ مِنِّي شِبْرًا، تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعًا، وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ ذِرَاعًا، تَقَرَّبْتُ مِنْهُ بَاعًا، وَإِنْ أَتَانِي يَمْشِي، أَتَيْتُهُ هَرْوَلَةً)[3].

وبما أن التوبة ندامة على ماضٍ سيئ وإصرار على مستقبل صالح، فهي ميزان القدرة الإنسانية وصلابتها لمستقبل جديد، وهي تغيير جذري لنفس الإنسان وسلوكه وتفكيره، فهي عنصر أساسي لتكامل الشخصية الإنسانية المسلمة[4].

والتربية الإسلامية جعلت للتوبة شروط لازمة هي[5]:

أ. الإقلاع عن الذنب.

ب. العزم على أن لا يعود إليه.

ج. الندم على فعله.

د. إن كان في حق آدمي فلا بد من التحلل منه.

---

(1) طبارة: عفيف، روح الدين الإسلامي، لبنان، دار العلم للملايين، ط٢، ١٩٨٢، ص١٩٩-٢٠٠.

(2) نجاتي: محمد عثمان، القرآن وعلم النفس، القاهرة، دار الشروق، ١٩٨٩م، ص٢٧٥.

(3) رواه مسلم، الصحيح، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب الحث على ذكر الله، حديث ٤٨٣٢.

(4) الشرقاوي: حسن وآخرون، نحو علم نفس إسلامي، الاسكندرية، مؤسسة شباب الجامعة، ١٩٨٤م، ص١٤٢-١٥١.

(5) النووي: محي الدين أبو زكريا يحيى بن شرف الدين، رياض الصالحين، بيروت، المكتب الإسلامي، ط٣، ١٤٠٦هـ، ص٣٧-٣٨.

© Arabic Digital Library Yarmouk University

والتوبة واجبة على الفور، قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ (آل عمران،١٣٥)، ولذلك قال العلماء:"إن المبادرة إلى التوبة من الذنب فرضٌ على الفور ولا يجوز تأخيرها"[1].

وبذا تكون التوبة بمثابة عنصر من العناصر المكونة للشخصية الإنسانية المتكاملة، ومن هنا جاء تركيز التربية الإسلامية على التوبة لأنها من أهم طرق العلاج النفسي الذي يطهر النفس البائسة من ذنوبها وآثامها، ويمنعها من الانحراف، قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ۞ يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا ۞ إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ۞ وَمَنْ تَابَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مَتَابًا﴾ (الفرقان، ٦٨-٧١).

المطلب الثاني

الضوابط الجزائية في علاج الانحرافات الجنسية

إن الضوابط الجزائية شرعت لصيانة أنفس الناس وأعراضهم وأموالهم، فالغاية من الضوابط الجزائية هي التأديب والتربية، فالتأديب للفاعل حتى لا يعود إلى فعلته وانحرافه مرة أخرى، والتربية تكون للشاهدين على تأديب المنحرف فيعتبرون وتكون بمثابة حواجز نفسية تمنعهم من الانحراف.

وانطلاقاً من حرص الإسلام على بناء الشخصية المؤمنة السوية جعل من خطوطه الرئيسة أن يتوازن في النفس عاملا الخوف والرجاء لكي لا يستبد بها الخوف فترتكس وتغوص في أوحال الرذيلة، ولا يستخفها الأمل فتنطلق من عقالها بلا حدود أو ضوابط، ومن هنا ألفينا المولى سمت حكمته يجمع في آية بين عنصري الترغيب الباعث على الأمل والترهيب الحامل على الخوف، يقول سبحانه وتعالى: ﴿وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ

---

[1] الجوزية: ابن قيم، مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، بيروت، دار الكتب العلمية، (د.ن)، ج١، ص٢٧٢.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وَقَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِمُ الْمَثُلَاتُ وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِّلنَّاسِ عَلَىٰ ظُلْمِهِمْ وَإِنَّ رَبَّكَ لَشَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ (الرعد، ٦)[١].

وفي المبحث السابق كان الحديث عن عامل الترغيب من خلال الالتزام بالضوابط الوقائية والصحية، وفي هذا المبحث الثاني وفي مطلبه الأول كان الحديث ينقسم بين الترغيب والترهيب، وفي هذا المطلب سيكون الحديث عما وضعته الشريعة الإسلامية من ضوابط جزائية وعقوبة أخروية على الانحرافات الجنسية وأشكالها.

أولاً: الضوابط الجزائية

أ. عقوبة القتل

إن عقوبة القتل في الانحرافات الجنسية تتمثل في الحالات التالية:

١. الزنى:

أ. عقوبة الزاني المحصن

والمحصن هو الذي سبق له الزواج فإنه يرجم بالحجارة حتى يموت، يستوي في ذلك الرجل والمرأة[٢]، قال ﷺ: (لاَ يَحِلُّ دَمُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ يَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلاَّ بِإِحْدَى ثَلاَثٍ، النَّفْسُ بِالنَّفْسِ، وَالثَّيِّبُ الزَّانِي، وَالْمَارِقُ مِنْ الدِّينِ التَّارِكُ لِلْجَمَاعَةِ)[٣]، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: (أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَجُلٌ مِنَ النَّاسِ وَهُوَ فِي الْمَسْجِدِ فَنَادَاهُ، يَا رَسُولَ اللَّهِ: إِنِّي زَنَيْتُ- يُرِيدُ نَفْسَهُ- فَأَعْرَضَ عَنْهُ النَّبِيُّ ﷺ فَتَنَحَّى لِشِقِّ وَجْهِهِ الَّذِي أَعْرَضَ قِبَلَهُ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي زَنَيْتُ، فَأَعْرَضَ عَنْهُ، فَجَاءَ لِشِقِّ وَجْهِ النَّبِيِّ ﷺ الَّذِي أَعْرَضَ عَنْهُ، فَلَمَّا شَهِدَ عَلَى نَفْسِهِ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ دَعَاهُ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: أَبِكَ جُنُونٌ؟ قَالَ: لاَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَالَ: أَحْصَنْتَ؟ قَالَ: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: اذْهَبُوا بِهِ فَارْجُمُوهُ)[٤].

---

[١] عقلة: محمد، نظام الإسلام العبادة والعقوبة، د.ر، ط١، ١٩٨٦، عمان، ص٦.

[٢] إسماعيل: محمد بكر، الفقه الواضح من الكتاب والسنة على المذاهب الأربعة، القاهرة، دار المنار، ١٩٩٠، ج٢، ص١٩٧.

[٣] رواه البخاري، الصحيح، كتاب الديات، باب قول الله تعالى أن النفس بالنفس والعين بالعين، حديث ٦٣٧٠.

[٤] رواه البخاري، الصحيح، كتاب الحدود، باب سؤال الإمام المقر هل أحصنت، حديث ٦٣٢٥.

©Arabic Digital Library-Yarmouk University

وفي حديث العسيف الذي زنى،عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَزَيْدَ بْنَ خَالِدٍ قَالاَ: (كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَقَامَ رَجُلٌ فَقَالَ: أَنْشُدُكَ اللَّهَ إِلاَّ قَضَيْتَ بَيْنَنَا بِكِتَابِ اللَّهِ، فَقَامَ خَصْمُهُ وَكَانَ أَفْقَهَ مِنْهُ فَقَالَ: اقْضِ بَيْنَنَا بِكِتَابِ اللَّهِ وَأْذَنْ لِي، قَالَ: قُلْ، قَالَ: إِنَّ ابْنِي كَانَ عَسِيفًا عَلَى هَذَا فَزَنَى بِامْرَأَتِهِ فَافْتَدَيْتُ مِنْهُ بِمِائَةِ شَاةٍ وَخَادِمٍ ثُمَّ سَأَلْتُ رِجَالاً مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ فَأَخْبَرُونِي أَنَّ عَلَى ابْنِي جَلْدَ مِائَةٍ وَتَغْرِيبَ عَامٍ وَعَلَى امْرَأَتِهِ الرَّجْمَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لأَقْضِيَنَّ بَيْنَكُمَا بِكِتَابِ اللَّهِ جَلَّ ذِكْرُهُ، الْمِائَةُ شَاةٍ وَالْخَادِمُ رَدٌّ عَلَيْكَ، وَعَلَى ابْنِكَ جَلْدُ مِائَةٍ وَتَغْرِيبُ عَامٍ، وَاغْدُ يَا أُنَيْسُ عَلَى امْرَأَةِ هَذَا فَإِنْ اعْتَرَفَتْ فَارْجُمْهَا)، فَغَدَا عَلَيْهَا فَاعْتَرَفَتْ فَرَجَمَهَا)[1].

يتبين مما سبق أنه يشترط في الذي يقام عليه حد الزنا أن يكون عاقلاً بالغاً، فلو كان مجنوناً أو صغيراً فإنه لا يحد ولكن يؤدب بالضرب والحبس، ويشترط أن يكون حراً فإذا كان عبداً أو أمة فلا رجم عليهما ولكن يجلدان خمسين جلدة، لقوله تعالى: ﴿فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَاحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ﴾ (النساء،٢٥).

والرجم لا يتجزأ فانتقل الحد من الرجم إلى الجلد، ولا يكون الرجل محصناً إلا إذا جامع امرأة في نكاح صحيح، ولو لم ينزل، فإن كان الوطء في نكاح فاسد فإنه لا يحصل به الإحصان، فلو تزوج مرة زواجاً صحيحاً ودخل بزوجته ثم انتهت العلاقة الزوجية ثم زنى وهو غير متزوج فأنه يرجم وكذلك المرأة إذا تزوجت، ثم طلقت فزنت بعد طلاقها، فإنها تعتبر محصنة وترجم[2].

ب. البغاء

من استؤجرت للزنا ففيه الحد لانتفاء الملك والعقد، وعقد الإجارة باطل ولا يورث شبهة مؤثرة كما لو استأجر خمراً فشربها[3].

يتبن لنا مما سبق أن الحد على التي استأجرت ليزنى بها، فإذا كانت محصنة وجب عليها الرجم حتى الموت.

---

[1] رواه البخاري، الصحيح، كتاب الحدود، باب الاعتراف بالزنى، حديث ٦٣٢٦.

[2] اسماعيل: محمد بكر، الفقه الواضح، مرجع سابق، ص١٩٨.

[3] الشربيني: شمس الدين بن الخطيب، مغني المحتاج، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٤، ج٥، ص ٤٤٥.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

٢. الجنسية المثلية

أ. اللواط

ذهب المالكية والحنابلة والشافعية في رواية، إلى أن حد اللواط الرجم بالحجارة حتى يموت الفاعل والمفعول به بكراً كان أو محصناً، واحتجوا بأن التلوط نوع من أنواع الزنا لأنه إيلاج فرج بشهوة ولذة فيكون اللوطي والملوط به داخل تحت عموم الأدلة الواردة في الزاني المحصن والبكر الزاني[١]، قال ﷺ: (مَنْ وَجَدْتُمُوهُ يَعْمَلُ عَمَلَ قَوْمِ لُوطٍ فَاقْتُلُوا الْفَاعِلَ وَالْمَفْعُولَ بِهِ)[٢]، قال الحنفية: لا قتل في اللواط ولكن يجب التعزير حسب ما يراه الإمام ردعاً للمجرم، فإذا تكرر منه الفعل ولم يرتدع أعدم بالسيف تعزيراً لا حد[٣].

والرأي الراجح من هذه الآراء أن حده الرجم مطلقاً بكراً أو محصناً، فإن الله شرع عقوبة الرجم على الأمم السابقة[٤]، قال تعالى: ﴿لِنُرْسِلَ عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِنْ طِينٍ﴾ (الذاريات،٣٣)، وقال تعالى: ﴿وَلَمَّا أَنْ جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالُوا لَا تَخَفْ وَلَا تَحْزَنْ إِنَّا مُنَجُّوكَ وَأَهْلَكَ إِلَّا امْرَأَتَكَ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ﴾ (العنكبوت، ٣٣)، قال ﷺ: (إِنَّ أَخْوَفَ مَا أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي عَمَلُ قَوْمِ لُوطٍ)[٥]، وجاء في الأثر: أن أبا بكر رضي الله عنه قال في حكم اللوطيين: يقتلان بالسيف حداً ثم يحرقان بالنار زجراً لهما، وتخويفاً لغيرهما وهو رأي علي وكثير من الصحابة[٦].

---

(١) الجزري: عبد الرحمن، الفقه على المذاهب الأربعة، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٦، ج٥، ص١٤٠.

(٢) رواه أبو داود، السنن، كتاب الحدود، باب فيمن عمل عمل قوم لوط، حديث ٣٨٦٩، قال الألباني في صحيح سنن أبو داود حديث (٣٧٤٧) حديثٌ حسن صحيح.

(٣) الجزري: عبد الرحمن، الفقه على المذاهب الأربعة، مرجع سابق، ج٥، ص١٤٠.

(٤) المرجع السابق، ص ١٤١.

(٥) رواه الترمذي، السنن، كتاب الحدود عن رسول الله، باب ما جاء في حد اللوطي، حديث ١٣٧٧، قال أبو عيسى حديث حسن غريب.

(٦) الجزري: عبد الرحمن، الفقه على المذاهب الأربعة، مرجع سابق، ج٥، ص١٤١.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ب. وطء المحارم

إن حد الزنى بالمحارم هو القتل في جميع الحالات والأحوال سواء كان محصناً أو غير محصن شيخاً كان أو شاباً وسواء كانت الموطوءة امرأة أبيه أو غيره من ذوات محارمه لعموم الحديث دون تخصيص بامرأة الأب[1].

قال ﷺ: (مَنْ وَقَعَ عَلَى ذَاتِ مَحْرَمٍ فَاقْتُلُوهُ)[2]، قال جابر بن عبد الله: يُضرب عنقه ويضم ماله إلى بيت المال، عقوبة له على ما فعله وزجراً لغيره عن الوقوع في هذه الجناية الخطيرة، ونقل عن أحمد وإسحاق وجوب قتله سواء أكان بكراً أو محصناً إذا كانت المفعول بها امرأة أبيه، فعن البراء قال: (أَصَبْتُ عَمِّي وَمَعَهُ رَايَةٌ، فَقُلْتُ: أَيْنَ تُرِيدُ؟ فَقَالَ: بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى رَجُلٍ نَكَحَ امْرَأَةَ أَبِيهِ فَأَمَرَنِي أَنْ أَضْرِبَ عُنُقَهُ وَآخُذَ مَالَهُ)[3].

ج. وطء الصغيرة أو المجنونة

فإذا وطء المكلف البالغ العاقل أجنبية عنه صغيرة أو مجنونة فلا حد عليهما أما هو أي الواطئ فإن الحد يلزمه لأن أهلية التكليف ثابتة بحقه ومنعدمة في حقهما فيجب عليه الحد دونهما وبهذا صرح الفقهاء من مختلف المذاهب الإسلامية[4].

يقول الدسوقي في حاشيته: (فإتيان الصغيرة التي يمكن وطؤها في قبلها أو دبرها فيحد الواطئ لها وإن كانت غير مكلفة لصدق حد الزنا عليه دونها كالنائمة والمجنونة)[5]، فيكون الحد بالقتل على الواطئ المحصن.

د. وطء الدبر للمرأة الأجنبية

---

[1] زيدان: عبد الكريم، المفصل في أحكام المرأة، مؤسسة الرسالة، ط٣، ١٩٩٧م، ج٥، ص١٣٥.

[2] رواه ابن ماجه، السنن، كتاب الحدود، باب من أتى ذات محرم ومن أتى بهيمة، حديث ٢٥٥٤. قال الألباني في صحيح سنن ابن ماجه حديثٌ صحيح.

[3] رواه النسائي، السنن، كتاب النكاح، باب نكاح ما نكح الآباء، حديث ٣١٢٤ . وقال الألباني في صحيح سنن النسائي حديث (٣١٢٣) حديثٌ صحيح.

[4] زيدان: عبد الكريم، المفصل في أحكام المرأة، مرجع سابق، ج٥، ص٤٠.

[5] الدسوقي: محمد بن أحمد، حاشية الدسوقي في الشرح الكبير، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٦م، ج٦، ص٣٠٨.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

إذا كان الواطئ محصناً لما ذهب إليه قول الجمهور من أن إتيان المرأة الأجنبية في دبرها إن لم يكن زنى في الاصطلاح إلا أنه في معنى الزنا، لأن الدبر فرج مقصود للاستمتاع به كالقبل فالحاجة للزجر عنه بإيجاب الحد فيه كالحاجة إلى الزجر عن الوطء في القبل بإيجاب الحد لوجود الداعي إلى ذلك، وكونه ليس هو الغالب في الوجود لا يعني عدم الحاجة إلى الزجر عنه بإيجاب الحد فيه، لأن وقوعه إن لم يكن هو الغالب فهو كثير ليس بالنادر[1]، فإذا كان الواطئ محصناً وجب عليه الحد، وحده هو الرجم حتى الموت.

هـ. الانحرافات الجنسية الإجرائية

فاستكراه المرأة بالزنا (الاغتصاب) يوجب الحد، فالشافعية قالوا: إذا أكره الرجل المرأة على الزنا أقيم عليه الحد ولا يقام عليها لأنها مستكرهة مغلوبة على أمرها، ولها مهر مثلها، حرة كانت أو أمة ويثبت النسب منه إذا حملت المرأة وعليها العدة[2]، فإذا استكره الواطئ المحصن المرأة على الزنا فعليه حد الرجم حتى الموت.

ب. عقوبة الجلد

وتتمثل عقوبة الجلد بما يلي:

١. الزنى لغير المحصن

وغير المحصن هو الذي لم يسبق له الزواج، واتفق الفقهاء على أن البكر الحرّ إذا زنا فإنه يجلد مائة جلدة سواء في ذلك الرجال والنساء[3]، قال تعالى: ﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (النور، ٢)، وعن أَبِي هُرَيْرَةَ وَزَيْدَ بْنَ خَالِدٍ قَالاَ: (كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَقَامَ رَجُلٌ فَقَالَ: أَنْشُدُكَ اللَّهَ إِلاَّ قَضَيْتَ بَيْنَنَا بِكِتَابِ اللَّهِ، فَقَامَ خَصْمُهُ وَكَانَ أَفْقَهَ مِنْهُ فَقَالَ: اقْضِ بَيْنَنَا بِكِتَابِ اللَّهِ وَأْذَنْ لِي، قَالَ: قُلْ، قَالَ: إِنَّ ابْنِي كَانَ عَسِيفًا عَلَى هَذَا فَزَنَى بِامْرَأَتِهِ فَافْتَدَيْتُ مِنْهُ بِمِائَةِ شَاةٍ وَخَادِمٍ ثُمَّ سَأَلْتُ رِجَالاً مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ فَأَخْبَرُونِي أَنَّ عَلَى ابْنِي جَلْدَ مِائَةٍ وَتَغْرِيبَ عَامٍ وَعَلَى امْرَأَتِهِ الرَّجْمَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ

---

(١) زيدان: عبد الكريم، المفصل في أحكام المرأة، مرجع سابق، ج٥، ص٥٨.

(٢) الجزري: عبد الرحمن، الفقه على المذاهب الأربعة، مرجع سابق، ج٥، ص٩٤.

(٣) اسماعيل: محمد بكر، الفقه الواضح، مرجع سابق، ج٢، ص١٩٦.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

لأَقْضِيَنَّ بَيْنَكُمَا بِكِتَابِ اللَّهِ جَلَّ ذِكْرُهُ، الْمِائَةُ شَاةٍ وَالْخَادِمُ رَدٌّ عَلَيْكَ، وَعَلَى ابْنِكَ جَلْدُ مِائَةٍ وَتَغْرِيبُ عَامٍ، وَاغْدُ يَا أُنَيْسُ عَلَى امْرَأَةِ هَذَا فَإِنْ اعْتَرَفَتْ فَارْجُمْهَا)، فَغَدَا عَلَيْهَا فَاعْتَرَفَتْ فَرَجَمَهَا)[1].

٢. شرب الخمر

وقد ذكرت هذه العقوبة هنا لأن عقوبتها الجلد من جهة ومن جهة أخرى أنها أم الخبائث وهي من أهم العوامل المؤدية إلى الانحراف الجنسي بشتى أشكاله، فقد يرتكب الزاني الزنا تحت تأثير الخمر. واختلف الفقهاء في حد شرب الخمر فقال أبو حنيفة ومالك: ثمانون جلدة، وقال الشافعي: أربعون، وعن أحمد روايتان، والأرجح أنها ثمانون، وهذا في حق الحرّ، فأما العبد فعلى النصف من ذلك بالاتفاق[2]، قال ﷺ: (كُلُّ مُسْكِرٍ خَمْرٌ وَكُلُّ خَمْرٍ حَرَامٌ)[3].

ج. التعزير

والتعزير في حقيقته التأديب والتربية والزجر والردع، ويقع على أشكال، فمنها الحبس أو القتل أو الجلد أو أي عقوبة تعزيرية يراها الإمام، وتتمثل عقوبة التعزير في الحالات التالية:

١. الجنسية المثلية

أ. السحاق

هو إتيان المرأة المرأة، فالمباشرة من المرأة للمرأة معصية منهما، فإذا كانت المباشرة بالفرج كانت حراماً زائداً أو معصية مضاعفة، وإذا قد صح أن المرأة المسلحقة للمرأة عاصية فقد أتت كل منهما منكراً لا حد فيه، فيجب لكل منهما التعزير وهذا هو قول الجمهور من الفقهاء[4].

---

[1] رواه البخاري، الصحيح، كتاب الحدود، باب الاعتراف بالزنى، حديث ٦٣٢٦.

[2] الدمشقي: أبي عبد الله محمد بن عبد الرحمن، رحمة الأمة باختلاف الأئمة، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٧، ص ٣٠٠.

[3] رواه مسلم، الصحيح، كتاب الأشربة، باب أن كل مسكر خمر وأن كل خمر حرام، حديث ٣٧٣٥.

[4] المقدسي: ابن قدامة، المغني، عمان، دار الفكر، ج١، ص ١٦٢. الدسوقي: محمد بن أحمد، حاشية الدسوقي على الشرح الكبير، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٩٩٦، ج٦، ص٣٠٦. البهوتي: منصور بن إدريس،

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ب. إتيان البهائم

من أتى البهيمة عُزر، لأنه لم يصح به نص ولا يمكن قياسه على اللواط والنفوس تعافه ويبالغ في تعزيره لعدم الشبهة[1]. يقول صاحب كشاف القناع في ذلك: من أتى بهيمة ولو سمكة عُزر، لأنه لم يصح فيه نص ولا يمكن قياسه على اللواط لأنه لا حرمة له والنفوس تعافه ويبالغ في تعزيره[2].

ولو مكنت المرأة قرداً من نفسها فعليها ما على واطئ البهيمة، أي فتُعزر بليغاً على المذهب الراجح وعلى القول الثاني تقتل[3].

ج. وطء الميتة

لا حد في وطء الميتة في الأصح لأن هذا مما ينفر الطبع عنه فلا يحتاج إلى الزجر بحد بل يُعزر[4].

د. وطء المرأة في دبرها

ففي وطء المرأة في دبرها التعزير، ونقصد بالمرأة الزوجة، قال الحنابلة: إن وطء زوجته في دبرها فهو محرم ولا حد فيه لأنه محل للوطء في الجملة بل يُعزر لارتكابه معصية[5]، وقال المالكية: لا حد فيه وإنما التأديب أي التعزير[6]، وعند الحنفية بلا خلاف فيما بينهم لا حد في وطء الرجل امرأته في دبرها وإنما فيه التعزير[7].

كشاف القناع، مرجع سابق، ج٦،ص٩٦. ابن حزم: أبو محمد علي بن أحمد الظاهري، المحلى، بيروت، دار الآفاق الجديدة، ج٤، ١٩٨٠م، ص١٦٠.

(١) الشربيني: شمس الدين بن الخطيب، مغني المحتاج، مرجع سابق، ج٥، ص٤٤٥. الدردير: أبي البركات أحمد، الشرح الصغير على أقرب المسالك إلى الإمام مالك، القاهرة، دار المعارف، ١٩٨٠، ج٤، ص٤٥٢.

(٢) البهوتي: منصور بن أدريس، كشاف القناع، مرجع سابق، ج٦، ص٩٥.

(٣) ابن عابدين: رد المحتار على الدر المختار، بيروت، الأهلية للنشر والتوزيع، ١٩٧٧م، ج٣، ص١٨٠. المقدسي: ابن قدامة، المغني، مرجع سابق، ج١٠، ص١٦٢.

(٤) الشربيني: شمس الدين، مغني المحتاج، مرجع سابق، ج٦، ص٤٤٥.

(٥) البهوتي: منصور، كشاف القناع، مرجع سابق، ج٦، ص٩٥.

(٦) الدسوقي: محمد بن أحمد، حاشية الدسوقي، مرجع سابق، ج٦، ص٣٠٢.

(٧) ابن عابدين: محمد أمين بن عمر، رد المحتار على الدر المختار، مرجع سابق، ج٣، ص١٥٥.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

٢. الانحراف الجنسي نحو موضوعات مادية

وطء الأجنبية فيما دون الفرج، فلو باشر الرجل المرأة فاستمتع بها فيما دون الفرج فلا حد عليه، لما روي أَنَّ رَجُلاً أَصَابَ مِنْ امْرَأَةٍ قُبْلَةً، فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ قَالَ: فَنَزَلَتْ "أَقِمْ الصَّلاَةَ طَرَفَيْ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِنْ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ" قَالَ فَقَالَ: الرَّجُلُ أَلِيَ هَذِهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: (لِمَنْ عَمِلَ بِهَا مِنْ أُمَّتِي)[١][٢].

وكذلك فإذا قبّل الرجل امرأة أجنبية أو أمة أو عانقها أو مسّها بشهوة يُعزر وكذا لو جامعها فيما دون الفرج فإنه يُعزر[٣].

٣. الانحراف الجنسي نحو الذات

ويتمثل بالاستمناء باليد (العادة السرية)، فمن نكح يده وتلذذ بها أو أتت المرأة المرأة وهو السحاق فلا يقام حد بإجماع العلماء لأنها لذة ناقصة وإن كانت محرمة والواجب التعزير على الفاعل حسب ما يراه الإمام زاجراً له على المنكر[٤].

ويلحق به الاستمناء بالتخيل (عشق الذات النرجسية) قال ابن القيم في بدائع الفوائد (إذا اشتهى وصور في نفسه شخصاً أو ادعى باسمه فإن كان زوجة أو أمة فلا بأس إذا كان غائباً عنها لأن الفعل جائز ولا يمنع من توهمه وتخيله وإن كان غلاماً أو أجنبية كره له ذلك لأنه إغراء لنفسه بالحرام وحث لها عليها[٥].

ويقاس على العادة السرية من نظر إلى ذاته واستمنى، ففيه التأديب إذا شهد عليه.

٤. **يجوز للزوج** أن يعزر زوجته إذا خرجت متبرجة بجميع حلتها الذهبية والجمالية، لأنه هو حاكمها الأول وعليه تقع مسؤولية تأديبها لقوله تعالى: ﴿فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ﴾ (النساء،٣٤)، وتقع العظة تحت باب التعزير لأنه هو التربية والتأديب.

---

[١] رواه مسلم، الصحيح، كتاب التوبة، باب إن الحسنات يذهبن السيئات، حديث ٤٩٦٣.

[٢] المقدسي: ابن قدامة، المغني، مرجع سابق، ج ١٠، ص١٦٢.

[٣] البهوتي: منصور، كشاف القناع، مرجع سابق، ج٦، ص٩٥.

[٤] الجزري: عبد الرحمن، الفقه على المذاهب الأربعة، مرجع سابق، ص ١٠٢.

[٥] الجوزية: ابن قيم، بدائع الفوائد، مرجع سابق، ج٢، ص٢٣٢.

© Arabic Digital Library Yarmouk University

د. التغريب

والتغريب يكون في حالات متعددة ولكن أشهرها للزاني غير المحصن بدليل حديث العسيف المتقدم، الذي قال فيه النَّبِيُّ ﷺ: (وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لأَقْضِيَنَّ بَيْنَكُمَا بِكِتَابِ اللَّهِ جَلَّ ذِكْرُهُ، الْمِائَةُ شَاةٍ وَالْخَادِمُ رَدٌّ عَلَيْكَ، وَعَلَى ابْنِكَ جَلْدُ مِائَةٍ وَتَغْرِيبُ عَامٍ)[1].

ويمكن أن يكون التغريب جزءاً من عقوبة التعزير وهذا الأمر عائد إلى رأي الإمام.

هـ. الاقتصاص

فيجوز للرجل أن يفقأ عين المتلصص على بيته (الانحراف الجنسي المظهري)، فعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: اطَّلَعَ رَجُلٌ مِنْ جُحْرٍ فِي حُجَرِ النَّبِيِّ ﷺ وَمَعَ النَّبِيِّ ﷺ مِدْرًى يَحُكُّ بِهِ رَأْسَهُ، فَقَالَ: (لَوْ أَعْلَمُ أَنَّكَ تَنْظُرُ لَطَعَنْتُ بِهِ فِي عَيْنِكَ إِنَّمَا جُعِلَ الاسْتِئْذَانُ مِنْ أَجْلِ الْبَصَرِ)[2]. قال ﷺ: (لَوْ أَنَّ رَجُلاً اطَّلَعَ عَلَيْكَ بِغَيْرِ إِذْنٍ فَخَذَفْتَهُ بِحَصَاةٍ فَفَقَأْتَ عَيْنَهُ مَا كَانَ عَلَيْكَ مِنْ جُنَاحٍ)[3].

هـ. الضوابط المالية

وهي عبارة عن مبلغ من المال يؤمر لمن ارتكب بعض الانحرافات الجنسية بدفعه أحوال مخصوصة منها كفارة من جامع الحائض، ويتصدق من غلبته نفسه فأتى الحائض قبل أن تطهر من حيضها بدينار أو نصف دينار لحديث ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي في الذي يأتي امرأته وهي حائض قال: (مَنْ أَتَى حَائِضًا فَلْيَتَصَدَّقْ بِدِينَارٍ)[4].

ثانياً: العقوبة في الآخرة

قال تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَىٰ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا﴾ (الإسراء، ٣٢)، وروى البخاري عن سَمُرَةُ بْنُ جُنْدُبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ ﷺ مِمَّا يُكْثِرُ أَنْ يَقُولَ

---

[1] رواه البخاري، الصحيح، كتاب الحدود، باب الاعتراف بالزنى، حديث ٦٣٢٦.

[2] رواه البخاري، الصحيح، كتاب الاستئذان، باب الاستئذان من أجل البصر، حديث ٥٧٧٢.

[3] رواه مسلم، الصحيح، كتاب الآداب، باب تحريم النظر في بيت غيره، حديث ٤٠١٧.

[4] رواه ابن ماجه، السنن، كتاب الطهارة، باب في كفارة من أتى حائضاً، حديث ٥٢٣، قال الألباني في صحيح سنن ابن ماجه حديثٌ صحيح.

© Arabic Digital Library Yarmouk University

لأصْحَابِهِ: (هَلْ رَأَى أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنْ رُؤْيَا؟)، قَالَ: فَيَقُصُّ عَلَيْهِ مَنْ شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَقُصَّ وَإِنَّهُ قَالَ ذَاتَ غَدَاةٍ إِنَّهُ أَتَانِي اللَّيْلَةَ آتِيَانِ وَإِنَّهُمَا ابْتَعَثَانِي وَإِنَّهُمَا قَالاَ لِي انْطَلِقْ وَإِنِّي انْطَلَقْتُ مَعَهُمَا وَإِنَّا أَتَيْنَا عَلَى رَجُلٍ مُضْطَجِعٍ وَإِذَا آخَرُ قَائِمٌ عَلَيْهِ بِصَخْرَةٍ وَإِذَا هُوَ يَهْوِي بِالصَّخْرَةِ لِرَأْسِهِ فَيَثْلَغُ رَأْسَهُ فَيَتَهَدْهَدُ الْحَجَرُ هَا هُنَا فَيَتْبَعُ الْحَجَرَ فَيَأْخُذُهُ فَلاَ يَرْجِعُ إِلَيْهِ حَتَّى يَصِحَّ رَأْسُهُ كَمَا كَانَ ثُمَّ يَعُودُ عَلَيْهِ فَيَفْعَلُ بِهِ مِثْلَ مَا فَعَلَ الْمَرَّةَ الأُولَى قَالَ قُلْتُ لَهُمَا سُبْحَانَ اللَّهِ مَا هَذَانِ قَالَ قَالاَ لِي انْطَلِقْ انْطَلِقْ قَالَ ..... قَالَ قُلْتُ لَهُمَا فَإِنِّي قَدْ رَأَيْتُ مُنْذُ اللَّيْلَةِ عَجَبًا فَمَا هَذَا الَّذِي رَأَيْتُ قَالَ قَالاَ لِي أَمَا إِنَّا سَنُخْبِرُكَ أَمَّا الرَّجُلُ الأَوَّلُ الَّذِي أَتَيْتَ عَلَيْهِ يُثْلَغُ رَأْسُهُ بِالْحَجَرِ فَإِنَّهُ الرَّجُلُ يَأْخُذُ الْقُرْآنَ فَيَرْفُضُهُ وَيَنَامُ عَنْ الصَّلاَةِ الْمَكْتُوبَةِ وَأَمَّا الرَّجُلُ الَّذِي أَتَيْتَ عَلَيْهِ يُشَرْشَرُ شِدْقُهُ إِلَى قَفَاهُ وَمَنْخِرُهُ إِلَى قَفَاهُ وَعَيْنُهُ إِلَى قَفَاهُ فَإِنَّهُ الرَّجُلُ يَغْدُو مِنْ بَيْتِهِ فَيَكْذِبُ الْكَذْبَةَ تَبْلُغُ الآفَاقَ وَأَمَّا الرِّجَالُ وَالنِّسَاءُ الْعُرَاةُ الَّذِينَ فِي مِثْلِ بِنَاءِ التَّنُّورِ فَإِنَّهُمْ الزُّنَاةُ وَالزَّوَانِي)[1].

وليس هذا العقاب محصوراً بالزناة ولكنه يتعداه إلى أشكال الانحرافات الأخرى، ولذلك حرص الصحابة على تلقي عقوبة الدنيا حتى لا يعذبوا في الآخرة، مفضلين عقوبة الدنيا لأنها زائلة أما الآخرة فإنها باقية وليست فانية.

[1] رواه البخاري، الصحيح، كتاب التعبير، باب تعبير الرؤيا بعد صلاة الصبح، حديث ٦٥٢٥.

© Arabic Digital Library Yarmouk University

المبحث الثالث
الآثار التربوية للضوابط الوقائية والعلاجية

المطلب الأول
الآثار التربوية المترتبة على الطرق الوقائية

الطرق الوقائية والصحية العديد من الآثار التربوية ومن أهم هذه الآثار ما يلي:

أولاً: تعد الضوابط الوقائية والصحية الإسلامية شاملة لأنها ضوابط إلهية وهي الوحيدة القادرة على تحقيق السعادة للإفراد والجماعات.

ثانياً: تهدف التربية الإسلامية من خلال الضوابط الوقائية إلى بناء العلاقات الاجتماعية السليمة بين أفراد على أساس قوي من الالتزام الذاتي النابع من نفوسهم والمستمد من القيم الروحية والفضائل الاجتماعية التي تحدد حقوقهم وواجباتهم ومسؤولياتهم تجاه بعضهم البعض، قال ﷺ: (مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى)[1]، وقال ﷺ: (الْمُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا ثُمَّ شَبَّكَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ)[2].

ثالثاً: تسد الضوابط الوقائية منافذ الشر والفساد وعوامل الانحراف داخل المجتمع الإسلامي، فيبقى هذا المجتمع متماسكاً خالياً من جميع المشكلات الاجتماعية والصحية.

رابعاً: توجه التربية الإسلامية من خلال الضوابط الوقائية الإنسان إلى ممارسة الشهوات بالطرق التي أباحها الله سبحانه وتعالى، فالزواج هو الطريق الوحيد لتفريغ هذه الطاقة التفريغ السوي السليم، قال تعالى: ﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَٰلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِندَهُ حُسْنُ الْمَآبِ﴾ (آل عمران، ١٤).

خامساً: تحفظ التربية الإسلامية من خلال هذه الضوابط كرامة المرأة وإكرامها الذي يكون بالمحافظ على حقوقها التي تقتضيها أهليتها وبإبعادها عن مناطق الشبهات

---

[1] رواه مسلم، الصحيح، كتاب البر والصلة والآداب، باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم، حديث ٤٦٨٥.

[2] رواه البخاري، الصحيح، كتاب الأداب، باب تعاون المؤمنين بعضهم بعضاً، حديث ٥٥٦٧.

© Arabic Digital Library Yarmouk University

ومزالق الشهوات حتى تكون لها سمعتها العطرة لفتاة يتزاحم الشباب على الاقتران بها وكزوجة يتحدث الناس عن أخلاقها واستقامتها، وكأم تعرف كيف تغرس في نفوس أبنائها وبناتها معاني الشرف والفضيلة والكرامة والرجولة الكاملة والأنوثة الفاضلة[1].

سادساً: تربية الشباب المسلم على قضاء أوقات الفراغ فيما يعود بالفائدة عليهم وعلى مجتمعهم وعلى أمتهم، كالتربية الرياضية والقراءة والفروسية والسباحة والزراعة وغيرها مما يؤدي إلى المحافظة على فطرة الإنسان من الانحراف والشذوذ، قال ﷺ: (كُلُّ مَا يَلْهُو بِهِ الرَّجُلُ الْمُسْلِمُ بَاطِلٌ، إِلاَّ رَمْيَهُ بِقَوْسِهِ، وَتَأْدِيبَهُ فَرَسَهُ، وَمُلاَعَبَتَهُ أَهْلَهُ، فَإِنَّهُنَّ مِنْ الْحَقِّ)[2].

سابعاً: تغرس الضوابط الوقائية في نفس المؤمن مبدأ الطهارة والنظافة الشخصية وهو ما يحقق له السعادة والوقاية من كثير من الأمراض، فدرهم وقاية خير من قنطار علاج.

ثامناً: تمنح الضوابط الوقائية الإنسان الاطمئنان النفسي والشعور بالحيوية والثقة بالنفس فيقبل على الحياة بنشاط منقطع النظير.

تاسعاً: يتعلم الإنسان من خلال الضوابط الوقائية النظام، فلا يلبس إلا ما حلل له، ولا يخلو إلا بمحارمه، ولا يدخل بيتاً أسرياً حتى يؤذن له بالدخول، ولا يجامع زوجته إلا من المكان الذي أحله الله سبحانه وتعالى ولا يباشرها في فترة الحيض في موضع المباشرة.

عاشراً: يعد الصوم من الضوابط الوقائية القادرة على كسر حدة القوى الشهوانية في البدن، وذلك بحبس النفس عن شهواتها وفطمها عنها وبذلك تتهذب شهوة الإنسان وتكبح جماحها فلا تقود صاحبها إلى ما لا تحمد عقباه ولا تورد موارد التهلكة[3].

الحادي عشر: حماية الجسم من كثير من الأمراض بفعل الضوابط الصحية ولا سيما سنن الفطرة من ختان واستحداد.

---

[1] السباعي: مصطفى، المرأة بين الفقه والقانون، مرجع سابق، ص١٨٥-١٨٦.

[2] رواه الترمذي، السنن، كتاب فضائل الجهاد عن رسول الله، باب ما جاء في فضل الرمي في سبيل الله، حديث١٥٦١، قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح.

[3] السرطاوي: محمود وآخرون، نظام الإسلام، عمان، (د.د)، ط١، ١٩٩٦، ص١٠٦.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الثاني عشر: الحث على الختان، لأن الختان وقاية من الأوساخ والجراثيم والأمراض ومفيد للعملية الجنسية.

الثالث عشر: التفريق في المضاجع بين الأبناء، لما له من الوقاية من الانزلاق في الرذيلة.

المطلب الثاني

الآثار التربوية المترتبة على الضوابط النفسية والجزائية

للضوابط الجزائية والنفسية العديد من الآثار التربوية نذكر منها:

أولاً: نيل رضا الله سبحانه وتعالى، من خلال الالتزام بالعفة والحياء.

ثانياً: ترقية النفس البشرية وتقوية عفتها وتحصينها من الوقوع في الملذات والشهوات.

ثالثاً: إيجاد رقيب ذاتي داخل الإنسان، ليكون قاضياً يحاسب الإنسان على ذنوبه ومعاصيه.

رابعاً: تقوية الإرادة له أثره في عدم الضعف أمام الغرائز والأهواء والشهوات، والنزول إلى مرتبة الحيوانية ﴿إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا﴾ (الفرقان، ٤٤).

خامساً: إن تزكية النفس هي الغاية من التكاليف الشرعية، فكل تربية يجب أن تسعى إلى هذه الغاية، لكي تكون قادرة على ضبط الغرائز من الانحراف.

سادساً: احترام إنسانية الإنسان المعترف بذنبه والثناء على إيمانه الذي لولاه لما كان هناك من سبيل إلى تطبيق العقوبة، لقد صلى الرسول ﷺ على الجهنية، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: تُصَلِّي عَلَيْهَا يَا نَبِيَّ اللَّهِ وَقَدْ زَنَتْ؟ فَقَالَ: لَقَدْ تَابَتْ تَوْبَةً لَوْ قُسِمَتْ بَيْنَ سَبْعِينَ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ لَوَسِعَتْهُمْ، وَهَلْ وَجَدْتَ تَوْبَةً أَفْضَلَ مِنْ أَنْ جَادَتْ بِنَفْسِهَا لِلَّهِ تَعَالَى)[1].

سابعاً: حماية الفرد بإيمانه القوي المتين، من الانسياق وراء الشهوات والغرائز المادية، والانصياع لمطالب الغرائز والأهواء[2].

ثامناً: تدفع التقوى الصادقة صاحبها نحو خشية الله عز وجل واستشعار عظمته والاستسلام لنواهيه.

---

[1] رواه مسلم، الصحيح، كتاب الحدود، باب من اعترف على نفسه بالزنى، حديث ٣٢٠٩.

[2] الزنتاني: عبد الحميد، أسس التربية الإسلامية في السنة النبوية، مرجع سابق، ص٤١١.

© Arabic Digital Library Yarmouk University

تاسعا: إن في إقامة الحدود، صيانة للأنساب والأعراض من الاختلاط، وحفظ للمجتمع من الانحراف.

عاشراً: أن المجتمع الذي يطبق حدود الله، هو مجتمع يسوده الأمن والمحبة والاستقرار.

الحادي عشر: أن العقوبة في التربية الإسلامية تتناسب مع نوع الانحراف الجنسي المقترف.

الثاني عشر: أن التوبة تطهر المسلم من الشعور بالذنب.

الثالث عشر: على المسلم أن يخلص في التوبة والندم على ارتكابه للذنوب، فإن هذا سوف يطهر نفسه.

الرابع عشر: أن التوبة مفتوح بابها بأي وقت وهي الستر ما بين العبد وبين العذاب[1].

الخامس عشر: أن الحياء خير لباس للمرأة المؤمنة بالله عز وجل.

السادس عشر: أن خلق الحياء يتصف به ذوو الأخلاق الفاضلة الذين تربوا تربية سليمة[2].

السابع عشر: أن الحياء علامةٌ من علامات كمال الإيمان والتقوى[3].

الثامن عشر: إن تطبيق العقوبة في المنحرف تربي المجتمع على الجدية في الأمور، والتخلي عن المشاعر والعواطف حين تهدد أعاصير الجريمة أفراد المجتمع.

التاسع عشر: إن تطبيق العقوبة تربي المسلمين على العدل والمساواة ومحاربة الطبقية، حين تنفذ الحدود على الجميع.

---

(1) الأندلسي: أبي محمد عبد الجليل بن موسى، شعب الإيمان، بيروت، دار الكتب العلمية، ط؟؟، ١٩٩٥م، ص٣٤٥.

(2) نجاتي: محمد، الحديث النبوي وعلم النفس، مرجع سابق، ص١٦٦.

(3) المرجع السابق، ص١٩٦.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

النتائج والتوصيات

© Arabic Digital Library Yarmouk University

الحمد لله رب العالمين الذي وفقني لإنجاز هذه الدراسة، والصلاة على المبعوث رحمة للعالمين وبعد:

فقد خلص الباحث من خلال دراسته التربية الجنسية من المنظور إسلامي إلى النتائج والتوصيات التالية:

أولاً: النتائج

- أن الدافع الجنسي ضروري لاستمرار الحياة الإنسانية.
- أن التربية الجنسية في الإسلام تربية مستمرة باستمرار مراحل نمو الإنسان، وهي متناسبة مع كل مرحلة من المراحل.
- أن التربية الجنسية من المنظور الإسلامي هي تلك التربية التي تمد الفرد المسلم وفق مراحل نموه الجنسي العقلي بالمعلومات اللازمة لكيفية التعامل مع القضايا المتعلقة بالغريزة الجنسية في إطار من المبادئ والضوابط التربوية الإسلامية والقيم الأخلاقية والاجتماعية السائدة في المجتمع.
- تهدف التربية الجنسية من المنظور الإسلامي إلى ترسيخ منهج الإسلام في الاستعفاف والتسامي، وحفظ الأنساب والأعراض والنسل الصالح وتحقيق السكون والمودة والرحمة.
- أن التربية الجنسية مسؤولية مشتركة ما بين الأسرة والمدرسة والمسجد ووسائل الإعلام، فلا بد من تعاونها لتحقيق تربية جنسية سليمة وآمنة.
- تلعب الأسرة دوراً بارزاً في تحقيق تربية جنسية سليمة، لأن الأسرة تواكب الطفل عندما يكون جنيناً وتنتهي بتكوين عناصر شخصيته.
- أن لوسائل الإعلام دوراً هاماً في التربية الجنسية إذا انطلقت من القيم والمفاهيم الإسلامية.
- أن النمو الجنسي عند الإنسان يقسم لعدة مراحل، وهذه المراحل تختلف بسماتها وبنوعية التربية اللازمة لكل مرحلة.
- أن احترام الزوجين للحقوق الجنسية لكل منهما، يحقق السعادة والانسجام والتفاهم بينهما.

© Arabic Digital Library Yarmouk University

- هناك آيات قرآنية كثيرة تحدثت عن التربية الجنسية في ثوب كله طهارة ونقاء، وفي أسلوب إيحائي وكنائي جميل، كما أن السنة النبوية حفلت بكثير من التوجيهات والسلوكيات والتي لها تأثير قوي في النفس.
- أن الانحراف الجنسي هو إشباع الغريزة الجنسية بطرق مخالفة للفطرة السوية سواء عن طريق الشريك غير الطبيعي أو استبدال الهوية الجنسية أو الدور الجنسي.
- أن للانحراف الجنسي صوراً وأشكالاً متعددة، ولكل شكل من هذه الأشكال آثاراً سلبية على الجوانب الصحية والاجتماعية والنفسية والحضارية والحربية.
- أن التربية الإسلامية تتعامل مع المشكلات الجنسية وقائياً وعلاجياً أم الوقاية فبسد كل الأبواب المؤدية إلى الانحراف الجنسي فإن وقع الانحراف فإن التدابير العلاجية كفيلة بإنهائه.

ثانياً: التوصيات

يوصي الباحث بمجموعة من التوصيات في الجوانب التالية:

أ. في الجانب الأسري

١. تثقيف الآباء والأمهات بالتربية الجنسية السليمة وفق المنظور الإسلامي.
٢. توضيح ماهية التربية الجنسية في الإسلام من حيث أهميتها وخصائصها وأهدافها.
٣. التعاون مع المؤسسات التربوية الأخرى في ترسيخ تربية جنسية سليمة لدى الأبناء.
٤. تعيين أدوار كل من الزوجين في تربية أبنائهم على التربية الجنسية السليمة، فالأب مسؤول عن أولاده الذكور بصورة مباشرة، والأم مسؤولة عن بناتها بصورة مباشرة.

ب. في الجانب التربوي

بحيث يصبح التعليم ذات طبيعة مرنة وقائم على الموضوعية والمعلومات الصحيحة والتخطيط السليم، ومن أهم الجوانب التي يجب إيلاؤها العناية في المجال التعليمي:

١. تثقيف المعلمين أصحاب المواد التعليمية ذات الصلة بالتربية الجنسية وفق المنظور الإسلامي.
٢. تفعيل دور المرشد النفسي والتربوي في المدارس والجامعات في ترسيخ القيم الإسلامية والتي تؤدي إلى تحصين الناشئ المسلم في الجانب الجنسي.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

٣. أن تضع وزارة التربية والتعليم ووزارة التعليم العالي مناهج موحدة للمدارس والجامعات تهدف إلى تحقيق تربية جنسية آمنة وفق المنظور الإسلامي.

٤. إعطاء أهمية ودور فعال للتربية الدينية في بث المفاهيم الأخلاقية والدينية التي تنبذ الشذوذ الجنسي والدعارة وشيوع الجنس، والتركيز على المبادئ والأخلاق الإسلامية التي تحث على العفة والطهارة من أجل تحصين الناشئ المسلم بوازع داخلي معتقدي ينبع من ذاته ويجنبه مخاطر الانزلاق في علاقات جنسية غير سليمة.

٥. تفعيل دور مجالس الآباء والمعلمين في رسم الخطط والسبل لتحصين الطلبة من الوقوع في الانحراف.

٦. يجب إعداد الكادر الأكاديمي (التربوي) القادر على معالجة مشكلات الطلبة التي يواجهونها في الجانب الجنسي.

٧. تفعيل دور مركز الاستشارات وخدمة المجتمع في الكليات والجامعات في عقد الندوات والمؤتمرات والدورات التي تتناول الجانب الجنسي بجميع جوانبه.

٨. إدخال مادة التربية الجنسية كمساق إجباري في مناهج كليات المجتمع والجامعات بكلياتها المختلفة.

٩. الاهتمام بالبرامج الترويحية.

ج. في الجانب الإعلامي

إن لوسائل الإعلام في عصرنا الحاضر أهمية كبرى، ولذا يجب استغلال وسائل الإعلام في تحصين الناشئ المسلم أمام التيارات التي تسعى إلى ميله عن جادة الصواب. ويتمثل دورها كما يراه الباحث بما يلي:

١. منع كافة وسائل الإعلام من بث أو ترويج أفلام ومسلسلات ومجلات وكتب تؤدي إلى الإثارة الجنسية أو إلى الانحراف الجنسي.

٢. تسخير كافة وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمكتوبة لنشر المعرفة بالتربية الجنسية السليمة وفق المنظور الإسلامي.

٣. توعية الناشئ بخطورة الانحراف الجنسي، وما ينجم عنه من أمراض ومشكلات من خلال عقد الندوات والمحاضرات والمناقشات.

٤. استخدام وسائل الإعلام بشتى أنواعها وأشكالها في نشر المفاهيم الأخلاقية الاجتماعية والدينية المفيدة في هذا الموضوع.

© Arabic Digital Library Yarmouk University

Abstract

Sex Education from Islamic prospective

This study aims at recognizing the sexual education in light of Islam through showing its role in controlling this vital side correctly, and knowing the targets, features, importance and jurisprudence evidences. It also, displays the role of educational corporations in bringing up the young Muslims at different stages. The study accordingly, clarify the sexual corruptions term the factors reason it, its aspects, and effects.

This study, also, aims to knowing how to avoid and treat the sexual corruptions in accordance with Islamic view. In addition, it discusses the most important challenges which face safe sexual education that can be achieved as a result of answering the following questions:

- What do we mean by sexual education "according to Islamic view" what are its features and targets, importance and jurisprudence evidences?
- What is the role of family and educational corporations in sexual education?
- What do we mean by sexual corruption in Islam? And what are the factors reasoned it?
- What are the aspects of sexual corruption? And what are its negative effects?
- What are the treatment methods form sexual corruption?
- What are the future challenges for sexual education?

The researcher used the descriptive method as a base to his study.

And the most important results are:

- Sexual education in Islam must grant Muslims in different ages with necessary information to deal with cases which have a relationship with sexual instinct in Islamic principles and limitations frame and in accordance to moral and social values of community.
- Sexual education is an important part in preparing the young Muslim and developing his personality.
- The sexual motive is necessary of mainting the human life.
- Family, mosque, school and mass media are responsible to achieve correct sexual education.
- Sanctions in Islam has an important role in preventing the sexual corruption.
- Sexual corruption has negative effects.

Keywords: Sex, Education, Islam.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الفهارس

فهرس المصادر والمراجع

فهرس الآيات القرآنية

فهرس الأحاديث النبوية

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

فهرس المصادر والمراجع

١. القرآن الكريم

٢. إسماعيل: زكي محمد، مشكلات الشباب والحل الإسلامي، الرياض، دار المطبوعات الجديدة، ١٩٩٤م.

٣. إسماعيل: محمد بكر، الفقه الواضح من الكتاب والسنة على المذاهب الأربعة، القاهرة، دار المنار، ١٩٩٠، ج٢، ص١٩٧.

٤. آل نواب: عبد الرب نواب، الدين وتأخر سن الزواج، الرياض، دار العاصمة، ١٤٠٥هـ، ص١٦.

٥. أنيس: إبراهيم ورفاقه، المعجم الوسيط، بيروت، دار الفكر، ط٢.

٦. الألباني: محمد ناصر الدين، صحيح سنن أبو داود، بيروت، المكتب الإسلامي، ط١، ١٩٨٨م.

٧. ------: محمد ناصر الدين، صحيح سنن ابن ماجه، بيروت، المكتب الإسلامي، ط١، ١٩٨٨م.

٨. ------: محمد ناصر الدين، صحيح سنن النسائي، بيروت، المكتب الإسلامي، ط١، ١٩٨٨م.

٩. الأندلسي: أبو محمد عبد الجليل بن موسى، شعب الإيمان، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٩٩٥م.

١٠. الأهواني: أحمد، التربية في الإسلام، القاهرة، دار المعارف، ١٩٨٠م.

١١. الاستنبولي: محمود مهدي، التربية الجنسية ماذا ينبغي للمراهقين والبالغين معرفته عن الجنس، المكتبة الإسلامية، ط١، ١٩٨٢.

١٢. البار: محمد علي، الأمراض الجنسية أسبابها وعلاجها، جدة، دار المنارة، ط٤، ١٩٨٧م.

١٣. ------: محمد علي، الإنسان بين الطب والقرآن، جدة، الدار السعودية، ١٩٨٤م.

١٤. الباني: عبد الرحمن، مدخل إلى التربية في ضوء الإسلام، الرياض، المكتب الإسلامي، ط٢، ١٩٨٣م.

١٥. البخاري: محمد بن إسماعيل، الجامع الصحيح، بيروت، دار القلم، ١٩٨٧م.

© Arabic Digital Library Yarmouk University

١٦. البعلبكي: روحي، قاموس المورد عربي إنجليزي، بيروت، دار العلم للملايين، ط٤، ١٩٩٢م.

١٧. البنا: حسن، والألباني: محمد ناصر، المرأة المسلمة، بيروت، دار الجيل، ١٩٨٨م.

١٨. البهوتي: منصور، كشاف القناع عن متن الإقناع، الرياض، مكتبة النصر الحديثة، ١٩٨٤م.

١٩. البهي: فؤاد، الأسس النفسية للنمو من الطفولة إلى الشيخوخة، القاهرة، دار الفكر العربي، ١٩٩٨م.

٢٠. الترمذي: محمد بن عيسى بن سورة، الجامع الصحيح، المكتبة الإسلامية، ١٩٨٣م.

٢١. التميمي: عز الدين، دور الإسلام في معالجة المشكلات الاجتماعية والاقتصادية للأسرة، عمان، المركز الثقافي الإسلامي، وزارة الأوقاف والمقدسات الإسلامية، ١٩٨٧م.

٢٢. الجرجاني: الشريف علي محمد، التعريفات، بيروت- لبنان، دار الكتب العلمية، ط١ ، ١٩٩٥م.

٢٣. الجزائري: أبو بكر جابر، المرأة المسلمة، جدة، المطبعة الأهلية، ط١، ١٤٠٥هـ.

٢٤. الجزيري: عبد الرحمن، الفقه على المذاهب الأربعة، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٩٨٦م.

٢٥. الجسماني: عبد العلي، علم التربية وسيكولوجية الطفل، بيروت، الدار العربية للعلوم، ١٩٩٤م.

٢٦. الجمل: محمد، ١٩٩٦م، الغرائز من منظور قرآني، رسالة ماجستير، كلية الشريعة، الجامعة الأردنية، الأردن.

٢٧. الجوزي: أبو الفرج عبد الرحمن بن علي، صيد الخاطر، عمان، مكتبة دار الفكر، ط١، ١٩٨٧م.

٢٨. الجوزية: ابن القيم، إغاثة اللهفان من حصائد الشيطان، عمان، دار الفكر، ١٩٨٦م.

٢٩. -------: ابن القيم، الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٩٨٠م.

٣٠. -------: ابن القيم، الطب النبوي، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٩٥٧م.

٣١. -------: ابن القيم، بدائع الفوائد، بيروت، دار الكتاب العربي، ١٩٠٠م.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

٣٢. ـــــــــ: ابن القيم، مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، بيروت، دار الكتب العلمية، دون سنة نشر.

٣٣. الجوهري: اسماعيل بن حماد، الصحاح، تحقيق: عطار، أحمد عبد الغفور، بيروت، دار العلم للملايين، ط٢، ١٩٧٦م.

٣٤. الجوير: إبراهيم بن مبارك، الشاب وقضاياه المعاصرة، الرياض، مكتبة العبيكات، ط١، ١٩٩٤م.

٣٥. الجيوشي: ناجي، الانحرافات الجنسية، الأهالي للطباعة والنشر، ط١، ١٩٨٨.

٣٦. الحاج: فائز محمد علي، الانحرافات الجنسية وأمراضها، الرياض، المكتب الإسلامي، ط١، ١٩٨٢م.

٣٧. الحسيني: تقي الدين أبو بكر محمد، كفاية الأخيار في حل غاية الاختصار، بيروت، دار المعرفة، ١٩٨٢م.

٣٨. الحسيني: سليمان جاد، وثيقة مؤتمر السكان والتنمية (رؤية شرعية)، كتاب الأمة، العدد ٥٣، مقرر وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، جمادى الأول ١٤١٧هـ، ١٩٩٦م.

٣٩. الحفني: عبد المنعم، موسوعة علم النفس والتحليل النفسي، القاهرة، مكتبه مدبولي، ط١، ١٩٩٢م.

٤٠. الحلو: سمير، قاموس المعرفة الجنسية، دار الكتاب العربي، ١٩٨٣م.

٤١. الخشت: محمد عثمان، المرأة المثالية، القاهرة، مكتبة القرآن، ١٩٨٨م.

٤٢. الخطيب: ابراهيم وآخرون، تربية الطفل في الإسلام، عمان، الدار العلمية الدولية للنشر ودار الثقافة، ط١، ٢٠٠٢م.

٤٣. الخولي: البهي، الإسلام والمرأة المعاصرة، دمشق، دار القلم، ط٣، ١٩٧٨م.

٤٤. الخياط: محمد جميل، الاتجاه الإسلامي للطلاب في الجامعات، الدوحة، مركز البحوث التربوية بجامعة قطر، ط١، ١٩٩٤م.

٤٥. الدردير: أبو البركات أحمد، الشرح الصغير على أقرب المسالك إلى الإمام مالك، القاهرة، دار المعارف، ١٩٨٠م.

٤٦. الدسوقي: محمد بن أحمد، حاشية الدسوقي في الشرح الكبير، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٩٩٦م.

© Arabic Digital Library Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٤٧. الدمشقي: أبي عبد الله محمد بن عبد الرحمن، رحمة الأمة باختلاف الأئمة، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٨٧م.

٤٨. الدنشاري: عز دين سعيد وآخرون، أمراض العصر الأسباب والإجراءات الوقائية، الرياض، مكتب التربية العربية لدول الخليج، ١٩٩٨م.

٤٩. الزحيلي: محمد، الإسلام والشباب، طرابلس، منشورات جمعية الدعوة، ط١، ١٣٩٩هـ.

٥٠. الزحيلي: وهبة، العلم والإيمان وقضايا الشباب، دمشق، دار المكتبة، ط١، ١٩٩٥م.

٥١. الزعبلاوي: محمد سعيد أحمد، الأمومة في القرآن الكريم والسنة النبوية، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٩٨٥م.

٥٢. الزعبي: أحمد، أسس علم النفس الجنائي، عمان، دار زهران، ط١، ٢٠٠١م.

٥٣. الزنتاني: عبد الحميد السعيد، أسس التربية الإسلامية في السنة النبوية، ليبيا-تونس، الدار العربية للكتاب، ط١، ١٩٨٤م.

٥٤. الزين: سميح عاطف، معرفة النفس الإنسانية في الكتاب والسنة، بيروت، دار الكتاب اللبناني، ١٩٩١م.

٥٥. السامرائي: فاروق، أهداف وخصائص التعليم الإسلامي، عمان، دار النفائس، ١٩٩٩م.

٥٦. السباعي: مصطفى، المرأة بين الفقه والقانون، دمشق، دار القلم، ١٩٨٧م.

٥٧. السرطاوي: محمود وآخرون، نظام الإسلام، د.ن، ط١، ١٩٩٦م.

٥٨. السعداوي: نوال، الرجل والجنس، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط١، ١٩٧٦م.

٥٩. السمالوطي: نبيل، الدين والبناء الاجتماعي، بيروت، دار الشروق، ط٢، ١٩٨١م.

٦٠. السيوطي: جلال الدين، تاريخ الخلفاء، تحقيق: إبراهيم، محمد أبو الفضل، القاهرة، دار نهضة مصر للطباعة والنشر، ١٩٧٥م.

٦١. الشربيني: شمس الدين بن الخطيب، مغني المحتاج، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٤م.

٦٢. الشرقاوي: حسن وآخرون، نحو علم نفس إسلامي، الاسكندرية، مؤسسة شباب الجامعة، ١٩٨٤م.

© Arabic Digital Library Yarmouk University

٦٣. الشنتوت: خالد أحمد، تربية الشباب المسلم للآباء والدعاة، دار المجتمع للنشر والتوزيع، ط١، ١٩٩٣م.

٦٤. الشيخ نظام: وجماعة علماء الهند، الفتاوى الهندية، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ٢٠٠٠م.

٦٥. الصابوني: محمد علي، من كنوز السنة، دمشق، دار القلم، ط٣، ١٩٨٩م.

٦٦. الصباح: صباح، التربية الجنسية السليمة عند الرجل والمرأة، بيروت، دار العلم للملايين، ط١، ١٩٩٠م.

٦٧. الطويل: عثمان، التربية الجنسية في الإسلام للفتيان والفتيات، عمان، دار الفرقان، ط١، ١٩٩٢م.

٦٨. الطويل: نبيل، الأمراض الجنسية، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٩٧٥م.

٦٩. العرقسوسي: محمد أمير، مشكلات الشباب الجنسية، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٩٩٤م.

٧٠. العرموش: هاني، الثقافة الجنسية وتنظيم الحمل، بيروت، دار النفائس، ١٩٩٠م.

٧١. العزاز: بدرية، المرأة ماذا بعد السقوط، مكتبة المنار الإسلامية، ط١، ١٩٩١م.

٧٢. العصرة: منير، انحراف الأحداث الجانحين ومشكلة العوامل، الإسكندرية، المكتب العربي الحديث، ط١، ١٩٧٤م.

٧٣. العفيفي: طه عبد الله، حق الزوج على زوجته وحق الزوجة على زوجها، دار الاعتصام، ط١، ١٩٨١م.

٧٤. العودة: خالد بن فهد، الترويح التربوي رؤية إسلامية، دار المسلم للنشر والتوزيع، ط١، ١٤١٤هـ.

٧٥. العيد: سليمان قاسم، المنهاج النبوي في دعوة الشباب، الرياض، دار العاصمة، ط١، ١٤١٥هـ.

٧٦. الغرياني: الصادق عبد الرحمن، الزفاف وحقوق الزوجين، طرابلس- ليبيا، ط١، ١٩٩٢م.

٧٧. الغزالي: أبو حامد، إحياء علوم الدين، بيروت، دار المعرفة، ١٩٨٢م.

٧٨. الغزالي: محمد، الحق المر، بيروت، دار الشروق، ١٩٩٨م.

٧٩. ------: محمد، من معالم الحق في كفاحنا الإسلامي الحديث، القاهرة، نهضة مصر، ١٩٩٨م.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

٨٠. الشجري: أحمد شوقي، الطب الوقائي في الإسلام، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط٣، ١٩٩١م.

٨١. الفيروز آبادي: مجد الدين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، بيروت، المؤسسة العربية للطباعة والنشر.

٨٢. القادري: عبد الله، دور المسجد في التربية والتعليم وعلاج انحراف الأحداث وصلته بالمؤسسات التربوية الأخرى، أبحاث الندوة العلمية السابعة، معالجة التربية الإسلامية لمشاكل انحراف الأحداث، الرياض، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، ١٤٠٧هـ.

٨٣. القاسم: منيرة بنت عبد الله، حقوق الطفل في الإسلام، الندوة العالمية لشباب الإسلامي الهيئة النسائية، الرياض، ط١، دون سنة نشر.

٨٤. القرضاوي: يوسف، المسلمون والعولمة، القاهرة، دار التوزيع والنشر الإسلامية، ٢٠٠٠م.

٨٥. القيسي: مروان، الإسلام والمسألة الجنسية، دون مكان نشر، ط١، ١٩٨٥م.

٨٦. الكبيسي: عبد الحافظ، منهاجنا التربوي دراسة موضوعية في رحاب التربية الإسلامية، دون مكان نشر، دون ناشر، ١٩٨٧م.

٨٧. الكرمي: حسن سعيد، الهادي إلى لغة العرب، بيروت، ط١، ١٩٩١م.

٨٨. الكيلاني: ابراهيم زيد، وعبد الرحيم، همام ، وذياب، صالح، دراسات في الفكر العربي الإسلامي، عمان، دار الفكر، ط١، ١٩٨٨م.

٨٩. المحاسبي: الحارث، رسالة المسترشدين، عبد الفتاح أبو غدة، حلب، مكتبة المطبوعات الإسلامية، ط٥، ١٩٨٨م.

٩٠. المصري: جمال الدين عبد الناصر بن الشيخ نجيب، النهي في القرآن الكريم، حلب، دار القلم العربي، ط١، ٢٠٠٠م.

٩١. المقدسي: ابن قدامة، التوابين، القاهرة، دار السند للتراث، ط١، ٢٠٠١م.

٩٢. ------: ابن قدامة، المغني، عمان، دار الفكر، ١٩٨٢م.

٩٣. المهلل: جاسم، التبيان فيما يحتاج إليه الزوجان، الكويت، دار الدعوة، ط٣، ١٩٨٧م.

٩٤. المودودي: أبو الأعلى، الحجاب، دمشق، دار الفكر، ط١، ١٩٥٩م.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

٩٥. ـــــــــ: أبو الأعلى، حقوق الزوجين، القاهرة، المختار الإسلامي، ط١، ١٩٨٠م.
٩٦. النحوي: ناصر علي، التربية في الإسلام النظرية والتطبيق، الرياض، دار النحوي، ط١، ٢٠٠٠م.
٩٧. النسائي: أحمد بن شعيب، السنن، دار البشائر الإسلامية، ١٩٨٦م.
٩٨. النغميشي: عبد العزيز بن محمد، المراهقون، الرياض، دار طيبة، ط١، ١٤١١هـ.
٩٩. النووي: أبو زكريا يحيى بن شرف، رياض الصالحين، بيروت، المكتب الإسلامي، ط٣، ١٤٠٦هـ.
١٠٠. ـــــــــ: أبو زكريا يحيى بن شرف، صحيح مسلم بشرح النووي، بيروت، دار المعرفة، ١٩٩٧م.
١٠١. النيسابوري، أبي عبد الله الحاكم، المستدرك على الصحيحين، بيروت، دار المعرفة للنشر، ١٩٧٠م.
١٠٢. الهاشمي: عبد الحميد محمد، المرشد في علم النفس الاجتماعي، جده، دار الشروق، ط٢، ١٩٨٩م.
١٠٣. الهيثمي: الحافظ نور الدين علي بن أبي بكر، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، بيروت، دار الكتاب العربي، ط٣، ١٩٨٢م.
١٠٤. الوشلي: عبد الله قاسم، المسجد ونشاطه الاجتماعي على مدار التاريخ، بيروت، مؤسسة الكتاب الثقافية، ط١، ١٩٩٠م.
١٠٥. باشا: حسان شمسي، كيف تربي أبنائك في هذا الزمان، دار القلم، دمشق، ط١، ٢٠٠١.
١٠٦. بليق: عز دين، دفاعاً عن كرامة الإسلام والإنسان، بيروت، دار الفتح للطباعة والنشر، ط١، ١٩٨٤م.
١٠٧. بور: همت سهراب، ترجمة: لينه الهدى، الشباب في عاصفة الغرائز، دار الهادي.
١٠٨. بيبي: سيرل، التربية الجنسية، ترجمة: محمد رفعت رمضان ونجيب اسكندر ابراهيم، دار المعارف المصرية، دون سنة نشر.
١٠٩. بيرم: عبد الحسين، الصحة والجنس، الأهلية، ط١، ١٩٩٥م.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

١١٠. توميه: أنطون، علاج الأكزيما والحساسية والأمراض الجنسية، دبي، ط١، ١٩٨٨م.

١١١. ابن تيمية: تقي الدين أبو العباس أحمد عبد الحليم، تفسير سورة النور، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٩٨٣م.

١١٢. جان: محمد صالح بن علي، المناهج بين الأصالة والتغريب، مكة المكرمة، المكتبة المكية، ط١، ١٩٩٨م.

١١٣. جبر: دندل، الزنا تحريمه أسبابه ودوافعه ونتائجه وأثاره، مكتبه المنار، ط١، ١٩٨٥م.

١١٤. جريدة الرأي، الأردن، العدد ١١٨٤٥، يوم الخميس ٢٠/شباط/٢٠٠٣م، ص٥٨.

١١٥. حامد: محمد، رحمة الإسلام بالنساء، القاهرة، دار الأنصار، ط٣، ١٩٧٨م.

١١٦. ابن حزم: أبو محمد علي بن أحمد الظاهري، المحلي، بيروت، دار الآفاق الجديدة، ج٤، ١٩٨٠م.

١١٧. حسن: أمينة، نظرية التربية في القرآن وتطبيقاتها في عهد الرسول، القاهرة، دار المعارف، ط١، ١٩٨٥م.

١١٨. حسن: حفصة أحمد، أصول تربية المرأة المسلمة المعاصرة، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط١، ٢٠٠١م.

١١٩. حسن: محمود، دراسة اجتماعية لأسر الأحداث المودعين بالمؤسسات بمحافظة الإسكندرية، مركز بحوث الخدمة الاجتماعية، ١٩٧٤م.

١٢٠. ابن حنبل: أحمد بن محمد، المسند، شرحه ووضع فهارسه، شاكر: أحمد، القاهرة، دار الحديث، ط١، ١٩٩٥م.

١٢١. خليفة: إبراهيم، المربيات الأجنبيات في البيت الخليجي، الرياض، مكتبة التربية لدول الخليج العربي، ١٤٠٧هـ.

١٢٢. أبو داود: سليمان بن الأشعث، السنن، بيروت، المكتبة العصرية، دون سنة نشر.

١٢٣. ابن رشد: أبو الوليد محمد بن أحمد، بداية المجتهد، بيروت، دار المعرفة، ١٩٨٥م.

١٢٤. رمزي: عبد القادر هاشم، مفهوم التربية الإسلامية عند التربويين المسلمين في الوقت الحاضر، عمان، دار الضياء للنشر والتوزيع، ط١، ١٩٩٨م.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

١٢٥. رمضان: السيد، الجريمة والانحراف من المنظور الاجتماعي، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، ط١، ١٩٨٥م.

١٢٦. ------: السيد، الجريمة والانحراف، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ط١، ٢٠٠٠م.

١٢٧. رمضون: عبد الباقي، خطر التبرج والاختلاط، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٩٨٣م.

١٢٨. زريق: معروف، كيف نربي أولادنا ونعالج مشاكلهم، دمشق، دار الفكر، ط٢، ١٩٨٣.

١٢٩. زهران: حامد عبد السلام، علم نفس النمو، القاهرة، عالم الكتب، ط٥، ١٩٨٢م.

١٣٠. ------: حامد، التوجيه والإرشاد النفسي، القاهرة، عالم الكتب، ط٢، ١٩٨٠م.

١٣١. زيتون: منذر عرفات، الأحداث مسئوليتهم ورعايتهم في الشريعة الإسلامية، عمان. مجدلاوي ط١، ٢٠٠١م.

١٣٢. أبو زيد: فاروق، الصحافة المتخصصة، القاهرة، عالم الكتب، ط١، ١٩٨٦م.

١٣٣. زيدان: عبد الكريم، المفصل في أحكام المرأة، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط٣، ١٩٩٧م.

١٣٤. سابق: سيد، فقه السنه، بيروت، دار الكتاب العربي، ط١، ١٩٧٧م.

١٣٥. سلامة: زياد أحمد، الاستنساخ: الواقع العلمي والحكم الشرعي، الأردن، مجلة هدي الإسلام، المجلد(٤١)، العدد(١٠٩)، ١٩٩٨م.

١٣٦. سمث: تومي، مراجعة وتحديث الطبعة: الحلبي: جميل، موسوعة صحة العائلة، دار العلم للملايين، ط٣، ٢٠٠١م.

١٣٧. سميح عاطف الزين، علم النفس، بيروت، دار الكتاب اللبناني، ط١، ١٩٩١م.

١٣٨. سويد: محمد نور بن عبد الحفيظ، منهج التربية النبوية للطفل، دمشق، دار ابن كثير، ط١، ١٩٩٨م.

١٣٩. شربل: موريس، مشكلاتنا الجنسية الأسباب والعلاج، بيروت، مؤسسة المعارف، ط١، ١٩٩٩م.

١٤٠. شفيق: طارق، القرآن والحياة الجنسية، بغداد، منشورات مكتبة الشطري، ط٣، ١٩٩٠م.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

١٤١. شوقي: مدحت عزيز، الطب والجنس، الدار المصرية للنشر والتوزيع، ط١، ١٩٨٨م.

١٤٢. صالح: أحمد زكي، علم النفس التربوي، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ط١٠، ١٩٧٢م.

١٤٣. طاحون: زكريا محمد عبد الوهاب، بيئات ترهقها العولمة،جمعية المكتب العربي للبحوث والبيئة، ط١، ٢٠٠٣م.

١٤٤. طبارة: عفيف، روح الدين الإسلامي، لبنان، دار العلم للملايين، ط٢، ١٩٨٢.

١٤٥. أبو طويلة: عبد الوهاب، فقه النساء، الكويت، شركة الشعاع للنشر، ط١، ١٤٠٥هـ.

١٤٦. ابن عابدين: محمد أمين بن عمر، الدر المختار على رد المحتار، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٨٠م.

١٤٧. عباس: فضل، القصص القرآني، عمان، دار الفرقان، ١٩٨٧م.

١٤٨. عبد الباقي: جميل، الإنترنت والقانون الجنائي، القاهرة، دار النهضة العربية، ٢٠٠١م.

١٤٩. عبد الحليم: علي، تربية الناشئ المسلم، المنصورة، دار الوفاء للطباعة، ط٣، ١٩٩٤م.

١٥٠. عبد الله: محمد مراد، الأحداث والإنترنت، مركز بحوث ودراسات شرطة دبي، الإدارة العامة لشرطة دبي، ١٩٩٦م.

١٥١. عبيدات: سليمان، الطفولة في الإسلام، عمان، جمعية عمال المطابع التعاونية، ط١، ١٩٨٩م.

١٥٢. عزت: أحمد، أصول علم النفس، المكتب المصري الحديث، دون مكان نشر، ط٨، ١٩٧٠م.

١٥٣. عطوي: محسن محمد، الجنس في التصور الإسلامي، بيروت، دار التعارف للمطبوعات، ١٤٠٢هـ.

١٥٤. عقلة: عبد الله، الشباب المسلم في مواجهة التحديات، دار القلم، ط١، ١٩٨٧م.

١٥٥. ------: عبد الله، تربية الأولاد في الإسلام، بيروت، دار السلام، ج١، ١٩٧٨م.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

١٥٦. ------: محمد، تربية الأولاد في الإسلام، عمان، مكتبة الرسالة الحديثة، ١٩٩٠م.

١٥٧. ------: محمد، نظام الأسرة في الإسلام، عمان، مكتبة الرسالة الحديثة، ط٢، ١٩٨٩م.

١٥٨. ------: محمد، نظام الإسلام العبادة والعقوبة، عمان، دون دار نشر، ط١، ١٩٨٦م.

١٥٩. علوان: عبد الله، إلى كل أب غيور يؤمن بالله، القاهرة، دار السلام، ط١٠، ١٩٩٥م.

١٦٠. عناية: غازي، أصالة الحقائق العلمية والثقافة في الإسلام، عمان، دار زهران، ٢٠٠٠م.

١٦١. عيسى: محمد طلعت وآخرون، الرعاية الاجتماعية للأحداث المنحرفين، القاهرة، مكتبة النهضة الحديثة، ١٩٦٦م.

١٦٢. فائز: أحمد، دستور الأسرة في ظل القرآن، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط٣، ١٩٨٣م.

١٦٣. فاروق السامرائي، أهداف وخصائص التعليم الإسلامي، عمان، دار النفائس، ١٩٩٩م.

١٦٤. فاروق: بدران، السرحان: مفيد، العنوسة الواقع والأسباب والحلول، عمان، جمعية العفاف والخيرية، ٢٠٠٠م.

١٦٥. قطب: سيد، في ظلال القرآن، بيروت، دار الشروق، ١٩٩٤م.

١٦٦. قطب: محمد، الإنسان بين المادية والإسلام، بيروت، دار شروق، ط٦، ١٩٨٢.

١٦٧. ------: محمد، الحب والجنس من منظور إسلامي، القاهرة، مكتبة القرآن، ط١، ١٩٨١م.

١٦٨. ------: محمد، جاهلية القرن العشرين، بيروت، دار الشروق، ١٤٠٢هـ.

١٦٩. ------: محمد، منهج التربية الإسلامية، دار الشروق، ط٢، دون سنة نشر.

١٧٠. ------: محمد، واقعنا المعاصر، جدة، مؤسسة المدينة، ط٢، ١٩٨٧م.

١٧١. ابن كثير: عماد الدين أبو الفداء إسماعيل، تفسير القرآن العظيم، بيروت، دار الأندلس، ط١، ١٩٦٨م.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

١٧١. ابن كثير: عماد الدين أبو الفداء إسماعيل، تفسير القرآن العظيم، بيروت، دار الأندلس، ط١، ١٩٦٨م.

١٧٢. كرزون: أحمد محمد، الهداية الربانية إلى الضوابط الأمنية، بيروت، دار ابن حزم، ط١، ١٩٩١م.

١٧٣. كريز: أحمد محمد، الرعاية الاجتماعية للأحداث الجانحين، دمشق، مطبعة الإنشاء، ١٩٨٠م.

١٧٤. ليزا كيراندل، الطفل والأمور الجنسية، ترجمة: إبراهيم حافظ، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ط٢، ١٩٦١م.

١٧٥. ابن ماجه: محمد بن يزيد، السنن، الطباعة العربية السعودية، ١٤٠٤هـ.

١٧٦. مبيض: محمد سعيد، إلى غير المحجبات أولاً، الدوحة، دار الثقافة، ط١، ١٩٨٨م.

١٧٧. محمود: محمد، علم النفس المعاصر في ضوء الإسلام، جدة، دار الشروق، ط١، ١٩٨٤م.

١٧٨. مدن: يوسف، التربية الجنسية للأطفال والبالغين، بيروت، دار المحجة البيضاء، ط١، ١٩٩٥م.

١٧٩. مرسي: أكرم رضا، الأسرة المسلمة في العالم المعاصر، الدوحة، مركز البحوث والدراسات، ٢٠٠١م.

١٨٠. مسلم: مسلم بن الحجاج، الصحيح، دار إحياء الكتب العربية، ١٩٨٥م.

١٨١. أبو معال: عبد الفتاح، أثر وسائل الإعلام على الطفل، بيروت، دار الشروق، ط١، ١٩٩٥م.

١٨٢. معوض: خليل ميخائيل، سيكولوجيا النمو الطفولة والمراهقة، الإسكندرية، دار الفكر الجامعي، ط٣، ١٩٩٤م.

١٨٣. مكتبي: نذير محمد، شعاع من هدي الإسلام، دار البشائر الإسلامية، ط٤١، ١٩٩٧م.

١٨٤. منسي: محمود، علم نفس النمو، الإسكندرية، مركز الإسكندرية للكتاب، ط١، ٢٠٠١م.

١٨٥. ابن منظور: جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم، لسان العرب، بيروت، دار الفكر، دون سنة نشر.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

١٨٦. موسى: عبد الله إبراهيم، المسؤولية الجسدية في الإسلام، دار ابن حزم، ط١، ١٩٩٥م.

١٨٧. ميخائيل: يوسف أسعد، علم الاضطرابات السلوكية، بيروت، الأهلية للنشر والتوزيع، ١٩٧٧م.

١٨٨. ناصر: إبراهيم، مقدمة في التربية، عمان، دار عمار، ط١، ١٩٩٠م.

١٨٩. نجاتي: محمد عثمان، الحديث النبوي وعلم النفس، القاهرة، دار الشروق، ط١، ٢٠٠٠م.

١٩٠. نجاتي: محمد عثمان، القرآن وعلم النفس، القاهرة، دار الشروق، ١٩٨٩م.

١٩١. نخبة أساتذة الجامعات العربية، طب المجتمع، بيروت، أكاديميا، ط١، ٢٠٠١م.

١٩٢. نعامه: سليم، سايكولوجيا الانحراف دراسة نفسه اجتماعيه، دون مكان نشر، ط١، ١٩٨٥.

١٩٣. نعمة: حسن، الأمراض أسبابها وعلاجها، بيروت، دار قابس، ط١، ١٩٩٣.

١٩٤. نوفل: أحمد وآخرون، قصة يوسف في القرآن الكريم، عمان، دار عمان للنشر، ط١، ١٩٩٢م.

١٩٥. هارون: عبد السلام، تهذيب سيرة ابن هشام، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط٩، ١٩٨٣م.

١٩٦. هندي: صالح ذيب، أثر وسائل الإعلام على الطفل، عمان، دار الفكر، ط٢، ١٩٩٥م.

١٩٧. واصل: عبد الرحمن، مشكلات السباب الجنسية والعاطفية، دار الشروق، ط١، ١٩٨١م.

١٩٨. وتر: محمد ضامر، مكانة المرأة في الشؤون الإدارية والبطولات القتالية، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٩٨٩م.

١٩٩. ياسين: روضة محمد، منهج القرآن في حماية المجتمع من الجريمة، الرياض، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، ١٤١٣هـ.

٢٠٠. يالجن: مقداد، التربية الأخلاقية في ضوء المبادئ التي جاء بها الإسلام، مكتبة الخانجي، ط١، ١٩٧٧م.

٢٠١. يكن: فتحي، الإسلام والجنس، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٩٨١م.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

فهرس الآيات القرآنية

السورة	رقم الآية	الصفحات
سورة الفاتحة		
الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ	٢	١٠
سورة البقرة		
وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ	٢٢٣	٢٠، ٢٢، ١٥٨، ١٦١، ٦١
يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ	٢٧٦	١٢
هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ	١٨٧	١٩، ٤٨
وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ	٢٢٨	٥٢، ٥٦
لِلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ فَإِنْ فَاءُوا فَإِنَّ	٢٢٦-٢٢٧	٥٧
سورة آل عمران		
إِذْ قَالَتِ امْرَأَةُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي	٣٥-٣٦	٨٢
كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ	١١٠	١٤٩
وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ	١٣٥	١٧٣
زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ	١٤	١٨٤
سورة النساء		
يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ	١	١١، ١٦٥، ١٤٨
الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ	٣٤	٥٢، ٥٤، ١٨١
وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ	٣٤	٥٨
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى	٤٣	٦٩، ١٦٠
وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ	٢٢-٢٤	١١٨
وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ	٣	١٥١
وَلَأُضِلَّنَّهُمْ وَلَأُمَنِّيَنَّهُمْ وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ آذَانَ الْأَنْعَامِ	١١٩-١٢١	١٥٤

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَاحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنْ	٢٥	١٧٥

سورة المائدة

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا	٨٧	
وَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي	٨٨	٣٨
وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ	٢٧-٣٠	٩٩
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ	٩٠-٩١	١٠٢
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا	٧٨	١٥٠
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ وَجَاهِدُوا فِي	٣٥	١٦٢

سورة الأعراف

هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا	١٨٩	١٩
وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَالَّذِي خَبُثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا	٥٨	٢٨
قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ	٣٣	٣٨
يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَارِي سَوْآتِكُمْ وَرِيشًا	٢٦	٣٨
فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِنْ سَوْآتِهِمَا	٢٠-٢٢	٩٨
وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ	٨٠-٨١	١١٤

سورة الأنفال

إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ	١٦	٩٣
إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا	٢	٩٦

سورة هود

قَالَتْ يَا وَيْلَتَا أَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا إِنَّ هَذَا	٧٢	٨٣

سورة يوسف

وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ	٢٣	٧٤

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

أَكْرِمِي مَثْوَاهُ عَسَى أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا	٢١	٧٥
قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ	٢٣	٧٥
قَالَتْ مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا إِلَّا أَنْ يُسْجَنَ أَوْ	٢٥	٧٦
قَالَ هِيَ رَاوَدَتْنِي عَنْ نَفْسِي وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ أَهْلِهَا إِنْ	٢٦-٢٨	٧٦
قَالَ مَا خَطْبُكُنَّ إِذْ رَاوَدْتُنَّ يُوسُفَ عَنْ نَفْسِهِ قُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ	٥١-٥٣	٧٩
وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَنْ نَفْسِهِ قَدْ شَغَفَهَا ﴾	٣٠-٣٣	٧٧
سورة الرعد		
وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً	٣٨	١٤٩
إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ	١١	١٦٥
وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ وَقَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمُ الْمَثُلَاتُ	٦	١٧٤
سورة إبراهيم		
وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ	٢٦	٧١
أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ	٢٥	٧١
سورة الحجر		
لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ ۝ فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ مُشْرِقِينَ	٧٢-٧٧	١١٦
سورة النحل		
وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِمَّا خَلَقَ ظِلَالًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنَ	٨١	٣٩
وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ	١٩	١٧٠
سورة الإسراء		
وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَى إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا	٣٢-٣٣	١٨٢،١١٨،٤٨،٣٠
سورة مريم		
قَالَتْ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا	٢٠	٨٣
قَالَ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا وَقَدْ	٨	٨٣

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

سورة الأنبياء		
اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُعْرِضُونَ	١-٣	٩٧
سورة المؤمنون		
وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ	٥	٤٨
سورة النور		
إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ	٣٢	١٨
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنْكُمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ	٥٨-٥٩	٢٢
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى	٢٧-٢٨	٣٧
قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ	٣٠	١٢٤،٤٢
وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا كَمَا	٥٩	٤٧
إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا	١١-١٧	٨١
وَلَا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا	٣٣	١١٩
وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ	٣١	١٥٤،١٢٩
وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَى مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ	٣٢	١٥٠
وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ	٤	١٥٥
إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لُعِنُوا فِي	٢٣	١٥٥
وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشَ اللَّهَ وَيَتَّقْهِ فَأُولَئِكَ هُمُ	٥٢	١٦١
الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ وَلَا	٢	١٧٨
سورة الفرقان		
وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ	٦٨-٧١	١٧٣،١٤٩
إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا	٤٤	١٨٦
سورة النمل		
قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَنْ سَاقَيْهَا	٤٤	٨٢

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

سورة القصص		
وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ	٢٣-٢٥	٨٠
قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ	٢٦	٨٠
قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنْكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ	٢٧	٨١
فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِي	٢٥	١٦٨
سورة العنكبوت		
وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ	٦٩	١٦٩
وَلَمَّا أَنْ جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا	٣٣	١٧٦
سورة الروم		
وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا	٢١	٣، ١٩، ١٣٩، ١٤٩
سورة لقمان		
وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ	١٤	٣٠
يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ	١٣	٣٣
يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ	١٧	٣٥
يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ	١٦	٤٠
سورة الأحزاب		
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمَسُّوهُنَّ	٤٩	٥٠
مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ وَمَا جَعَلَ	٤-٥	٣١
إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ	٥٦	٣٣
وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى	٣٣	٣، ١٠٣، ١٥٣
يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلَا	٣٢	١٥٢
سورة سبأ		
وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ	٢٨	٣٤
سورة فاطر		

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا	٦	٩٨
سورة ص		
إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ طِينٍ ۞ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ	٧٢-٧١	٢٢
سورة الزمر		
قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ	٥٣	١٧١
سورة الزخرف		
الْأَخِلَّاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ	٦٧	٩٨،٩٠
سورة الأحقاف		
وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا	١٥	٢٩
سورة الحجرات		
يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ	١٣	٣٥
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ	٦	٨٢
سورة الذاريات		
لِنُرْسِلَ عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِنْ طِينٍ	٣٣	١٧٦
وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ	٢٠	١١
فَأَقْبَلَتِ امْرَأَتُهُ فِي صَرَّةٍ فَصَكَّتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ	٢٩	٨٣
سورة النجم		
إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الْأَنْفُسُ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنْ	٢٣-٢٤	٩٩
سورة الواقعة		
أَأَنْتُمْ تَخْلُقُونَهُ أَمْ نَحْنُ الْخَالِقُونَ	٥٩	٢٨
لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ	٧٩	٥٢
سورة الحديد		
وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ	٢٧	

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ	١٦	٩٨
سورة الحشر		
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا	١٨	١٧٠
وَإِذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِ	٣	٥٤
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحًا عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُكَفِّرَ	٨	١٧١
سورة القيامة		
أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِنْ مَنِيٍّ يُمْنَى	٣٧	٢٧
بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ	١٤	١٧٠
سورة الإنسان		
إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا	٣	١١٣
سورة التكوير		
وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ ۞ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ	٨-٩	٣٠
سورة الطارق		
فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ ۞ خُلِقَ مِنْ مَاءٍ دَافِقٍ	٥-٩	٢٧،١٤

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

فهرس الأحاديث النبوية

الحديث	المصدر	الكتاب	الحكم	رقم الصفحة
أبِكْرًا أَمْ ثَيِّبًا؟ قَالَ: ثَيِّبًا، قَالَ: فَهَلاَّ جَارِيَةً	البخاري	النكاح	صحيح	٦٠، ١٥٠
أَتَعْجَبُونَ مِنْ غَيْرَةِ سَعْدٍ؟ لأَنَا أَغْيَرُ مِنْهُ، وَاللَّهُ أَغْيَرُ	البخاري	الحدود	صحيح	٥٦
أُتِيَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَجُلٌ مِنَ النَّاسِ وَهُوَ فِي	البخاري	الحدود	صحيح	١٧٥
أُتِيَ عَلِيٌّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا أَلْعَبُ مَعَ الْغِلْمَانِ،	مسلم	فضائل الصحابة	صحيح	٤٣
أَجْرَى النَّبِيُّ ﷺ مَا ضُمِّرَ مِنَ الْخَيْلِ مِنَ الْحَفْيَاءِ	البخاري	الجهاد والسير	صحيح	٤٤
آخَى النَّبِيُّ ﷺ بَيْنَ سَلْمَانَ وَأَبِي الدَّرْدَاءِ، فَزَارَ	البخاري	الصوم	صحيح	٥٩
إِذَا أَتَاكُمْ مَنْ تَرْضَوْنَ خُلُقَهُ وَدِينَهُ فَزَوِّجُوهُ إِلاَّ	ابن ماجه	النكاح	حسن	١٤، ١٨، ٢٣، ٢٨
إِذَا أَتَى أَحَدَكُمْ أَهْلَهُ ثُمَّ أَرَادَ أَنْ يَعُودَ فَلْيَتَوَضَّأْ بَيْنَهُمَا	الترمذي	الطهارة	حسن صحيح	١٦٢
إِذَا أَفَادَ أَحَدَكُمُ امْرَأَةً أَوْ خَادِمًا أَوْ دَابَّةً فَلْيَأْخُذْ	ابن ماجه	النكاح	حسن	٥٩
إِذَا الرَّجُلُ دَعَا زَوْجَتَهُ لِحَاجَتِهِ فَلْتَأْتِهِ وَإِنْ كَانَتْ	الترمذي	الرضاع	حسن صحيح	٥٣
إِذَا جَلَسَ بَيْنَ شُعَبِهَا الأَرْبَعِ وَمَسَّ الْخِتَانُ الْخِتَانَ فَقَدْ	مسلم	الحيض	صحيح	٦٠، ١٦٢
إِذَا دَعَا الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ إِلَى فِرَاشِهِ فَأَبَتْ أَنْ تَجِيءَ،	البخاري	النكاح	صحيح	٥٣
إِذَا رَأَيْتَ الْمَذْيَ فَاغْسِلْ ذَكَرَكَ وَتَوَضَّأْ وُضُوءَكَ	النسائي	الطهارة	صحيح	٥٠
إِذَا سَمِعْتُمْ بِالطَّاعُونِ بِأَرْضٍ فَلاَ تَدْخُلُوهَا، وَإِذَا وَقَعَ	البخاري	الطب	صحيح	١٥٧
أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَنَّ نَهَرًا بِبَابِ أَحَدِكُمْ يَغْتَسِلُ فِيهِ كُلَّ يَوْمٍ	البخاري	الصلاة	صحيح	٣٥
أَرْسَلَ النَّبِيُّ ﷺ غَدَاةَ عَاشُورَاءَ إِلَى قُرَى الأَنْصَارِ:	البخاري	الصوم	صحيح	٣٥
أَصَبْتُ عَمِّي وَمَعَهُ رَايَةٌ، فَقُلْتُ: أَيْنَ تُرِيدُ؟ فَقَالَ:	النسائي	النكاح	صحيح	١٧٧
أَعْلِنُوا هَذَا النِّكَاحَ، وَاجْعَلُوهُ فِي الْمَسَاجِدِ وَاضْرِبُوا	الترمذي	النكاح	حسن غريب	٧٠
أَفَرَأَيْتَ الْحَمْوَ؟ قَالَ: الْحَمْوُ الْمَوْتُ	البخاري	النكاح	صحيح	١٥٣، ١٠٣
أَقْبَلْتُ بِحَجَرٍ أَحْمِلُهُ ثَقِيلٍ وَعَلَيَّ إِزَارٌ خَفِيفٌ، قَالَ:	مسلم	الحيض	صحيح	١٢٣
أَلاَ لاَ يَخْلُوَنَّ رَجُلٌ بِامْرَأَةٍ إِلاَّ كَانَ ثَالِثَهُمَا الشَّيْطَانُ	الترمذي	الفتن	حسن صحيح	٧، ١٦، ١٠٣، ١٥٢
أَمَا لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ يَقُولُ حِينَ يَأْتِي أَهْلَهُ: بِاسْمِ اللَّهِ	البخاري	النكاح	صحيح	٢٨، ٨٣
أَمْهِلُوا حَتَّى تَدْخُلُوا لَيْلاً، أَيْ عِشَاءً، لِكَيْ تَمْتَشِطَ	البخاري	النكاح	صحيح	٥٣
أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ	البخاري	الإيمان	صحيح	١٦٦، ١٧٠
إِنَّ أَحَدَكُمْ يُجْمَعُ خَلْقُهُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا، ثُمَّ	البخاري	بدء الخلق	صحيح	٢٧، ٣٠

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

إِنَّ أَخْوَفَ مَا أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي عَمَلُ قَوْمِ لُوطٍ	الترمذي	الحدود	حسن غريب	١٧٦
أَنَّ أَعْرَابِيًّا أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ إِنَّ امْرَأَتِي	البخاري	الاعتصام	صحيح	١٥٧
إِنَّ الرِّفْقَ لاَ يَكُونُ فِي شَيْءٍ إِلاَّ زَانَهُ	مسلم	البر والصلة	صحيح	٣٨
إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ حَيِيٌّ سِتِّيرٌ يُحِبُّ الْحَيَاءَ وَالسَّتْرَ	أبو داود	الحمام	صحيح	١٢٥
إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ الْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ ثُمَّ بَيَّنَ ذَلِكَ فَمَنْ	البخاري	الرقاق	صحيح	٧٥
إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ عَلَى ابْنِ آدَمَ حَظَّهُ مِنَ الزِّنَا أَدْرَكَ ذَلِكَ	البخاري	الاستئذان	صحيح	١٢٥
إِنَّ الْمَرْأَةَ تُقْبِلُ فِي صُورَةِ شَيْطَانٍ وَتُدْبِرُ فِي صُورَةِ	مسلم	النكاح	صحيح	١٢٥،٤
أَنَّ رَجُلاً أَصَابَ مِنَ امْرَأَةٍ قُبْلَةً، فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ	مسلم	التوبة	صحيح	١٨١
أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَرَضَهُ يَوْمَ أُحُدٍ وَهُوَ ابْنُ أَرْبَعَ	البخاري	الشهادات	صحيح	٤٧
إِنَّ فَتًى شَابًّا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ائْذَنْ	أحمد	مسند الأنصار	إسناده صحيح	٤٩
أَنَّ قُرَيْشًا أَهَمَّهُمْ شَأْنُ الْمَرْأَةِ الْمَخْزُومِيَّةِ الَّتِي	البخاري	أحاديث الأنبياء	صحيح	٦٧
إِنَّ مِمَّا أَدْرَكَ النَّاسُ مِنْ كَلاَمِ النُّبُوَّةِ، إِذَا لَمْ تَسْتَحْيِ	البخاري	أحاديث الأنبياء	صحيح	١٦٨،٨٩،٢١
إِنَّ مِنْ أَشَرِّ النَّاسِ عِنْدَ اللَّهِ مَنْزِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ	مسلم	النكاح	صحيح	٥٧،٥٤
إِنَّمَا مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ وَالْجَلِيسِ السَّوْءِ كَحَامِلِ	مسلم	البر والصلة	صحيح	٤٥
إِيَّاكُمْ وَالْجُلُوسَ بِالطُّرُقَاتِ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا	البخاري	الاستئذان	صحيح	٤٢
أَيَّتُكُنَّ خَرَجَتْ إِلَى الْمَسْجِدِ فَلاَ تَقْرَبَنَّ طِيبًا	النسائي	الزينة	صحيح	٦٨
أَيُّمَا امْرَأَةٍ نَزَعَتْ ثِيَابَهَا فِي غَيْرِ بَيْتِهَا خَرَقَ اللَّهُ	أحمد	مسند الأنصار	إسناده صحيح	٥٦
اتَّقِ اللَّهَ حَيْثُمَا كُنْتَ وَأَتْبِعِ السَّيِّئَةَ الْحَسَنَةَ تَمْحُهَا	الترمذي	البر والصلة	حسن صحيح	١٦٦
اجْتَنِبُوا الْخَمْرَ فَإِنَّهَا أُمُّ الْخَبَائِثِ، إِنَّهُ كَانَ رَجُلٌ مِمَّنْ	النسائي	الأشربة	صحيح	١٠١
اجْتَنِبُوا السَّبْعَ الْمُوبِقَاتِ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا	البخاري	الحدود	صحيح	١٥٥
احْفَظْ عَوْرَتَكَ إِلاَّ مِنْ زَوْجَتِكَ أَوْ مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ	الترمذي	الأدب	حسن صحيح	١٢٥
اخْتَتَنَ إِبْرَاهِيمُ بَعْدَ ثَمَانِينَ سَنَةً وَاخْتَتَنَ بِالْقَدُومِ	البخاري	الاستئذان	صحيح	١٦٣
ارْمُوا بَنِي إِسْمَاعِيلَ فَإِنَّ أَبَاكُمْ كَانَ رَامِيًا	البخاري	الجهاد	صحيح	٤٤
اصْنَعُوا كُلَّ شَيْءٍ إِلاَّ النِّكَاحَ	مسلم	الحيض	صحيح	١٥٩
اطَّلَعَ رَجُلٌ مِنْ جُحْرٍ فِي حُجَرِ النَّبِيِّ ﷺ وَمَعَ النَّبِيِّ	البخاري	الاستئذان	صحيح	١٨٢
الْحَلاَلُ بَيِّنٌ وَالْحَرَامُ بَيِّنٌ وَبَيْنَهُمَا مُشَبَّهَاتٌ لاَ يَعْلَمُهَا	البخاري	الإيمان	صحيح	١٦٧
الْحَيَاءُ لاَ يَأْتِي إِلاَّ بِخَيْرٍ	البخاري	الأدب	صحيح	١٦٨

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الْخِتَانُ سُنَّةٌ لِلرِّجَالِ مَكْرُمَةٌ لِلنِّسَاءِ	أحمد	مسند البصريين	إسناده حسن	١٦٣
الْخَيْلُ مَعْقُودٌ فِي نَوَاصِيهَا الْخَيْرُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ	البخاري	الجهاد	صحيح	٤٤
الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَخَيْرُ مَتَاعِ الدُّنْيَا الْمَرْأَةُ الصَّالِحَةُ	مسلم	الرضاع	صحيح	١٥٠،٢٨
الرَّجُلُ عَلَى دِينِ خَلِيلِهِ فَلْيَنْظُرْ أَحَدُكُمْ مَنْ يُخَالِلُ	أبو داود	الأدب	صحيح	٤٥،١٠٢،٩٨
الصَّبْرُ عِنْدَ الصَّدْمَةِ الأُولَى	البخاري	الجنائز	صحيح	٨٢
الطُّهُورُ شَطْرُ الإِيمَانِ	مسلم	الطهارة	صحيح	١٦٢
الْكَيِّسُ مَنْ دَانَ نَفْسَهُ وَعَمِلَ لِمَا بَعْدَ الْمَوْتِ وَالْعَاجِزُ	الترمذي	صفة القيامة	حسن	١٧٠
الَّتِي تَسُرُّهُ إِذَا نَظَرَ إِلَيْهَا، وَتُطِيعُهُ إِذَا أَمَرَ، وَلاَ	النسائي	النكاح	حسن صحيح	١٥٠،٥٣،٥٥
الْمُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا ثُمَّ شَبَّكَ	البخاري	الآداب	صحيح	١٨٤
الْمُجَاهِدُ مَنْ جَاهَدَ نَفْسَهُ	الترمذي	فضل الجهاد	حسن صحيح	١٧٠
الْوَلَدُ لِلْفِرَاشِ	البخاري	الفرائض	صحيح	٦٠
بَيْنَمَا ثَلاَثَةُ نَفَرٍ مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ يَمْشُونَ، إِذْ أَصَابَهُمْ	البخاري	أحاديث الأنبياء	صحيح	١٦٧،٨٤
تُؤْخَذُ إِحْدَاكُنَّ مَاءَهَا وَسِدْرَتَهَا فَتَطَهَّرُ فَتُحْسِنُ	مسلم	النكاح	صحيح	١٦١
تَخَيَّرُوا لِنُطَفِكُمْ وَانْكِحُوا الأَكْفَاءَ وَأَنْكِحُوا إِلَيْهِمْ	ابن ماجه	النكاح	حسن	١٦١
تَزَوَّجُوا الْوَلُودَ الْوَدُودَ فَإِنِّي مُكَاثِرٌ بِكُمْ	النسائي	النكاح	حسن صحيح	١٥٧،١٤٩
تُنْكَحُ الْمَرْأَةُ لأَرْبَعٍ لِمَالِهَا وَلِحَسَبِهَا وَجَمَالِهَا وَلِدِينِهَا	البخاري	النكاح	صحيح	٨٠،٨٩،٢٨،١٤
ثَلاَثَةٌ لاَ يَنْظُرُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ:	النسائي	الزكاة	حسن صحيح	٥٧
جَاءَ ثَلاَثَةُ رَهْطٍ إِلَى بُيُوتِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ يَسْأَلُونَ	البخاري	النكاح	صحيح	١٥٠،١٤٩
جَاءَ مَاعِزُ بْنُ مَالِكٍ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ	مسلم	الحدود	صحيح	٨٥
جَاءَتِ الْغَامِدِيَّةُ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي قَدْ زَنَيْتُ	مسلم	الحدود	صحيح	٨٦،٢٩
حُرِّمَ لِبَاسُ الْحَرِيرِ وَالذَّهَبِ عَلَى ذُكُورِ أُمَّتِي	الترمذي	اللباس	حسن صحيح	٣٩
حُرْمَةُ نِسَاءِ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ كَحُرْمَةِ	مسلم	الإمارة	صحيح	١٥٣
خَمْسٌ مِنَ الْفِطْرَةِ الْخِتَانُ وَالاِسْتِحْدَادُ وَنَتْفُ الإِبْطِ	البخاري	اللباس	صحيح	١٦٢، ١٦٣
دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا عِنْدَ حَفْصَةَ فَقَالَ لِي	أبو داود	الطب	صحيح	١٣٥
دَخَلْتُ الْجَنَّةَ، أَوْ أَتَيْتُ الْجَنَّةَ، فَأَبْصَرْتُ قَصْرًا،	البخاري	النكاح	صحيح	٥٧
رَخَّصَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الرُّقْيَةِ مِنَ الْعَيْنِ وَالْحُمَةِ	مسلم	السلام	صحيح	١٣٥
رُفِعَ الْقَلَمُ عَنْ ثَلاَثَةٍ: عَنِ النَّائِمِ حَتَّى يَسْتَيْقِظَ، وَعَنْ	أبو داود	الحدود	صحيح	٤٧
سَبَقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ الْخَيْلِ، فَأَرْسَلَ مَا ضُمِّرَ	أحمد	مسند المكثرين	إسناده صحيح	٦٩

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لاَ ظِلَّ إِلاَّ	البخاري	الحدود	صحيح	١٦٧،٧٩
صِنْفَانِ مِنْ أَهْلِ النَّارِ لَمْ أَرَهُمَا قَوْمٌ مَعَهُمْ سِيَاطٌ	مسلم	اللباس	صحيح	١،١٠٧،٤٠،٣٨ ٢٤
عُرِضْنَا على النبيِّ ﷺ يوْم قُرَيْظة فكان مَنْ أَنْبَتَ	الترمذي	السير	حسن صحيح	٤٧
فَإِذَا أَقْبَلَتْ الْحَيْضَةُ فَدَعِي الصَّلاَةَ وَإِذَا أَدْبَرَتْ	البخاري	الحيض	صحيح	٥٠
فَإِنَّهُ يَحْرُمُ مِنَ الرَّضَاعَةِ مَا يَحْرُمُ مِنَ النَّسَبِ	مسلم	الرضاع	صحيح	١١٨
قَالَتِ النِّسَاءُ لِلنَّبِيِّ ﷺ غَلَبَنَا عَلَيْكَ الرِّجَالُ، فَاجْعَلْ	البخاري	العلم	صحيح	١٥٦
قُلْ آمَنْتُ بِاللَّهِ ثُمَّ اسْتَقِمْ	مسلم	الإيمان	صحيح	٩٦
قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي امْرَأَةٌ أَشُدُّ ضَفْرَ رَأْسِي	مسلم	الحيض	صحيح	٥٠
كَانَ الْفَضْلُ رَدِيفَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَجَاءَتْ امْرَأَةٌ	البخاري	الحج	صحيح	٤٢
كَانَ النَّبِيُّ ﷺ أَشَدَّ حَيَاءً مِنَ الْعَذْرَاءِ فِي خِدْرِهَا،	البخاري	الأدب	صحيح	١٦٩
كَانَ النَّبِيُّ ﷺ مَرْبُوعًا وَقَدْ رَأَيْتُهُ فِي حُلَّةٍ حَمْرَاءَ مَا	البخاري	اللباس	صحيح	٣٩
كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُعْجِبُهُ التَّيَمُّنُ فِي تَنَعُّلِهِ وَتَرَجُّلِهِ	البخاري	الوضوء	صحيح	٣٩
كَانَ رَسُولُ ﷺ مِمَّا يُكْثِرُ أَنْ يَقُولَ لأَصْحَابِهِ: (هَلْ	البخاري	التعبير	صحيح	١٨٣
كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَرَادَ أَنْ يُبَاشِرَ امْرَأَةً مِنْ	البخاري	الحيض	صحيح	١٥٩
كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَغْتَسِلُ فِي الْقَدَحِ وَهُوَ الْفَرَقُ،	مسلم	الحيض	صحيح	١٦٢
كَانَ لِلنَّبِيِّ ﷺ نَاقَةٌ تُسَمَّى الْعَضْبَاءَ لاَ تُسْبَقُ، قَالَ	البخاري	الجهاد	صحيح	٤٤
كَانَ يُصِيبُنَا ذَلِكَ فَنُؤْمَرُ بِقَضَاءِ الصَّوْمِ وَلاَ نُؤْمَرُ	مسلم	الحيض	صحيح	٥٢
كُلُّ أُمَّتِي مُعَافًى إِلاَّ الْمُجَاهِرِينَ، وَإِنَّ مِنَ الْمُجَاهَرَةِ	البخاري	الأدب	صحيح	١٥٤،٩٧
كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ دَمُهُ وَمَالُهُ وَعِرْضُهُ	مسلم	البر والصلة	صحيح	١٢٧
كُلُّ عَيْنٍ زَانِيَةٌ وَالْمَرْأَةُ إِذَا اسْتَعْطَرَتْ فَمَرَّتْ	الترمذي	الأدب	حسن صحيح	١٥٤،٥٥
كُلُّ مَا يَلْهُو بِهِ الرَّجُلُ الْمُسْلِمُ بَاطِلٌ، إِلاَّ رَمْيَهُ	الترمذي	فضـــــائل الجهاد	حسن صحيح	١٨٥
كُلُّ مُسْكِرٍ خَمْرٌ وَكُلُّ خَمْرٍ حَرَامٌ	مسلم	الأشربة	صحيح	١٠١،١٧٩
كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ فَالإِمَامُ رَاعٍ وَهُوَ مَسْئُولٌ	البخاري	النكاح	صحيح	٢٦،٣
كُنْتُ أَغْسِلُ رَأْسَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا حَائِضٌ	مسلم	الحيض	صحيح	١٥٩
كُنْتُ أَغْسِلُهُ مِنْ ثَوْبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَيَخْرُجُ إِلَى	البخاري	الوضوء	صحيح	٥٠
كُنْتُ أَلْعَبُ بِالْبَنَاتِ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ وَكَانَ لِي	البخاري	الأدب	صحيح	٣٤
كُنْتُ رَجُلاً مَذَّاءً، فَأَمَرْتُ رَجُلاً أَنْ يَسْأَلَ النَّبِيَّ ﷺ	البخاري	الغسل	صحيح	٥٠
كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَقَامَ رَجُلٌ فَقَالَ: أَنْشُدُكَ اللَّهَ إِلاَّ	البخاري	الحدود	صحيح	١٧٨،١٧٦،٤٩
كُنَّا نَغْزُو مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَلَيْسَ لَنَا شَيْءٌ فَقُلْنَا:	البخاري	النكاح	صحيح	١٥٠

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

لأَنْ يَزْنِيَ الرَّجُلُ بِعَشْرَةِ نِسْوَةٍ أَيْسَرُ عَلَيْهِ مِنْ أَنْ	أحمد	مسند الأنصار	إسناده صحيح	١٥٣
لاَ تُسَافِرُ الْمَرْأَةُ ثَلاَثًا إِلاَّ وَمَعَهَا ذُو مَحْرَمٍ	مسلم	الحج	صحيح	١٥٣
لا تُسَافِرُ الْمَرْأَةُ يَوْمَيْنِ مِنَ الدَّهْرِ إِلاَّ وَمَعَهَا ذُو	مسلم	الحج	صحيح	١٥٣
لاَ تَصُومُ الْمَرْأَةُ وَبَعْلُهَا شَاهِدٌ إِلاَّ بِإِذْنِهِ	البخاري	النكاح	صحيح	٥٣
لا تكونوا إمَّعَةً، تَقُولُونَ إِنْ أَحْسَنَ النَّاسُ أَحْسَنَّا،	الترمذي	البر والصلة	حسن	١٧٠
لا تَمْنَعُوا إِمَاءَ اللَّهِ مَسَاجِدَ اللَّهِ	البخاري	الجمعة	صحيح	٦٨
لاَ تُنْكَحُ الأَيِّمُ حَتَّى تُسْتَأْمَرَ، وَلاَ تُنْكَحُ الْبِكْرُ حَتَّى	البخاري	النكاح	صحيح	٨١
لا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَالِدِهِ	البخاري	الإيمان	صحيح	٣٣
لاَ يَحِلُّ دَمُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ يَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَأَنِّي	البخاري	الديات	صحيح	١٧٤
لاَ يَخْلُوَنَّ رَجُلٌ بِامْرَأَةٍ إِلاَّ مَعَ ذِي مَحْرَمٍ	البخاري	النكاح	صحيح	٥٥
لا يَزْنِي الزَّانِي حِينَ يَزْنِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ	البخاري	الحدود	صحيح	١٦٧،٩٦،١١٩
لا يَنْظُرُ الرَّجُلُ إِلَى عَوْرَةِ الرَّجُلِ وَلا الْمَرْأَةُ إِلَى	مسلم	الحيض	صحيح	٤٨
لَتَتْبَعُنَّ سَنَنَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ شِبْرًا شِبْرًا، وَذِرَاعًا	البخاري	الاعتصام	صحيح	١١٠
لَعَنَ اللَّهُ الْوَاشِمَاتِ وَالْمُسْتَوْشِمَاتِ وَالْمُتَنَمِّصَاتِ	البخاري	اللباس	صحيح	٥٤،١٥٤
لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمُتَشَبِّهِينَ مِنَ الرِّجَالِ بِالنِّسَاءِ	البخاري	اللباس	صحيح	١٣٠،٣٩
لُعِنَتِ الْخَمْرُ عَلَى عَشْرَةِ أَوْجُهٍ بِعَيْنِهَا وَعَاصِرِهَا	ابن ماجه	الأشربة	صحيح	١٠١
لَقَدْ تَابَتْ تَوْبَةً لَوْ قُسِمَتْ بَيْنَ سَبْعِينَ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ	مسلم	الحدود	صحيح	١٨٦
لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا عَلَى بَابِ حُجْرَتِي	البخاري	الصلاة	صحيح	٦٩
لَوْ أَعْلَمُ أَنَّكَ تَنْظُرُ لَطَعَنْتُ بِهِ فِي عَيْنِكَ إِنَّمَا جُعِلَ	البخاري	الاستئذان	صحيح	١٢٥
لَوْ أَنَّ رَجُلاً اطَّلَعَ عَلَيْكَ بِغَيْرِ إِذْنٍ فَخَذَفْتَهُ بِحَصَاةٍ	مسلم	الآداب	صحيح	١٨٢
لَوْ رَأَيْتُ رَجُلاً مَعَ امْرَأَتِي لَضَرَبْتُهُ بِالسَّيْفِ غَيْرَ	البخاري	الحدود	صحيح	١١٩
مَا مَلأَ آدَمِيٌّ وِعَاءً شَرًّا مِنْ بَطْنٍ بِحَسْبِ ابْنِ آدَمَ	الترمذي	الزهد	حسن صحيح	١٥٦
مَا مِنْ مَوْلُودٍ إِلاَّ يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ	البخاري	الجنائز	صحيح	٣٣،٢٦،٢٣، ١٠٤
مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ وَالْجَلِيسِ السَّوْءِ كَمَثَلِ صَاحِبِ	البخاري	البيوع	صحيح	١٠٣
مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ	مسلم	البر والصلة	صحيح	١٨٤
مُرُوا أَوْلاَدَكُمْ بِالصَّلاَةِ وَهُمْ أَبْنَاءُ سَبْعِ سِنِينَ	أبو داود	الصلاة	حسن صحيح	٤٥،٣٥،٢٣
مَلْعُونٌ مَنْ أَتَى امْرَأَتَهُ فِي دُبُرِهَا	أبو داود	النكاح	حسن	١٦٠
مَنْ أَتَى حَائِضًا فَلْيَتَصَدَّقْ بِدِينَارٍ	ابن ماجه	الطهاره	صحيح	١٨٢
مَنِ اغْتَسَلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ غُسْلَ الْجَنَابَةِ ثُمَّ رَاحَ فَكَأَنَّمَا	البخاري	الجمعة	صحيح	٦٠

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

مَنْ اغْتَسَلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَغَسَّلَ وَبَكَّرَ وَابْتَكَرَ وَدَنَا	الترمذي	الجمعة	حسن	٦٠
مِنْ الْغَيْرَةِ مَا يُحِبُّ اللَّهُ، وَمِنْهَا مَا يَكْرَهُ اللَّهُ، فَأَمَّا	ابن ماجه	النكاح	صحيح	٥٧
مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ	مسلم	الإيمان	صحيح	٧١
مَنْ سَتَرَ عَوْرَةَ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ سَتَرَ اللَّهُ عَوْرَتَهُ يَوْمَ	ابن ماجه	الحدود	صحيح	١٥٥
مَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ	مسلم	البر والصلة	صحيح	٧٦
مَنْ لَبِسَ ثَوْبَ شُهْرَةٍ أَلْبَسَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثَوْبَ	ابن ماجه	اللباس	حسن	٤٠
مَنْ وَجَدْتُمُوهُ يَعْمَلُ عَمَلَ قَوْمِ لُوطٍ فَاقْتُلُوا الْفَاعِلَ	أبو داود	الحدود	صحيح	١٧٦
مَنْ وَقَعَ عَلَى ذَاتِ مَحْرَمٍ فَاقْتُلُوهُ	ابن ماجه	الحدود	صحيح	١٧٧
مَنْ وَقَعَ فِي الشُّبُهَاتِ، كَرَاعٍ يَرْعَى حَوْلَ الْحِمَى	البخاري	الإيمان	صحيح	٤١
نِعْمَ النِّسَاءُ نِسَاءُ الأَنْصَارِ لَمْ يَمْنَعْهُنَّ الْحَيَاءُ أَنْ	البخاري	العلم	صحيح	٦٨،٦٧،١
نَكَحَ ﷺ عَائِشَةَ وَهِيَ بِنْتُ سِتِّ سِنِينَ ثُمَّ بَنَى بِهَا	البخاري	المناقب	صحيح	٥١
وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لأَقْضِيَنَّ بَيْنَكُمَا بِكِتَابِ اللَّهِ جَلَّ	البخاري	الحدود	صحيح	١٨٢
وَفِي بُضْعِ أَحَدِكُمْ، صَدَقَةٌ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ،	مسلم	الزكاة	صحيح	١٥١
وَهَلْ يَكُبُّ النَّاسَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ أَوْ عَلَى	الترمذي	الإيمان	حسن صحيح	١٥٢
يَا أَسْمَاءُ، إِنَّ الْمَرْأَةَ إِذَا بَلَغَتْ الْمَحِيضَ لَمْ تَصْلُحْ أَنْ	أبو داود	اللباس	صحيح	١٥٤،٤٧،٣٩
يا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لاَ يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ، فَهَلْ	البخاري	العلم	صحيح	١٠٥
يا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ فِيَّ ثَلاَثَ خِصَالٍ أَنَا امْرَأَةٌ كَبِيرَةٌ،	احمد	مسند الأنصار	إسناده صحيح	١٦٠
يَا عَلِيُّ لاَ تُتْبِعِ النَّظْرَةَ النَّظْرَةَ فَإِنَّ لَكَ الأُولَى	الترمذي	الأدب	حسن صحيح	١٢٥،٤٢
يَا غُلاَمُ، إِنِّي أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ، احْفَظِ اللَّهَ يَحْفَظْكَ،	الترمذي	صفة القيامة	حسن صحيح	٧٧
يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ مَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ الْبَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ	البخاري	النكاح	صحيح	٧٠،٥٢،٢٠،٣، ٣٦،١٤٩،٧٥
يا مَعْشَرَ النِّسَاءِ تَصَدَّقْنَ، فَإِنِّي أُرِيتُكُنَّ أَكْثَرَ أَهْلِ	البخاري	الحيض	صحيح	٥١
يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي، وَأَنَا	مسلم	الذكر والدعاء	صحيح	١٧٢

©Arabic Digital Library-Yarmouk University